

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْإِخْلَاقُ وَالْأَخْلَاقُ

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

لسنة ٢٠١٢ - ١٧٧٨



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

البريد الإلكتروني: info@imamhussain-lib.com

سلسلة تراث كربلاء (٣)

فريق من الروحانيين

كربلاء

الخطاب والاعتقاد

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

السنة الثانية ١٣٧٨ هـ

قام بإعادة طبعها

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

فريق من الروائيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تفتي بعثون الدين والاجتماع



العدد الثاني

١٣٧٨ هـ

العدد الاول

رجب

مقرت وزارة الماعون دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بصكاتها للرقم ١٧٠٤٠ وللورخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

مطبعة التعمان النجف

الى مافيه الخير والصلاح ، وينبههم عن سبائهم العميق ويرد اليهم مكانتهم المرموقة التي نالوها في القرون المائفة بفضل اعمالهم الجبارة في مضمار العلم والصناعة ، والثقافة والفضيلة ، انه ولي ذلك ، وهو الفعال لما يشاء .

التحرير

النظافة

(السيد حسن المهدي)

ليست النظافة امرأ معلقاً في الفرع المنتفخ ، لا يرتبط بشؤون الحياة واطوارها او شيئاً يشتري من الاسواق من السلعة والعروض ، او معنى من المعاني المجردة التي لا وجود لها الا في عالم الذهن والتصور ، حتى يكفي تصويره عن كل شيء - سواء ، ويكون حافظ طموسه من ظهر القلب ذا نظافة واناقة ، انما النظافة معنى تعلق بالقلب علوق الشجاعة به ، فتظهر اثارها عفواً بغير تكلف ورياء ، فكما ان الشجاع اذا رأى الحرب اقتحمها ، بلا تفكير وروية بعواقبها ، واذا نظر الى سبع من السباع اخترط سيفه ليقتله بدون تهيب ومبالاة ، واذا وجد صلا من الصلال ، او أم عريط ، هيء نعله لقتلها بدون مصانعه ورياء ، اكان هناك احد يراه أم لا ، كذلك الرجل التنظيف يكره القذارة بذاته ، ويحب النظافة حباً عاماً ما بين جوانحه ، فتظهر منه آثارها ، في كل زمان ومكان .

وذلك بخلاف القذر ، فانه يتكلف النظافة تكلفاً ، ويقصدها قصداً ، فلو كان هناك احد يراه ، أو يسم بحجره ، قام الى المنسل متثاقلاً ، وقلم رجله من الارض قلماً وإلا بقي في الاقذار والاساخ .

النظافة ليست مما ترتبط باحد شؤون الشخص ، بل تغمرها غمر الماء الاناء ، وتتخللها تخلل الضباب البلدان ، فهناك نظافة بدنية تحتم على الشخص غسل عامة جسده كل

يوم مرة أو أكثر ، لئلا يتأذى هو نفسه قبل كل أحد بصنائه ، واوساخه وادرائه وتنظيف راسه ووجهه ويديه ورجليه بالماء مرات ، حتى لا يكون اشعث أغبر ، أو تظهر على اماكنه لطخة من القبح وعلى يعاسيبه خشارة الشعر ، وعلى انفه المخاط وعلى شدقه اثار البصاق ، وفي ملاوي اذنه بوادر الدرن ، وفي مغاور عكانه فتائل الوسخ ، ثم يتمضمض في كل يوم مرات كي لا يبخر فمه ويخلل ويستاك ، ويسنشق كي لا ينتن انفه ، ويقلم اظافيره كلما طال ، حتى لا يجتمع تحته الدرن ، ويقصر مسترسل شعره ، ويقطيب بالطيب الفاخر ، ويزيل شعر جسده .

ونظافة ملابسه ، بان يرحض ثيابه من الدرن والعرق ، حتى لا يؤذي جاره بمنتن ربحه ، ولا يبقى عليها آثار المداد والدهن ، وما اشبهه ، كي ينطبق عليه ما ينسب الى مجنون دخل بيت أمير ، وفي ثوبه آثار النجاسة . فقال له الامير : ما هذا ؟ قال : (ان المداد خلوق ثوب الكانِب) .

ونظافة داره ، بكنسها من القمامة ، وتطهيرها بالماء من الغبار ، واخراج التراب والغازورات عنها ، وان لا يدع فيها اثانا قدرا ، ولا مناعا مستقذرا ، فيطرح الجرة المكسورة ، والدروق الصدعة والحقيبة المتهاككة ، والحصر البالية وما اشبهه في المقذر ، وبرش ما يطيب ربحه في زاويا البيت ، حتى لا تنمغن ، ولا تخبثي فيها البعوض والذباب ، ولا تجتمع فيها الجراثيم المؤذية ولا تتكوث فيها الحيوانات القذرة .

ونظافة مأكله ومشربه ، فيتعهد مأثه وطعامه ، وظرفه وانائه ، فيسد رأس الظروف ، كي لا تدخلها المواد المائقة ، ولا يبقى لحمه وما اشبهه حتى ينتن ، ويفصل الفاكه قبل اكلها ، وقد حدثني محدث : انه دخل هو وجماعة من رفاقه بستان رجل نظيف ، فاراد احدهم ان يجني ثمرة فد يده الى الشجرة ، وبينما ذلك اذ رآه صاحب البستان ، فقال : مه ثم ذهب واتاهم بثوب متقوب الوسط فاعطى اطرافه الاربعة ، بايديهم

منشورا تحت الشجر ، وجعل حيث ثقبه ظرفا ، فأخذ يهز الشجرة حتى تساقطت ما ارادوا من ثمرها ، وحينذاك ، مد احدى يديه الى الظرف ، ليتناول منه فقال البستاني : مه ، ثم اخذ الظرف وذهب به الى النهر ، وغسل الثمار غسلا جيدا ، ثم جاء اليهم به ، وقال : كلوا بسم الله .

وكذلك يفعل يديه قبل الاكل ، وبعده ، وينشفها بمنديل ، ويواظب على تركه الاغذية التي تحدث ربما تننا ، كالثوم والبصل ، إلا اذا تجنب عن الناس ، وليواظب على النظافة حالة الاكل ، فلا يلمس جميع يديه ، ولا يصنع صنعا يوذى جاره ، ولا ينهش بعض الشيء ويضع بعضه الاخر في الظرف ، ولا يخرج اسنانه المصنوعه عند الناس ، وينظفها من الادران .

ونظافة مجلسه ، فلا يمتخط ، ولا يلعب بمنخره لعب الصبيان ، ولا يأخذ قدر من مراغفه ، ويطرحه او يلمسه بجدار او فراش ، او يلعب به بأنامله ، ولا يتخلل فيفتح فاه ، بالهيهات المذكورة ، ثم يلفظ بقايا الطعام ، او ينظف اسنانه بعود او خرقة او ماشبهه ولا ينتف بعض شعره ولا يلهو بلحيته اوراسه ، او اذنه او عينه أوهنه او اصابع رجله ، ولا يبصق في مندى او مجتمع ، او محل من المحلات العامة او الخاصة ،

ولقد حكى لي احد الاصدقاء ، عن صديق له ، انه ذهب الى بعض المدن الراقية فيينا هو يسير واحد خلاله في حديقة عامة ، بصق في ساحتها ، واذا بصوت من خلفه يستوقفه ، فالتفت فاذا هو البستاني ، قائلا له : هل معك منشفة ؟ اعطينيها ، فأعطاه اياها ، وهو لا يدري ماذا يريد ان يصنع فأخذ صاحب الحديقة المنديل ، ومسح بها على البصاق ، ثم قدم المنشفة اليه بدون ان يتكلم بشيء ، قال البازق : فأظهرت حياء وخجلا ، تمنيت كنت في بطن الارض ، دون ظهرها ، ولم يصدر مني هذا الفعل الشنيع ، في هذه الحديقة الراقية ، تلقاء ذلك الرجل .

كما وان على الحكومات ، ان يحافظوا على نظافة البلاد حتى تستجلب الانظار
 اناقة وطهارة ، لا أن تكون مقذرة تتنفر منها الطباع ، كما نشاهد في بعض البلدان
 قيةتروا سيارات تفعل الشوارع غسلا ، لا ان تكلمها كنسا ، يدع ناصمها ، ويفرق
 خشنها ، ولا يمنحوا لاحد بجعل الميازيب في الارصفه ، وليعينوا مقانر على كل
 مفترق طريق ، ومنشعب سبيل ، وجمع الدور ، وافنية القصور ويامرهم بالكنس في
 اوقات لا تزجج المارة ، كوهن الليل ، وقبيل الفجر ، ينصبوا اناسا يواضبون على
 النظافة ، في كل حين ، ويرشوا موادا معقمة ، في مبالل المياه ، ومجامع
 القاذورات ، وما اليها ،

ان النظافة على انها من الاداب السامية ، تؤثر في الصحة تأثيراً ، وهي
 تجمع طرفي السلب والايجاب ، فهي وقاية وعلاج ، وقد اهتم بها الشرع الاسلامي
 بما لا يخفى على من راجعه ، لكن العامل قليل .

الزواج

الشيخ حسن الا علمي

الزواج امر لا بد منه في نظام الكون ، ومن تمرد على سنة من سنته ، لا بد
 وان يخضع ضاغرا ، بعد مذاق وبال امره ، وربما عاند الشخص واصر ، فتكون
 عاقبة امره خسرا ، ان من لا يأكل كان مصيره الموت ان اصر ، او الضعف ان رجع
 ومن لا يشرب يكون اجير امره الهلاك ان بقى ، او انحرف بعض الاجهزة ان غفل ،
 ومن لا يتزوج حاله حالها في ذلك . وهو مما لا بد لم له من جهة الصحة ، ومن اجل
 العشرة ، ومن وجهة بقاء النسل ، وعند النظر الصحيح لا يزبد هذا الامر على شيء
 آخر من شؤون العيش ، وانما صعب وبعد مناله من جرا- الجهل ، ان الفتى في دار

ايه ، والفتاة في بيت والدها ، كصراعي الباب ، كل يحتاج الى المصراع الآخر ،
كي يكتمل ويدافع سموم الحسرة وآلامها ، والزواج لا يزيد على تلاقى المصراعين فحسب
ولا يحتاج ذلك الى ازيد من توافقهما ، بان لا يكون احدهما اطول من الآخر ،
او اضخم ، والا يكونا مختلفي اللون والحجم وما اليها .

وهذا هو الشرط الاساسي للزواج ، فيلزم تلاؤم اخلاق الزوجين وتقاوب سنيها
واما ما يشترطه الناس من ضخامة المهر ، وملك القصر ، والجاه الوسيم والمقام المنيع
فامور تافهة تفرقل هذا الامر المهم ، بدون مبرر إلا الجهل ، وقدبالغ الاباء والامهات
واوسع العرف والعادة ، حتى جعلوا الزواج من اشكل مشاكل الحياة ، ولذا اخذ
يضيق نطاقه ، حتى يرى الرأي فيه قلة محسوسة ، وكثيرا ما يختار الفتيان والفتيات
العزوبة المرة ، بما يلافون من ويلانها ، من اجل الشروط الموهومة ، التي ليس لها في
سوق الحيثية اية قيمة .

ولقد حدثني فرد من عائلتين كانتا تسكنان في دار : انه تزوج شقيقتها من
فتى تلك العائلة الاخرى بالنسيئة ، تزد العائلتان ليلة العرس ، على ان فرشتا غرفة
مستقلة في نفس تلك الدار وكان الفراش هو فراش الفتى والفتاة في الليلة السابقة
حين كان كل منها مستقلا في عائلته . وقد رأيت هذين الزوجين حين شبا ، يعيشان في
اسعد حالة ، ولهما من البنين والحفدة ما يقرب من ثلاثين او يزيدون .

لكن اليوم قد انعكس الامر فلا يرغب الفتى ، الا في فتاة جميلة يبهر جمالها
الناظرين . تكون من بيت كبير ، ذي عز وشأن ، ومنعمة ورفعة ، ومال وجاه ،
والفتاة لا ترغب إلا في فتى تزي ، مثقف يحمل شهادة احدى الكليات فله دار وعقار
ومنصب ومرتبة ، يقدم لها مهرأ طائلا ، ويوخرها عزا كاملا ، وهذا ما يشترطه الزوجان
احدهما على الآخر ، ويتقاضاه العرسان كل من صاحبه ، اما شروط الوالد والوالدة
والاقارب والاباعد ، فهي كثيرة مختلفة ، باختلاف الميول والاهواء ، وقد تكون اوسع

مما بين الارض والسماء ، ولذا ترى لا يحظى بهذا الامر البسيط الذي لا بد منه ، إلا النادر ، ومع ذلك فكل من الطرفين يعيب الآخر بعدم جمال اماله ، او ثقافته او جاه ، ولا تمر الايام والليالي حتى تنقلب الدار جحيا والمذنب حيميا .

اما يعرف الولدان ، والفتيات والفتيان ، انهم بهذه الشروط المرهقة : والنشي الثقيل الذي جعل على عنق الزواج يقضون على راحتهم ، ويردون بصحتهم كثيرا ، حين تضطر الشبان نزوات النفس ، الى الانحرافات الجنسية ، والسرقات العائلية ، التي تذهب بالشرف ادراج الاغلال التي وضعتها العادة .

ان الفتى والفتاة كالصانع الذي اذا كل شرط عمله صفر ، اعلاما لاستمداده للانتاج ، وانه لو لم يدرك ؛ لصرف الوقود من دون اخراج ، فاذا احتلم الغلام ، او طمئت الفتاة كان ذلك بمنزلة الاعلام ؛ بكساء الأجهزة ، وقابليتها لتربية الولد ؛ وادارة الثمن ، فالمنع عن الزواج - والحال هذه - اتلاف - للقوى ، واهدار للمكانيات .

فليكبح الاهلون غلوائهم ، في الصداق والاحتفال ، والاطعام والاعظام وليكبت الزوجان افراطهم في شرط الجمال والكمال ، والثروة والمنة والعزة والرفعة ، والدار والمخدم ، والمنصب والحشم ، وليسمع الجميع الى صوت النزوات التي تملأ افسس الشبان والشابات ، التي تملأ ما بين جوانحهم ، فلا يهد لهم ليل ، ولا يقر لهم نهار ولا تزال توسوس لهم ، وتخرج لهبتها من منافذهم ؛ فلا يزالون يسمعون الى حكاية مهبجة ، ويستشرفون الى صور خلاعيه ، او وجه جميل ، او خد اسيل أو عين نجلاء او قامة رعناء ، وكثيراً ما توجب جمع الشفاء لتوصم جهة الشرف ، او مد السواعد لكسر عظام الحياء ، او التهاب الجسم لارافة دماء الفضيلة ، ثم ليحكوا بما توحى اليهم ضائرهم ، ويشير اليهم وجدانهم ، فان رأوا ان سكب الاغرافات لامواه الشرفة الانسانية خير المحذورين فليبقوا الوضع كما شأوا ، وإلا فليبادروا الى كسر هذه

الاغلال ، ووضع هذا الامر الذي عليهم ، ولينقوا الله في ان يكونوا السبب لانتهاك
الحرمات الاجتماعية ، واهدار المنز الكونية ، ولينكحوا الايامى منهم والصالحين
من عبادهم ومائهم .

ثم ليعلم الفتى ، انه وان طال عمره ، ودخل في العقد الثالث او الرابع ، لن
يكون خيرا مما كان ، ولا تحل له مشكلة تزعمها حجر العثرة بين مطلبه وبينه ، فان
المعضلات لا تزال تزداد ، وطأت الحياة لا يرجع ، ولتعلم الفتاة انها لا تحصل على بنية
من مجتمع فيه الشرائط المزعومة ، فلا يكون تمويهها الامر ، وارجائها الزواج ،
إلا جهلا وسفاها ، ولو رأيا الفتيان والفتيات زمرة ، افدها تأخير الامر بعض
ماراما ، فلماذا لا ينظران الى آلاف زمر ، لم يفدها التأخير ، إلا زيادة كدوعنا ،
مع فوت أبان النزوة ولو بعض فوت ؟ !

وليعلم الوالدان ، ان ما يتصوران لا ولادها من السعادة ، مما لم يخلقه الله تعالى تحت
هذه القبة الزرقاء ، فوق التربة الغبراء ، برجنا الامر؟ وكيف يهنأ لها ما متعاه عن هو
احوج منها اليه ؟ وليدرك الآباء ان في تأخير الامر خطرا ، وأنه ان وقعوا فيه سقطوا
في هوة لا منجى منها ، وربما اودت بشرف العائلة من اقصاها الى اقصاها ، وهو فتق لا
يمكن رتقه وشعب لا يصدع ، هذا مضافا الى أن الامر قد يؤدي الى انحراف صحة افلاذ
كبودها ، مما لا علاج لآس في رجمه ، ولادواء في حقيبة طبيب لشفائه .

وليعلموا: ان للمواخير لا يزورها إلا ابنائهم ، والمقاصير لا يفتش فيها الا كرامهم
اقبل الفتيان الزائرون ، من ابناء الجان ؟ ام هل للزورات من حفدة الشيطان ؟ كلا !
ثم كلا ! انهم قررة عيون الاباء وفلذة اكباد الامهات ، لم يسقطوا هذه السقطة إلا من
جراه اغلال الزواج ، وقيود العرف والمادة .

الرسالة الضائعة

الشيخ محمد علي

نحن اليوم نعيش في هذه الحياة مستقبليين الايام والليالي بآمال جمام واحلام
ولسكن هل درسنا -ساعة- عن حياتنا الحاضرة درساً كافلاً بتعليمنا كيف نعيش
سعداً في الحياة ، وكيف يجب ان نملك سبلها الوعرة ?? . . .

نحن اليوم لاندرى هل اننا من السعدين الذين خلقوا بسباه المعارف الانسانية
الرفيعة كشمعة من نور لماع حيث عاشوا في جو سادة الهناء والطهارة . . ؟
ام نحن من الاشقياء الذين يحملوا بجمال الحياة ، ولم يتذوقوا رغبة العيش
وحلاء السعادة فيها ؟

هل يوماً مدارسنا هذين السبيلين : طريق السعادة ، وسبيل الشقاء . . ام لا
ولماذا ?? أجل : ربما يبدو ان دراسة هذه المشكلة جد بسيطة وواضحة لا يحتاج
سبرها الى نظر وتفكير عميقين . حيث نرى أن المعادة في الحياة هي : ان يؤمن كل احد
معتقبه في حياته .. والشقاء : ان لا يكون للانسان مستقبل يترقبه بين الفينة والفينة
لكن الافضل ان تتوسع بنطاقك للموضوع ، ونجرب البحث على مبان صحيحة لا
يعتريها اي ارتياب ، وای تحكم في الرأي .

... ان الحياة ليست السعادة فيها أو الشقاء هو ما نتصوره في نظرنا البدائية

لا يلوح على جانبيها اثر الدقة والحقيقة ، إذ لو حدقنا النظر ملياً لرأينا ان هناك سرّاً
مكنوناً قد خفي عن الانظار البدائية البسيطة .. فهلا ان نطلع على ذلك السر المخزون

لرسم على صفحاته البيضاء الخطوات الواسعة؛ ونبت الآمال والاحلام في احدى زواياه عسى هنالك أن تصادف السعادة الآطية فنعانقها على أن نعيش سعيدا في الحياة مؤديا رسالتنا المشوذة فيها وان لم تكن مؤمنا بذلك المستقبل المزعوم ..

بالطبيعة نرى كثيراً من الناس كانوا يحلمون بالمستقبل الزاهي الذي سوف يترغ عليهم من عالم الخيالي الى هذه العالم فيسعدم في الحياة .. لكنهم - ويا للتلطف والاسى - لم ينالوا ذلك بل خاب املمهم ، ولم يكن إلا مجرد الوهم واضغاث احلام متشابكة العناصر في عالم المجرذات ...

ونرى ايضا الكثيرين الذين ما كانوا يوملون شيئاً - في حياتهم - وانما كانوا يمزج عن الاحلام والخيال المتبعثر في انحاء وجودهم وفكرتهم قد سعدوا العلة : انهم لا يسألون ماذا سيحدث فيها بعد في هذا العلم ، وفي مستقبل هذا الزمن وانما يواصلون الجهود الجيارة في سبيل اداء كرسالة الانسانية المنفلتة عن الاذهان في هذا الدور العصيب - فاهتمامهم الوحيد بذلك هو الذي اشغلهم عن التفرغ والاستطلاع عن اي شيء لا يعود التفكير فيه - عليهم وعلى المجتمع الانساني بطائل وانتاج صحيحين ..

انما كانوا يفتشون عن واجباتهم اليومية ، كيف يكون السلوك الصحيح في ادائها وانجازها من ساحة العدم والخمود الى أروع هياكل الموجودات الحية واجملها فترام لا يتكلمون بما سيحدث بعد هذا اليوم وبما سيجلبه هذا الجيل المقبل . اسعادة في ذلك ام شقاء ?? او بالاحرى انهم - اي السعداء - لا يفكرون بمستقبل زاهر يجابهم ، ولا ينتظرون وقتا مميلا للعمل ، والرقى والسعادة ولكنهم أخذوا على عاتقهم السلوك في سبيل نجاح آمالمهم وتحقيق سعادتهم في هذه الساعة الحاضرة بعقيدة راسخة وإيمان وطيد وقد ملأ ذلك اي شاعر في نفوسهم وحياتهم الواسعتين .

عجبا !! ترى هناك المؤمنين بالمستقبل خابت آمالمهم ، وظل سعيهم قائماً قد

لغه وادى الحسدات ، وحواه تحت أجنحة الفناء والحرمان لانهم ضيعوا رسالتهم وقوانينها وانتظروا ان يؤدوها في حقة أخرى من الحياة . . . عجلة الزمن السريعة لم عملهم رويداً حتى سحقت آمالهم ؛ وقضت على أقصى اباطيلهم .

فلم تكن السعادة هناك شيئاً مذكوراً . بينما نرى الذين اهتموا باداء رسالتهم المقدسة وتسا بقوا الى العمل بما تضمنتها قوانينها ودساتيرها التي تطلبت - بدورها - منهم اعمالاً شاقة ، فلبوا - بلبهة - طلباتها ، وعملوا بها وتحملوا في سبيل اداؤها كل المشاق واستسلموا كل الصعاب ، كانت حياتهم هنا سروراً وسعادة وصناعة وجمالاً .

هذه هي السعادة التي كانوا يرقبونها - ولم يحملوا بها منذ هذه الساعة لكنهم بدافع الاخلاص والمعقدة والنشاط ، وبواسطة اداء الرسالة المقدسة بلغوا أقصى مدارج السعادة والمظمة في هذه الحياة .

نحن اليوم : لو القينا نظرة شاملة خلال صفحات تاريخ امم العالم رأينا ان الامم المعيدة الراقية المتقدمة ليس الا من أدت رسالتها بما فيها وتوفرت فيها المثل الكريمة والاخلاق الفاضلة حيث تضاعفت في اجوائها الحان الاستنهاض والتطور المنسجم .

ولشاهدنا حقاً : ان الامم الخاسرة المتدهورة ليس الا من ضيعت رسالتها ولم تعمل بقوانينها - بتأ - حيث نرى ان اهمال القانون والنظام ، والجري على ما يوحى اليه شيطان الضمير هو الذي يسلك بها سبيل الرقي ، وترى ان التبعد والتقيد بمثل هاتيك القوانين والعمل على حسب مقتضياتها هو الذي يولد العقد النفسية في قلب المجتمع ، وبكون المراقيل التي هي الحجر الثقيل الملقى دون مطامحها وأهدافها العلية .

لكن ارأيت ذلك في الحقيقة هو السعادة ؟ . . ام ليس الاشقاء مريراً

وهمجية فوضى نشط عن قافلة - السعادة الانسانية مراحل واميالاً ٢٠٠
على ضوء ما تقدم نعرف ان هناك سر دفين يجعل المؤمن خائباً مضطهداً
ويسوق الآخر الى حيث الآمال .

ذلك السر هو (الارادة الالهية) التي تراقب هذا الكون المخلوق آناً فآناً
وانت بادراكاتك اذا سلكت سبيل الهداية ، وتطلبت السعادة والتقدم كانت (الارادة
الالهية) في عونك ، وترافقك حتى تنال ما تريد ، وترشدك السلوك في
تحصيله بصورة مضمونه النجاح بعيدة عن النكبة والزال (والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا) .

فاذا سعيت وفقت ، واذا تكاسلت وقعدت مؤملاً للمستقبل بقيت مفنداً في
رأيك ، شقياً في حياتك . . حيث ضيعت رسالتك ، وادى بك التكاسل الى وادي
الندامة والخذلان .

من عرف نفسه عرف ربه

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

يقول القرآن الحكيم : (وفي الأرض آيات للموقنين ، وفي انفسكم افلا
تبصرون) فان في نفس الانسان آيات تدل على الله عز وجل ، ومن احدى تلك
الآيات (الروح) يقول الله تعالى : (ويستئلونك عن الروح ؟ قل : الروح من
امر ربي ، وما اوتيتم من العلم الا قليلاً) ولعل الى هذا اشار الحديث الشريف .
(من عرف نفسه فقد عرف ربه) وقد ذكر اهل الحديث في معنى هذه الرواية وجوهاً :-
١ - كما ان البدن يحتاج الى من يقوم بتحريكه وتديره ، وتنظيم شؤنه وهو
النفس ، كذلك هذا العالم العظيم يحتاج الى من يقوم به حتى ينتظم امره ، ويتحقق اجزائه ،

وكما ان البدن لا يمكنه الاستقلال بدون الروح لحظة واحدة ، كذلك العالم لا يستقيم بلا مدبر لحظة واحدة .

٢ - كما ان مدبر هذا البدن واحد ، حتى انه لو كان فيه اكثر من روح واحد لما استقام له نظام ، اذ كل روح تهوى مسلكا خاصا ، فلا بد وان يقع الاختلاف والاصطدام ، كذلك العالم لا يستقيم فيه إلاهان (لو كان فيها آلهة الا الله لفسدنا) .

٣ - كما ان البدن لا يصدر منه امر ، كليا كان ام جزئيا ، الا باطلاع الروح ، ونحت مراقبته ، كذلك لا يوجد شيء في هذا العالم ، الا باطلاع مدبره و ارادته (اذا قضى شيئا ان يقول له : كن فيكون) .

٤ - كما ان نسبة الروح الى جميع اجزاء البدن واحدة ، حتى ان جزء من البدن ليس اقرب الى الروح من الجزء الآخر ، كذلك ليس لنسبة الله سبحانه الى جزء من اجزاء العالم اقرب من نسبتته الى الاجزاء الاخر .

٥ - قد ثبت : ان النفس كانت موجودة قبل البدن وتكون موجودة بمدد والله سبحانه موجود قبل العالم وبمددناؤه ، (هو الاول والآخر) (كل شيء هالك الا وجهه) .

٦ - كما انه لا يعرف للروح كيفية ، كذلك ليس لله تعالى كيفية .

٧ - كما ان الروح في البدن لا تدرك بالابعاد ، ولا تحس بالحواس كذلك الباري تعالى ، لا يدرك بالابصار ، ولا يحس بالحواس .

٨ - ان يكون معنى الحديث : من عرف نفسه انها محتاجة فقيرة ، لا تملك نفعا ولا ضرا ، ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ، عرف كونها مخلوقة ، فيعرف ان لها خالقا ، لا كما يقول الملحدون والماديون .

٩ - ان يكون الحديث من قبيل التعليق بالمستحيل : فكما انه لا يمكن ان يعرف الانسان حقيقة الروح ، كذلك لا يمكن الاطلاع على حقيقة الباري واقد

اجاد الشاعر : -

فيك يا غلوطة الفكر غدا الفكر كليبلا انت حيرت ذوي الالب و بلبت العقولا
كلما قدم فكري فيك شبرا فرميلا تأمها يخبط في عشواه لا يهدي سبيلا
اذأ فالاجدر بالانسان : ان يفكر في نفسه ، حتى يدرك ان له خالقا منعا
متفضلا ، اوجده من العدم ، ورزقه واكرمه ، وسخر له الماء والهواء ، واعطى بيده
ازمة الكهرباء ، فلا يقابل نعمه بالكفران ، ولا يعلم فيه بان يقول : (اين
الله !) ولا يمس كرامة خالقه العظيم بما لا يليق بادنى شخص هل هذا هو
الانسان ! ؟ عجباً ! ؟ .

الصحة قربانه ورياضة

الشيخ غلام علي

يتفق الاطباء والدكاترة على احتياج بدن الانسان الى الرياضة ، اذ الرياضة
تسبب تحريك العضلات والجوارح ، وتكون سببا لجودة هضم الطعام ، ولنشاط
البدن ، ولذا ترى اصحاب الرياضة اقوياء الجسم ، وقد عينوا لكل عضو رياضة
خاصة ، فرياضة الرئة والقصبه الهوائية وما اليها : القراءة ، فان القراءة تحرك الروح
وتلين الاجهزة . ورياضة السمع سمع الاصوات اللذيذة التي لا تسبب فساداً .
وررياضة العين ، النظر الى الخط الدقيق - احيانا - والنظر الى الازهار والاوراد وسائر
الاشياء الجميلة . وقد ذكروا لكل من اليد والرجل كيفية خاصة من الحركة لترتاض ،
وتقوى عضلاتها ، وقالوا : ان السباق مما يقوى جميع الاعضاء .
والشرع الاسلامي ندب الى بعض هذه الاقسام ، كالمسابقة بالحليل ونحوها ،
بشروط مقررة .

والصلاة المفروضة فيها انواع الرياضات الجسمية ، فكل من قيامها وركوعها وسجودها رياضة ، والعلم يعترف بكثير من مزايا هذه العبادة فهي ذات فعالية ظاهرة في تقويم بنية الجسم ، فلقد ثبت انها تؤثر في تنظيم حركاته ، وترويض عضلاته وتلين عظامه ، وهي بالاضافة الى ذلك رياضة للنفس ، فتغسلها من الادران الراسبة في زوايا القلب ، وتنظف الجهاز الروحي من اوساخ الانانية ، وتقوم بدور تربوي للاخلاق والملكات ، فان من يقف كل يوم خمس مرات امام (الله) ويرى روحه متصلا بعالم النزهة والقدس لا بد وان يتأثر بالملكات الفاضلة ، ويتخلى شيئاً فشيئاً من الاخلاق المذمومة .

ان الانانية تدخل في قلب من لا يرى فوقه عظيماً ، غير متناهي العظمة والكبر محبوب افئدة الذين لا يرون اهم عبيد ، لا يملكون لأتسهم ففعا ولا ضراً ، ولا موتاً ولا حياة ، والتكالب والتنازع بمجدان طريقاً في روح من لا يدرك ان هناك مودع عادل حكيم ، والظلم يجري على ايدي من لا يعترف بان للكون نظاماً عادلاً يدبره حاكم خبير ، فلا يظلم أحداً ، وهو للظالم بمصراد .

والصلاة بدورها تقوم بهدم هذه الرذائل ، وتطهر النفس عن هذه الافذار ، فهي حين يتلبس الشخص بها تسيطر على جسمه وعلى قلبه ، فيتضائل امام البارئ الكبير ، ويتذكر انه بمأى منه ومسمعه ، حين يفعل ما يفعل ، فيتنزع عن الظلم والفساق والحسد وما اليها ، ولذا يقول القرآن : (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) .

الاسلام لدين الهدى

السيد صادق

لقد راينا الاديان ، والمناهج ، والاحزاب ، وعرفنا ان لكل نقصا - بل
نقائص - رغم تقيدها بسد كل فراغ .

ونظرنا بعد ذلك ، وذلك الى : (دين محمد «ص» دين الاسلام) نظرة ناقبة
عميقة ، واطلعنا على خصائصه ، ومبادئه ، ودرسنا انظمته ، وقوانينه ، فما انكرنا
منه شيئا ، وما كنا نعرف الاسلام ، : (دين الرجعية ، والجمود) وما اصبحنا نقول
للمسلمين : (رجعيين) !

الرجعي من يحاول ان يرجع الى عهد الجاهلية العمياء ، ويتمرد على قوانين
المدنية الصحيحة (الاسلامية) .

ان الواجب علينا - وعلى كل فرد - اولا : ان ندرس الاسلام المقدس ومبادئه ،
واهدافه ومناهجه ، ومجامع اموره ، ثم نقايس بين الاسلام وبين غيره من سائر
الاديان ، والمبادئ ، والمناهج ، والاحزاب . . . ثم ننصف بينها !
وسأحاول أن أذكر بعض المبادئ الاسلامية ، ونظمه ، وقواعده ، ليكون
القاري على بصيرة من الاسلام ، ثم ليختر ما شاء ! !

أبداع الاسلام اكبر نظام روحي ثقافي ، وعلى قانون اخلاقي اجتماعي ،
بجمل مصير الفرد ، وكل من عمل طبق مناهجه ، وقوانينه ، الى السعادة ،
والارتياح ، والرفاء والاطمئنان !

الاسلام لا يتكفل السعادة الروحية فحسب - وان كان عظيما - كما يزعم وانما

يتكفل اسعاد البشر - ممن عمل طبق نظمه - بجميع معنى الكلمة، من الروحي،
والجسمي ، والاخلاقي ، وما الى ذلك .

ان الاسلام بعينه كل شيء بهم المجتمع ، وان لم يكن من المبادئ الاسلاميه
في الصميم بل كان من حواشي الحياة البعيدة عن مرمى البصر ، واليك بعض ذلك :
روي عن النبي صلى الله عليه وآله : (كلوا السفرجل ! واطعموا حبالكم !
يحسن اولادكم) و : (اسقوا نسائك الحوامل اللبان ، فانها تربد في عقل الصبي)
و : (اياكم ان تسترضعوا الحلقاء فان اللبن ينشأ عليه) وفي الحديث عن الامام
الباقر عليه السلام : (استرضع لولدك بلبن الحسان وإياك والقباح ، فان اللبن قد
يعدي) . ذلك مما لا يهتم الاسلام في الصميم ابدأ ، ولكنه يهتم المجتمع في بعض
اطراف حياته ، فيخصص له الاسلام فصولا من منهاجه .

الاسلام يأمر المسامين . ان يطهروا أبدانهم ، والبستهم من الفضلات ،
والدرن والاوزاخ . . .

واليك بعض الاطراف الاخر ، مما هو في هامش الحياة لا في صميمها :
يأمر بالسواك - غسل الاسنان - ولو بالاصبع ، قبل الوضوء ، وقبل الصلوة ،
وفي كل وقت ، لما فيه من التنظيف ، والتطهير ، وصحة الجسد .
روي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال : (في السواك اثنتي عشرة
خصلة : ١- هو من السنة ، ٢- ومطهرة للفم ، ٣- ومجلاة للبصر ، ٤- ويرضي
الرحمن ، ٥- ويبيض الاسنان ، ٦- ويذهب بالحفر ، ٧- ويشد اللثة ٨ - ويشهي
الطعام ٩ - ويذهب بالبلغم ، ١٠ - ويزيد في الحفظ ، ١١ - ويضعف الحسنات
١٢ - وتفرح به الملائكة) .

ثم حذر عن السواك حال التخلي ، خوفا من البخر ، ونكهة الفم .
يأمر بالمضمضة والاستنشاق بالماء ، يوميا خمسة عشرة مرة فا زاد ، لما فيها من

تطهير الفم والأنف ، وتنظيفها عما يصير سبب الامراض والمفاسد لولاها ، في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله : (لبالع احدم في المضمضة والاستنشاق . . . الخ)
 يأمر بغسل الرأس بالخطمي ، والسدر ، مما يذهب بالدرن ، والاساخ وتسريح الشعر ، حتى لا يبقى تحت الشعر ، وعلى الرأس قذارات ، وكثافات تولد الامراض المؤلمة . روى عن الامام الصادق عليه السلام : (غسل الرأس بالخطمي امان من الصداع ، وبرائة من الفقر ، وظهور للرأس من الجزارة) وفي الرواية عنه عليه السلام : (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغسل رأسه بالسدر ، ويقول : اغسلوا رؤسكم بوق السدر ؛ فإنه قدسه كل ملك مقرب ، وكل نبي مرسل ، ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً . . .) وجاء في الحديث : « ان رسول الله صلى الله عليه وآله اغتم ، فامر جبرئيل عليه السلام ان يغسل رأسه بالسدر » وروي عنه صلى الله عليه وآله . « تسريح الرأس يذهب بالوباء ويجلب الرزق . . . »

يأمر بتنظيف الألبسة ، وحفظها نقيا طاهراً ، قال الله تعالى : (وثيابك فطرا)
 وفي الحديث . (ان النبي قال : من اتخذ ثوباً فلينظفه !) وروي عن علي عليه السلام : (غسل الثياب يذهب الهم ، والحزن وهو ظهور للصلاة . . .)
 يأمر بالترين بانواع الزينة ، قال الله تعالى : (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده ، والطيبات من الرزق) .

يأمر بتختم العقيق والفيروزج ، والياقوت . . . روى عن امير المؤمنين عليه السلام قال : « تختموا بالعقيق ببارك الله عليكم ، وتكونوا في امن من البلاء » وروي عن بعض الاصحاب ، قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : « ما افتقرت كف تختمت بالفيروزج » وفي الحديث ان الصادق عليه السلام كان يقول : (تختموا بالياقوت فإنه ينفي الفقر » وروي عن علي عليه السلام : تختموا بالجزع

الجماني فإنه يرد كيد مردة الشيطان) .

ولكن الاسلام يحذر عن تعتم الرجل بالذهب ، بل عن تزين الرجل بالذهب ، لما يرى فيها من المفاسد ، والمضار .

يأمر بالخضاب ، والاكتحال لما فيها من فوائد جمة ومنافع كثيرة .

روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : (درهم في الخضاب افضل من نفقة الف درهم في سبيل الله ، وفيه اربع عشرة خصلة : ١ - يطرد الريح عن الاذنين ، ٢ - ويجلو المشاوة من البصر ، ٣ - ويلين الخياشم ، ٤ - ويطيب النكحة ، ٥ - ويشد اللثة ، ٦ - ويذهب بالصنان ، ٧ - ويقل وسوسة الشيطان ، ٨ - وتفرح به الملائكة ، ٩ - ويستبشر به المؤمن ، ١٠ - ويغيب به الكافر ، ١١ - وهي زينة ، ١٢ - وطيبة ، ١٣ - وبراق له في قبره ، ١٤ - ويستحى منه منكر ، ونكير) وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله : (من اطلى ، واختضب بالحناء آمنه الله من ثلاثة خصال الجذام ، والبرص ، والاكلة ، الى طلية مثلها) وروي عن الامام الصادق عليه السلام : (الأعمد يجلو البصر ، ويقطع الدمة ، وينبت الشعر) وفي الحديث عنه عليه السلام : (الكحل عند النوم امان من الماء) .

يأمر بلبس الخف ليكون الشخص على جانب من الوقار ، ويكون ابعد عن مثال القذارات ، ولكي لا تصيبه بعض الامواض . روي عن الامام الصادق عليه السلام قال لبعض الاصحاب : (ادمان لبس الخف امان من الجذام) قال الراوي : قلت : في الشتاء ام في الصيف ؟ قال عليه السلام : شتاء أ كان او صيفاً الى غير ذلك من الاحاديث والآثار المروية عن الرسول العظيم ، وأؤمننا الميامين صلوات الله عليهم اجمعين .

ان دين الاسلام لم يبق فراغاً بهم الاجتماع ، والثقافة ، والاخلاق ، والجسم ،

والروح ، و ، . . . إلا سده بتعاليمه ، ولو كان ذلك الفراغ مما يقع في إحدى زوايا الكون .

نحن المسلمون لو اتفقنا على العمل بما جاء به الاسلام المقدس ، واقتفينا النبي العظيم صلى الله عليه وآله ما كان مصيرنا الى مثل هذا اليوم !!
ما السبب الذي تقدم الاسلام بده الدعوة في ربع قرن - رغم قلته -
أكبر تقدم ادھش العالم ؟ !

ما السبب الذي تأخرنا نحن المسلمون اليوم - رغم كثرتنا - تأخرأ عنيفاً ، مع ما نحن عليه الآن من الحرية في مجال فسيح ؟ !
السبب الوحيد في ذلك : انهم كانوا يقتفون اقدم الاسلام ، وخطواته ، ويعملون على ما علموا عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ، ولسنا نعمل على ذلك ، او لا نعلم أصلاً .

وليكن القارىء على علم : بان القول فارغ لو لم يعاضده العلم والعمل والعقيدة ، فان الاسلام علم فعقيدة ، فعمل ، ثم قول ، فان الرجل الذي ينتحل الاسلام ، ويتلبس لباس المسلمين ، ويقول بلسانه : اني مسلم فهو كاذب ، اذا لم يطابق قوله ضميره ، ولم يعمل على مناهج القوانين الاسلامية المقدسة ، فلا يعتبر ما يفعله احد المسلمين كحجة على الاسلام ، فليس لاحد ان يقول : دين الاسلام دين الهمجية والاستهتار ، لما يراه من البعض من الهمجيات ، والتوحش ، بل الواجب عليه ان ينظر الى قوانين الاسلام ، ونظمه ، ودعائمه ، او الى المسلمين العاملين !!

واخيراً : ينتظر من المسلمين ان يتعلموا مبادئ الاسلام ، ومجامع اموره ، فيعملون بها - دون زيادة او نقيصة - كي يكون لهم عن قريب الزعامة في الصناعة ، والثقافة ، والاجتماع ، والاخلاق ، و . . . كما كانت امس ، حين البعثة النبوية الكبرى .

فمن شاء ان يكون عزيزاً في الناس ، حراً في افعاله وعمله ، علماً ، مثقفاً ،
 فليعتق الاسلام ، وليتبع آثاره ، ويعمل كما كان يعمل الرسول العظيم صلى الله عليه وآله .
 ومن اراد الذلة بين الافراد ، والتعبد في الاعمال والافعال والجهل ، . . .
 فليذهب ابن شاء .

حنبثق الانسانيه

محسن الشيخ حسن كريم

انبثق الدين الاسلامي من معلمه البلد الامين ، رافعاً لبني الاسلام لواء
 السلام والكرامه ، في المعاش وفي المعاد سوا اكان منفرداً او مجتمعاً ، فاصح
 ما كان فاسداً ، وهدى من كان ضالاً ، وارشد من كان متحيراً ، وعلم من كان
 جاهلاً ، وحرر من كان مستعبداً ، وايقظ من كان راقداً .

• جاء الاسلام وامامه النصر والظفر .

• جاء : ليقضي على الهمجية والجهل معاً .

• جاء : ليرفع عن بني الانسان شطط تلك الوحشية الهوجاء .

• جاء : ليجلو صداً تلك الاحقاد والبغضاء .

• جاء : ليكسوهم حلال الشرف والكرامة ، وبرود الجمال والهيبة .

• جاء : ليملا قلوبهم الحكمة والرحمة والمواساة بمد جلائها من كل زين ومين

• جاء : ليخرجهم من الظلمات الى النور ، ولم يهمل اي فرد من افراده في

ميدان الحيوه يخطو الخطوه الواحده او التنفس الواحد ، الا ومد يده اليه

لميت به الى سواء السبيل .

اشرق هذا النور الاسلامي حتى استضاء به المشرق والمغرب ، فكان الناس بين معترف مصدق ، ومنكر متعصب ، وكانوا في الانتفاع من ذلك النور على التفاوت . وقد عم جزيرة العرب وغيرها من الاقطار المتحيزة كفرنسا واسبانيا وايطاليا واروبا حتى استيقضت هذه العوالم من رقدتها وانتبعت بعد خموها الى ان ملكت نفوسها حريتها بفضل الدين الاسلامي .

فتقدم الدين الاسلامي تقدماً مباركاً واتسع اتساعاً باهراً بمساعي داعيه الصادق الامين محمد بن عبدالله (ص) . مذهب يشرع قوانينه السماوية ، واحكامه الالهة في القرآن المجيد ، متوخياً لسعادة نبي الانسان وتقياً للشقاء ، فلي دعوة ربه صادقاً بالحق ، مثابراً غير مبال بما يلاقه من صدمات جبارة قومه ، وعتات ذؤبانهم ، فكابد ما في سبيل الدعوة ولاقى ما لم يلاقه احد من المرسلين حتى قال (ص) : ما اوذى نبي مثل ما اوذيت وكانوا يرمونه بالحجارة حتى سال دم حبهته الكريمة على وجه الشريف ، وادموا ساقيه ، ووضعوا الفرث والدم على رأسه وهو ساجد ، وكانوا يقذفونه بالكذب والسحر ويزدرون به ، ويطرحون في طريقه الشوك ايذاءً له وحنقا عليه ، وهموا بقتله غير مرة ، وكان (ص) على ثقة من نجاح دعوته ، شجاع القلب ، وسمح الاخلاق ، حلماً ، رحباً بهم كما وصفه الخالق في كتابه الكريم : (وانك اعلى خلق عظيم) فلا يقابلهم الا بالنصح والارشاد ويقول (اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) فما صرت الليالي والايام إلا وقد دان له لغير من هدى الله قلبه للإيمان ، ومدت الدعوه ايديها الى سائر البلاد ، فاستتب امره بيثرب ومكة والطائف وما والاها حتى ظهر أمر الله وهم كارهون ، فأصبح الدين الاسلامي يتحدى سائر الاديان بشريعته السهلة السمحة ويباهي القوانين العرفية .

فكانت كشمس حين يبدو شعاعها تغور نجوم في السماء وتأفل

ان حيوة محمد بن عبد الله (ص) كانت خيراً لبني الانسان عامة ، فحسب بنى الاسلام بها كالا ونصيبياً وافراً منها ، فانها هي الحجر الاساسي للمدنية العاضلة ، والمثل العليا ، فالأحرى بكل فرد من هذا الصنف ان يحتفل بها وما اعطته من دروس ضافية ، ومراجعات كافية ، ايبلمغ الغاية القصوى من الععادة التي كانت يقصدها رائدنا الأعظم ورسولنا الاكرم (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) فلتكن ابها المسلم سعيداً بالاستضاءة بالقرآن الحكيم وسنة النبي الكريم كما كان اباؤك من قبل ، وستسقى لقلبك من هذين المنهلين العذيين .

سلمان هادي الطعمة

مكارم ارضي

حدثت مشادة بين الحسين بن علي عليه السلام وبين أخيه محمد بن الحنفية .

فخر الثاني الى اخيه الحسين الرسالة التالية :

الى الحسين بن علي

من اخيه محمد .. السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، ان كنت واياك

مشاركين في نسب الأب ، قانت أشرف مني في نسب الأم ، فتقدم وترضاني والا

سبقتك الى هذا الشرف) .

فقام الحسين (ع) ولبى نداءه وترضى أخاه المتمتعن في هذه الحادثة الطريفة

وهذا التدارك الطيب للخلاف أمامه مكارم الاخلاق العالية . . ويتجسم أمامه هذا

الأدب اللطيف وهذه الآخلاق الرفيعة ، فجدير بكل فرد أن يتخذ هذا

الاسلوب أسوة حسنة في علاقاته مع ذويه ومع الناس أجمعين . .

فكارم الأخلاق رصيد الانسان المعنوي في حياته . فهي حجر الاساس

في صبغة الحكم عليه عند تعرضه للتحليل والنقد من قبل الانسان . .

وليست مكارم الاخلاق واسطة حسنه بين الفرد ومجتمعه فحسب ، بل بين

كل المجتمعات . . وهي ركيزة المجتمع وأساس بناء الامة والشعوب وعلى ذلك قال

الشاعر :

ونما الامم الاخلاق ما بقيت فان هموا ذهبت اخلاقهم ذهبوا

ومكارم الاخلاق رأس اصلاحات كل مصلح وكل منقذ للبشرية منذ أن

وجدت ووجد المصلحون ، فقد قال نبينا الاعظم : (انما بعث الانتم مكارم

الاخلاق) . قال هذا مع انه بعث الاصلاح آفات المجتمع والقضاء على مساوئه .

ومكارم الاخلاق بعد ذلك هي وعاء لحفظ كل مالمدى الانسان من مقدساته

من كرامة وعزة نفس وشرف وابهاء ، فبواسطتها يستطيع الاحتفاظ بكل هذه وفي

الحديث الشريف (الخلق وعاء الدين) ومعنى ذلك ان الانسان لا يستطيع الاحتفاظ

بدينه عند تجرده من مكارم الاخلاق . .

ووصف الله تعالى نبيه الكريم بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) برهان قاطع

على مالمكارم الاخلاق من قدسية وعظمه . فلنتمسك بها ونجعلها قدوة نقمدي

بها عسى أن نجد لنا من كربتنا هذه مخرجاً والله من وراء القصد .



فريق من الروائيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بعثون الدين و الاجتماع



المنة الثانية

١٣٧٨ هـ

العدد الثاني

رمضان

قررت وزارة الماعون دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابتها للرقم ١٧٠٤٠ وللورخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلا
المدد الثاني من السنة الثانية
رمضان المبارك ١٣٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعوة الى الصيام (ح م)

ايها القارئ الكريم ! لقد اتاك شهر رمضان ليطهرك عما اجرت احد عشر شهراً ، ويغسل قلبك من صديد المعاصي والآثام ، وليقربك الى ربك .. او تعلم : ان الله حين فرض عليك الصوم لم يرد تعذيبك جزافاً ، ومن دون فائدة تعود اليك فلقد كان الله غنيا عنا وعن صيامنا ، ولكن هناك منافع جمة لانحصل عليها ا
إلا بالصوم .

هل تعلم : ان الاطباء يمالجون كثيراً من الامراض بالصوم ؟
هل تعلم : ان الاطباء غير المسلمين يمتنعون عن الاكل والشرب في بعض الايام مع انهم لا يعرفون الصوم ؟
هل تعلم : ان الذين يصومون شهر رمضان لا يبتلون بكثير من الامراض الخطيرة منها : الزهري . السكر . الحصى ؟ ..

أو تدري : ان الصوم يبعث على التعاطف . والتراحم . والاخاء . ويجعل الناس يشعرون بالفضائل النفسية والاجتماعية . ويتجنبون عن الرذائل الخلقية الدنيئة ???

او هل تُدري : لماذا يكثر الصائمون من الصلوات المحتجة ، وقراءة القرآن ،
 والتكبير والتهليل والتسبيح ، كل ذلك لان الصائم ينصرف - قليلا - عن شهواته
 وغرائزه ، فتوجه نفسه الى الله تعالى ، وتذكره ، فتصحو عن هذا العالم - قليلا -
 حيث يخلق في عالم الروح والمكارم والمملكات الفاضلة ، ويشعر بان الحياة أرخص من
 ان تكالب على جيفتها العابرة وبذلك تغمره رحمة الله وبركاته !
 ايها القاريء الكريم لقد اتاك شهر الله بالبركة والغفران ، فلا ينصرف عنك وانت
 محروم . وانك ضيف الله في هذا الشهر ، فلا تكن من المطرودين ، وهذا شهر سوف
 لا يعود اليك ابداً .

كيف نعيش سعيداً .. ؟

السيد حسن الشيرازي

لقد فكرت كثيراً : كيف نشق الطريق امامك . ؟ ولكن .. هل فكرت يوماً :
 كيف نعيش ؟ وكثيراً ما استعرضت مواهبك ، وقايست نفسك باقرانك ، فاعجبك ،
 أو اساءك . ! وهل وسعك يوماً : ان تلقى نظرة شاملة على المجتمع ، لتعرف موقفك
 منه ؟ فتميز مجارى سعادتك من شقائك ؟ فربما كنت بحاجة الى افعال طريقتك
 اللاجبة ، وابتداع خطة جديدة في الحياة ! !

لا يتقشع العذاب !

ان اكثر الناس اشقياء : معذبون في الارض ، او سعداء في طريقهم
 الى الشقاء ، وفي امكانهم : ان يعيشوا - جميعاً - سعداء ، اذا استطاعوا ان يتحرروا
 من الجمود المستبد الفسوم . ! ولكنهم مردوا على التقاليد اللاشعورية الجوفاء .

فترام يلبون نداء الجماهير باندفاع مثير ، ولا يسمعون صوت الاقلية ، مها كان وديماً
 دفيئاً ، ودع عنك : ان يخلقوا صوتاً ثالثاً ، ربما كان صوت الحق . وعجيب : ان لا تعرف
 الخطأ القاضح ملايين الادمغة ، في عشرات السنين المتدافعة ، أرأيت السيارات في
 النيا في كيف تنبع الآثار المتلوية البعيدة ?? ولا تضرب في البيداء لترسم نهجاً مستقيماً ،
 وهذا المثل على قصوره يعرفنا مدى فطرة الناس على التقليد في كل شيء . . . وكذلك
 يستنزفون طاقاتهم الوهابة - بصمود غلاب - في السير على الخطة السائدة ، والى اين
 ما اتجهوا . . . وهنا نقدر في العطاء فكرة التوجيه الراشدة التي انزعوها من بين زحمة
 الاهواء والمنافضات ..

ويسرني - الآن - : ان اضم بين يديك خواطري .. عسى : ان تقفمك في
 يوم قريب او بعيد :

١ - انصح ولا تأمر

اسكب النصيحة في كبسول (الاقتراح) وخضله بشي* من الدعابة المعسولة
 الرزينة ، فانك ستحصل على مفعول ايجابي - لا ينتج الف خطابة رنانة . : ولتكن
 النصيحة (برميلاً) من الحنظل ! فانه لا يضرك ! لان الدعابة تفتح الخلايا الفكرية
 فتتأب للتلقي - ولو كان حجريا - فالقها النصيحة المطلقة ! فستجواب اعماله مع
 اقوالك . ! ولا تتأمر على صديقك ، ولا تلتهب غيرة على ارشاده ، ولا تقل له :
 اني لك من الناصحين ، ان شئت عملت ! او اردت اهملت ! .. ان هذه الالفاظ الخسنة
 القارسة تعني : انك لا تعرف مصالحك ولكني اعرفها ، وقد عملت زلتك السافرة ،
 فرفعت شعار الاصلاح ، ومددت يد المعونة اليك ، لانقاذك من هاته الورطة الساحقة
 عندئذ تنبت كبرياؤه من ثنايا دموعه ، وتمصف به انتفاضة شعرية ، وتغمره موجة
 النخوة والطموح ، وحب الاستغناء والاعتزاز ، وتجيئ ركائزه ، وتندفع خلاياه

واعصابه ، لتمج نصيحتك ، ورفض حججك ، ويرتمي بنفسه في العمرة التي منعه عنه ، كادراً - لا تأخذه هواة - ليعرفك : انك المخطيء وانا المصيب ا . فانظر الي كيف اذلل المراقيل الصعاب ؟! . وهكذا يستمر في فيه مستعلياً جامعاً . فيكون نصيبكما من هاته النصيحة الشاردة الفشل . فكن متواضعاً في توجيهاتك ا ولا تعتبر نفسك من القادة (البير وقراطيين) فانهم فاشلون ا .
ولا تطلب من صديقك : ان يلبي صوتك كاحسن ما يكون .. فانك تضع نقطة بده في برامجه .

٢ - احفظ النصيحة ! .

إن المرء ما دام في الممركة لا يدرك الا بعض ملابساته الشخصية ... ولكن الرجل المتفرج المستريح يشرف عليك من بعيد ا حيث يرى موقفك من بين المواقف ، ويقايس بعضها من بعض ويميز الافضل من الاذنى ، وهكذا يصح منه : ان يلفتك الى النقطة السوداء في حياتك ا .

وكذلك : كان رجلان لقيطي سفاح - يتعاطيان الوان الفجور ولا يشعران بقذارة الموقف .. حتى اذا انزل احدهما مرة ليستريح .. لاذ يرى صاحبه .. كيف يتهافت صاغرا ليتفرج عن شراهاته .. واحس باول شيء من نوعه في حياته : وهو

الحياة ا فلراد : ان ينقذ صاحبه من حيث نجى بنفسه .. فهل صاح في وجهه ؟ كلا ... انه لم يكن سخيلاً وان كان فاجراً ... ولكن قال لصاحبه : اجلس مكاني ودعني مكانك ، وانظر الي .. كيف انا في هذا المجال ؟! . فارجم اليه إلا وراه مطرقاً مندداً - يلعن نفسه وعمله - في غموض واغضاء - وهكذا انتقل صاحبه من بؤرة الفساد دون نقاش او حوار ا

٣- جنب الاحزاب . !

ان الاحزاب - جميعها - تمثل فكرة ضد طبائع الاشياء . . . ويعرف دعائها جيداً أنهم لو دعوا الناس اليها بصداقة وصراحة ، لتقهقروا عنها خوفاً وذعراً ، وحيث ان فيها منافع شخصية فلا بد لهم : ان يجمعوا الناس في شبكتهم حيث لا يجدون محيصاً واقصر طريق الى ذلك هي المنظمات الحزبية - التي تجلب الشاب المتحمس - للتجاوب مع غروره وانانيته - ثم تلهب في عزائه ثورة مضرية ، ليرضح لتعاليم الحزب بطاعة عمياء - وان خسر في طريقها كل شيء - واكثر الشباب لا يطبقون نحمل آثام الاحزاب ، ولكنهم لا يستطيعون الانسحاب - ارضاءً لكرامتهم المزعومة ، وحميتهم الجاهلية . . . والتي تؤكد التفرق في صفوف الامة هي حوزات الاحزاب . . . ولقد استمر التاريخ بمجد المسلمين . . . حتى إذا اندلعت فيهم النعرات لم يلبثوا ان خضت شوكتهم ، وتلاعنوا ، وتفرقوا قديماً قديماً . . . وهكذا الامة التي راحت مع التاريخ لم يدمرها إلا الاحزاب المناقضة ، والاصوات المتضاربة . . . ومتى ضاق المسلمون بهاته الاوضاع القامئة ، فلينبذوا هذه الاهواء المتكالبية ، وليعودوا الى عيشتهم الرغيدة في ظلال الاسلام .

٤- عود الى الايمان .

ولا نستطيع : ان نعيش بلا مبدأ وهدف في الحياة ! فلانسان جوع الى المبدأ كما له جوع الى الطعام ، ولا بد أن ينحرف مع احدى التيارات المتعاكسة ، كما بهيم الصحاب مع احدى الرياح . . . واذا كان ذلك فلنربض انفسنا الى ركن وثيق - بعضنا من هذا الاندفاع الشاذ الرهيب ! . . . وليس لدينا مفرع أوثق من الاسلام - الذي عرفنا وعرفناه ، وآوانا وارسلناه .

٥ - خاطب مشاعر الناس ♦

خاطب مشاعر الناس لا عقولهم ! فانهم يشعرون ولكن كثيرا منهم لا يعقلون ،
والجماهير تلي منطق الحس ولا يعرف منطق العقل الا المفكرون . وتذكر : انك
لا تخاطب اصحاب مشاعر صارخة ، بل أهل عواطف وانفس حافلة بالاهواء مليئة
بالكبرياء والغرور . . . وفي استطاعتك : ان تخلق من كل امر معقول شيئا ملموسا !
ان البائع يتمكن : ان يصف سلتمته بألف قصيد ، ثم لا يعرف مبتغاه ، اما اذا عرض
المتاع على المشتري فسرعان ما يحصل رأبه في المساومة للمشتري ، واذا نشر الصياد
شبكته ، ورفع صوته : ليعمد الطيور بالفردوس الاعلى - لو دخلت الشبكة - لا يدخل
واحد منها . . . ولكن حفنة من الشمير تجذب له عددا من الطيور . . . يجلس الفقير
على باب المسجد ، وينثر حقيبة من الوعد والوعيد بين الاقدام . . . حتى اذا لفته
الليل انسال على العتبة ضاري الكشجين ، ويقعد التاجر على كرسيه ، وليس معه الا
الفاظ معدودة - ينفقها والثروة تنساقط بين يديه . . . وذهب (سقراط) يخاطب
عقول الناس بروائمه الخالدة ، فردوها شربة من السم الزعاف ، وبقي المترفون -
يخوضون في المتاع الغليظ الانيق . . . ولقد انطلق الأمين محمد (ص) بالدعوة
السموية - ثلاثة عشر سنة - فما آمن به الا قليل ، حيث كان يخاطب الناس بلسان
الوحي ، اما وحيث اخذ في يديه الصحيفة والصفحة ، وازدلفت حوله الجماهير جعل
الناس يدخلون في دين الله افواجا ! . . .

٦ - اترك الصغائر! ..

ان في كل زاوية من زوايا الحياة يختبئ الكثير من الاشياء التي يكرها
الانسان ، ويريد : ان يجعلها على طبق اهوائه ، ويجب : ان يناقش عليها طويلا

ربما يهرق في سبيلها جهودا سخية ، ويعتبر نفسه بذلك من الابطال والقديسين . . .
 وبالرغم من هاته التصورات فان من الاسراف : ان نغير لها اهتماما حتى في المهازل
 والسخافات !! . وقد احتد الصراع بين طائفتين - يتمازغان : هل فكرة النحو واللغة
 العربية ركنان متداعمان - لا يمكن التناغم الا بهما معا ، ام النحو تطفل ، وحجر عثرة
 في طريق المعاني !! فوقت منها موقف المتفرج المستهزئ ، عاما: ان ذلك واقع على
 الهامش . . فن استطاع التعبير عن خواطره منطلقا عن القواعد النحوية ، وامن
 اللبس ، فليهمها ! . ومن شاء ان يتكلفها ، وينمق الالفاظ حتى يموت وفي نفسه من
 (حتى) شيء ، فليتيقيد بها ! . ولكن الواجب علينا ؛ ان ننطلق قدماً ، والى
 الامام ، دون التفات الى هذه المعوقات (فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس
 فيمكث في الارض) . وسوف يحل المجتمع هاته المشا كل بنفسه ، ويكتسحها عن
 الطريق . . . ومن التهى بالصغائر يعجز عن معالجة الكبائر .

٧ - لا تظلم أحدا

لماذا تظلم الناس حتى تتوسل الى تبريره بالوسائل . . . والمواطن متى جرحت
 تلتئم وتبقى فيها الآثار لتطالب بالتأثر . والرجل الغاضب يفتك بأخيه ليتنفس عن
 ثورته ساعة ، وحين يرجع وعيه ، يحاول ان يسلم سخيته ، ويظهر قلبه من حب
 الانتقام ، فلا يستطيع إلا بأيام طوال . ومتى صفحت عن ظلمك ، فسرعات
 ما تأخذ برقبته الندامة ليعتذر اليك من بادرته السيئة . . . ثم هل هذا افضل ، ام ان
 تتكالبان على الاشياء ؟؟ والانسان متى اطلق غرائزه تنطلق الى حد لا يمكن مكافأته
 والاستخلاص من تبعاته ، ومتى اردت أن تنظر الى صورة من اندفاع الشرايات فاستعرض
 الحروب الجاهلية ومبادئها ، والحروب الصليبية والحربين العالميتين ومشاراتها وآسيها
 لتعرف : كيف ان المواطن الرخيصة اذا انبعث تهدد الكرة الارضية بالفناء والدمارا

انه طاهر هذا هو الاسلام فكنا مسلموه

فيلسوف الالمان جوت

الشيخ حمزة ابو العرب

ولقد يبدو عجيبا عندئذ قول من يقول ان تأخر المسلمين اليوم عن ركب الحضارات وعدم وصولهم الى ما وصل اليه العالم المتعدن والسير البطيء كل اولئك كان الاسلام عنه مسؤلا . ومن حسن الصدق ان هذا القول قد رده الشاعر الرصافي ولم تقبله مشاعره نحو الاسلام حيث اخذ يسجل الرد بقوله :

يقولون في الاسلام ظلما بانه يصد ذويه عن حقوق التقدم

فان كان ذا حقا فكيف تقدمت اوائله في عصرها المتقدم

وان كان ذنب المسلم اليوم جهله فما ذاعلى الاسلام من جهل مسلم

فالا سلام في نظر الرصافي ونظر الواقع فوق التمشدقات والظنون وانه ليس

كما يهمس به في آذان السذج البسطاء من الناس . . .

انه ذلك الدين القيم الذي لا ياتيه التأخر والجهل من بين يديه ولا من خلفه

واي امة مسلمة تمسكت بمحلقات الاسلام كما ينبغي ان يتمسك بها ثم واجهها التأخر

وطلعت عليها طوالم الفساد في اخلاقها وسياستها واقتصادياتها و . . و ١٠

ان الاسلام - بما اوتي من طهارة في الأخلاق وصدق في الوعد ونزاهة في

المقيدة واخلاص في العمل وحزم في السياسة وحياء في عالم الاقتصاد استطاع ان

ان يخلق له من ذلك المحيط البائس والمجتمع المتهدم والجمع المتباعد عن كل مرافق

الحياة - امة تؤمن بالله وتعترف بجميع الانبياء مصدقة أقوالهم ومبررة ساحاتهم

من كل ما يرمون به غير مفرقة في ذلك بين واحد وآخر .

امهاسات نفسها بنفسها فنجحت، وحكمت بقوانينها فسامت، وعاشت باقتصادياتها

فانتمت وما افتقرت، وحملت رايات مجدها فارتفعت بايديها وما انخفضت 11 .

امة لم تزل تعمل بايمانها الامم جمعاء حتى شاء الله لها ان تقتحم على الظالمين

بيوتهم وان تنزلهم من اعلى عروشهم وتقودهم قود المواشي، تلك هي امة الاسلام وتلك

هي حياتها .

ايها القراء لا تلقوا القول على غاربه وتفقهوا في الاسلام وادرسوا مواد

دراسة منصف غير متحيز الى فئة من الفئات ثم قولوا على الاسلام ما شئتم وتقولوا

عليه بما اردتم وما عسى ان تقولوا فيه ؟

اتقولون انه عدو الحضارات والعقبة الكأداء في طريق العلم والباحثين وهو

يصرخ في اشروقة الصباح واغروبة المساء في قرآنه الكريم هل يستوي الذين يعلمون

والذين لا يعلمون .

وسنة تهتف بصوتها الرفيع اطلبوا العلم ولو بالصين

اطلبوا العلم من المهد الى اللحد، كل ذلك اشعاراً باهمية العلم وتنديداً بالجهل

وابتاعه .

ام تقولون ان الاسلام لديه محام للتفتيش مهتها التجسس على العلم والامام

فهو لا يدع عالماً ينطق بما علم ولا مخترعاً يفوه بما اخترع وهذه العصور التي مر بها

الاسلام ملأى بالعلماء واصحاب الفكر ورجال الفنون على ما بينهم من الاختلاف في

الاذواق والفنون والنزعات ؟

تلك هي عصور الاسلام الزاخرة بالكشوف العلمية الحافلة بالعلماء والمفكرين

والمتكفلة برد الشائعات وتكذيب المزاعم او تصحيحها من أي عين نبعت ومن

اي كانت .

ولقد كان الاسلام يرحب حتى بالعلماء الاجانب الذين لم يدينوا بدينه ولم
يمتقدوا عقيدته .

وقد ازدهرت ارض بغداد ايام العباسيين بكلياتها وجامعاتها التي كانت تضم
عدداً كبيراً من العلماء الاجانب الذين غادروا أقطارهم وتوجهوا نحو ارض الاسلام
ارض الانتفاع والتكريم ارض الدراسة والبحوث العلمية ارض الطمأنينة والامان .
وها هو ذا ابن سينا الفيلسوف المسلم والطبيب المتضلع تشهد لنا آثاره بان ليس
في الاسلام ما يقف حجر عثرة في طريق العلماء .

وها هو ذا كتابه القانون في الطب يدرس اليوم في جامعتين عالميتين هما
جامعتا كمبرج والسفوردي في لندن .

ذلك لما علمته الاوساط الطبية من فعاليات هذا الكتاب وصحة نظرياته وان
لندن على ما عندها لم تكن مستغنية عن دراسة هذا الكتاب القيم لما فيه من خير
البشرية وسعادتها .

فآثار الاسلام وعلوم الاسلام لم تنفك آخذة بايدي الامم لتمهضها من سباتها
الطويل ورقادها العميق منذ الحروب الصليبية حين كانت اوربا وضواحيها غارقة في
بحار الجهل الى قتها الى يومك هذا ايها المسلم .

فهكذا امة لا تعاب وهكذا مبادئ لا تنتقد ولا يقال فيها انها اسباب التأخر
وانما يعاب المنحرفون عن تطبيقها والمتطلعون الى مبادئ غيرها كانوا نسوا
وتناسوا فضلها واشرافها على سير العالم المتمدن .

طريق الاصلاح

الشيخ عبد الرسول الأمين

لا ، ولن تصلح حالتنا الاجتماعية ولا اصلاح لسكل مجتمع الا بالاصلاح
الفردى ، وذلك لان كل منا يعلم ان المجتمع متكون من اجزاء كما ان الموجودات
المركبة تكونت كذلك ، فاذا صلحت الاجزاء ، أي الافراد الذين هم اعضاء المجتمع صلح
المجتمع ، باجمه واذا فسد منه فرد واحد بقي عضو منه شللا وكما كثر فساد اعضائه
كثروهنه والتفسخ في اشلائه وكيانه وذهبت اعمال المصلحين والقائمين بشؤون
الاصلاح هباءً واصبحت نهضاتهم المقدسة (كصرخة في واد ، او نفخة في رماد) .
ومن هنا آمن رجال الاصلاح والمقيمون باعبائه والذين تدبروا اعمال الامم
بتجاربهم وبشروا البشر بسبل السعادة والاطمئنان على مختلف طرائقهم وجنسياتهم ؛
من نبي وامام وفيلسوف وعالم وشاعر واديب ومفكر وقائد : بان اتقن الطرق
الاصلاحية واجودها هو طريق الاصلاح الفردى ، ولكنهم اختلفوا في كيفية هذه
الطريقة فسلك كل منهم مسلكا وعين كيفية خاصة امام الفرد ليتدرب بها ويجعلها نصب
عيذه ، حتى اتجهت نظرياتهم الى جهات متناقضة بحيث تلتج الصعوبة على الفرد
وتزيده ذهولا على عراقيله وتبها .

ومن الامور التي لا يتطرق اليها الشك ان ماجات به الشرائع وبالاخص
الشريعة الاسلامية وما تطرقت اليه للاصلاح الفردى هو الطريق الذي ينير امام الفرد
سعاداته ويحل عليه المشاكل والصعوبات وهو ما حث عليه الصادع بالحق (نبينا
الاكرم محمد - ص - وعبر عنه بحاسبة النفس ، وما اراد بذلك الا التأمل والتفكر
وجبر المرء نفسه الى محكة الوجدان فيعدل خطته فيندم في ما قصر ويقلع عما اذنب

ويثابر على ما ينفع .

المحاسبة تصلح ما فسد من امور المعاد والمعاش وتجعل الحياة في سعادة وقد كان لها في الاسلام الفضل التام في نبوغ المسلمين ووصولهم لتلك المدنية الفاضلة المحمودين عليها ، فلا يشغل الفرد بما لا ينفعه لانه مدين بالوفاء بواجباته فكانت الاوقات عزيزة عندهم ، وكانوا حريصين عليها بالاعمال النافعة ، ولذا صارت مدينة الاسلام ارقى على هذا نشأت الاولاد وازدهرت المدنية ، وما وجدنا لامة من الامم ما للامة الاسلامية في الحث على محاسبة النفس ، ويكفيك ما قاله النبي الاعظم (ص) :
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ، وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وعن ابي الحسن (ع) : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فان عمل حسنا ازداد الله شكراً ، وان عمل سيئاً استغفر الله فتاب اليه . وعن الصادق مامن يوم يأتي على ابن آدم الا قال فيه : يا ابن آدم انا يوم جديد ، وانا عليك شهيد ، فافعل بي خيراً ، واعمل بي خيراً .

(وقال) (ع) لا تقطعوا نهاركم . بكذا . وكذا . وفعلنا كذا وكذا فان معكم حفظة يحصون عليكم .

فأين أنت ايها المسلم اين انت من محاسبة النفس ؟ اكتفيت من الاسلام بانك مسلم وسرحت نفسك في ما تشتهي واطلقت لها العنان ، وتركت هذه المحاسبة التي فيها صلاحك وصلاح مجتمعك ووطنك ؟ !

المحاسبة يتأني منها النجاح ، يتأني منها النبوغ فهو ضا يا اخواني المسلمين لمحاسبة نفوسكم واسألوها في كل مساء عما عملت ؟ هل عملت خيراً أو شراً وليعلم ان خيرها لها ، وشرها عليها . وختاماً ! اقول عوداً على بدء ان طريق الاصلاح في محاسبة النفس .

المسئلة الخرساء وهلمرا

محمد علي داعى الحق

خواطر لم نزل عالقة بالبال والظروف القاسية المؤلمة لن تقسح لي مجالاً لأبثها يوماً ما . ولكن اليوم الجديد اراني - لو ابوح بها - مؤديا رسالة إنسانية خالدة ، أولفتة من الجدير - بكل انسان - أن ينظر اليها بالنظر العميق .. مها ومها عسى ان يحكم على نفسه بنفسه ويحل لنا مشكلة من مشاكل الحياة .

إن دور الانعقاد له الالهية الكبيرة في تكوين هيكل الانسان وتكيله من النواحي المختلفة ، حيث أن انعقاد النقطة انعقاداً صحيحاً له الاثر الفعال في نفسية ذلك الجنين (الطفل) الذي سوف تمر عليه أدوار الاستحالة الطبيعية لتجعل منه رجلاً ذا إدراك وشعور له مكاتته الخاصة في المجتمع .

وليس هذا الانعقاد الصحيح الطيب مماثلاً والانعقاد المنبوذ الذي هيجته الغريزة الحيوانية الفتاكة بالانسانية والفضيلة حيث طبعت في نفسيته روحاً سيئة جعلت منه رجلاً ذا شر وضرر على ذلك المجتمع الذي سوف يعيش فيه ذلك الطفل المشوم . وان الاهتمام بهذا الدور مما يجعل الامل وطيداً في نشوء الوليد نشأة صالحة تعود بالخير الكثير على المجتمع . وان الاعتناء بتربية (الطفل) تربية حسنة تجعل منه ركناً منيعاً يستند عليه في التقدم والتطور في شتى مرافق الحياة .

.. ولكن اليوم الجديد الذي اشرقت به علينا شمس الحرية اخذ هذا الدور - مع الاسف - يضمحل اثره ، ويخمد صدهاء شيئاً فشيئاً بعدما كان الاسلام يدوي مسمع الدنيا والعالم على عهد الرسول الاعظم والائمة الاطهار بذكره وبالاعتناء به عناية على وجه افضل .

ولست مجاملاً اذا ما اقول : ان هؤلاء الذين يتجمعون احيانا بكل مناسبة وغيرها فيملأون احضان الازقة والشوارع باحتشاداتهم المنتجمة وهتافاتهم المدوية والفارغة عن كل حقيقة ملموسة الا اشك انهم هم الذين لم يسنح لهم هذا الدور المهم - في بهره المتسم - مجالاً لتثقيفهم ونشوتهم الصحيحين ، لذلك اصبحوا غير صالحين لانفسهم بل انهم عاهة الاجتماع السارية ، وانهم هم الذين ينغصون العيش والرغد في الحياة ، ويصبون في قلوب الناس اشد العذاب من حيث لا يشعرون او يشعرون . .

وانما المشكلة الخرساء هي : ان الافراد الذين لم يصغو لصراخهم سماعاً ولا قلباً ، اولئك الافراد الذين يريدون لهم الخير والصلاح ، والارشاد الى الحق والدعوة الى الانسانية الكاملة والايضاح عن تلك الخزعبلات يحسبون هؤلاء الافداء . . هؤلاء الاحرار . . هؤلاء المتنورين بفكرة الاسلام والدين يحسبونهم رجعيين غير متقنين وهذا شيء لا يطاق حمله ومما يؤسف عليه في مثل هذا العصر عصر النور ، في هذا الدور دور التفاهم والصراحة والحرية .

اضف الى ذلك انهم يرونهم بمنظار الخسة والدناءة لانهم على زعمهم الباطل يحسبون ان هؤلاء الناس ومن تبعهم رجالا اغيباء بلداء لا يفهمون معنى التطور في نطاق الحياة . ومعنى الحرية والعقيدة والسعادة والنجاح وو . .

ومبدأ هذا الصراع العنيف القائم بين الطرفين هو أن هؤلاء يحسبون ان دين الاسلام والتقاليد الاسلامية انما هي لباكورة من الخرافات والفسلفة والذين يطاردون وراء اقتناصها وتعلمها انهم بلها مشعوذين يرون الاسلام يلقي على عاتقهم احكاماً واعمالاً يشق عليهم تطبيقها وتأديتها في هذا العهد الجديد وبذلك يكون المبدأ الاسلامي هو الجبل الشاهق الذي يفصلهم عن مقاصدهم وآمالهم حيث لا تناسب مبادئه مع التقدم والحرية والسعادة . .

حقاً انها المشكلة خرساء ولكن اين هي اذا كانت هناك عوامل تحت المجتمع الى

التقدم الصحيح ، وتسوقه نحو التطور المنسجم وروح الوجدان والدين ?? اننا نشعر
بالصعوبة المستعصية المتحجرة - متى ما فكرنا - ولكن لما نعرف كيف نسلك بها
ونتداوى ، وكيف نسير حتى نكون في طريق يقف بنا عند نقطة النجاح
وساحة الانتصار .

شهر الصيام

الشيخ حسن الاعلمي

ايها السادة الاماجد

ايها الجماهير المعتنقة بمبادي الاسلام ، وآدابه

ايها القراء الكرام : اجيبوا داعي الله ، انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة
والرحمة والمغفرة فكونوا يارجال ويا نساء ممن غفر الله له سيئاته ، وممن انزل الله عليه
الرحمة والبركة انه شهر رمضان المبارك :

شهر : هو عند الله افضل الشهور ، وايامه افضل الايام ، ولياليه افضل الليالي ،
وساعاته افضل الساعات كما تنوه عنه خطبة سيد الانبياء الرسول الاعظم التي القاها
على حشد غفير من الناس في اخر جمعة من شعبان

فيا ايها الانسان عظيم شعائر الباري ، واستقبل هذا الشهر الاغر بصدرك الرحيب
وقلب ملؤه السرور والغبطة ، ولا تكن ممن لا يعتنى بهذا الشهر العظيم ويعمل ما يريد
ويفعل ما تهوي نفسه الخداعة (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوي القلوب) .

هذا شهر : انزل الله فيه الكتاب المجيد ، الفرقان الاوحد ، إلا وهو القرآن
الكريم ، قرآن الحكمة ، قرآن عجزت الافكار من ان تخلق مثله ولو تكاتفوا
وتآزرروا وصاروا بعضهم ظهيراً للبعض (قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا

يمثل هذا القرآن لاياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً (فهيناً للعاملين بما فيه ، والشاربين من مناهله العذبة، والمتمسكين بمبادئه الصحيحة .

هذا شهر : جعل الله تعالى فيه آية ما اعظمها واشرفها وهي ليلة القدر ! ليلة لا يقارنها الف ليلة بل ولا الف شهر ! كما يشير اليها الامام علي (ع) في جملة دعائه الذي كان يدعو به ربه .

هذا شهر : فرض الله علينا فيه الصيام وهو الامساك عن الاكل والشرب وجميع المفطرات الظاهرية والمفطرات التزيبية وهي كف النفس عن الغيبة والنميمة والاذى وارتكاب أي محرم وهذا ليس بمفترض علينا امة محمد فحسب بل كان مفترضا على الذين من قبلنا الامم الغابرة يقول الباري عز شأنه (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

هذا شهر : لو عمل الانسان فيه خيراً أو شراً يضاعف الله له في عمله ان خير فخيراً وان شراً فشرراً يقول النبي (ص) من ادى فريضة واجبة في هذا الشهر كمن ادى سبعين فريضة في سائر الشهور فيه مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى ولو ان الكل لا يقدر على ذلك ولكن كل على حسب مقدرته تمكنه ولو بشربة من ماء واخيراً ادعو المجتمع الانساني الى تحزب الله ونصرته الان حزب الله هم الغالبون ، ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فتهافتوا عباد الله على احياء هاته الياالي المقدسة - قبل ان تجتاز - بالدعاء والعمل الصالح والابتغال نحو رب العزة عليه يرحم ضعف بدتنا ورقة جسمنا ودقة عظمتنا ويسجل اسماءنا في سجل المغفورين بعد ان كانت مدرجة في قائمة المذنبين .

الاسلام وعلم الطب

غلام علي

جاء بالاحكام الاسلامية الزعيم المشرع صاحب الرسالة العامة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله بكل ما يوافق ويصلح هذه البشرية فلم يبق صغيرة ولا كبيرة إلا عدها واحصاها وما فرط بشيء مما تحتاج اليه هذه الحياة الانسانية إلا عالج به علاج تام فما ترى حكماً من أحكام الاسلام إلا وتؤيده الاطباء والعقلاء والفلاسفة في كل العصور والازمنة واليك ما ذكره صاحب كتاب امراض العصاةي قال : لما اكلت طبي القديم وفلسفتي في ايران قصدت نحو باريس لكي أدرس الطب الجديد فدخلنا كلية الطب وأخذت ادرس وكان معلمنا يأخذنا معه في حجرات المرضى ويدربنا بتشخيص الامراض ففي يوم من الايام دخل غرفة وأنا معه وجميع التلامذة ، وكان في هذه الغرفة عدة كثيرة من المرضى نأتمن فأخذ معلمنا يعلمنا ويشخص مرض كل واحد بعد واحد حتى فرغ من جميع الافراد وقال هؤلاء كلهم مسمومون من افراط شرب الخمر ثم التفت الينا وقال : انظروا الى محمد نبي الامة الاسلامية انه باي درجة من النهي حيث عرف مضرته وحرمه على امته قبل الف ومائتي سنة وقال ايضا هذا الدكتور: دخلنا يوماً من الايام غرفة وكان هناك أشخاص متمرضون بامراض السفلية ومعنا الاستاذ الجراحي فاشتغل بعمل الجراحة فختن واحداً من المرضى فلما ختنه بمسقة كثيرة وتعب شديد فألقى آلة الجراحية من يده على الارض وقال: آه ليتنا كنا مسلمين وكنا نختن اولادنا من الطفولة ولا نبتلي بهذه الامراض العسرة العلاج هذا.

هذان نموذجان من مصالحي بعض الاحكام الاسلامية المقدسة

هو النموذج من الاحكام الاسلامية وهو النهي عن شرب الخمر والامر بالختان

للعصية في الاسلام

صادق مهدي الحسيني

إن القوانين الاسلامية التي سنّها النبي العظيم بوحى من الله تعالى ، أعما تعني . قبل كل شيء . - جمع كلمة المسلمين ، وعدم تفرقتهم ، واتحاد صفوفهم امام التيارات اللاإنسانية البغيضة ، التيارات التي لا ترمي إلا شعث المسلمين ، والقائ الفرق والتفرقة فيهم ، التيارات التي تريد أن تمزق وحدة المسلمين ، فيسلب ما عندهم من : مال ، وجاه ، وعز ، وكرامة ..

فعلى ضوء ذلك نرى الاسلام يرفض العصبية الجاهلية ، في لسان القرآن العظيم ، والنبي الكريم ، والأئمة الظاهرين عليهم السلام .

نراه يهتف بأعلى صوت : (لافضل لعربي على عجمي ، ولا للابيض على الاسود إلا بالتقوى) وينادي : (يا أيها الناس : إنا خلقناكم من ذكر واثني ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم . . .) فالميزان في الفضل ، والرقي إنما هو تقوى الله ، والالتقياد لاوامر الاسلام الناصعة ، لاغير .

إن النبي الاسمي صلى الله عليه وآله كان يحب العجمي التقي ، بينما هو يبغض العربي الكافر بحب سلمان (ره) وهو رجل فارسي لانه اختار تقوى الله على شهوات نفسه ، ويحارب الاعراب الجاهلين . أهل مكة . لانهم اختاروا عصبيتهم ، وتقاليدهم الرجعية على التقوى .

ان الدين الاسلامي بقرآنه ، وسنته ، ودعاته ، يبغضون العصبية العمياء لأنها تسبب اندمار كيان الاسلام . بتفرقة المسلمين . والاخوة تشيد كيانه ، وتضخمه امام الكفار المستهترين ، والملحدن المأجورين ، ونجعل المسلمين كتلة واحدة ، عربيا

وعجيباً ، ايضاً واسوداً ، غنياً وفقيراً ..

يقول القرآن الكريم في ذم العصبية : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا ، واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ..) و (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ..) و (.. ولا تكونوا من المشركين : من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ..) و (.. لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً ، إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ..)

وفي الحديث عن الرسول الاعظم - صلى الله عليه وآله - : (من تعصب ، أو تمصب له فقد خلم ربق الايمان من عنقه) و (من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيمة مع اعراب الجاهلية)

وروى عن الامام الصادق عليه السلام انه قال ذاماً ابليس : (ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم ، وكان في علم الله انه ليس منهم ، فاستخرج ما في نفسه بالحمية ، والعصب ، فقال : خلقتني من نار ، وخلقته من طين)

ويقول القرآن العظيم :

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ، ولا تفرقوا !!) و (انما المؤمنون اخوة

فأصلحوا بين اخويكم)

وجاء في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله : (المؤمن الف مألوف ، ولا خير

في من لا يالف ، ولا يؤلف)

ولا يفوتنا : ان ليس كل عصبية بغيضة مذمومة ، ولكن منها قبيحة ، ومنها حسنة

ان العصبية القبيحة : هي تفضيل المفضل على الفاضل ، كان يفضل العربي الفاسق

او الكافر ، على العجمي التقي ؛ او يرجح اهل عشيرته الكافرين ، على اهل عشيرة

مؤمنين . والى ذلك ينوه كلام الامام السجاد عليه السلام حيث سئل عن معنى العصبية ،

فقال : (العصبية التي يأثم عليها صاحبها : ان يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم اخرين)

والعصبية الفاضلة عصبية المؤمنين في ايمانهم الصادق واستقامتهم على الحق .

ايها المسلمون ، كل ما يصيبنا اليوم من ظلم ، وجور ، وذلة ، . . . هي انعكاس
اعمالنا وافعالنا ، لا نعمل بما جاء به الرسول الكريم ، ولا نصغي الى ما نطق به
القرآن الحكيم . ان القرآن العظيم يقول : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)
و (انما المؤمنون اخوة . . .) والرسول الامين يقول : (المؤمن الف ، مألوف . . .)
وو . . . فما بالناس لا نرى تآخيا بين المؤمن ، والمسلمين ؟ ! فما بالناس زيادة على
ذلك التباعد ، والتباغض ، والفحشاء بين المسلمين ؟ !

ان المسلمين جميعا من : هندي وكرد ، عربي وعجمي ، القبيح ، والجبل ،
الكبير والصغير . . . لو صاروا كتلة واحدة ، وبدأوا واحدة لو تركوا العصبية
العمياء لو اخذوا الاخوة الاسلامية ، لو اجتمعوا على العمل طبق القرآن الحكيم ،
وعلى منهاج السنة النبوية البيضاء ، لو جعلوا القرآن مهل الحكم في محاكمهم ،
ودوهم ، لو قرأوا علماء الدين ، وعملوا للدين ، لو . . . فذلك ضامن لهم
بالنجاح ، والرقي والتقدم ، ولو كانوا قد عملوا بذلك قبل هذا ما كان مصيرهم الى
مثل هذا اليوم الذي صاروا فيه نهزة لكل طامع ، وموطئا لكل قدم ، يخافون ان
يتخطفهم الاجانب من هنا وهناك .

ان الامم الاسلامية لا تنجح ، ولا تنجح ! ان سارت على هذه الحالة
العمياء ! وانما النجاح - في أن تخطو خطوات رئيسيتين تتسببان خطوات عريضة
في ميادين الانسانية الفذة .

الخطوة الاولى - هي الرجوع الى قوانين الاسلام الحية ، ومبادئه الراقية ،
داخل كل دولة ، وبلدة ، ومكان وزمان . . . واستمداد التشريعات من شريعته
السمحاء - لا من هنا وهناك - وتنفيذ احكامها العملية ، والادبية ، والاخلاقية ،
والاقتصادية ، والاجتماعية والسياسية .

الخطوة الثانية - وهي منبثقة عن الاولى - تكتل الدول الاسلامية جمعا .

كتلة واحدة ، في جميع ميادينها تحت الراية الاسلامية الخفاقة ، وان تقف امام كل
عدو ، واعتداء ، من اى نوع ، او اية ناحية .

ان الدول الاسلامية المتصلة الحدود من شواطئ الاطلنطي ، الى شواطئ
الباسفيكى ، والتي تضم : مراکش ، وتونس ، والجزائر ، وليبيا ، ووادي النيل ،
وسوريا ، ولبنان ، والعراق ، والاردن ، والجزيرة العربية ، والمين ، وتركيا ويران ،
وافغانستان ، وباكستان ، واندونيسيا .

ان هذه الامة المسلمة التي يربو عددها على اربعمائة مليون تسمة .

هذه الامة المسلمة التي تملك اغنى منابع البترول ، والمواد الخامة .

هذه الامة المسلمة تملك كل ذلك ، وتسعها ، اذا اتبعت من النوم وصارت

الى درجة اليقظة ، اذا اجتمعت - كتلة واحدة - على حسن وسرور ورفاه ، اذا

قنذت - باجمعها - اقتصادياتها ، وسائر متعلقاتها : على منهاج القرآن المسنقيم ، اذا

خلصتها من استعمار الغرب ، والشرق ، المزيفين ، اذا ، اذا ، اذا .

فهل الطالب ودراسته

سلمان هادى الطعمة

تتناق على اصلاح طالب العلم قوتان عظيمتان . . . الاولى تدعيم الأسس
المثالية في تقويم الخلق وتحسين السيرة التربوية المخلخة . . . والثانية إشباع العقل
بما يجدي من الدروس وما يفيد من المواضيع . . . وكلاهما داخلان في نطاق واحد . .
بل ان الخلق - في ظني - خير من التدريس وأفضل من تطور العقل . . . وكلاهما مهان
بيدان الأول أهم والثاني مهم . . . والمدرسة - في اعتقادي - لا تعبر تلك الاحمية

الكبيرة التي يجب ان تلتفت اليها لتقوم خلق بعض من ساءت اخلاقهم واعوجت مسالكهم وفسدت طباعهم بقدر الاهمية التي تبذل من ورأيها جهود اجبارة لتلقين الطلبة ما يفيد من المواضيع ويجدى من المناهج .

والغاية المتوخاة من هذه الكلمة هي التعرض الى سيرة فئة معينة من شبابنا سيرة معوجة ، وان شبابنا هم عماد المستقبل ورجال الغد . تلك السيرة التي يسأم من وصفها القلم وصفاً يتملق بما يقوم به هذا الصنف من اعمال رذيلة وما يتصفون به من صفات منتقصة وهي جلوسهم في المقاهي وتردهم على بعض الطرقات التي من شأنها تحط من كرامة الطلاب بالدرجة الاولى وكرامة المدرسة التي ربما يفوتها هذا الامر الكبير وتفصيله بدقة وامانة بالدرجة الثانية ، فهي تحاسبه على الدروس النظرية في الصف محاسبة يسيرة ، لانها تريد مصلحته وتبغى العطف عليه فبما يحسس سيرته داخل المدرسة ومن ثم تركه وشأنه خارج بنايتها .

وان ذلك الطالب الذي يربي في صفه تربية صالحة يسير بواسطتها في طريق مستقيم لا اعوجاج فيه ، فالمدرسة اخذت تسمى الآن سعيًا حثيثًا وتبذل جهوداً صادقة في سبيل اصلاحه خلقياً وتربوياً اكثر مما تبذل جهوده الصادقة في تعليمه وتلقيه الدروس والمواضع المدرسية ، لان في ذلك اصلاحاً للمجتمع اصلاحاً تاماً هو بأحسن الحاجة اليه .

واني لا أعنى بمد كل هذا ان الدراسة غير مهمة أو قليلة الاهمية، ولكن يجب ان يعلم كل فرد ان الدراسة تلي الأخلاق مباشرة ، وان الأخلاق فوق كل شيء ، ولا فائدة للدراسة لمن لا اخلاق له وان السيرة الصحيحة والأصول المتبعة هي ان يتقدم الاهم على المهم . ولقد قال شاعر العصر الرصافي :

هي الاخلاق نبت كالنبات إذا سقيت بعاء المكرمات

السلام تحية الاسلام حسين الموسوي الهندي

الحمد لله الذي انعم على العالم اجمع بالمبعوث الى الناس كافة محمد (ص) الذي دعا الى سبيل ربه بالحسنة والموعظة الحسنة ورعى الامة بالامن والدعة والهناء ودلهم على طرق السعادة المبتغاة في الحياة الدنيا والخلود في النعيم المقيم بالآخرة فوضع النظم الساوية الموحة اليه من خالق البشر لانه (لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) تلك النظم الحاوية للمكارم والاخلاق التي تسعد المتمسكين بها وتهلك المتخلفين عنها في الحين او بعد الحين .

لقد تكلمت دعوته بالنجاح وطبقت الارزاء بما فيها من تجاوب مع الفطرة البشرية. فأصبحت عرى الانسانية المتفسخة تفتطم سلسلتها وترتبط حلقاتها على يد متمم الاخلاق ومكمل المكارم اذ يقول (ص) بعثت لائم مكارم الاخلاق وقد مدحه الله بقوله تعالى (وانك لعل خلق عظيم) للانسانية اجواء فسيحة وانحاء مترامية جمعها وحققها بتعاليمه وآدابه .

فهذا النبي العظيم لم يدع دقيقة من دقائق ما تحتاج اليه الحياة ولا صغيرة مما تقتضيه الاخلاق الفاضلة الا قد ذكرها في تعاليمه وآدابه بتفصيل وهذه الكتب الاسلامية التي ملأت الصفوف والرفوف في اقطار الاسلام وفي المكتبات العالمية منها الشيء الكثير . وهي شاهدة عيان على ما أقول .

واليكم نبذة من تعاليمه المستقاة من الكتاب المجيد قوله تعالى (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها) هذه هي التحية الاسلامية التي جعل الجواب عنها بالمثل ادنى ما يجب وحث على الافضل والاحسن

وهذه الامم كلها في العالم كله لها تحيات خاصة ترد بالمثل وليس من ورائها إلا احترم موقت وبجاملة مصادفة فقط

وهذه التحية الاسلامية (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) كلمة طيبة تهدف الى

اسباب التضامن والتعاون والاحترام والاطمئنان تلك هي نحية الاسلام الخالدة التي فيها
أمان الخائف وسلامة الوجع المضطرب كلمة ما احلاها واعذبها تتضمن كفالة المسلم
والحبيب والالتزام بها بالمحافظة على النفس والعرض والمال كلمة تحابب وتقارب وتجاوب
تشكل الاخاء بتمام معناه . تهدف هذه النحية المشبعة بالآداب الاسلامية العالية
التي تتحقق بمفهومها معاهدة الصداقة بانم صورها واحسن اشكالها
كلمة تطرب لسماعها النفوس وترتاح من أثرها الارواح
كلمة مشبعة بالايمان الصادق والوفاء اللازم والاخاء الاكيد والاخلاص التام
كلمة لها الميزة والاختصاص بالتعبير عن الشعور والعرض للضمان
كلمة تلهب الحماس الايماني وتبعث النشاط الديني شعار المسلم والسلام والسلام يدعو
الى الاسلام والسلام .

اذ في الثقافة الاسلامية مقياس تنتظم به خطوط رئيسية توصل الى المعقول من
كل شيء . وتلك الخطوط تتصل بكل فكر وعمل وكل حركة وسكون وفي الثقافة
الاسلامية خلق زاك يكون بمنزلة الدواء الذي يتداوى به المجتمع فهو يحوي عقاير
ومستحضرات وضادات وغير ذلك من كل ما يحتاجه مريض المجتمع
وفي الثقافة الاسلامية ادب راق وفي الادب قوة تحرص على مكافأة القوى
بعضها البعض لآخر لحفظ النظام وبقاء التضامن خوفاً من التنافر والتقابل الذي يحدث
الفرقة والخلاف ويفرق بين الصفوف .

فهذه النحية من التعاليم البسيطة التي لم يكن الاثام بها يوصلها لحد الوجوب
بالابتداء وان كان الجواب عليه واجبا . فكيف بما فيه الحقوق العامة جسيمها والواجبات
الانسانية كلها . وكل ذلك لا يتأني الا باظهار ما يبدل على كوامن القلوب وخفايا
النفوس فلا بد من تعبير يكشف عنها والفاظ تهدف اليها فكانت نحية الاسلام السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته هي احسن تعبير واصدق دليل على صفاء نفس المسلم وطيب نفس الحبيب

الفات

يرجى من المشتركين الكرام ان يطالبوا الواسطة بوصل
موقع بتوقيع الحاج حسن الحاج على الوكيل وذلك بعد دفعهم
بدل الاشتراك، والا فلا يعتبر الثمن واصلا الى مكتب اللجنة

الرجاء

من المشتركين الكرام ان يدفعوا بدل اشتراكهم للسنة الجاوية
وذلك في اقرب فرصة متاحة توسط البريد او اية واسطة امينة

بدل الاشتراك السنوي

داخل الجمهورية العراقية (٢٥٠) فلساً وخارج الجمهورية (٣٠٠)
فلساً كما تكلف اللجنة اىصال الاعداد الى المشتركين في مقررهم
وللبايع (١٠) في (١٠٠)

بريد النشرة

لقد اخذت بعض الرسائل توجه الى غير مكتب النشرة وفي
بلدان غير كربلاء من اجل ذلك نؤكد للمراسلين الكرام عنواننا :
كربلا المدرسة السليمية مكتب الاخلاق والاداب

فريق من الروائيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بعشرون الدين والاجتماع



العدد الثالث

العدد الثاني

شوال

١٣٧٨ هـ

مطبعة التعمان النجف

قررت وزارة الماعون دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابتها للرقم ١٧٠٤٠ وللورخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

المراسلات بمنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية كربلا
العدد الثالث من السنة الثانية شوال المكرم ١٣٧٨

تفضل سماحة الحجة المجاهد مرجع المسلمين في (كراچي : باكستان)
الشيخ محمد الشريعة دامت بركاته : بهذا التقريض الحار ، على اللجنة ،
فشكرا لمواظفه الجياشة ، وهذا نص الخطاب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة العلامة مدير مجلة الاخلاق والآداب دام فضله العالی
تحية مخلصه لفرقة المجاهدة باقلامهم الطيبة ما اسمى هدفكم وما ابعد مرماكم
تبشون الحق للحق وعن الشهرة معرضون تريدون بكفا حكم رضا الحق ولا تبغون
عن ذلك ثمنا والذي يضاعف اجرکم انکم تنشرون الفضائل على ضوء الدين وبذلك
تعرفون مكانة الدين وعظمة رجاله وتقربون الشباب الى معرفة نبيهم الاعظم واهل
بيته الكرام .

وانا لا انكر ان الفضيلة فضيلة اى قام نطق بها ولسكنها من مصدر الوحي
احلى واثبت . دتمم للامة الاسلامية ودامت الفكرة المقدسة محفوظة عن التبديل
والحدثان .

محمد الشريعة

الاسلام يعالج مشكلة الطبقات

السيد حسن الشيرازي

انها مشكلة بشرية كانت ولا تزال . ! ولم يوفق لمعالجتها سوى الاسلام . . !
ولقد قامت الثورات وزحفت الحضارات ، لمعالجتها فباغت بالفشل والرسوب . . .
وحيث نورد كيفية مبارزة الاسلام لهذا الداء لا بد - اولا - من استعراض خاطف
لادوار البشرية قبل الاسلام وبعده وبعض المحاولات لالغاء نظام الطبقات الجائر ،
ومكافحة دعااته المجرمين .

قبل الاسلام!

شعوب الجاهلية يسودها نظام الطبقات في اقسى اطوارها ! فالقبائل لها
سماتها البارزة ، ومعالمها المرسومة ، حتى ليسهل على العين تمييز الافراد بعضها من
بعض . . ! والشقة واسعة بين الزعماء والمرؤوسين ، والشريف هو صاحب الدم
الازرق - من نسل الآلهة يولد شريفا ويموت شريفا ، وليكن في حياته من يشاء ،
والشعوب طبقات متباعدة - من بخارها العريق : فبعضها خلق من رأس الاله فبى
مقدسة وخلق بعضها من قدميه ، فهي ساقطة : ليست لها حتى حقوق الانسانية . . !
وهكذا يكون القصاص جارا : لا يعرف المساواة ولا يعترف بها ؛ فالسيد معصوم
ولو قتل الفا من العبيد ، وويل للعبيد اذا نظر شزرا الى سيده . . . ومتى قتل فرد
من احدى القبائل اجتمع الموتورون ، ليقرروا ما يساوي المقتول من افراد القبيلة

القائلة . . . وهل يرضون عنه بديلاً سيداً وعبداً ، او اكثر او اقل ؟؟؟ والمرأة
الحصناء تقتص بعداد من الرجال والدميمة لا تعادل بمثلها . . . وكذلك نشبت احدى
حروب الجاهلية لان ناقة رجل سحقت بظلفها بيضا لرجل ، فرمى صاحب الناقة
الرجل وهكذا طالت الحرب نصف قرن تقريباً .

والدم العربي مقدس . ! والعرب افضل الناس ، ولو كان في الحضيض وبلغوا
قمة الحضارات . . . وقد خطب (يزدجرد) : امبراطور فارس بنت (النعمان بن
المنذر) فابي نعمان : ان يزوج ابنته من رجل فارسي ، وليكن امبراطوراً : يحكم
في نصف المعمورة . !

في القرون الوسطى !

هي . . . اوضاع الجاهلية قد نقلت الى اوربا بعد ما طردها الاسلام عن
جزيرة العرب . ! وها هم اولئك الشيوخ والزعماء يضطهدون الكادحين . . وقد
وقف الى جانبهم رجال الكنيسة لينتسروا حيث يتقلص الحديد والنار . . وهؤلاء
هم الاشراف بيدهم السلطة القضائية والتشريعية والتنفيذية . فالمجالس النيابية تتشكل
منهم ولا منازع في الامر ، وبطبيعة الحال فالقديسات والامتيازات وقف عليهم .
وهناك حدثت ازمات وانقلابات - انتهت بالثورة الفرنسية الكبرى .
فحوا اسم الطبقات في الدواوين والسجلات ، وكتبوا مكانها : مبادئ الحرية .
والاخاء . والمساواة . واستغل الفرصة البورجوازيون فجلسوا على كراسي الاشراف ،
مع بعض التمديدات والتجويهاات - وخلف ستار سميك - اما الشعب - ذلك الهمل
الذي لم يعرف تاريخ اوربا له حقاً - فقد قدم الضحايا - في سبيل الثورة - ولم يأته
من الغنيمة شيء .

قرن العشرين !

لا يزال في إنجلترا : ام الديمقراطيات والثقافات — على ما يزعمون — يسود (مجلس اللوردات) بصفة رسمية . والى الآن يسنون القانون الاقطاعي الذي يجعل التركة للولد الاكبر فقط .

وفي امريكا المتعدنة . . حتى اليوم . . والى الغد تحم القوانين التي تؤكد التفرقة ، لاختلاف العنصريات والالوان . . . والمثقفون منهم يعرفون الرجل الابيض من النوع المفضل على نجار الرجل الاسود ، ثم يغضون النظر عن جميع الفضائل النفسية والاجتماعية !

وقد حدثت الانباء العالمية في اكتوبر ١٩٥٧ : ان وزير مالية (غانة) طرد من احد المطاعم في مدينة (دوفر) بالولايات المتحدة ، لانه غير مسموح للملونين بتناول الطعام في هذا المطعم .

والآن يمنع ذهاب الاطفال الزوج الى مدارس البيض في (٢١) ولاية مدينة (واشنطن) نفسها . . . كما ان نسبة الطلبة الذين يقضون خمس سنوات في الابتدائية ٥ و ٩٢٪ من الطلبة البيض ، ولكنها للملونين ٥٨٪ . وتتجاوز التفرقة كذلك الى تكاليف التعليم ، فالملون تنفق الدولة عليه — في سبيل تعليمه — ٦ و ٥٧ دولارا في السنة ، حين تنفق على الابيض ١٠٤٦ دولارا .

وفي نوفمبر ١٩٥٧ في ولاية (اركيساس) حكمت المحكمة الامريكية بالغاء التفرقة العنصرية ودخول اولاد الزوج مدارس البيض فتحدى الحاكم هذا الحكم ، واستخدم الحرس في ولايته ، ليمنعوا بالقوة تنفيذ الحكم ، وقد تم على يديه منع تنفيذ الحكم . . . !

ولا يزال البيض يصيدون الزوج القاطنين في الآجام والغابات بالرصاص ،

والسود اذا ظفروا بالابيض يقسمونه بينهم فيأكلونه ، او يربطونه في نفق في الارض حتى يصبح كاحدى حيات الارض وزواحفها .

ويأمر قانون العقوبات الامريكى بتغريم الابيض اذا قتل الملون ، وشنق الملون اذا زنا بالبيضاوات .

الاسلام

هو الذي لا يعرف المحاباة . . ولا يسأل عن الحسب والنسب والالوان والجنسيات . . . ولكنه يترف بتوفر الفوارق - في المجتمع - ويعرف جيداً : ان الطبقات لا تتميز الا اذا كثر اولاد الذات ، وحب الظهور ، والاستعلاء = الذى هو من الطبائع الاولى للبشر . . فلذلك لا يطلق الاوامر الارستوقراطية لمعالجة هذا الداء العتيذ . . . انما يعمد الى عواطف الناس . . . ويخاطبها بلسان يطفىء الغلواء في مهده ، ويحمل محلة التواضع ونكران الذات . . ليشعر كل فرد بصغره وتفاهته ! ! ! وعندئذ تنحطم الطبقات بنفسها . . ولذلك ترى النبي الاعظم يقول : ﴿ كمالكم لأدم . وآدم من تراب ﴾ . . . وليست مصادفة : ان يصتعرض القرآن ادوار الجنين حيث يقول : ﴿ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكبر ثم خلقنا النطفة : علقه فخلقنا المعلقة مضغاً فخلقنا المضغ عظاماً فكسونا العظام لحماً . . ﴾

ثم يتابع القرآن سيره ليضم ادنى حالات الانسان الى جانب ارقى ادواره في الحياة فيقول : ﴿ انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً ﴾ . ﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجاً ﴾

وحيث اخذت نفس الانسان تحذره عن التكبر والاستعلاء على اخيه البشر ، واخذت تنزى بوادره يذهب القرآن بعيداً الى التغلغل في التهمك اللاذع - ليخفف

من شموخه المثناف - فيقول : (فلينظر الانسان مسم خلق ؟ خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) . (الم تخلقكم من ماء مهين فجعلناه نطفة في قرار مكين الى قدر معلوم) .

وبمضي القرآن يكرر نفس المعنى لتقر في افكار البشر وحدة النشأة والعنصر ، وعندما نجرفه نزعة جاهلية ، يطلق نبراته الحكيمة - التي هي اشبه باجراس المواشي = التي تهدي الشوارد والشواذ - حيث يقول : (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة . . . » ثم يقلب القيم الجاهلية الى قيم انسانية قابلة للبعث والخلود فيقول يا ايها الذين آمنوا انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم . .) لتعارفوا وتآلفوا لا لتفاخروا وتناحروا بالمصيبات القبلية والعنصرية . .

(يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن .)

الدور البدائي

وينطلق العظيم محمد (ص) - وهو الذي يتمثل فيه الاسلام بجميع مظاهره - ليجلس بين قومه كواحد منهم ، حتى لا يعرفه الوافدون . . . ويجعل المجالس حلقات لاصدر لها ولا ذيل ، ولا يميز المترفين عن المحرومين . وحيث يمر بجماعة يقفون الى جانب الطريق تكراما له يقول : (من سره : ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار .)

وحيث يمر ب بطل الاسلام : علي : ان سطواته في الحروب انعكست في النفوس فتبز المشاعر والقلوب هزا اينسا واجهوه ، فلا يستطيعون من مخاطبته هيبه وجلالا ، على حين انه لا يجب اكباراً يفصله عن المجتمع فصلا ، فتقطع فواضله عن

المسلمين . . . لذلك يشرع في الزاح مهم ليحطم غياهب الرهبة بينه وبين الناس ،
فيستطيع من معاشرتهم كصديق . حتى قيل عنه : انه شاب فيه دعاة .

الدور التجريبي

هنالك يقدم النبي (ص) على تجربة عملية ، لياخذ من المسلمين الاعتراف
الحالد بالمساواة الحقيقية في جميع الاشياء ، فجاه بفكرة الاخوة الاسلامية .
فجعل يؤاخي بين المهاجرين والانصار ، ومن قامت بينها الحدود والفوارق . . فمثلا
جاء برجل فيه خمسة من المزايا الفاخرة الرعناء هي اللون الابيض المذهب . الهندام القوي
الرصين . النسب العريق الاصيل . الشجاعة النزيهة . الفصاحة النادرة . فأخى بينه
- وهو : حمزة : عم النبي (ص) : سيد الشهداء - وبين رجل يفقد جميع هاته
الصفات : هو بلال الحبشي .

وكذلك جعل يؤاخي بين سائر المسلمين ، يرفع اناسا ويضع آخرين ،
على حسب مستوى تقوam وسوابقهم في الاسلام . ليعلمن قومه على تعاليم الاسلام
وليحطم ما في احلامهم من اعتزاز على الآخرين بالاوham .

في مرحلة التطبيق

ولا يلبث الاسلام ان ينتقل من هاته المساواة النظرية الى رتبة التطبيق :
ليتساوى الناس جميعا في صفوف الصلاة . . وامام الاعداء ثم يوزع الثروات والنفام
فاذا القائد الرسول لا يختلف عن سائر الابطال ، واذا الاقطاعي المتعجرف لا يزيد
على ادنى المسلمين . . .

وكذلك العقوبات . . (الناس فيها سواسية كاستنان المشط) . (فالحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى) . (والنفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف

والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) لا فرق بين الغني والفقير ، والصعلوك والامير ، والسيد والعبد ، ولقد قال النبي (ص) : (من قتل عبده قتلناه ، ومن جدد عبده جددناه . .) والمسجد وقف لمن سبق فلا يجلس في الصف الاول الا من بادر الى الصلاة ، وامام الجماعة اورع الناس واتقاهم . . .

اما العبيد

ولكن هاته الدساتير لا تضمن الا مساواة افراد المجتمع الاحرار في الحقوق والكرامات ، اما العبيد فهم تحت سلطة الموالي واواصرهم الجائرة ، وهذا مالا يرضى به الاسلام — فالعبد في عرف الاسلام لا يختلف عن السيد الا في بعض الموارد — ولذلك اتى الاسلام بقوانين تتكفل له المساواة في نطاق معين . فقرر :

١ - للعبد حق الشكوى من سيده ومخاصمته بين يدي القاضي . . وانتهر

لامام الصادق (ع) صاحبه الذي قال لعبده : يا ابن الفاعلة .

٢ - النبي (ص) منع السيد : ان ينادي عبده بيا عبدي . ومنع العبد ان يقول لمالكه : ياسيدي بل يقول المالك : يا فتاي ويا فتاتي . ويقول العبد : يامولاي .

٣ - امر : ان يأكل العبد مما يأكله السيد ، ويلبس مثله . فقال : (اخوانكم . . . ملككم الله ايام ، ولو شاء لملكهم اياكم ، اطعموهم مما تطعمون واكسوهم مما تكسون . . .)

ولقد اشترى امير المؤمنين (ع) ثوبين احدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين فاعطى لفلان (قنبر) الاثمن ولبس الاذن .

٤ - منع : ان يضرب العبد او يظلم فقال النبي (ص) : (من لطم عبده فكفارته عتقه ، ولقد قرر بعض الفقهاء ذلك .

الاسلام بحارب البطالة والفراغ

الشيخ عبد الرسول الامين

يعتبر العمل والسعي أساساً مهما من اسس الحضارة والمدنية ، فان نظرة واحدة الى الامم الراقية ترينا بجلاء واضح انها ما نالت رقيها وشموخها الا بعد ان ساهمت في بناء صرح حضارتها الشامخ بالعمل والسعي ، وحطمت في طليعة سيرها روح الكسل والفتور ، ونهضت بتصفية جوها من البطالة ، كما واننا لا نجد امة فشلت في حال من الاحوال او خابت في امل من الآمال ، او وقعت في مخالب الاستعمار الا بالكسل والبطالة ، ويتسويقها عن اداء الواجبات الاجتماعية ، ومن هنا جاء عن الفلاسفة : (ان السعي ناموس البقاء والارتقاء ، وان الكسل من مقربات الاجل ، وان الفراغ ينتج الضجر والفشل) .

ولا يختص هذا النجاح في معترك الحياة بامة دون غيرها وبزمان دون زمان ، بل إن الافراد كالاتم تجد فوزها بأعمالها في كل حين وآن .

قال الشاعر :

الدهر كالدهر والأيام واحدة والأمر بعد ابي ليلى لمن غلبا
ومن البديهي : أنك لا تجد ولن ترى في طوامير المفكرين والمصلحين ، ولا في طي القوانين الوضعية مثل ما ترى في الشريعة الاسلامية من الحث على العمل والسعي ، والمكافحة للكسل والبطالة ، فاذا درست آيات القرآن الحكيم ينذر البشر ويذمهم : بأن ليس للانسان الا ما سعى ، واذا نظرت الى السنة ظفرت على تلك

الثالثى المأثورة ، والكلمات العسجدية الخالدة عن النبي الكريم وآله الطاهرين (ع)
التي روتها فقهاء الأمة الاسلامية ، وعقدت لها فصولا خاصة ، وابوابا في معاجم
الحديث منهم صاحب (الكافي) (ره) قال في باب كراهة الكسل والفراغ : عن
ابي عبد الله عليه السلام قال : الكسل عدو العمل . وعن ابي الحسن موسى (ع)
قال قال ابي لبعض ولده : اياك والكسل والضجر ، فانها بمنعك من حظك من الدنيا
والآخرة . وعن ابي جعفر عليه السلام قال اني لا بغض الرجل أن يكون كسلانا عن
أمر دنياه ، فهو عن أمر آخرته اكسل .

وعن ابي الحسن موسى عليه السلام ، قال : اياك والكسل والضجر فانك ان
كسيت لم تعمل ، وان ضجرت لم تعط الحق ، وقال امير المؤمنين عليه السلام : ان
الاشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز ، ففتجا بينها الفقر ، وروى عن عبد
العزير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما فعل ابن مسلم ؟ قلت جعلت فداك : أقبل
على العبادة وترك التجارة ، فقال ويحه ! اما علم ان تارك الطلب لا يستجاب له ؟
ان قوما من اصحاب رسول الله (ص) لما نزلت : (ومن يتق الله يجعل له مخرجا
وبرزقه من حيث لا يحتسب) اغلقوا الابواب ، واقبلوا على العبادة ، وقالوا : قد
كفيننا ، فبلغ ذلك النبي (ص) ، فأرسل اليهم ، فقال : ما حملكم على ما صنعتم ؟
فقالوا : يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا ، فأقبلنا على العبادة ، فقال : انه من فعل
ذلك لم يستجب له ، عليكم بالطلب ، وعن ابي عبد الله (ع) قال : ان الله عز وجل
يبغض كثرة النوم ، وكثرة الفراغ ، الى غير ذلك من الآثار المروية عنهم عليهم السلام .
وعندئذ حتم على اللائم أن يوجه لومه على المسلمين لا على الاسلام .
ومن سار على الدرب وصل .

بالاسلام نعالج مشاكل الحياة

محمد علي داعي الحق

إن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والدينية التي حلت بنا اليوم في هذه الظروف الحاسمة لا نتمكن ان نعالجها معالجة حسنة الا عن طريق الاسلام والتمسك بالقرآن واحكامه ، والايان بجميع ما جاء به النبي الاعظم وخلفاؤه الاطهار ، من انظمة ودرساتير تتطور والحياة في كل حين وتسايرها في جميع الادوار .

فلو اتنا درسنا وعلمنا عن الاسلام دروسا تنطق عن مفهومه الصحيح الصادق لما رأينا مشكلة تجابهنا من مشاكل الحياة ، ولو توجد هناك ثم أية عثرة تعرقل طريق التقدم والحضارة والصناعة والتمدن لمن اراد ان يسير في ذلك الطريق ليبلى لما تهفو اليه سريرته وفكرته بكل سهولة ودعة .

نعم ! ان كل المشاكل المتكدسة في الادمغة والمنتشرة بين ارجاء الحياة والعالم ، هي عبارة عن الجهل - رأس المشاكل - الذي تنبثق عنه كل المشكلات وهو المصدر الوحيد لاروائها وانعاشها لعرضها في متحف الاجتماع حيث يصور لنا الباطل بصورة الحق ، ويعكس لنا الحق بلون من الخداع والتوحش ، لتميل - بتلهف - الى ذلك ونشتمز عن هذا ، وفي هذا وذاك الخسارة الفادحة والتقهقر .

والانسان العاقل من يميز بين هاتين الصورتين ، ولم تحتف عن ناظره تلك الحقيقة المسكوبة في الجهالة المتوطنة .

... ولكن الرجل البليد تلتقف - بشوق - نفسه تلك الالوان الخداعة فيفضل عن الحق ، ويمضي مسرعا - على قدميه - نحو الهمجية والاستهتار الجاهلي ووطنه ومبدأه وعقيدته . . وفي كل ذلك انه بعد لم يعرف كيف يسير ، وهل هو

على طريق مستقيم ام على غي مستمر وفي شقاء ومحنة .

في هذا الدور من ادوار الحياة يوجد اناس كثيرون من اولئك الذين يحملون العقلية الفاشلة السخيفة - وهم لا يشعرون - فتراهم يضحون في سبيلها بما شيء . يملكونه ولكن الانتاج لم ينفك بما كس مبادئهم ومقاصدهم في دوره المقرر ، واذا هم يضطرون ان يضطهدوا على افراد الشعب ، ويملوا على آناف ابناء الأحرار آراءهم المستنكرة لدى كل ذي عقلية وفطنة يدرك بها خطوات المشاكل الاجتماعية في شتى مراحلها وفي مختلف الوانها المتشعبة .

هذه هي المشاكل والاسلام جاء ليرفع كل مشكلة اقتصادية اجتماعية وليربح البشرية من طاغوت الجهالة والتوحش الجارف بسيله العرم كل انسانية وكل فضيلة وليد حض كل من اراد ان يحمل لواء الاسلام بيد واحدة ، وراية الطغيان بالآخرى ليشوه - بفعله هذا - طريق السعادة والهداية .

فذلك قنن (المشرع المقدس) رسول الانسانية الفذ محمد (ص) لأول خطوة من مراحل الحياة التي مرت ولا بد لكل من ابناء البشر منها - ان كل مولود - ذكراً ام انثى - يولد ان يؤذن ساعة الولادة في اذنه اليمنى وان يقام في اليسرى .

اجل : لماذا أمر النبي الاعظم بهذا الامر ولماذا هو طبقه وعمل به في حياته وأمر أسرته وامته باتخاذ سنة متبعة ؟

مع ان هذا الوليد الجديد لم يدرك - بتا - معنى لفظه (الله اكبر) ان هذا الطفل بدوره لم يعرف من هو الله ؟ حتى يعتقد في قرارة نفسه انه هو الاكبر من كل شيء ، وان الاشياء كلها دونه في الرتبة والمزلة والعظمة . .

فلماذا كان يرسل النبي (ص) مثل هذه التوجيهات الاصلاحية الى الامة ؟ ولماذا كان ينطق بها - اياما ولد له مولود جديد - اهل في ذلك من فائدة

ملموسة بالنسبة الى ذلك الطفل الذي هو في هذه المرحلة من عمره ??

ان النبي (ص) اراد بفعله هذا ان يطبع في خاطر ذلك الوليد - منذ دور الولادة - ذكر الله العظيم ، لينشأ الوليد عندما يفتح عينيه لأول مرة يرى - بها - هذه الحياة مجبولا بفطرته الذاتية على الخضوع والفناء اما عظمة الله وكبريائه تعالى ، معتقدا مبدأ الاسلام فعندما يتزعزع وينشط يحصل - بالطبيعة - على مناعة ضد التيارات الجارفة الى اليمين والى الشمال ، ويكون ذا غريزة طبيعية نفسية طيبة لا يمكن - لاي احد - اختلاعها واختلاسها منه بعد ذلك ابداً .

كان النبي الاعظم (ص) ينظر الى هذه الفكرة المجيدة ، وها نحن اولاء نقول نحن امة محمد وشيعته ، اهل - يارى - نرى في انفسنا ما يؤهلنا ان نكون من الذين يقولون ويعملون وهم امته الخالصاء الصادقون الناجحون ?? ام نحن الا اناسا دجالين ندعي قولاً ولا نعمل بمضامينه ؟

ان كل قول لا يدعمه العمل به وكل فكرة لا يعقبها اي انتاج ليس الا تمسداً بالاسان تخلصاً من حداد الالسنه وسهامها ، .

لقد انتشرت - في الآونة الاخيرة - كثير من المشاكل الاجتماعية والاخلاقية والدينية والاقتصادية والثقافية ، عرقلت سير التقدم والحضارة والانسانية وصارت كالحبل الحماز دون رقي الشعوب .

اريد ان اقول بكل صراحة ان جميع مشاكلنا اليوم انما نشأت عن عدم الايمان برسالة الاسلام الخالدة التي جاء بها الرسول الاعظم ، فان الرجل الذي لا يؤمن بالله يظلم اخاه الضعيف ويستهبين بكرامته وشرفه ، ثم يدعو الى نبذ الاخاء والتعاقد والى بت التفرقة بين صفوف الشعب المتراسة ، وليس في نفسه العاطفة والحنان على اخوانه البؤساء الكادحين ، فترى كل ذي مال مغترا بما له وجاهه ، ولكن الشعب الكدوح يفص ريقه ويسكب العبرات فلم يجد هناك مستضعف ولا مسترحم

فلذلك يبدأ ويصير كتلة واحدة يطارد نحو الهمجية المنبوذة والفوضوية والاستهتار بكل كرامته ومنقبته لكي يأمن على حياته من الهلاك وعله يحصل على قوته - الذي لا يسمن ولا يغنى من جوع - لبيتمكن ان يعيش به ولو بضعة ايام قلائل .
وهكذا سائر المشاكل الاقتصادية التي لولاها لما كننا بهذه الحالة التي نحن عليها اليوم ، ولما ساد جميع امم العالم هذا الصراع العنيف بين وضع القانون لمعالجة مشكلة الاقتصاد .

والاسلام جاء بقوانينه وديساتيره ليحرر البشر وليبعث من نفسه قوة جبارة تقاوم اي تيار معاكس يريد تفنيد دعائه وكيانه الرصين لأن :
الاسلام بمحضارته التي غرسها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نظم الحياة في كل ناحية من نواحيها ، وسار بالانسانية الى غايتها النبيلة ومثلها الرفيعة حيث حرر الفكر الانساني من اصفاذ القيود والاوهام السفسطية .

نعم ان الحضارة التي ظهرت في هذا العالم لم تقم على اسس مادية محضه فحسب بل انما كانت للعوامل الروحية الأثر البعيد في قيامها ومهضتها ونشاطها المطرد .
فالاسلام اليوم - في حضارته - يدعو جميع امم العالم الى بناء حياة - جديدة تركز على دعائم روحية معنوية تنتشل هذا الجيل المتدهور الافكار ، المنغمر في طغيانه وغيه وجهله وقوميته .

الاسلام يدعو الى حياة ملؤها النور والفضيلة والعظمة والقوة والصناعة فهو - بين حين وآخر - يدعو الشعوب الى التحرر من اسرالمادة البغيضة ، والعيش في رحاب التأمل والحرية حتى تتسنى لها العيشة الهادئة والسعادة الخالدة ، ويستتكر - بشدة - الوقوف امام نبوغ الثقافة والعلم الحديث وكل ما فيه خير البشرية .
فها ايها - الامم - للوعي للعمل . للتطبيق لنصغي الى صرخة الاسلام .
لنؤمن بمبادئه وحقائقه علنا نتمكن ان نحل المشاكل المتبلورة ونعالجها بالاسلام .

نصحا لكم معاشر المسلمين

محمد حسن الاعلمي

انذا - اليوم - وقمنا في عصر عسير ، وزمن مهول ، لا يأمن الاب من ابنه
ولا يجمع الاخ من أخيه ، ولا يطمئن الزوج من زوجته ، والزوجة من زوجها
وهلم جرا . . .

وقمنا : في عصر حالك بالعناصر الفاسدة ، والاحزاب المتناكرة ، فترى (كل
يجر النار الى قرصه :) الى مبدأه وحزبه ا .

وقمنا : في يوم مظلم ، لا يكاد يترامى لنا الخبيث والطيب

وقمنا : في زمان سرعان ما يمتحنى الناس افكارهم السديدة ، عقائدهم الرصينة
لكي لا يوجه اليهم بعض الاتهامات البذيئة البعيدة عن الانسان والانسانية ا
وقمنا : (في بحر لجى يغشاه موج ، من فوقه موج ، من فوقه سحب ،
ظلمات بعضها فوق بعض ، اذا اخرج يده لم يكذب بها ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما
له من نور ا)

فاليك أيها المسلم ، أيها الغيور على ناموسك ومبدأك ووطنك أيها المتمسك
باهداب دينك السماوي الذي ارتضاه الله لك : كن على حذر واستعداد من دسائس
بعض الشياطين والمنافقين الذين اذا رايتهم ترامم معك ، يقولون بما تقول ، ويعملون
بالذي تعمل ، ويذهبون اينما ذهبت ، يحلون حينما حللت ، يأسرون بما تأسر ، وينهون
عما تنهى ، ولكن اذا دخلوا الى شياطينهم قالوا: انا معكم انما نحن مستهزون ا
فحذار حذار من بعض الاقلام المسمومة ، والكتتاب المراوعين الذين ترام
يستعملون جميع انواع المخدرات في اقلامهم لكي يجرفوك حينما انجرفوا ، ويجفرك
نحو حضيض الشرك بالله جل وعلا ، من حيث لا تعلم ولا تشعر .

وهكذا يأتيك شخص في حانوتك ودكانك وأنت جالس وراء شغلك وعملك
 ويجلس امامك ويحييك بالتحية الجارية ، ويصباحك او يمسيك بالخير ، ويشرع
 في استفسار احوالك واعمالك ، ويسألك عن مبلغ وقدر معاملاتك واقتصادياتك
 اليومية وهكذا حتى نجابهه بشكواك التي تكيئها - في كل آن ووقت - لكل من
 تراه اهلا للشكاية والتظلم ، فتظهر له شكوتك وألمك من حيث الاقتصاد وعدم رواج
 الكسب وهو مستغلك وانت لا تفقه ، فيهبيل عليك الوعود الكاذبة فيقوم ببث دعايته
 ومبادئه امامك ، وليكن بلسان واسلوب خداعين ، واقاويل مدعومة براهين وآيات
 قرآنية واحاديث نبوية لكي يوقنك على انه لا يريد بك شراً ولا استفزازاً وإنما
 يريد الاحسان اليك ودفعك نحو المبدأ الصحيح وعندما استلم نبض فكرتلك ، واخذ
 زمام عقلك بيده وبلغ امنيته التي كان ياملها ويتوخاها ، فعندئذ يرسلك الى حيث
 ما اراد ارسالك ، ويوقعك في فتنة عظيمة لا مفر منها .

وختاماً ادعو المسلمين نحو (كلمة التوجيه ، وتوحيد الكلمة) تحت راية
 الاسلام ، (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) (ولا تكونوا كالتي نقضت
 غزها بعد قوة انكاثا) .

الاسلام

احمد المعرفة

على الانسان ان يتمسك بمبدأ ملائم ومجتمعه ومحيطه ، ومن المحتم عليه
 التفكير في اختيار ذلك المبدأ فان بمعنى النظر عن انظمة الاحزاب المختلفة ، واهداف
 الاديان المبتكرة فيختار لنفسه ما هو المرجح الافضل ومن الافضل الانظمة بنظام
 الاسلام السامي الكافل لمصالح المجتمعات مدى العصور والازمان .
 يجد فيه الحرية بمعناها الصحيح ، والمساواة بما لها من انظمة شريفة ، والعدالة

وما في طيها من التكفل لحقوق الفرد والمجتمع . وعدم قيام المسلمين بتكليفهم ليس نقصا في المبدأ ، وإنما هو نقص عليهم مثلا اذا كان شخص تاجراً ، وكان يعرف في تجارته ، ولغش الناس لا بحق لاحد ان يقول : اصل التجارة ليس بصحيح ، بل بل هذا الشخص ذنبه وضيع .

وهكذا مثل الاسلام والمسلمين فان المبدأ الاسلامي يأمر بالمساواة وغير ذلك حينئذ يجب على كل فرد عاقل ان ينظر الى الرسول (ص) كيف كان يعامل بين الاشخاص بالمساواة والعدالة ، وكان (ص) لا يفرق العربي والمجسمي والاسود والايض والاحمر اتباعا لقوله تعالى : (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) . حتى آخى (ص) بين حمزة مع شجاعته وعلمه وقربته له ، وبين خادمه بلال الذي كان على الظاهر اسفل منه ، هذا مبدأ الاسلام ، فالواجب على الضمائر الحرة اولى الانظار الثاقبة والافكار العميقة ، ان ينظروا بعين الحقيقة والواقع ويتمكنوا بمبادئ الاسلام .

مع التكرار في القرآنه

حمزة ابو العرب

نود ان نقول في هذه المقالة المتواضعة عن التكرار في القرآن الكريم - شيئا فلقد يبدو لبعض الاخوان ان التكرار الذي جاء في سورة الرحمن حيث اخذت هذه السورة تردد كلمات (فبأي آلاء ربك تكذبان) في بضع آيات منها ترديداً متعدداً قد يكون من العيوب البلاغية ، فكان على القرآن وهو كتاب سماوي او كتاب عالمي على حد تعبير البعض ان يتجنب هذا العيب البلاغي ونحن اذا ما رجعنا الى اساليب العرب التي ما قامت للبلاغة قاعة الا بها علمنا جيداً ان التكرار ليس من العيوب في شي

بل هو مذهب معروف في اساليب ذوي البلاغة والفصاحة متمسك به تمسك المسلم بدينه ، وتستخدمه في مقام التفعج والتهويل والتخويف والتأكيد ، فهي اذا ماتت على عزيز لها ذكرت ما كان يتمتع به من مقام حميد وخلق رفيع بين ظهري قومه وما كان متصفا به من المآثر والمزايا الطيبة على شاكلة التكرار ، علما منها ان التكرار يجعل للمتفجع عليه اهمية لدى السامعين ، وينجم عن عظمة ذلك الشخص المفقودة ، وكذلك تستعمله في مقام التأكيد على احسان ، او في مقام التهويل والتحذير من مكروه ، او سلوك مسلك خطر ، علما منها ان التكرار في مواطن كهذه يكون ابلغ في رد المقتحم وايقاعه عند الحد ، او تذكير محسن اليه بالاحسان ومن تتبع كتب الادب علم اننا لم نقل الا حقا ، حيث يجد التكرار مبثوثا فيها وواضحا كل الوضوح في الشعر العربي الاصيل ، ولناخذ قول لبلى الاخيلية شاهداً لنا على ذلك وليتضح للقارى الكريم ، وليكون ذلك مقياساً له قالت لبلى تربي اخاها توب بن الحخير .

لنعم الفتى يا توب كنت ولم تكن	لنسبق يوماً كنت فيه تحاول
ونعم الفتى يا توب كنت اذ التفت	صدور العوالي واستشال الاساخر
ونعم الفتى يا توب كنت لخائف	اتاك لكي تحمى ونعم المجمال
ونعم الفتى يا توب جاراً وصاحباً	ونعم الفتى يا توب حين تناضل

فانت ترى كلمة (نعم) وكلمة (الفتى) وكلمة (توب) قد تكررت تكراراً واضحاً ذلك للامور التي اشرنا اليها ، ولم يكن القرآن ليغفل مذهب التكرار الذى طالما رددته العرب في وصف عظائرها واظهار سجاياها ، وهو كتاب نزل طبقاً لاذوا البيئة العربية ، فأخذ يستعمل التكرار في مجالات مختلفة ، منها اذا كانت الكلمة مختلف فيها في السنة العرب ، فتجد القرآن يكررها بشكلياتها المختلفة فمثلاً كلمة براء كانت اهل الحجاز تستعملها بالالف الممدودة بينما كانت تبهم وسائر العرب

تستعملها بالالف المقصورة ، فتقول برى . ولما كان العدل صفة القرآن لم يكن ليلحظ
قوما ويدع قوما آخرين بل همته رضاء الجميع بقدر ما استطاع ، لذا جاءت هذه الكلمة
متكررة في آيتين ذلك ليكون ابلغ في التحدي والاعجاز .

وكثيراً ما يستعمل القرآن التكرار حينما يمر بذكر النعم وتعدادها ، فكما ذكر
سبحانه نعمة قررها واكد عليها مثل قوله : صرح البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان ، يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ، فبأي آلاء
ربكما تكذبان ، كما يقول الرجل لصاحبه : اما احسنت اليك حين اطلقت لك مالا ؟
اما احسنت اليك حينما ملكتك داراً ؟ اما احسنت اليك حينما ملكتك عقاراً ؟ وهكذا
يكرر عليه ما اعطاه ويذكره بما اسداه اليه من احسان ، فيكون التكرار هنا حسنا
لاختلافه ما يقرره ومثله كثير في كلام العرب واشعارهم قال مهلهل برني اخاه كليباً

على ان ليس عدلا من كليب اذا طرد اليتيم على الجزور

على ان ليس عدلا من كليب اذا ما ضير جيران المجير

على ان ليس عدلا من كليب اذا خرجت مخبأة الخدور

ولو كانت التكرار من العيوب البلاغية ، لنهت عليه قريش وهم اساتذة
البلاغة ، وملكة اعنتها ، ولما بته العرب على القرآن الذي طالما تحداها بقوله : (قل
لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ، لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيراً) .

وبقوله : (فآثتوا بسورة من مثله) وغيرها من الآيات التي دعاهم فيها الى
معارضته .

ولو لم يقل الوليد بن المغيرة المخزومي ، وكان مرجع الادب في العصر
الجاهلي عن التكرار في القرآن : انه عيب بلاغي ؟ ! على انه كان مشركا يتربص بالنبي
وكلامه الدوائر ، ولكنه قال على العكس من ذلك .

قال قولته المشهورة ، التي ثناقلتها كتب التاريخ والادب والتي تعتبر لمثانتها اول تقربض لحالة القرآن في ذلك العصر حيث طلبت منه قريش وكان عميدها وفارسها في ميدان البلاغة ان يبدي رايه في كلام محمد فاجابها قائلا وكان قد استمع الى القرآن من النبي لقد سمعت آتفا كلاما من محمد ليس هو من كلام الجن ولا من كلام الانس وان فيه حلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمعذق يعلو ولا يعلى عليه .

قال هذا كله عن القرآن وهو مشرك منتدب لمعارضة القرآن ، ولكنه علم ان المثانة التي يمتاز بها القرآن والاعجاز الذي يتجلى به ان لم يعترف بها هو نفسه اعترف بها غيره وجاءت على لسان قوم آخرين .
وقد وجهت قريش اليه اتهاما من جراء ذلك وقالت عنه انه صبا الى دين محمد الا انه لم يعر لها اذنا .

ولا يخفى ان التكرار الذي اشرنا اليه ليس هو مختصا بكلام العرب فحسب ، وانما هو معروف لدى جميع الكتاب يستعملونه في النقاط الحساسة ، فاذا ما مر كانت في ناحية جديرة بالذكر اعار لها اهمية ان جعل يكررها في صفحات كتابه في مناسبات مختلفة كانه يريد بذلك ان يجعلها نصب عين القارى .

واعلم بهذا النزر القليل من الكلم استطعت ان انبه مشاعر القراء الى ما يهدف اليه التكرار في القرآن والا فالموضوع ارفع من ان يحيط به قلبي وبأني عليه يراعي في هذه الوريقات المحدودة .

كويت : محمد عبد الله الحاج عباس

الخرافات السائفة

شاعت في المجتمع الاسلامي بعض الخرافات ، وراجت بين ابنائه ، واعتقدوا صحتها ، ونفعها ، وارجعوا بمضها الى الدين - والدين منها براه ، وهي لا تعدو ان تكون افكاراً فاسدة وعقائد باطلة ، انحدرت اليهم من عصور الجهل والتأخر منها سماع صوت بومة ، او غراب ، او من اقتناء دابة خاصة ، او سكنى بيت معين ، او عشرة زوجة معلومة او العمل في بعض ايام الاسبوع ، او كنس البيت عقب شخص من اهله ، وكذلك يمتقد بعض الافراد في الكهانة والعرافة والدجل والشعوذة ، فيؤمنون بما يدعيه الكهان من مخاطبتهم للجن ، وربما يصنعون لهم من حركات مختلفة ، او اصوات غريبة ، يوهمونهم بها انهم يكلمون جنأ او روحاً ، يتلقون عنه اسرار الناس ، ومغيبات الامور ، وبما يصفون لمرضاهم من علاج قد يكون فيه زيادة المرض او هلاك المريض ، يتلبسون عليهم بألفاظ مبهمه ، وكلمات محتملة هم مستعدون لان يفهموا منها شيئاً من احوالهم ، فيفترون بهم ، ويقع في انهم قادرون على شفاء المريض ، او حماية السليم من المرض ، او الجن او العين او ودع او خرز او جزء من حيوان وما الى ذلك .

وكل هذه الاشياء بأباها العقل وينكرها الدين ، فان الله يقول :

(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) وفي الحديث الشريف (من تشاهم او

تشوئم له ، او تكهن او تكهن له او تطير او تطير له فقد برىء مما انزل على محمد)

وفي الحديث ايضا : (من صدق كاهناً او عرافاً فقد كفر بما انزل على محمد) وفي

الحديث (من علق تيممة فلا اثم الله له ، ومن علق ودعة فلا أودع الله له .)
 لكن الرقي ان كانت دعاء الله بشفاء المريض فلا بأس ، فقد كان النبي عليه وآله
 السلام اذا زار مريضا او زاره مريض دعا له فقال : (اذهب الباس رب الناس ،
 اشف وانت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما) ومع ذلك يدعو
 ﷺ عليه وآله السلام يدعو الاخ بالعلاج في قوله :
 (ان الله جعل لكل داء دواء إلا الهرم) ويوجب على المسلم توفى المرض في قوله :
 (فر من المجذوم ، فرارك من الاسد)

أما المؤمنون اخوة ..

علي عبود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

يقول تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله
 عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا) .
 النعمة هي نعمة الاسلام ونعمة الايمان : فالمؤمنون متآخون فيما بينهم بنص
 القرآن الكريم . لا تباغض بينهم ولا تشاحن بل هم (كالبنيان المرصوص يشد
 بعضه بعضا) .

هذه اخوة المؤمنين في الدنيا . وهناك اخوة ابدية بعد الموت في عالم الخلود
 (اي في الآخرة) (جنة عوضها السموات والارض اعدت للمعتقين في جنات وعيون
 ادخلوها بسلام آمنين . ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) .
 فمن لم يدخل في هذه الاخوة اخوة الدين والاسلام . فليس من الايمان في شيء .

وان الايمان لم يتغلغل في احشائه . وعن ابي عبد الله (ع) (المؤمن اخو المؤمن
كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً وجد ألم ذلك في سائر جسده وارواحهم واحدة .
وان روح المؤمن لاشد اتصالاً بالله من اتصال شعاع الشمس بها) ومعنى ذلك أن
المؤمنين يتألمون لبعضهم ويعملون ساهرين لدفع مكروه اخيهم واسعافه وازاحة
الكربة عنه .

وفي حديث آخر عن ابي جعفر (ع) قال :

(المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله ، لا يخونه ولا يظلمه ولا يفسده ولا يمسده
عدة فيخلفه) .

ان للايمان حيوية تربط نفوس المؤمنين ببعضها ببعض وتجعلهم كنفس واحدة،
وان هذه الرابطة هي الرابطة الاخوية الاسلامية التي لا يضاعبها اى رابطة اخرى
هي رابطة معنوية رفيعة اودعها الله العلماء من خلقه .

ونسأل الله عز وجل ان يجعلنا جميعاً متأخين في سبيله ومرضاته لنصرة دينه
واحياه سنته . واصلاح ما فسد من ديننا ودنيانا ، ويعجل لنا بنصره حيث قال عز
من قائل :

(كان حقاً علينا نصر المؤمنين) .

ونبتهل الى الله تعالى بهذا الدعاء (اللهم اجعلنا من جنديك فان جنديك هم
الغالبون ومن حزبك فان حزبك هم المفلحون ومن اوليائك فان اوليائك لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون) .

ايها المسلموه اتحدوا

صادق مهدي الحسيني

ان الدين الاسلامي الحنيف أمر المسلمين ان يتحدوا ، ويتكاتفوا صفاً

واحداً كما أنهم بنیان مرصوص امام المستعمرین الملحدین کی لا یطمع فیہم وفي دمائہم ،
واموالہم ، واعراضہم طامع من الغرب او الشرق .

ولنقاس بین قانون اللہ الحکیم ، والقانون الاستعماری الخداع طای منها
یصلح امورنا - نحن المسلمین - .

اللہ یقول فی قانونہ الخالد (القرآن المجید) ، (انما المؤمنون اخوة ، فأصلحوا
بین اخویکم) ویقول : (فأصبحتم بنعمته اخوانا) .

والاستعمار الخداع یقول : (فرق تسد) ای فرق جم المسلمین شعباً متناکریں
تسد علیہم - كما هو الآن - .

* * *

ایہا المسلمون ! :

اقضوا عقولکم السلیمة ، وتعالوا نتفکر ، وتعمق فی امر المسلمین هل الصالح
لنا حالا ، (انما المؤمنون اخوة) الاخاء ، والرأفة والتآزر والتآلف . . . ! ام
الصالح لنا فی مثل هذا الیوم التفرق ، والتباعد ، والتباغض والشحناء ؟؟ وطبعاً : -
یکون الجواب ان الصالح هو الالفه وتبادل الحب .

لانا اذا تفرقنا شعوباً وقبائل ، ومزقنا الوحده الاسلامیة - الانسانیة -
واخذ المسلمون یسب بعضهم بعضاً ، ویفضح کل اخاء ، ویعیب واحد منهم علی صاحبه .
وقامت شبیبیتنا یقطع کل عن صدیقه ووقع بینہم التلاعن والبغضاء ، ورأینا الناس
یعیبون علی هذا ، وذلك ، فواحد عربی وآخر عجمی ، وذلك ابيض وذلك اسود ،
وهذا طویل وهذا قصیر . . . وهلم جرا . . .

فهذا کلہ یسبب ان یأتی الاستعمار الخبیث احد رؤسائنا قائلاً له : الست اعظم !

البقیة فی العدد القادم

الفات

رجى من المشتركين الكرام ان يطالبوا الواسطة بوصل موقع بتوقيع الحاج حسن الحاج علي الوكيل وذلك بعد دفعهم بدل الاشتراك والا فلا يعتبر الثمن واصلا الى مكتب اللجنة

الرجاء

من المشتركين الكرام ان يدفعوا بدل اشتراكهم للسنة الجارية وذلك في اقرب فرصة متاحة توسط البريد او اية واسطة آمنة

بدل الاشتراك السنوى

داخل الجمهورية العراقية (٢٥٠) فلساً وخارج الجمهورية (٣٠٠) فلساً كما تكلف اللجنة اىصال الاعداد الى المشتركين في مقرهم وللبيع (١٠) في (١٠)

بريد النشرة

لقد اخذت بعض الرسائل توجه الى غير مكتب النشرة وفي بلدان غير كربلاء من اجل ذلك نؤكد للمراسلين الكرام عنايتنا: كربلاء المدرسة السليبية مكتب الاخلاق والاداب

فريق من الروحانيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



السنة الثانية

١٣٧٨ هـ

العدد الرابع

ذى القعدة

فورت وزارة التربية والتعليم دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤ وللأوخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء
العدد الرابع السنة الثانية
ذى القعدة ١٣٧٨

كربلاء-حضرة الحججة السيد نور الدين الجزائري يشجع اللجنة بكلمته الحاضرة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلام قولاً من رب رحيم الى محجري مكتب الاخلاق والآداب ارشدهم الله الى الحق القويم والصراط المستقيم يسرني ان اقدم خيراً ثنائياً الجزيل على مجلتكم المفيدة الزاهرة فهي حقا المنارة المضيئة التي ترشدنا الى أقرب الطرق للمحافظة على آدابنا الاسلامية وأخلاقنا الروحانية الماخوذة من معدن الرسالة والعترة الطاهرة فلسكم في رسول الله اسوة حسنة اوخاتمة اشكركم على جهودكم واتمنى لكم النجاح والتوفيق .
نور الدين الموسوي الجزائري الحائري

النجف : تفضل بمساحة الحججة : السيد عبد الاعلى الموسوي دام ظله

بكلمته القيمة على اللجنة ، وهذا نصها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى ناشري الاخلاق والآداب الدينية دامت تأييداتهم شكر الله تعالى مساعيكم الجميلة في نشر الاخلاق والآداب الدينية ونظر اليها نظر القبول فنفع بها العباد وجعلها لكم من ذخائر المعاد ونحن ايضا نساهم بالدعاء وطلب التوفيق .

عبد الاعلى الموسوي السبزواري

الرق والاسلام

السيد حسن الشيرازي

لايسعنا ان نشرح فكرة الاسلام عن الرق ، إلا بعد أن نمخض الجواب عن الاسئلة التالية : (١) - من أين نشأت الرقية ؟ (٢) - هل كانت في المجتمعات السحيقة؟ (٣) - ماهي أسباب الرقية ؟ (٤) - كيف كانوا يعرفون الرقيق ؟
أ - الرق يسبق التاريخ .

لم يعرف التاريخ ابتداء استرقاق الانسان لاختيه البشر ، ولكنها فكرة كانت ولم تخبرنا عن بدايتها كتب السماء ، وقد كانت مع التاريخ في حكومات الهند ومصر فالفرعون شيدوا الاهرام على سواعد الرقيق ، وبوذا دعا الى الحرية ضد الاقليات الحاكمة .

وقد يزعم الاشتراكيون : انها وجدت في الرحلة الثانية من رحلات الانسان الخمس : الاشتراكية الاولى الرق ، الاقطاع ، الرأسمالية ، الاشتراكية الثانية : وهي نهاية العالم ولكنها دعوى لا يدعمها دليل ، سوى التكهينات العقيمة .
ب - في المجتمعات الخمسة :

الهند ، والفارس ، وروما ، وجزيرة العرب ، والامبراطورية الرومانية الشرقية : التي تتألف منها الحياة الاجتماعية البشرية وفيها تبرز أقسى شناعات الاستعباد ومأمى العبيد ، ومظالم النحاسين ، فقد كانوا يعتبرون الرقيق شيئاً لا بشراً له حقوق وكرامات ، ولم تكن العبيد عندهم أرفع من المواشي ، بل كثيراً ما بيعت أرخص

من الاغنام ، ولم يكن في مصر من عربي إلا وهو يملك عدداً من الرقيق ، مهما كان فقيراً ! وكانت اولى حكومات الهند تعرف الناس جميعاً عبيداً للبراهمة وكانت الامبراطورية البنظلية الرومانية الشرقية ، والامبراطورية الرومانية الغربية ، والغراعة يعتبرون الملك هو المولى المطلق التصرف في كل شيء ، حتى في دماء رعاياه ، فله السلطان المعصوم في استخدام الشعب ، باسترقاق صارخ صريح في شتى مآذبه وتجملاته ، فاللوف ينتصبون قياداً مادام الملك جالساً على عرشه . والثالث يتساقطون على الأرض متى رام أن يلبس حذاءه ... وعد التاريخ في قصور كسرى اثنتي عشرة الف جارية .

ج - سبب الرقية :

ومن هم الرقيق ؟ فهو أن يغير الافوياء على الضعفاء ، فينزعوهم من عقر بيوتهم ، أو يحاربوهم وهم آمنون لا لشيء ، إلا لشهوة الاستعباد والسيطرة ، وتسخير الناس ، في ارواء جوعات الترف والاسراف .

والرقيق : هم الملونون ، والسبايا أصحاب الانساب المعينة ، ومن خطف عن أهله خطأ ، أو سرق في الطريق كما استعبد (سقراط) و (المسيح ع) و (سلمان الفارسي) و (عمر بن الخطاب) .

د - كيف كانوا يمرضون الرقيق ؟

كانت العبيد والاماء من ممتلكات السيد ، فله أن يستمتع بها كيفما شاء ، ولم تعرف الدولة والمجتمع والموالى أي حق للرقيق ، حتى حق الحياة ، وحقن الدماء ، وعليه جميع الواجبات الفادحة ، والتكاليف المرهقة : المشروعة وغيرها وربما ارتزق المولى من بقاء امائه المكروهات ، وبلغ بهم الاستخفاف ان كانت تعقد المحافل والمهرجانات وتلطف الجماهير ، وعلى رأسهم الامبراطور ! ليشهدوا مبارزة الرقيق ، بالسيوف والرماح ، مبارزة حقيقية بلا تخرج واحتياط ، ويتطاير المرح في عاصفة

من الهتاف والتصفيق والضحكات ، حين يقضي أحد المتبارزين على أخيه البشر ،
فينقلب على التراب ، ويفحص في غدیر من الدماء .

وكان جميع اعمال المجتمع يحمل على عضلات الارقاء فقط ، وكانوا يساقون
في أثناء العمل بالسوط ، ليضحك السيد عن تأوهاتهم الضاوية ، ويعملون وهم مصفدون
بالاغلال ، خوفا من أن ينهزموا عن قسوة الاسياد المتوحشين وينامون في المطامير
القدرية القائمة مع الحشرات والفئران ، حيث تفضل عليها حضائر الآبال والمعزى ،
وبأكلون من الفتات والجشب ، ما يستطيعون معه العمل والانتاج ، كسائر المصانع
والنباتات .

ذلك هو الرقيق قبل الاسلام ! وهكذا يعرفه التاريخ مهدور الحرية
والانسانية والحياة .

فضل الاسلام :

ونجاة جاء الاسلام ليرفع الرقيق عن (زنزاته) الكرهية القائمة ، الى قصة
الانسانية والكمال .. حيث لا يختلف عن سيده ، في جميع الحقوق والواجبات .. سوى
انه يطيع مولاه - في نطاق معين محدود - وجزاءاً على ذلك .. فهو يأكل مما يأكله
المولى ، ويلبس مثلما يلبس ، وينال مما ينال .. !

واصبح القرآن يوصي بالرقيق ، ويردده بالوالدين : « وبالوالدين احسانا ...
وما ملكت ايمانكم ، ان الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً »

ثم يذهب القرآن بعيداً الى حيث يعتبر اسرة السيد ، أهل الرقيق : « ...
فانكحوهن باذن اهلن . . » وهي لا تختلف عن النساء الحرات ، فلها مهر يدفع اليها
لا الى السيد !! « وآتوهن اجورهن بالمعروف . . » الى غير ذلك من النوادر

الكثيرة في الاسلام 100

شبهة بريئة :

وهنا ينتصب الشاب المتحمس ليقول - بجرارة وانتفاض - : اذن فالاسلام
يعترف باستعباد الانسان للانسان ، ويقرر نظام الرق على اية حال ١٠٠ . أو ما كان
الاحسن أن ينص الاسلام على الغائه بتاتا ، أو تحديده بجيل أو قرن - ان كانت هناك
موانع - ثم بلغيه بعد ذلك ، فيريح قلوبنا وعقولنا ، ولا يدع مجالاً للمناوئيه ، في
أن ينتقدوه بشر ليس منه في الصميم ١٠٠

انها شبهة كافرة ، أرسلوها من وراء البحار ! ليشوهوا الاسلام في نظر السذج
البسطاء ١٠٠ . ولكنها من هذا الفم الطاهر ريثة ، لانلومه عليها ، فالافكار تستعمر
كما تستعمر البلاد ١٠٠ فيجب على المسؤولين تحريرها قبل كل شيء ، وقبل أن يعاقبوا
أو يؤاخذوها بشيء .

بعض الاجوبة عنها :

والأفضل أن نتوه الآن على أن بعض الاجوبة التي يكيلوها لهذا السؤال
مما ينتهي الى تأكيد هذا السؤال - بالنتيجة - أو تقررره بوجه أقوى وامتن . . . فأنما هي
مدخولة أو مستوردة من حيث لا يشعرون أو يشعرون . . . ويجب أن نحسن الظن
بالمسلم المدافع ١٠٠

ونمر الآن ببعضها من الكرام في صفح وإغضاء :

١ - لم يعترف الاسلام بنظام الرق ، لانها عادة جاهلية كانت فقلدها الاسلام
- كما يقوله البعض -

- فقد عالج الاسلام جميع مشا كل الجاهلية ، وحطم الخرافات السائدة ،
والتقاليد الموروثة - يوم ذاك - وبجرأة وصلابة ، ولم تأخذ الوهادة في الله فكيف
ابقى هذه العادة وحدها ، دون أخواتها الردقات ؟

٢ - ولا لان المشركين كانوا يسترقون الاسارى من المسلمين ، فرد السيئة
بمثلها كي لا نجترى عليه الكفار ، وتنتلحق الاعتداءات الغاشمة ، دون أن تجدها

مقاومة ، ولو بالمثل - كما يزعم قوم آخرون -

- فالاسلام يكتفي بالدفاع عن موكب الدعوة فحسب ، والدين ليس شأنه
التصاؤل والبارزات الرعناء! اوقد مثل المشركون بحمزة بن عبدالمطلب: عم النبي (ص)
وسيد الشهداء ، فلم يمثل بواحد منهم ، بل هتف بين المسلمين - على نعش عمه القتيل -
قائلا : « لا تمثلوا ولو بالكلب العقور » .

٣ - ولما يقوله ثالث : من أن تحرير الالوف من العبيد - مرة واحدة -
يصيب المجتمع الاقتصادي بنكسة صارخة : لا ينتعش بعدها أبدا ١٠ لان الميدان
التجاري لا يتسع لهم ، ولعدم تجاريهم وكفاءتهم ومعرفتهم بفنون التجارة ، يلعبون
بالتوازن الاقتصادي ، ويضطرب الاجتماع ١٠٠

كما أن أمر بكالما حكمت بتحرير الارقاء مرة واحدة اضطرب النظام
الاقتصادي ، وحدثت ازمات الجأت العبيد الى ان ينهزموا من الحرية الاجبارية ، الى
الرقية الاختيارية ١٠٠٠

- فقد كان في وسع الاسلام : أن يجرم الاسترقاق الجديد ، دون أن يحرر
الارقاء الموجودين ، وطبعاً يتقلص الرق ، وينتهي بانتهاء الجيل الاول فقط ، دون
أن تحدث صدمات اقتصادية أو اجتماعية ١٠٠

٤ - ولان الاكثرية كانوا فقراء : تعوزهم الضرورات الاولى ، فكانوا
يتسولون بالرقية التطوعية ، ليعيّلهم أحد المثرين ١٠٠ فافر نظام الرق لهذا التكافل
الاجتماعي ١٠

- قاولا - الاسلام لا يعترف بالرقية التطوعية ١٠٠ وثانيا لا يبقى في المجتمع
الاسلامي فقير ١٠٠ لان الفقراء نوعان: العجزة والعاطلون والاسلام يتكفل العجزة بمحستين
من الزكاة : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين ٠٠ » ويوجد للعاطلين اعمالا شريفة
هي خير من العبودية ١٠ فلا يبقى فقير يتوسل بالرقية في اكتساب الرزق ١٠٠

الرق عقوبة نظامية :

بل الرق من قوانين العقوبات الضرورية لكافة المجتمعات البشرية . :
مادام المجرمون على وجه الارض ، وليس من القوانين الموقته : التي تنسخ مع الليالي
والأيام ، ثم تذهب في ذمة التاريخ ، ولكنه قانون كسائر الدساتير الاسلامية :
خالد خلود البشر والجرائم . . . !

والاسلام يختصر الرق في سبايا الكفار : الذين هاجوا المسلمين ، واعلنوا
عليهم الحرب ، لا لشيء الا لانهم مسلمون . . اما الملونون أو من يسرق في الطريق
أو من يخطف من أهله ، أو يستعبد لعوامل شتى ، فكلمهم احرار شرعيون ! .
لماذا يعترف بالرق ؟

وإنما يفرض الاسلام نظام الرق لمعالجة الظروف المتأزمة : التي لا يكشفها سوى
استرقاق التآمرين على المصلحة العامة والأمن المشاع .

وذلك في الحروب والملاحم : التي تنص بالمتطوعين المغفلين : الذين شوها
الاسلام في أبصارهم ، وعرفوه كجموعه قذارات وخرافات ، فزحفوا على المسلمين
سحقا للسحرة والوحشية الغواء . ! وفيهم المسخرؤن المجهورون : الذين يساقون الى
ميدان القتال كرها ، كما تساق المواشي الى المجازر الدامية . !

عد ذلك يقتل المبارز : الذي لا بد من قتله ، والباقون اسراء في أيدي المسلمين
فلا بد من أحد الامور الثلاثة :

يتبع

موقف الديمة

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

لقد انكرت الاشتراكية الدين لانها حسبته محذراً للشعوب ومسكناً لآلام الطبقات المظلومة وصارفاً لهممهم عن المطالبة بحقوقهم المضیعة .
واحتقرت الرأسمالية الدين اذ توسلت به الى إشباع المطامع الجشعة واقرار الفوارق الجائرة وتعويق النهضات الحرة .
والدين مظلوم بين من كفروا به ومن جحدوه اي بين الاشتراكية والرأسمالية أي بين من جهله وبين من جحدوه أو عانده .
ولا بد من أن نكشف عن حقائقه ونبين عن معالجه لنرد عنه سوء الفهم وسوء الاستغلال ، والسبيل العادل الى ذلك هي تحديد موقفه من نصوصه نفسها ولما تصرف النفوس عن الدين لو عرض عليها عرضاً صحيحاً جلياً فان اسباب الكفر مفتعلة عند اغلب المتبرمين بالتدين واكثر هؤلاء كافر بما لامعنى اللإيمان به مراتب فيما تجب الریبة فيه .

ولو كشف عن أعينهم الغطاء وأنجلي عن ابصارهم العمى ودرسوا الدين كما انزل من عند الله لا كما اخذ من الناس الذين لم يكسبوا منه إلا الاسم ولم يربحوا منه إلا الرسم لعادوا من أرسخ الناس ديناً واعمقهم يقيناً .

ذلك لأن الدين - مع الاسف الشديد - مصاب منذ القدم باضافات زائدة وأفكار فاسدة شابت جوهره وعكرت حقیقته والبست تراث النبیین الهداة باضاليل الشیاطین

العواة، وعلينا ان نفصل الحق من الباطل وان يميز الخيـث من الطيب حتى لا تختلط امام النظرات السطحية أسباب الهدى باسباب الضلال ، فاذا يميز الخير من الشر وانفصل كذب الارض عن وحي السماء لم يبق ثمة موضع لسوء الفهم أو سوء الاستغلال ، ولم يبق على التنكر للدين إلا أقوام من المنتظمين أو المعتنتين ، والى هؤلاء لا يساق حديث ولا ينظر منهم اقتناع .

وقد قرر القرآن هذه الحقيقة بشأن الدين وما يطراً عليه من أوهام وما يضاف الى حقيقته من بدع وخرافات (فقال عز من قائل) .

(وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ، ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد ، وليعلم الذين ارتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ، وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم) .

أجل إن حقائق الدين من منابعه الاولى ما إن اخذت تسري في مجراها من هذه الحياة حتى أعلق بها - من رواسب اليثاات ومختلفات القرون وجهالات العامة وشهوات الخاصة ونزوات الحكم - مذهب بالكثير من صفاتها ونقاها حتى لتشبه ماء النهر في مجراه الادنى لا يصلح للشراب إلا بعد مجهودات متعاقبة من الترشيح والتنقية ترده مماوياً كما كان .

ومن حسن الحظ ان الاضطراب الذي أصاب الناس في اعمالهم وأحكامهم لم يؤثر تأثيراً خطراً على المقياس الذي نتناول به هذه الاعمال والاحكام بالنقد والتخطئة والتصويب فمعرفة الحقيقة لا تزال في مقدورنا ورسم حدود للدين تنفي ماوراءها من حظيرة المقدسة أمر سهل .

وقد كافح كثير من أئمة الفقه والتشريع والاصلاح - على مر القرون - لتبيل هذه الغاية فنالوها على ان الانسانية لم تنزل بحاجة الى من يوضح هذه الخطوط إذا درست بفعل العوامل المختلفة، وتمهد ذلك ضرورة لا بد منها لمصاحبة الدين وهي مصلحة الناس أجمعين .

وأقصد بالدين الخلاصة التي اشتركت كافة الديانات في تقريرها و عملت الرسائل المتناقبة على ابلاغها ثم جاء القرآن الكريم قافرغها في صبغتها الاخيرة واعطاها صبغتها النهائية وربطها بفطرة النفس السليمة والعقل الرشيد ، ووجه قلب الانسان ولبه اليها عندما قال الله تعالى : (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

ولكن العوامل التي حالت بين السلم الفطري وبين تعاليم دينه السامية ، وشوهتها في نظره ولبست شبهاتها في فكره حتى جعلته يراها كخرافة بالية وأساليب قديمة متداعية ، هي اطماع الغرب ومكائده و خدعه ومصائده ، فلقد اجتهد بتتى الوسائل ، وبذل جده وجهده بصنوف الحيل حتى توصل بالاساليب الشيطانية الى ان يستولي على الشرق الاسلامي ، بالاساليب الحيل والخداع ، ثم رأوا انه لا يقر لهم فرار ولا يطمثون في الليل والنهار إلا بعد ابتكار سياسة يثبتون بها اقدامهم في الشرق الاسلامي ، ويامنون به الروح الإسلامية أن لا تشدد فتعصف بهم في يوم قريب ، ذلك لرسوخ عقيدة الدين فيهم الذي يحتم عليهم طرد الكفار من بلادهم وعدم الاخلاص والموالاة لهم ، فلم يجدوا طريقة أنجح من طريقة تكون حائلا بينهم وبين دينهم ، وفصامهم على عقيدتهم ، ولما لم يجدوا طريقة من تلك الطريقة لوقفهم ، بتوهين عرى الدين ونزع قداسه من نفوسهم ، فتابوا على ما فعلوا ، واتفقوا على كل ما يرضونهم ، لينسلخوا منه وينفرد من التمسك به كل من لا يراه حتمت عليه بالسياسة عليهم ، فوكلوا في سياسة تعليمية لا تدرس شيئاً عن حقيقة الدين الاسلامي سوى انه عبادة وتوكلوا على ما فعلوا ، وسابح

وطرق صوفية وقرآن يقرأ من أجل البركة .

اما ان الاسلام كنظام اقتصادي واجتماعي ، أو الاسلام كنظام للحكم ودستور للسياسة الداخلية والخارجية ، أما الاسلام كنظام للتربية والتعليم ، أما الاسلام كحياة ومهيم على الحياة فلم يدرس منه شيء للطلاب وإنما درست لهم بدلا منه الشبهات التي وضعها المستشرقون وغيرهم من الصليبيين الاوربيين ، ليفتنوا بها المسلمين عن دينهم تنفيذاً لغرض الاستعمار الخبيث ، ولم يستدل شعب كما استدل الشرق الاسلامي ، ولم يستغل شيء في هضم حقوقها كما استغل الدين ، فباستيلاء اعدائه عليه وبانصراف أهله عنه أصبح كالاسير يسبرونه حيث شاؤا ، وينسبون اليه ماشاؤا ، وينطقونه حيث يجب أن يسكت ، ويسكتونه حيث يجب أن يرسل الصراخ العالي، كما يصرخ الحارس اليقظ إذا رأى جراً للصومس الوقحين .

وبذلك أصبحت الامة مضيعة بين استدلال عنيد ، واستغلال منافق ، فأصبح الدين مسخراً في ميادين شتى، لتسويغ الحيف والتقليل من خطره . هذا ما ركزه ذلك العهد السحيق والدور المظلم البغيض في عقائدنا وضمايرنا ، فما بالنا وقد تحررنا من ربق العبودية ، وتنورنا من تلك الظلمة المردية الهوية ، ان لا ننصف انفسنا بالرجوع الى حقائق الدين ، فنشعر انفسنا ونشعر البشر ان الدين في خدمة الشعوب لاني خدمة فرد أو أفراد ، وانه يقدس حق الانسان في أن يعيش حر العقل حر الضمير يقدس آمال الطبقات المختلفة في أن تعيش متكافئة الدماء متآخية في السراء والضراء متساوية فيما تحمل من واجبات واعباء (ان الله يأمر بالعدل والاحسان ...)

السلام

الشيخ محمد حسن الاعلمي

يقول القرآن الحكيم « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » .

ان السكون بارضه وممائه ، ومائه وهوائه ، وشمس وقمره ، وحيوانه وشجره و . و . مستسلم لله سبحانه ، فلا يجيد عن ارادته قيد شعرة ، فالشمس تشرق وتغرب والنجوم تلمع وتخفق ، والانهار تجري ، والنبات ينمو ، و . و . كل ذلك حسب القانون العام الذي وضعه الله سبحانه لهذه الاشياء ، حتى لو فرض ان شيئاً من ذلك تخلف عن النظام المقرر له لفسد وأفسد .

والانسان بطبيعته ايضا مستسلم لله جل وعلا ، فالدورة الدموية ، وافرازات الغدد ، وحركات الشرايين ، ونمو الاجهزة ، و . و . كلها تابعة لنظام دقيق ، قرره الخالق .

بقي في السكون شيء واحد اسرح الله سبحانه زمامه بيد الانسان ، وهو العمل التابع للتفكير - فهو فقط تحت ارادة الانسان - وقد شاء الله أن يكون الانسان في ذلك مرابطاً لا مكرهاً ، حتى يثيب المحسن ، ويعاقب المسيء .

وقد دعا الله تعالى الناس الى الاستسلام للنظام التشريعي الذي قرره للعمل - في هذه الدنيا - كي تربح الانسانية بعيش رغد خال عن العقد النفسية والمشاكل الاجتماعية ، والحروب الطاحنة ، والغارات والثورات ، و . و . ثم تكون داره

الآخرة قرينة عز ورفاه ، وتكون له جنة عرضها السموات والأرض ، وهذا هو (السلم) كما يفسره المفسرون ، وما ورد من تفسيره بولاية علي والأئمة عليهم السلام ، فهو من مصاديق الاستسلام العام.

فالمراد من لفظ السلم على ما مررد من التفسير الصحيحة - عند الخاصة والعامة - هو الاسلام ، الطاعة ، التسليم والخضوع لله ، ولاية ومحبة للأئمة (ع) .
فهل معي ايها القارىء واسرح بنظرك في حقول التفسير الواردة حول هذه الآية المباركة ، واليك نص مقالهم :

١ - تفسير الجلائن : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم » بفتح السين وكسرهما الاسلام (كافة) حال من السلم أي في جميع شرائعه « ولا تتبعوا خطوات » طرق « الشيطان » أي تزينه بالتفريق « انه لكم عدو مبين » بين العداوة .
٢ - يقول الاستاذ القدير في تفسيره « في ظلال القرآن » :

ان الاستسلام المطلق لله هو قوام الاسلام ، بل هو حقيقة الاسلام ، وليس المقصود هو الاستسلام بلا قصد ولا فهم - كاستسلام الكثير من العوام - إنما المقصود هو ادراك الفكرة الكلية للعقيدة ، ومن ثم بنشأ التسليم بكل مفرداتها وجزئياتها . . . الى أن يقول ومن هنا كان النداء بالدخول في السلم كافة ، اي بالاستسلام بكل النفس لكافة التكاليف . وقد جاء هذا النداء للذين آمنوا ، فهذا الاستسلام نتيجة منطقية وطبيعية للإيمان متى قام على أصل صحيح عميق « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » .

٣ - تفسير البرهان يروي عن المعصومين (ع) بروايات عديدة ان تفسير السلم : ولاية علي والأئمة عليهم السلام ونذكر في هذا الباب ما رواه العياشي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله يقول : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا

بقية ايرها المسلموه اتحدوا

الذي نشر في العدد الماضي

شأناً من فلان - رئيس آخر - ١؟ اليست ثورتك ضد الاستعمار اقدم من ثورته ١؟ انت اكبر سياسة ؟ وأعمق فكراً ، وادق نظراً منه ١١١ دعه واعماله ا مالك تخضع له ، وتواضع له ؟ مالك ... مالك ... فيأخذ ان الرئيسان لدولتين اسلاميتين في التكبر على صاحبه ، فالعداوة والحقد ، فالسب والغذف والاستهتار فكل منهما ياخذ قليلا قليلا في افناء صديقه ، والتسيطر على دولته فينذاك يأتي الاستعمار - من الشرق

خطوات الشيطان قال أتدري ما السلم ؟ قال قلت : أنت اعلم ، قال : ولاية على والأئمة والاصياء .

٤ - تفسير العلامة البلاغي (آلاء الرحمن) في جملة ماقاله : ولعمرو الحق ان ولاية علي «ع» والأئمة من آل الرسول لهي اشرف أنواع السلم واعظمها بركة ، بها يستوسق السلم العام بين المسلمين بعد الرسول (ص) وبها يستحكم نظامه ويقر قراره ، ولو تمسك كافة المسلمين بها لما حدثت الحروب الطاخنة كحروب البصرة وصفين والنهروان و كربلاء والحرة وغيرها ، ولما ذهب خيار المسلمين اضاحي لقساوة زياد وابنه والحجاج واشباههم .

٤ - تفسير المجمع يقول : « ادخلوا في السلم » أي في الاسلام أي دوموا فيما دخلتم فيه كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا بالله وبرسوله ... وقيل ان معناه ادخلوا في الطاعة ... وقيل في الولاية « كافة » اي جميعاً ...

أو الغرب - يستمد بعضهم على بعض ، لاستعمار دولة اسلامية تحت سيطرته المشؤومة .
ولما ان تم بهذه الدولة الاسلامية الاستعمار ، وصارت تحت نفوذ الاستعمار
وصار جيشها جيش الاستعمار استمد الاستعمار الخديع - مرة ثانية - باقي الدول
الاسلامية على الحرب مع دولة اسلامية اخرى بهذا النمط وهكذا ... الى أن يستعمر
الدول الاسلامية جمعا .

وبذلك - ؛ « فرق تسد » قدر الاستعمار الكافر ان يتأمر على المسلمين وان
يجعل الدول الاسلامية ورؤساءها شيعا متباغضين ، متناكرين ، والله تعالى يريد ان
يكونوا أخوة متحابين متسلمين .

ان الاستعمار الخداع حين يتأمر على دولة اسلامية ، ويستعمرها تحت ستار
« الانقاذ » لا « الاستعمار » ليس ذلك الا لتليس الامر على المسلمين الخدوعين ،
ولذلك نرى المستعمرين « بكسر الميم » يزعمهم يقومون قليلا قليلا ، شيئا فشيئا باخذ
اموال المسلمين ظلما وعداء من حيث يعلمون ... ولا يعلمون ...

فكونوا على بصيرة عن ذلك يارؤساء جمهورياتنا الاسلامية ، وياوزراءنا ويا كبار
دولنا لا نخدعكم الصفراء والبيضاء ، والوعود الخلابة ، والاكاذيب الردية سيروا
متعاضدين على اسم الله الحميد .

أيها المسلمون ! :

أيها الدول الاسلامية ، يارؤساء المسلمين ، يا كبار دولنا المسلمة أما آن وقت
اليقظة من أساليب الاستعمار الماكر .

أما آن لكم أن تدبروا شؤونكم ، وتقوموا لاعمالكم بأنفسكم ؟

أما جاء وقت التحرير عن الاستعمار القذر ؟

أما آن لكم ان تخلفوا القوانين الاستعمارية الدنيئة وراه ظهوركم ؟

أستم بقادرين على تقنين قوانين لدولكم ، قوانين رصينة ، ولديكم القانون
الاهي التام الخالد : « القرآن الحكيم »
أيها المسلمون ! :

في وسعكم ان تحدثم ، وتكاتفم بدأ واحدة ان تسودوا العالم بقوانينكم المتينة
وانظمتكم الرصينة ، كما ساد العالم بذلك اسلافكم الصالحون بدء البعثة المحمدية
العظمى .

أيها المسلمون ! :

إن المسلمين يوم أمس كانوا يتقدمون ، وبرقون في ميادين الحياة ، والكفاح
يوماً بعد يوم ، وشهراً بعد آخر ، وسنة بعد اخرى مادام كانوا يعملون صفاً واحداً
على منهاج القرآن الكريم ، ويقتفون اقدم الشريعة الاسلامية المقدسة ، ويتبعون
النبي العظيم - صلى الله عليه وآله - ولكن حينما خلفوا القرآن الحكيم وراء ظهورهم
ولم يصغوا الى كلمات النبي العظيم - صلى الله عليه وآله - اخذوا يتقهقرون وينحطون
ويقلدون الاجانب ... أخذ الاستعمار الجارف في الرقي والزعامة حتى تمكنوا ان
يفرقوا شملنا ، ويمزقوا وحدتنا الاسلامية فسادوا علينا .

أيها المسلمون ! :

سرعان سرعان - قبل مضي الوقت وانصرام الزمن - الى الاتحاد الاسلامي
أمام الاستعمار الخبيث ، كونوا بدأ واحدة ، واعملوا على منهاج القرآن الكريم
واتبعوا أقدام الاسلام ، والمسلمين الذين سادوا العالم يوم أمس بعملهم بالقرآن الكريم
واقترفهم السنة النبوية السمحاء .

أيها المسلمون ! :

هذه نبذة من وظائفنا الاسلامية والانسانية والاخلاقية ، اذكرها عل ان

يهدي الله تعالى بذلك عباده المسلمين المستضعفين منهم بهديهم لتحرير دمائهم المحترمة
بهديهم للاتحاد الاسلامي امام الاستعمار المتلصص الذي يمتص دماءنا - نحن المسلمين -
وهي هذه :

١ - اتحاد رؤساء دولنا الاسلامية جمعا من شواطئ الاطلنطي، الى شواطئ
الباسفيكي عجميا وعربيا ، كرديا وهنديا ابيض وأسود . . . اتحادا صادقا من صميم
القلب من جميع الجهات التي يؤيدها الدين الاسلامي الاقدس، ونبذ جميع النعرات
الطائفية من القومية الصنيعة والاقليمية البغيضة .

٢ - تحالف الدول الاسلامية جميعها على العمل عملا واحداً ، وبدأ واحداً
لارقاء كلمة : « الاسلام » في أرجاء ارض الله الشاسعة .

٣ - جعل القانون السماوي الرصين منهل حكمهم في جميع أدينتهم واقضيتهم ،
وقراهم ، لا الاستعداد من قوانين الدول الاستعمارية التافهة .

٤ - تأسيس جامعة اسلامية كبرى تدرس فيها انواع العلوم والمعارف من
مدرسين فنيين متعلمين كما يأمر بذلك القرآن الحكيم (هل يستوي الذين يعلمون ،
والذين لا يعلمون) .

٥ - تطبيق النظام الاسلامي في مظاهر الدول الاسلامية بالمنع عن بيع الخمر ،
شرب المسكرات ، القمار ، اكل الربا ، الافلام السينمائية الخليعة المستهترة ، هتك حرمة
شهر رمضان المبارك بالافطار علنا ، اكل الرشوة ، الزنا بجميع صورته واشكاله ، التبرج
والسفور . . . وما اليها . . .

٦ - تطوير اجهزة التعليم والترقية .

أ - الاذاعة عن اللهو ، والغناء ، والرقص ، والتمثيلات المستهترة التي أدخلها
الاستعمار الخبيث في هذا الجهاز الخطير حتى يشغل المسلمين بذلك عن التدخل في -

تكلم مع كل أحد بلسانه !

محمد علي واعي الحق

إن الذين يريدون أن ينصحوا الناس ويفيدوا المجتمع بما يسدوه إليه من توجيهات وارشادات أن يطبعوه بالطابع الذي يلائم سيرته ، وبصورة يفهما ذلك المجتمع ويؤمن به ...

ـ السياسات والاقتصاديات ، ولبروا المسلمين الاجانب اناساً متوحشين غير مدينين مستهترين .

ب ـ الصحف عن الخلاعيات وتساوير النساء السافرات والمتبرجات والقصص التافهة الخفيفة وعمما ينافي الدين الاسلامي الخفيف .

ج ـ المدارس عن تدريس نظريات داروين ، وترقيق المبادئ (الفرديية) والنظريات المخالفة للقرآن الحكيم والدين الاسلامي المجيد .

٧ ـ اقامة الصلاة في المدارس والدوائر رسمياً أول الوقت ، اذ أنها عمود الدين الاسلامي المقدس . حتى يربي اولاد مسلمي اليوم جيلاً مثقفاً ، متمسكين بالشريعة الاسلامية الانسانية .

وترى العالم ان ما كانت في دولنا من الخلاعيات واللادينيات إنما هي كانت اعمال الاستعمار وهذا اليوم الذي نحررنا من يد الاستعمار ـ المقطوعة ـ قنا بواجباتنا (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) صدق الله العلي العظيم .

صادق مهدي الحسيني

وعلى ذلك ترى ان عيسى بن مريم (ع) كانت آيته الكبرى ومعجزته أن يرى الاكس، وبشفي الأبرص، وبجي الموتى باذن الله تعالى، حيث كان زمانه منسجماً مع هذا السلك والنمط من الاعجاز .. 1

ولكن موسى (ع) كانت معجزته الكبرى (عصاه) التي كانت تلفف جميع ما كانت تأتي به السحرة . . . اتباع فرعون و (يده البيضاء) حيث كان مناسباً مع الحياة التي كان قد بزغ في ظلها نبيا مرسلًا .

وان النبي الاعظم (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) حيث ظهر في الجزيرة العربية التي طبق ارجاءها الظلام الدامس وتلبدت سماؤها والاقطار الاخرى بنجوم الجهل والخرود . . في ذلك العصر العجيب نبع محمد «ص» . . . في ذلك العهد الجاهلي ظهر نور محمد . . . في تلك الايام سطع نور الاسلام متمثلاً في جبهة الرسول الناصعة . . في مثل هاتيك الظروف وتلك العقول المتحجرة برز سيد البشر والعقل الكل (محمد) حاملاً على يديه مشعل الهداية .. المعجزة الخالدة (القرآن العظيم) حيث كانت الفصحاه والبلغاه من العرب تفقدون فصاحته وتطأطأه هامة خشوعاً ورهبة من بلاغة آياته الكريمة المحيرة للعقول حينما كان يتلوها عليهم الرسول . ويدعوهم بها الى الاسلام .

فرسول الانسانية جاء قومه بكتاب يعجزون ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، ولذلك جاء بالقرآن الفصيح المعجز لان العرب كانوا في قمة الفصاحة في ذلك الحين .

واننا اليوم .. يجب علينا أن نطبق تلك السيرة الجارية والعادة المتبعة - (منذ اليوم الى اليوم) .. نطبقها في عصرنا هذا عصر النهضة الفكرية ، والتقدم والانقلاب والتطور ..

ياترى افاذا نفعل ؟ - نحن المسلمون - وماذا نبني ؟ وماذا نهدم ؟ وماذا نقول ؟

والى ماذا نوجه الامة ؟ وماذا ندرس ؟ وبماذا نمتحن ؟ وبماذا نمالج المشا كل اليومية ؟
وكيف هي طرق السعادة ؟ وما هي اسس التقدم ومعنى التطور والحضارة ؟
يجب أن نعلم - قبل كل شيء - ان من المفروض على كل فرد ان يلقي جواباً
على هذه الاسئلة ويتساءل مع نفسه وخاطرتة .. حتى يستعد لكي يبني لنفسه حياة
جديدة على اصول تلك الاجوبة ..

ماذا نفعل ؟

ان هذا السؤال يضم بين احضائه جميع الاسئلة بصورة عامة ، ولكن العمل
الوحيد الذي يتحتم علينا فعله وعدم السماح بتركه هو أن نكون مسلحين بدرع حصين
نستجد به في كل المهالك والاهوال ، ونستضيء به في مسارح هذه الحياة الظلماء ..
ذلك الدرع الحصين هو العلم بالمعارف العامة والاستطلاع عن كل شيء .. فهو وحده
الذي ينجي البشرية من مخاب الضلالة والزيف والانحدار ، ويسعدها الى حيث العلم
والصناعة والتقدم والرقي في الحياة .

فيجب أن نطارد وراء درك المفاهيم العلمية أينما وجدت وعند أية شخصية
تمت - لا يصدنا عن ذلك الحجل والحياء - حتى تتمكن أن نبني من جديد حياة روحية
تشرق في سمائها شمس المعارف والعلوم .

أي العلوم .. واية معرفة يجب ان نتطلع اليها ؟ ؟

العلوم كثيرة ، ولكن الافضل يجب أن نختار منها ما يلبس حياتنا الحاضرة
والوقت الذي نعيش - نحن اليوم - في لحظاته وآناته ، فالعلوم البالية القديمة لها قيمتها
الغالية في عهدها المنصرم .. في تلك العصور الغائرة ، وأما اليوم فهل لها أية
قيمة ؟ وهل هي توزن بقسطاس العلم الحديث .. والمكتشفات الجديدة .. في هذا
العهد الجديد عصر القدرة والاقمار ؟ ..

كلا وكلا !! ليس للعلوم القديمة المعقدة أبة قيمة اجتماعية في الاوساط العلمية الحاضرة ، لأن الوضع السائد اليوم هو غير ما كان عليه بالأمس ، ولعل غداً يكون على غير ما نحن عليه اليوم من عادات ...

اليوم يلزمننا السير الحثيث وراء المعارف اليومية التي تحمل لنا المشاكل المفاجئة علينا ساعة أتر ساعة .. وغدا نقارن ايها يكون الأفضل ؟ .. العلوم القديمة .. أو العلوم الحاضرة فنختار الأفضل والأفنع منها للمجتمع الذي نعيش فيه بالغد .

أقول : ان الاوساط العلمية في العهود الغابرة ليست كما في العهد الجديد ، ومن يريد أن يطبقها على هذا اليوم فليس ذلك إلا جهالة .

أجل ! انها نعم العلوم ، واغلفتها نعمت الاغلفة ، ولكن لا الى الأبد ، بل في تلك الملابس الزمنية التي خلقت تلك الاغلفة فيها . واصارح القول بان المخترع نفسه لو حضر اليوم وفتح عينيه ورأى هذه الحياة الجديدة التي خلعت ثوبها البالي القديم ولبست ثوبا جديدا ، لتأثر هو ايضا بنفسه - من أفكاره القديمة - ولاندهشت فكرته ولأغفل عما اخترع كل الاغفال ، ولأشغل فكره في انتاج اختراع جديد يلائم هذه الحياة الحاضرة ، وما تمس الحاجة اليه في الوقت الحاضر ... (قابن المخترعون ؟)

هذا هو ما يحس به الوجدان والضمير الحساس المدرك ، ولكن اناسا .. يبيعون اغلى الاوقات العزيزة بأرخص المباحث السفسطية ، حيث تلبدت أفكارهم .. فيالها من افكار .. وتمجرت عقولهم نتيجة الانصهار والانفعالات المنطبعة عليها والتي عكستها على مخيلتهم وهو اجسامهم تلك الاغلفة البالية .. فمثل هؤلاء الناس يرون اغلفة العلوم القديمة هي الاساس الوحيد فيما يجب أن نتلقاه في حياتنا العملية الحاضرة اليوم ..

انا شخصا : لا انكر فضل العلوم القديمة وقيمتها ، وان جميع العلوم الحديثة أو أغلبها هي المستنبطة من خلال تضاعيف سطورها وصفحاتها .. ولكني أقول :

(ابن المستبطنون) الذين يمكنهم أن يفرغوا العلوم القديمة بقالب جديد ؟ ياترى هل ان العلوم القديمة أصبحت قرآنا انزل به على يد رسول من الرسل فيلزم ان تتبعه ؟؟ نعم ! لها القيمة الموقته المحدودة وانالا انكر ذلك .. ولكن لا كالقرآن فان القرآن الكريم خالد ابد الدهر .. وخالد فوق معنى الخلود ، لان القرآن العظيم يتطور مع الحياة بمفاهيمه الحية ومبتكراته الفنية البديعة ، في كل يوم يسحر عقول المفكرين في العالم حيث أصبح قبلة الانظار وكعبة الساسة في كل عهد .. انه مثبثق المعارف والعلوم ، والسر ح الذي يرتاد اليه السائحون على شواطئ الحقيقة والحياة السعيدة .

فترى لذلك ان القرآن لا تبلى آثاره ، ولن تنسى معارفه ، بل انه يزيد كل يوم بهاءً ورونقاً كأنه نزل اليوم ، وفق المصالح الاجتماعية السائدة الحاضرة .. ان آياته الكريمة تلائم الحياة الجديدة كل التلائم .. ولا يكون قط بمعزل مما تكون عليه الاوضاع - بادوارها - في كل وقت ، بينما كانت العلوم القديمة - كما نشاهده اليوم - في مكان سحيق بعيدة عن الحياة الاجتماعية الحاضرة كل البعد .

فالقرآن هو الخالد ، وهو فوق معنى الخلود ، والسنة النبوية والأحاديث المروية في كتب آل البيت عليهم السلام ، والكتب التي تضمنتها هي الباقية أثر القرآن الحكيم ، فهي قرينة القرآن في الاعجاز والانسجام مع روح الحياة التي تنجدد وتتلون كل حين بلون خاص ، ويمتاز بميزة خاصة .

القرآن والسنة : يتكلمان مع كل أحد بلسانه ، ويتجاوبان مع الحياة بادوارها واشكالها المختلفة ، ولكن ايما شيء آخر سواه - ايما كان - لا يكون من صفاته الخلود والبقاء حتى يلزم علينا اتباعه ، والسعي الحثيث في تطلبه ونشره في الاوساط .
فعلية يلزم على كل ذي مهنة خاصة : ان يتطور في مراحل العلمية والفنية ..

عمه النظام الاقتصادي في الاسلام الزكاة

الشيخ عبدالرسول الأمين

يقول أبو العلاء المعري :

وأحسب الناس لو أعطوا زكاتهم لما رأيت بني الأقاليم شاكين
تراكم مشا كل الحياة على فكرية فيلسوف المعرة فيحلل كلامها تحليلاً فلسفياً
على حسب ما ساعده طاقة الشعور وتسير معه مبادئه الفلسفية . ثم يتطرق الى مشكلة
ثائرة ، وهي مشكلة (الفقر والفقير) فتظهر لديه في طرق العلاج ثورة يبداه لا يرى
هنالك بدأ الا أن يخضع لما جاء به دين الاسلام ولا يحسب الزكاة الذي عينه هذا الدين
الحال لمشكلة الفقير الادواء للفوضوية وحصناً منيماً يدرأ عن المجتمع أخطاره الفتاكة
الخباء وراء ذلك الداء العضال (الفقر) فيلفت بصيرته الى الجهات المسؤولة من الاغنياء
والثريين والذين يبلطخون خبزتهم بدم الفقير ويا كونها حياً للرفاه المزعوم .
ويقول بان هؤلاء لو قاموا بواجبهم واعطوا زكاة أموالهم لما ارتفعت ضجة من
الضعيف ولا شكوى من الفقير واستقامت الامور على اسس العدل الاجتماعي عن
المساواة والائتلاف وشفاء النفس من كدر الشوائب ، ولما عاش الغني على الأرض
وهو رهين دمه .

.. ويخطو الخطوات العريضة الواسعة للبلوغ الى درجة ارقى واسهل وأجدي وانفع
للشريعة . يتطور والحياة التي توحى له بالحن السعادة والتفوق والفوز ، كل صباح
ومساء ...

فالشريعة الاسلامية بالزكاة تحفظ الحقوق حقناً للدماء وتنهى عن الفساد في الأرض والبنى .

(ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) .

قال الله عزمن قائل : خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها .
وقال أمير المؤمنين (ع) : الله الله في الزكاة فانها تطفى غضب ربكم .
وقال الامام الصادق (ع) : حصنوا اموالكم بالزكاة وداروا مرضاكم بالصدقة .
وتجب الزكاة في تسعة أشياء في الأنعام الثلاثة ، وهي الابل والبقر والغنم ، وفي النقدين المسكوكين : الذهب والفضة .

وفي الغلات الأربع : الحنطة ، الشعير ، التمر ، الزبيب .
ولكل منها شروط وقيود مفصلة في كتب الفقه .
وتستحب الزكاة في مال التجارة والحيل وما يخرج من الأرض .
وأما مستحقوا الزكاة فهم ثمانية أصناف كما قال الله تعالى في كتابه (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) .

١ - الفقراء .

٢ - المساكين وهم الذين لا يملكون قوت سنة لهم ولعياهم ويكونون عاجزين عن تحصيل الكفاية بالصنعة .

٣ - العاملون عليها وهم الذين يجمعون الزكاة (الجباة)

٤ - المؤلفة قلوبهم وهم الكفار والمنافقون الذين يراد باعطائهم الغنم واستمالتهم

الى الاسلام والمسلمين .

البقية على العدد القادم

الفات

يرجى من المشتركين الكرام ان يطالبوا الواسطة بوصل موقع بتوقيع الحاج حسن الحاج علي الوكيل وذلك بعد دفعهم بدل الاشتراك والا فلا يعتبر الثمن واصلا الى مكتب اللجنة

الرجاء

من المشتركين الكرام ان يدفعوا بدل اشتراكهم للسنة الجارية وذلك في اقرب فرصة متاحة توسط البريد او اية واسطة امينة

بدل الاشتراك السنوي

داخل الجمهورية العراقية (٢٥٠) فلماً وخارج الجمهورية (٣٠٠) فلماً كما تكلف اللجنة ايصال الاعداد الى المشتركين في مقررهم وللبيع (١٠٠) في (١٠٠)

بريد النشرة

لقد اخذت بعض الرسائل توجه الى غير مكتب النشرة وفي بلدان غير كربلاء من اجل ذلك نؤكد للمراسلين الكرام عنايتنا: كربلاء المدرسة السليمية مكتب الاخلاق والاداب

فريق من الروائيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بعقود الدين والاجتماع



العدد الثاني

١٣٧٨ هـ

العدد الخامس

ذو الحجة

قررت وزارة الماعون دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بصفتها المرقم ١٧٠٤٠ وللورخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

مطبعة النعمان - النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء
العدد الخامس السنة الثانية
ذى الحجة ١٣٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرق والاسلام بقية

السيد حسن الشيرازي

أ - قتلهم جميعا !

ب - حبسهم الى أجل قريب أو بعيد !

ج - استرقاقهم !

وبطبيعة الحال ، لا يتركهم المسلمون ، يرجعون الى بيوتهم آمنين ، يحبكون
الؤامرات ، ويشنون الحروب ضد المسلمين ، لغير شيء الا انهم مسلمون . . .

العقوبات الجزائية

لا يشنق المجرمون

فلو فرض الاسلام قتلهم عن عقرايهم - كما اقترح بعض الصحابة على
النبي (ص) في شأن اسارى (بدر) من المشركين - لعاد بجريرة خطيرة ، لا يستحلها

أي نظام . ! . وهو شئق عدد ضخم من بني الانسان ، وفيهم الاكثرية الساحقة :
 للمغفلون والمسخرون الأبرياء ... كما يبرهن على ذلك تاريخ التجنيد الاجباري - في
 الجاهلية - وسوق الرجال والنساء ، والشيوخ والاطفال الى الحروب . . . سوق
 الانعام الى المجزرة الدامية . . . وكما تكشف عن هذا بصراحة قصة انتحار « طالب »
 ابن أبي طالب - أخي أمير المؤمنين - علي بن أبي طالب (ع) ، حيث اكرهوه
 للخروج على ابن عمه النبي (ص) ، فقفذ بنفسه في بحر « جدة » البحر الابيض
 المتوسط ، عندما لم يجد طريقا غيره للهزيمة والفرار .

فلا سبيل للاسلام الى قتل الاسارى جميعا . !

لايسجن المتآمرون

ولا يزوج بهم في السجون ، حيث يجب على الدولة الاسلامية ان تدر عليهم
 أموالا طائلة ، دون أن تستلم ازاها عملا ثميناً ، أو جزاءاً مضمناً . . . زيادة على ان
 في تسجين الاسير كبتا لمواهبه وانطلاقاته وتكتلاته مع ابناء جلدته في الحياة . . .
 وجفاء على المجتمع ، فالمجموع بحاجة الى أفراد ، كما ان الفرد محتاج الى المجموع ،
 والفرد في الجماعة كالعضو في البدن : وجوده منتج ، وعدمه نقص !!!

ثم إن الاكثرية لا يرهبون السجون . ! وربما يعرفه البعض وسام البطولة ، وشارة
 الشرف . . . وكثيرا ما يتوق الى السجن الارذلون - الذين يتكالبون على المطاعم
 والملبس والمبيت وقد يتحدث الناس عن محترفون الجرائم ، حيث تعوقهم المهن ،
 فيتدربون بالسجون الأمانة عن الازمات العارمة . . . فيكون افتتاح ابواب السجون
 في وجوه الخونة اغراء بالجريمة ، وانتدابا على المخاطرة ، واستثنافا للتجربة ، والعقوبة
 شأنها ان تكون خفيفة رهيبية - يتجنبها الناس رهبة لاعذابا . . . لا أن تكون قاسية
 موهونة - تحطم كيان الفرد ولا يهابها . . . والسجن ينزف مواد الحياة في الانسان ،

ولا يمنع من ارتكاب الجرائم ، . . فهو اذن فكرة فاشلة . . .
فلا سبيل للاسلام - ايضا - الى حبس المجرمين ، واشباع المطامير !! .

بل الاسترقاق وحده

فلا يحيص من الامر الثالث فقط . . وهو استرقاق المتآمرين على المصلحة المشتركة ، وجعلهم عبيدا تحت رقابة الموالي . . . حيث لا يستطيعون الاخلال بالأمن العام ، ولا ينفصلون عن المجتمع انفصالا تاما ، مع المحافظة الكفيلة على جميع حرياتهم في شتى أطوار الأمن والرفاه !!

وفي نفس الوقت يعتبر الاسترقاق أنجع دواء لهؤامرات ، فالزعماء الذين يبحونها - ويضعون الخطط الحربية الجريئة - لا يهمهم أن يسجنوا أو يقتلوا في الميدان وليسوا مستعدين لان يصبحوا عبيداً وتشرى في الاسواق بدراهم معدودة ... فخوفا من هاته المذلة الويلة ، يمتنعون عن الاشتراك في الملاحم ، والمحاولات حول الزعامة . وهكذا قل عدد الهؤامرات - نسبيا - ضد الاسلام كل عام ، حتى انتهت الهؤامرة الاخيرة - ضد فكرة الاسلام - بانتهاء القرن الاول فقط ! .

دورة تربوية

ويعتبر الرق دورة تربوية لاولئك السذج المغفلين الذين لم يعرفوا من الاسلام سوى القشور والالوان ، وقد شوهاها اسيادهم المشعوذون ، بما لفقوها من اقتراءات على الله ورسوله عدوا بغير علم . . فهؤلاء حيث يقعون في حوزة المسلمين - بعنوان الرقية - وتنقطع عنهم علاقات المشركين ، وعموبياتهم الخداعة ، فالمغفل يستيقظ من سباته ، ويعرف لباب الاسلام الناصع ، خلال قلبه بين المسلمين ، وكثيرا ما ينقلب مسلماً .

وأما من عرف الاسلام بين أظهر المشركين ، ولكن خشى أن يظهره ،
وكان مسخرا مكرها على قتال المسلمين . فسرعان ما ينكسر عنه القيد بانتصار المسلمين
ويعلم ايمانه الراسي في ضميره من قبل . .

فمن اصبح من مجموع الاسارى مسلما ، يسارع الاسلام الى فك اساره في
أقرب فرصة متاحة ، ومن شاطر الكفار في الحادة ، واستمر في غيه بالرغم مما
تعمره من آيات بينات فسيبقى في اساره : محجورا في رقابة المولى - لا يملك أن يحدث
ضررا شاملا للمسلمين . . حتى يؤمن !

وتكشف عن هاته الفكرة النبيلة ، سيرة الأئمة الاطهار عليهم السلام . . !
قالامام زين العابدين (ع) كان يجمع عبيده واماهه ليالي عيد الفطر ، ويمتحنهم في
دينهم ، فمن نجح فهو حر في سبيل الله ، ومن رسب يؤجل عتقه حتى يبلغ الرشد
الديني ! !

وقد أذنب عبد احد الأئمة عليهم السلام حتى احتدم الامام غيضا ، فقال

العبد معتذرا - : والكاظمين الغيظ . .

الامام - كظمت غيظي !

العبد مغتما الفرصة - : والعافين عن الناس .

الامام - : عفوت عنك !

العبد - : والله يحب المحسنين .

الامام - : اعتقك في سبيل الله ! !

قالامام لما علم : ان هذا العبد قد حصل على فكرة الاسلام الاساسية ، حيث

تمنعه من أن يصبح عينا على المسلمين ، أو يبيح لهم السكر السي . . ولا يخشى تسلاه
الى الكفار ! ! اعتقه في سبيل الله .

مع الاحرار

وفي عرف الاسلام لا يختلف العبد عن سيده الحر كثيراً ، وربما يفضل الرقيق على المولى ، تبعاً للقيم الاسلامية والمواهب والكفاءات ، وفي وسع العبد : أن يقوم بالوظائف الدولية ، والوكالة ، والامرة ، والولاية . . . وقد ولي رسول الله اسامة ابن زيد (عبده الذي كان في الثامنة عشر من عمره) امرة الجيش ، وعقد لواءه على وجوه الصحابة ، ورؤوس المهاجرين والانصار ، ونفذه الى فتح فلسطين : تلك المنطقة الوعرة الحساسة ، ولعن من تخلف عن جيشه ثلاثاً . . . وبالتيجة تم الفتح على يديه !

ومما يؤكد المساواة والعدالة التي لانؤمن بالفوارق بين العبيد والاحرار في الشريعة الاسلامية هو الفقه الاسلامي الذي يتواءم في احكامه العبيد والاحرار ، سواءاً بسواء .

مناهج التحرير

ثم يضع الاسلام برنامجاً عملياً ، يدأب في تحرير الرقيق - متى أسلم - بأسلوب تدريجي هادئ لا يشير الفوضى ، ولا يلعب بالافتصاد . . . وهنا نعرض شطرا من دساتيره ، ونرجى التفاصيل الى المفصلات :

١ - قتل المؤمن خطأ ، « ... ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة . . . » .

٢ - كفارة الافطار ، في شهر رمضان عالماً عامداً !

٣ - كفارة الظهار : وهو أن يقول الرجل لامرأته - في بعض الحالات الشاذة

والمواقف الغاضبة - غير الطبيعية - : أنت علي كظهر امي !! . فاذا انتزع الى مباشرتها

بعد ذلك ، وجب عليه تحرير رقبة ، من قبل ان يتاسا : « والذين يظاهرون منكم من

نساءهم ، ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتاسا . . . »

٤ - الميمن الكاذبة ، فيجب التكفير عنه بالعتق بخيرا : « لا يؤخذكم الله بالغوفي ايمانكم ، ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان . فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم ، أو كسوتهم ، أو تحرير رقبة .. »
ومن المعلوم : ان هذه المحرمات كثيرة الانفجار ، فبطبيعة الحال يكون العتق كثيرا .

٥ - تحريض الاسلام على عتق الرقاب قرابة الى الله ، وكره أن يبقى العبد المسلم عند المسلم طويلا ، وما كانت العبيد تمكث عند النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) الا اياما معدودات ، ثم ينطلقون مع الاحرار . . . وكان الأئمة عليهم السلام يعملون ويشترون بفائض أموالهم الرقيق ، ثم يعتقونه في سبيل الله ، وقد اعتق احد ابن الامام الكاظم الفأ من الرقيق . . لغير ذنب أو تكفير . . وقال رجل للنبي (ص) - : دلني على عمل يقربني من الجنة ، ويبعدني عن النار .

النبي (ص) - : اعتق النسمة ، وفك الرقبة !

الرجل - : أوليس واحداً ؟

النبي (ص) - : لا . . عتق النسمة : ان تنفرد بعقها ! وفك الرقبة : ان تعين في ثمنها ! !

وقال (ص) : « من اعتق رقبة مؤمنة كانت فداؤه من النار » .

٦ - فرض الاسلام حصة من الزكاة لاطلاق الرقيق ، (أعمال الصدقات للفقراء . . . وفي الرقاب) .

٧ - حكم الاسلام بان الانسان لا يملك أحد العمودين : الآباء . والابناء . . . والمالك الذكر لا يملك محارمه من جميع النساء . . . كالاخت وابنة الاخت ، والعممة والحالة ، وزوجة الاب . . .

٨ - جعل العبد - الذي نكل به المولى أو مثل به حراً وان رضي هو نفسه

بالرقية ١

٩ - شرع من أسباب العتق الاختياري : العمى . الجذام . الاقماذ

١٠ - حكم بجزية العبد المارب الى دار الاسلام ١

١١ - إوجب اطلاق العبد إذا أسلم على مولاه الكافر ١

١٢ - أسس نظام السراية في العتق . . . فلو اعتق المالك شقصاً من عبده اعتق

الباقي بنفسه ولو كان لغير المعتق . . . ١

١٣ - منع من بيع الامة المولدة ، الا في بعض الحالات الاضطرارية .

١٤ - اعتبر الامة زوجة المولى . . . يجوز نكاحها من دون اجراءات النكاح

ويستحب أن يزوجها المولى ، لتكون زوجة لامة . . . وهنا تكمن حقيقته بشرية

لا يستهان بها ، هي : ان الرجل لا يملك أن يتزوج أكثر من حرة أو حرتين -

في الحالات العامة - لما بين الحرات من التنافس على الزوج ! . . . عندما يكون من وسع

الرجل الواحد : أن يملك عدداً من الاماء ، دون ان يقع في تلك المشاكل

وفي ذلك المنع من الانحراف الجنسي ، وتكثير النوع البشرى . . . فالرجل منا

لا ينجب عشرة من الاولاد ! ولكن عندما كان نظام الرق سائداً ، كان الكثير

يلدون ما يبلغ المائة أو الاكثر ، من الاطفال . . . يحدثنا عن ذلك مؤرخوا الانساب

فقد كان لجمفر ابن الامام الهادي (ع) فوق المائة من الاولاد ! ولم يكن من

المكثرين ، بل شهد من هو اكثر منه أولاداً !

١٥ - سن الاسلام نظام التدبير ، وهو أن يقول المولى لعبده : أنت حر

بعد وفاتي . . . فان كان المعلق عليه اطلق العبد وان أبي الوارث ! ! .

١٦ - استحب أن يكتب المولى عبده ، ان رأى فيه فضل نشاط : « والدين

يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكتبوهم ان علمتم فيهم خيراً . . . » والمكاتبة :

نزعة الخير في الانسائه

السيد احمد الموسوي

أوغل الباحثون عن هوية الانسان ، وشرق آراؤهم وغربت وذهب الكثير
أو الاكثر الى أن الانسان يولد شريراً بطبعه .

واستدل بعضهم على هذه النظرية بقوله تعالى حكاية عن الملائكة : (أتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء) ؟ !

ولقد نظرنا الى الطفل حين يترعع حيث قد يكون نزاعاً الى الشر وقد يكون
ظاهر الوداعة وقد يكون بين بين .

ومنهم من يكون متحفزاً في حياته وآخر خاملاً ميالاً الى التاركة قابلاً في بذلته
منكشاً على نفسه ، عرفنا الانسان في الواقع مختلف الفكرة متلون النزعة قد يجب الشيء
مابداً له ، ثم يكرهه ، أو قد يبغض الشيء مابداً له ثم يحب ، وكل ذلك إنما تكونه

ان يتفق السيد والعبد على مبلغ معين لو دفعه العبد الى المولى ، دفعة أو اقساطاً ،
اعتق !!!

١٧ - إذا مات أحد أقارب العبد وليس له وارث سواء . . . فانه يشتري من
الارث ويعتق ، ثم يدفع له الباقي الى غير ذلك من برامج التحرير الاسلامي . . .
هذه الإمامة في الرقية في الاسلام . . . تلك عناصرها وعواملها . . . وهاته
مخارجها ومنافذها . . . بتلك العشرة النبيلة التي يرسمها الاسلام ، لحياة الرقيق ، حتى
لا يجعل له من العبودية الا الاسم فحسب . . . أفصح لنا بعد ذلك : ان ننكر على
الاسلام اعترافه بالرقية . . . ونقول : هل من العدل : أن يحكم الاسلام باستعباد
الانسان - الذي باشر من استعمار الكواكب ، وتحطيم القنابل الذرية في الهواء .??

تأثرات نفسية طارئة وانطباعات شخصية خاطئة والتربة والطفس والمناخ والبيئة والعادة والرغبة والرغبة كل اولئك ذات فعاليات بالنسبة الى اندفاعات خاصة تكون في احساسه مايدعو الى الخير أو الشر قد تولد عنده الحسيرة أو التسرع قبل التفكير ، هكذا يبدو الانسان « الحام » وهكذا يكون ويعيش ، وهكذا يبقى الى أن يموت اذا ترك مصيره بيد الرغبات الطائشة .

إذا استسلم للتيارات وتنازعته الالهواء ، فهو بين جذب ودفع الى أن تخضعه قوة أو مجموعة قوى فيفقد شخصيته

وهذا الانسان بالذات هو الذي يخفق منه التوجيه الصالح روحية عالية وهو بالذات ايضا الذي يحول منه التوجيه الفاسد تلك المواهب والامكانيات الى شرير مصاص للدماء وقد اشار أمير المؤمنين علي (ع) الى برج القيادة من الانسان فقال : النفس أسأل شيء إذا أعطيت ، واعطى شيء إذا سئلت وقال ايضا : شيطان كل انسان نفسه ، وقال ايضا : يا ابن آدم لا تستكثر من الذنوب ، فان أباك اخرج من الجنة بذنب واحد ، وقد دللتنا التجارب الى ناحية من الانسان لا يمكن تجاهلها وهي ناحية الارادة وكيف أنها مملوكة له وزمامها بيده وهو يسيطر عليها سيطرة كاملة .

نعم اخترع بعض المتدينين كلمة غرسوها في ادمغة ضعاف النفوس وهي : -

الخير والشر من الله .

يقولون هذا وهم يعلمون ان الله غني عادل حكيم عليم .

فان زعموا أنه يدفعهم الى الشر ثم يعاقبهم عليه فقد غلطوا ضايرهم ، فان أحدهم اذا أمر ولده بالشر فلن يعاقبه عليه ، فكيف يصدر كيف كهذا من الذات الأحدية ؟ تعالى الله عن الظلم علواً كبيراً .

وإن ظنوا أنه إذا أمر بالشر أو دفع العبد الى الشر لم يعاقبه على فعله فقد

أبطالوا الاحكام الدينية ولم تبق للانظمة السماوية ميزة ، وأصبح الانسان كريشة في
مهب الريح طائفة ، لا يدري كيف يهرب من العقاب ؟ ومتى يستطيع الحصول على
الثواب ؟ مادام الأمر مبنياً على الصدق .

ان الانسان يحمل نفسية شهوية تنزع الى الشهوة ونفسية سبعية تنوثب الى
العدوان والانتقام - ونفسية الخ - ونفسية لوامة وهي منه بمنزلة الرقيب من روحه فاذا
بدرت منه بادرة حقاء أو فعل فعلة نكراء حملته تبعه فعله ، وذكرته بما يوجه الدين
أو الاخلاق أو الانسانية .

وهذه النفس هي الركيزة التي تؤسس قاعدة الخير في روحه ، فاذا استجاب
لندائها عدة مرات سيطرت على نفسه الشهوية والبهيمية ، والسبعية ، ووضعت له النقاط
على الحروف ، وإذا أسكتها وكفها عدة مرات لم يستطع الصمود بوجه تلك النفوس
الشريرة ، وتراجع عن خطوط الدفاع الواحد تلو الآخر حتى يعزل عقله نهائياً عن
الحكم ، وحتى يصبح كالوحوش الضارية ، ان التفكير في الوجود وبدء تكون
الانسان وغيره يوصل العقل الى نهاية محتومة ، فاذا اصطدم بالواقع وعلم ان هذا
التكوين الصحيح المنسق لم يكن ليكون لولا حكمة خالق قادر قاهر حكيم ، أرفف
معه الى نداء سيأتيه من هذا الخالق ولم يعد بمستطاع له أن يبقى مرسل العنان مقيد
العقل ، اذلا بد من طاعة المنعم والاعتراف بنعمته .

الدينية يسبق في الاصلاح

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

حال- دون ما جاء به الدين من نظم وقوانين تكفل للنوع البشري خير الدارين-
حائل ، واجتاز على ذلك مراحل ، اكتفتها قن من عجة ومظالم دامية ، وعملت
السياسات الفاشحة عملها ، ولعبت- بما اوتيت من قوة وحيلة - دورها ، لكي تصرف
المسلمين عن دينهم ، وتضيق خناقهم في نطاق أضيق من أن يتسرى الى غيرهم فشهوت
في أفكارهم وانظارهم لبابه ، وشغلتهنهم بقشور موهومة لا وزن لها ولا أصل ، من
تعاليمه ، فاصبح علمهم بدينهم يكاد لا يتعدى الزبد الذي يذهب مع التيار جفاء ، الى
الحقيقة الخالدة التي ينتفع بها عامة البشر ، وتعمر بها بلادهم ، وتحسن اخلاقهم مع
طول الدهر .

أما القرآن نفسه فقد بقي ناطقاً بالحق ، شاهداً على من هجر نظامه ، وتعدى
احكامه واذا كان التاريخ قد خط للغباء الاستقرائي سجلاً حافلاً بمهازل الشرف
المزعوم ، ومساخر النيل الموهوم ، فقد جاء الكتاب الكريم بمرض مستفيض لما ردد
القوم من الكاذب ، وما كبر في نفوسهم من أباطيل ، ثم اخذ يكشف خباياها ويفضح
زيفها ، ويظهر بطلانها ، ويهزأ بفرورها .

حتى تكاد تلمس في ثنايا الآيات انقراض ما نهدم من نظام الطبقات ، وتسمع
عند تلاوتها آخر ما أرسلت النعرة الكاذبة من انفاس ، قبل أن تغمسها قوى الخير .
وهي في طريقها الى الارض حاملة نور السماء .

فالقرآن يرى وجود الطبقات المترفة ، التي لا تفكر إلا بلاذها ، خطراً داهماً لا يفتأ يهدد الحياة الانسانية ، ويملاً سماء مستقبلها بالغيوم والرجوم .
ويرى أن تأمين الشعوب على سعادتها وحققها ، يتطلب اتخاذ الوسائل الممكنة للحيلولة دون ظهور الترف والترفين ، وقد ذكر القرآن الكريم عدة أسباب لتبرير هذه الخطوة الحاسمة ، أولاً - يقرر القرآن أن الترفين اعداء كل اصلاح ، وانهم خصوم الحق المتألبون ضده في كل زمان ومكان ، تكاد لاتنبت دعوة للحق حتى ينأو عنها ، متخذين صفة احزاب المعارضة ، تلك المعارضة التي تريد أن تكبت حديث الخير والعدل ، بحديث الثروة والمال ، وتهجر مطالب العقل المتطلع الى الخير والهدى الى مطالب الجوف والفرج المتكاليين على الشهوات وتهبط بطموح الروح الى الحربة والسكال الى حضيض المادة المتعلقة بالفاهية الناعمة ، والجود البليد .

ومن هنا وجه اليهم القرآن اتهاماً عاماً وألحق بهم وصفاً ثابتاً فقال :

(وما أرسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون)

(وقالوا نحن اكثر أموالا وأولاداً وما نحن بمعدين)

وهكذا ندد القرآن بموقف هذه الفئة المتعالية ، وهزأ باعتدادها بما تملك من

متاع ، واستحرق تفكيرها الذي يربط مجد الدنيا وسعادة الآخرة بكثرة الاموال والاولاد .

(وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تغربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً)

فالولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الفترات آمنون) .

وقد فصل القرآن في كثير من سوره موقف الطبقات المترفة تجاه كل كتاب

منزل وكل نبي مرسل ، فكان التكذيب واحداً للدين الواحد الذي بعث الله به

انبياءه ، من لدن نوح (ع) الى خاتم النبيين (ص) . ومما يشير المعجب تشابه الرد

الذي انتظم على السننهم جميعاً ، حتى لتكاد تجزم بانهم يشعرون بماطفة واحدة ،

ويدافعون عن مصلحة واحدة .

قال القرآن في نوح ورسالته واتباعه ، حاكياً عن رد قومه عليه :

(فقال الملأ الذين كفروا من قومه : ما نراك الا بشراً مثلنا ، وما نراك

اتبك إلا الذين هم اراذلنا بادي الرأي ، وما نرى لكم علينا من فضل ، بل نظنكم كاذبين) .

(وفي رسالة هود) قال : (فقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء

الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا : ما هذا إلا بشر مثلكم ، يأكل مما تأكلون منه ،

ويشرب مما تشربون ، ولئن اطعمتم بشراً مثلكم ، إنكم لخاسرون) (وفي رسالة

صالح) قال :

(قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا ، لمن آمن منهم :

أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه ، قالوا : إنا بما أرسل به مؤمنون ، قال الذين

استكبروا : انا بالذين آمنتم به كافرون) في رسالة شعيب : (قال الذين استكبروا

من قومه : لنخرجنك يا شعيب من قريبتنا أو لنعودن في ملتنا) .

(فاستكبروا وكانوا قوماً عالين ، فقالوا : أؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا

عابدون ؟)

وفي رسالة محمد (ص) بين كيف ضاق المشركون ذرعاً بالقرآن بغياً وتكبراً

فقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ؟ وكيف استهانوا بمن

آمن به ؟ فقالوا : (لو كان خيراً ما-بقونا اليه) وكيف احتقروهم وأخرجوهم من بلادهم

وحاربوهم في مهاجرهم ؟ وقالوا : (أنؤمن كما آمن السفهاء ؟) ورسالات الايمان

والاصلاح التي حمل لواءها الانبياء تهدف الى المساواة بين الناس امام إله واحد ،

يدين له الجميع بالطاعة ، ويصدع الجميع بما أمر به ، ونهى عنه ، ثم يساهم الجميع في

إقامة صروح العدالة والفضيلة ، ولدفاع عنهما ، ولكن الذين ورثوا الجاه والتسلط

ومردوا علي الترف والغرور والانتفاخ ، رفضوا أن يتقدموا خطوة في هذا السبيل حتى ذكرهم القرآن في معرض الاسف والغضب ، فقال تعالى :

(فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض ؟)

إلا قليلا ممن انجينا ، واتبع الذين ظلموا ما اتروا فيه ، وكانوا مجرمين) .

فاذاً بواعث الفساد التضخم المالي ، والترف المزعوم على الاغلب قال تعالى :

« إن الانسان ليطغى ، ان رآه استغنى » .

وقار النبي (ص) : « والذي بعثني بالحق نبياً ما من شيء اضر عليكم من

أموالكم وأولادكم » ذلك لان الاموال فيها حقوق مفروضة للفقراء والمساكين

والغارمين وأبناء السبيل ، وصلة الارحام والجيران ، وتعميد الطرق ، وبناء المساجد

والقناطر ، وكل ما يؤدي الى منفعة الناس ، ويطلق عليه سبيل الله ، فن منع الحقوق

من ماله وحرم مال الله على عياله ، وترك سبيل الخير ، وقطع الرحم ، ولم يمثل أوامر

الله فيما آتاه ، فهو ذلك المتكبر الذي تنطبق عليه الآيات السكرية ، ولو ادى ذو الثروة

ماعليه من الحقوق ، حسب ما أمره الله ، من دفع الخس والزكاة ، وصلة الرحم

وسائر الصدقات ، لم نجد في الاسلام فقيراً ، ولم يكن تضخماً مالياً ، ولكن الشاكر

للنعم قليل والكافر بها كثير ، فهي البلية العظمى والمحنة الكبرى ، قال أمير المؤمنين

عليه السلام : ما ابتلى الله أحداً بمثل الاملاء ، وقال عليه السلام ما رأيت نعمة موفورة

إلا والى جانبها حق مضيع ، ولو كانت المالية تفتنى لمثل غاية ذلك الرجل من أصحاب

الصادق « ع » كان خيراً ، ولكن ابن واني ؟؟ قال « ع » لا يجتمع حب الدنيا وحب

الله في قلب واحد ، فقال أحد أصحابه : إذا كلنا نحب الدنيا ، قال « ع » إذا اوتيتها

ما تصنع بها ؟ قال : ابني داراً واسعة ، أفرج فيها الضيف ، ووسع على العيال ، واصل

الارحام ، وأرحم الايتام ، واتصدق على الضعفاء والفقراء ، فقال « ع » ليس هذا

للدنيا ، وإن هذا كله للآخرة « لكن قليل من يجمع الدنيا مع الآخرة ، » ويقول الله

ارادة الله تحفظ الاسلام

محمد علي وعلي المحقق

لا بد لنا أن نعرف أن جميع الاشياء التي نحلم بها في الخيال ، وسوف ترقب حصولها وتحققها في الخارج إنما هي مراعاة بعين الله تعالى و ارادته ، فاذا تعلقنا (الارادة الهية) بشيء واقتضت تحققه ووجوده لتحقق ذلك الشيء بصورة خارجية ملعوسة ، وإذا لم تقتض المصاحبة و (المشية الالهية) وجوده فسرعان الالهال والعدم

تعالى : وقليل من عبادي الشكور » .

قال الشاعر : ما أحسن الدنيا واقبالها - اذا أطاع الله من نالها

وقال آخر : (ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا) « لا يارك الله في دنيا

بلا دين .

فاذا اجتمعت الدنيا مع الدين وصفا من نالها لاقول رب العالمين : « ان تقرضوا

الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ، ولكم أجر عظيم » وسمع قول النبي الكريم : « اسرع

الخير نواباً البر » وسمع قول أمير المؤمنين فيما ينسب اليه :

من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار اقبالها

فاحذر زوال الفضل يا جابر واعط من دنياك سواها

قان ذا العرش جزيل العطا يضعف بالحبسة امثالها

كان قد اوتي جماع الخير ، ونال الدرجة القصوى في الانسانية ، والا كان

العدم خيراً له .

مما تصورت إيجاده وتحققه بسيطاً من أبسط ما يكون .

كانت في القرون السالفة وقبل الاسلام بألف عام وأكثر امة جائرة يرأسها طاغوت جبار هو (تبع الاول) الذي قصد هدم الكعبة ، وقتل جميع من يقطن فيها وسلبهم وسبيهم مغترا بما اوتي من قوة ومقدرة ، حيث جمع جنوده واعوانه واصطحب معه (فيلا) عظيماً قد علمه المبارزة في المارك ، فلما وصل (تبع) وجنوده والفيلا الى مكة المكرمة اصيب « تبع الاول » قبل أن يفتح البلاد بمرض شديد اضر به معجزة قد نواه واضمره في نفسه من هدم الكعبة المباركة وسي أهلها والقتل والفتك ، فجمعت له الاطباء - من كل مكن - وأرادوا علاجه وخلصه من مرضه هذا فلم يتمكنوا من ذلك رغم ما بذلوا من جهود فقام ١٠٠

بقيت الأطباء في حيرة من أمره واندهاش ! ولكن في يوم من تلك الأيام السود ظهر طيب نظامي حاذق .. طيب الروح والنفس والافكار .. قاتاه لكي يعالج مرضه النفسي الذي أدى به الى هذه الحالة .. لكي يعالج فكرته التي أدت به الى هذا المرض المهلك .

- الطيب : لماذا ياتع اثبت من مكانك الى هذا البلد الامين الى مكة وماذا

تقصد بذلك ??

تبع المريض : اتى جهزت هذا الجيش ، وجئت بهذا الفيلا العظيم حتى اهدم الكعبة ، ولكن .. مان وطئت قدماي هذه الأرض الا وقد اضنى بي المرض الشديد وعوقتي عما نويته واضمرته يا طيب !

الطيب الحاذق : أنت ياتبع لن تبرأ من مرضك ولن تشفى منه مادمت لم

تعالج نفسك بدواء اصلاح العقيدة .. مادمت على فكرتك وخطوتك الفاشلتين .

تبع : فاذا أعمل يا طيب ! حتى استخلص من مرضي هذا واعالج بسرعة ؟

الطيب : تنازل عن فكرة هدم الكعبة - قبلة العالم - وابطل كل ما اضمرته

- من شر - واصررت عليه حتى تبرأ وتشفى من مرضك اليوم ١ وابدل الفكرة
 باخرى فانو الخير ١ وانو تعمير البيت والعطف والاحسان على أهليه ومن مجواره ١
 المريض : نعم ١ اني برأت نفسي عن الافتحام في مثل هذا الاجرام الشنيع
 اني تنازلت - غابة التنازل - عن ارتكابى لهذا الامر . . . اني اضمرت تعمير البيت
 اذا ماشوفيت من مرضي اني سوف احسن الى أهليه ومجاوريه . . .
 عندما ابدل تبع فكرته الاولى « الفاشلة » بفكرة ثانية ثاقبة . . . عندما تلفظ
 تبع بالخير ، ورجع عما نواه وأراده . . . شوفى من مرضه وسقمه ، فكأن علاجه
 ودواءه ، كانا بجنبه ، ومختفيا في حنايا اضلاعه ، ولكنه لم يعرف طريقة الاستعمال حتى
 يبرأ ويستخلص نفسه من المرض والسقام . . . بيد ان الطيب الحاذق ارشده الى ذلك
 وعلمه الطريقة التي فيها نجاته ونجاحه ، فعرفها تبع وعمل بما قال له ذلك الطيب فنجح
 من تلك الورطات التي كاد أن يلتحق - من المها - بالأموات ، ولكن بعقله عرف
 الحق والباطل وميز بينهما ﴿ فتلك هي اذن واعية ﴾ .

رجع ﴿ تبع الاول ﴾ الى حيث اتى منه ، عاد الى بلاده واخذ معه جنده
 والجلالوزة التي جاءت اياه لهدم الكعبة ، ثم نوى تعمير الكعبة - بيت الله الحرام -
 واطعام أهلها ومن يقطن فيها وفعل ذلك عندما كان هناك مقباً اياماً قلائل .
 ان تبعاً آمن بالله ، وآمن بالاسلام وبرسالة محمد « ص » قبل ان يخلق محمد
 - في الظاهر - وقبل ان يظهر دين الاسلام ، وأمر قبيلتين من عشيرته قبيلة (اوس)
 وقبيلة « خزرج » ان يأتيا الى هناك فيقطننا فيها ، ثم أوصاهما بأن يبلغا إن
 أدرك كل منهما محمداً ولحق بجيائه . . . ان يبلغاه رسالة رئيسهم « تبع الاول » بأنه آمن
 بالله وبرسالة الاسلام الخالدة من قبل الف عام ، وانه مات على حب دين الاسلام ،
 وأمرهم بان يدينوا بدينه ويتبعوا منهاجه .

ولما ظهر شمس الحياة المشرقة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، اتوه برسالة

(تبع الاول) حيث كانت عندهم محفوظة وذكروا للنبي قصته ، فلما قرأها النبي الاعظم واطلع على ماتضمنتها مضامينها ، ترحم عليه وطلب له المغفرة والاحسان ودعا له بالخير وقال - مامضونه - اللهم ارحم تبعاً ؟ انه آمن بك وآمن برسائلي ولم يرني .. ان الحياة تسير وتعضي وكل يوم يظهر فيها شيء جديد ولون من الالوان ، فقد جاءت اقوام اخر من بعد تبع ارادوا ان يدمروا الارض ومن عليها . . ولكنهم لم يقدرُوا ، تلکم هم القرامطة الذين كان يرأسهم زعيم طاغ يدعى (القائد الاول) فكان يتمثل قائلاً :

انا بالله ، وبالله انا يخاق الله ، وافنيهم أنا

كان يفتك بمن يريد من دون محاسبة ونظام ، ويسعى في الارض الفساد . . ولكن الله ضعضع اركانه ودمره شر تدمير ، ومحي رسمه عن صحيفه الاحياء . وتلك قصة أصحاب الفيل ذكرها القرآن الكريم لتكون عظة بالغة .

روى هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما اقبل صاحب الحبشة (ابرهة) بالفيل يريد هدم الكعبة . . مر في طريقه بابل لعبد المطلب ، فساقها جيشه معهم ، ثم علم بذلك عبد المطلب ، فتوجه الى صاحبهم يسأله رد ابله عليه ، فاستأذن عليه فاذن له فقيل له : ان هذا شريف قريش وعظيمهم وهو رجل له عقل ومروءة ، فآكرمه وادناه اليه ، ثم قال (ابرهة) لترجمانه : سله ماذا يريد ؟

الترجمان : ماذا تريد وما هي حاجتك يا عبد المطلب ؟

عبد المطلب : ان الجيش أصحاب ابرهة مروا بابلي فاستاقولها ، فاحببت ردها علي . فتعجب ابرهه عندما اخبره الترجمان من سؤاله اياه رد الابل وقال : هذا الذي زعمتم انه عظيم قريش وزعيمهم ، لا يسألني ان أنصرف عن بيته الذي يعبده . أما أنه لو سألتني ان أنصرف عن هذا الامر لانصرفت عنه ! الترجمان : اخبر عبد المطلب بما ذكره الملك (ابرهة)

عبدالمطلب : ايها الترجمان قل لابرهة : ان للبيت ربا يمنعه ويحميه ، وإنما سألته
رد ابي لحاجتي اليها ، فأمر (أبرهة) يردّها عليه .

أخذ ابله عبدالمطلب ومضى . . . ثم جاؤا بالفيل ليدخل الحرم فلما انتهى الى
طرف الحرم امتنع من الدخول . . . فضر به ضرباً قاسياً . . . فامتنع من الدخول ،
فاداروا به نواحي الحرم كلها كل ذلك يمتنع عليهم فلم يدخل البيت .

ثم بعث الله الطير كالخطاطيف وفي منقارها حجر كالعذسة أو نحوها ثم تحاذت
برأس كل رجل من جنود (ابرهة) وارسلتها على رأسه فتخرج من دبره حتى لم
يبق منهم الا رجل واحد . . . هرب من الموت ، فجعل يحدث الناس بما رأى اذ طلع
عليه طائر منها فرفع رأسه فقال : هذا الطير منها . . . ولكن الطير لم يتعداه بل جاء
حتى حاذى برأسه ثم القى على رأسه « حجرة كالعذسة » فخرجت من دبره . . . فأت
(ألم تريكف فعل ربك باصحاب الفيل !! ألم يجعل كيدهم في تضليل ؟ وأرسل

عليهم طيرا أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم ككصف ما كولا)
نعم هذه هي (الارادة الالهية) تقضي على كل متعبر كفار ، يريد أن يبعث
في الارض الفساد (وليس ذلك على الله بعزيز) فكن ايها الانسان على حذر من
أمرك وجنب اللهو والفساد ، وإلا فصيرك الدمار .

بقية مقال العدد الماضي من النظام الاقتصادي في الاسلام . . الزكاة الشيخ عبدالرسول الامين

٥ - الرقاب : وهو تحرير العبيد من الرق .

٦ - الغارمون : وهم الدينون في غير عصيان العاجزون عن اداء ما عليهم من

الديون .

٧ - ابن السبيل : وهو المنقطع في الغربة وإن كان غنياً في بلاده

٨ - في سبيل الله : وهو كل مصلحة أو قرينة كالجهاد أو بناء القناطر والمساجد

والمستشفيات الخ

وأما عقاب تارك الزكاة فالشريعة الاسلامية تارة تهدده بالعذاب الاليم قال

الله تعالى شأنه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم

بعذاب اليم . وقال رسول الله (ص) ألا ويل للاغنياء من الفقراء .

وتارة تعلن ان من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فكأنه لم يقم الصلاة وتارة انه

فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً وتارة انه ممنوع من رحمة الله

كما وردت أحاديث في ذلك وهي : ان الله تعالى قرن الصلاة بالزكاة فقال

أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فكأنه لم يقم الصلاة ومن

منع قبراهاً من الزكاة فليمت ان شاء يهودياً أو نصرانياً وحقيق على الله أن يمنع رحمته

من منع حق الله في ماله الخ .

هذا ويعلم من الزكاة مدى حرص الاسلام على تحسين الحالة الاقتصادية لجميع

الناس وهي تعتبر مع سائر الحقوق الشرعية من أسمى النظم العادلة التي عرفها البشر

منذ أن فتح عينيه الى يومنا هذا بل والى أن تفتى الارض ومن عليها .

الاسلام بين الفقير والغني

صادق مهدي الحسيني

يسن الاسلام - لعلاج الفقر ، ونفيه عن المجتمع الاسلامي ، بل والاجتماع البشري - قانوناً متيناً متقناً ، فانه يرى الفقر من المصائب الفجيعة التي اهتليت بها البشرية جمعاء ، ويرى في نفيها مصلحة لعامة الناس والمسلمين خاصة ، ولذلك نرى في القرآن الكريم ، والسنة البيضاء تحريضات كثيرة للاغنياء والمثريين على الانفاق على الفقراء البائسين ، والتنهيب بذوي الاموال من جمعها واحتكارها ، وعدم الانفاق في سبيل الله منها .

يقول القرآن الخالد بصدد ذم اولئك .

(... والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ، يوم يحمى عليها في نار جهنم ، فتكوى بها جباههم ، وجنوبهم ، وظهورهم ، هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) .

ويقول سبحانه - محرضاً على الانفاق للفقراء والمساكين : - (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من ... وآتى المال على حبه ذوي القربى ، واليتامى ، والمساكين وابن السبيل ، والسائلين ، وفي الرقاب . . . وآتى الزكاة . . .)

(مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ، كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ، في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم) .

(الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار ، سرّاً وعلانية ، فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون) .

(يا أيها الذين آمنوا : أنفقوا من طيبات ما كسبتم ، وبما أخرجنا لكم من
الارض ...)

(وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أعط السائل ولو على
ظهر فرس » و « الصدقة باليد تقي ميتة السوء ، وتدفع سبعين نوعاً من البلاء ، وتفك
عن لحمي سبعين شيطاناً كلهم يأمره أن لا يفعل » .

وروي عن الامام الباقر عليه السلام : « البر والصدقة ينفيان الفقر ، ويزيدان
في العمر ، ويدفعان عن صاحبها سبعين ميتة سوء » .

وجاء في الرواية عن الامام الصادق عليه السلام : « داووا مرضاكم بالصدقة ،
وادفعوا البلاء بالدعاء ، واستنزلوا الرزق بالصدقة .. وليس شيء أثقل على الشيطان
من الصدقة على المؤمن ... »

الى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تربوا على مائتي آية وحديث ولا
يسعنا التطرق الى جميعها .

* * *

ربما يظن بعض الناس : أن الفكرة « الاشتراكية » التي جاء بها بعض الفلاسفة
تفوق فكرة « الصدقات » في الدين الاسلامي ، وذلك من جهة : أن المبدأ الاشتراكي
يضع قانون « تساوي الطبقات » يعني أن كل أحد لا يفوق آخر من جهة المال ، وإنما
الحكومة هي التي تملك رقاب الناس ، وأموالهم ، وما يفعلون ، فان أفراد الشعب كلهم
يعملون للحكومة ، وجميعهم ياكلون من الحكومة ... فلا يكاد يتصور أن يفوق
أحد ، أحداً .

وأن القانون الالهى - الاسلام - يرى أن كل عامل يملك أجر ماعمله ، سواء

أصرفه ، اكتدسه ولم يأكله . وحين يسن قانون (الزكوات ، الاخماس ، الصدقات
...) يجعل بذلك الفقير عالة على الصدقات ، في نوع من القلة ، ويتسبب أن
لا يذهب الناس وراء العمل علماً أن الصدقات تطعمهم وتسقيهم ، زيادة على ذلك ربما
لاتكفي الفقراء ...

نعم ! هكذا يزعمون .

وليست هذه الفكرة من ادمغتهم - شباننا - ولكن تلك فكرة . تشويبية للدين
المقدس ، زفقهم بها الاستعمار ، ليسلبوا المسلمين إيمانهم الصادق ، وعقيدتهم الراسخة
بالدين والاسلام ، ويخلصوا عقائدهم في ما يأتينهم بها الاستعمار كي يرسخوا أقدامهم
في البلاد الاسلامية الغنية بما لها وشبانها لم يأمر الاسلام بذلك ، ليجعل الفقراء عالة
وعلى اصحاب الثروات وإعما يقنن الاسلام :

أن للانسان أن يعمل ماشاء ، وياخذ أجره بما عمل ، وليس لأحد الحق

في ذلك ، كما يصرح به الحديث الشريف :

« لايجل مال امرئ إلا بطيب نفسه »

فليس لأحد أن يشاركه في أمواله إلا أن يكون ذلك عن رضاه ، وطيب نفسه .

ولسكن حيث كان الدين الاسلامي يلاحظ الاشياء من جميع جهاتها وبهمه سد

كل فراغ بهم الاجتماع رأى لزاماً أن يقنن قانوناً به يقضي على الفقر ، وينقيه عن

الحياة .

أ - قانون الزكاة :

في تسعة أشياء :

الغلات الاربع : الحنطة ، الشعير ، التمر ، الزبيب .

الانعام الثلاثة : الابل البقر ، الغنم .

التقدين : الذهب ، الفضة .

حيث يقول الله : ﴿ وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة . . . ﴾
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا منعت الزكاة ، منعت
الارض بركانها » .

ب - قانون زكاة الفطرة :

من الحنطة ، والشعير ، والتمر ، وما شابهها .

حيث يقول الله « قد أفلح من تزكى » .

ويروى عن الامام الصادق عليه السلام قال لو كيله : « إذهب فأعط من عيالنا
الفطرة اجمعهم ، ولا تدع منهم أحداً ، فانك إن تركت منهم أحداً تخوفت عليه
الفوت »

فقال الوكيل : وما الفوت ؟

قال عليه السلام : « الموت ! »

ج - قانون الخمس :

في اشياء سبعة :

١ - الغنائم المأخوذة في الحرب من الكفار .

٢ - المعادن جميعها .

٣ - الكنوز أين كانت

٤ - ما يخرج من البحار بالغوص .

٥ - المال الحلال المختلط بالحرام .

٦ - الارض التي اشتراها الذي - الكافر الذي دخل في ذمة الاسلام ، وهو

يعطي الجزية - من المسلم .

مع العطاء

ان الله يامر بالعدل ، والاحسان ، وابتاء ذى القربى وينهى

عن الفحشاء والمنكر ، والبغى . (القران الحكيم)

اترك المرء ، وان كنت محقاً (نبي الاسلام ص)

الانسان مرآة الانسان (امير المؤمنين ع)

استعد لسفرك ، وحصل زادك قبل حلول اجلك (الامام الحسن ع)

بنى الاسلام على دعامين: كله التوحيد ، وتوحيد الكلمة

(كاشف الغطاء)

لا ينتشر الحق ، الا من حيث انتشر الضلال (شرف الدين)

السكوت حرمان عن الحق (السيد جمال الدين)

احكومة هي بمثابة الاب بالنسبة للشعب (سافر نارولا)

كن احكم الناس اذا استطعت ، ولكن لا تقل للناس ذلك

(شرف فيلد)

لا تخش الاعداء الذين يهاجمونك ، ولكن اخش الاصدقاء

الذين يتملقونك (اوبريجون)

اذا كنت مخطئاً فسلم بخطاك (ديل كارينجي)

نقطة واحدة من العسل ، تصيد من الذباب ، اكثر ما يصيد

برميل من العلقم (لنكولن)

فريق من الروحانيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع



السنة الثانية

١٣٧٩ هـ

العدد السادس

محرم الحرام

مطبعة النعمان النجف

قررت وزارة الملوّف دخول هذه النشرة في المدارس المراقبة بكتابها الرقم ١٧٠٤ والتورخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء
العدد السادس السنة الثانية
محرم الحرام ١٣٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

زيارة العتبات

السيد حسن الشيرازي

لا يدعوني الى البحث والنقاش حول هذه الفكرة انها
غامضة او مجهولة ، فهي حسنة عند الجميع ! .. ولكن الخاح
الاستمرار في محاربتها يجعلني اتوسع في هذا المجال .

ولعل المقال يصبح اكبر من العنوان !

إنها فكرة مستعجة ، قدسها الاسلام ، وورغب فيها .. لنفس تلك المصالح التي
فرضت الحج . فجميع ما في الحج من فوائد اقتصادية ، اجتماعية ، نفسية ، روحية
موجودة في زيارات المشاهد ، سوى بعض الفروع التي يمتاز بها الحج . فلماذا اصبح
واجباً على من استطاع اليه سبيلاً ! دون الزيارات ، فانها لم تبلغ مصاف الواجبات !
وقد احببنا : ان نسهب في هذا المجال ، حيث اغفلها الكثيرون ، واجلها
الآخرون ، رغم انها فكرة جد خطيرة ، قلما انجبت مثلها رسالات الانبياء .

ونبتدىء من هنا !

من فوائد الزيارات

١ - تنشيط الحركة الاقتصادية

فإن مسلمي العالم الذين يربو احصاؤهم على الستمائة مليون ربيع نفوس البشر - سواء اكانوا متلاحمي الاراضي ، ام متناثري البلاد - لو حاول كل فرد منهم زيارة النبي (ص) والائمة الاطهار عليهم السلام ، في الحجاز . والعراق . وايران التي هي في كبد البلاد الاسلامية ، ، رأيت البلاد الاسلامية كلها تدأب في حركة تجارية مستمرة ، نتيجة لتلاحق الوفود ، وتعاقبها من هنا وهناك .

فلنعد القول بلهجة أبسط : ولنفرض المسلمين ٦٠٠.٠٠٠.٠٠٠ فقط لا اكثر! ولنقدر المتمكن منهم لزيارة العتبات في كل سنة ١ / فقط لا اكثر فكم يصبح عدد الزوار كل عام ؟ ان يكون ٦٠٠.٠٠٠.٠٠٠ من الزائرين !! مع العلم : ان كل فرد منهم لا تكلف سفرته اقل من - ٥٠ ديناراً - بعد تكبير الزائد والناقص ، واعتبار الناتج - فأذن كم يساوي مجموع مصارف الزيارات ؟ - ٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ، ، ، ، وطبعاً أنهم يعبرون جميع البلاد الاسلامية ، ويدرون عليها هاته الاموال السخية ، وذلك لا بد وان يحدث حركة تجارة متواصلة ، واستخدام الايدي العاطلة ، دون ان ينفق الاسلام في سبيلها شيئاً ! . فهذه اموال المسلمين ، تذر في بلاد المسلمين ، لمصلحة المسلمين !

وهناك حكمة اقتصادية اخرى ، لا يستهان بها وهي : ان المسلم بشر يضيق بمكانه ذرعاً ، ولا يفرض الاسلام عليه : ان يعيش في مسقط رأسه حتى يموت ، او ينزل في الاديرة والصوامع !! بل لا بد له من سياحات رحبية او ضيقة - حسب امكانياته - فان وجدها في البلاد الاسلامية ، والا يتطلبها عند الاجانب والبعداء . ولكن يندفع فأنض اموال المسلمين ، لبحث عن مساره في الكفار . وهذه

خسارة ربما تخل بالتوازن الاقتصادي المنشود .

فاستفاد الاسلام من هذه الغريزة : غريزة حب التجول والسياحة ، وأسس
مراكز دينية كمسجد الحرام . وبيت المقدس . ومرقد النبي والأئمة . والاولياء (ع)
وسائر معالم الاسلام ، فحث المسلمين على الوفود اليها بغية الثواب . طوراً بلحن
الوجوب ، وآونة في لهجة الاستحباب . وبذلك يمجّد المسلمون ما يقتنعون به
عن السياحة في بلاد الكفر . وربما ينتزع غير المسلمين الى التجول في بلاد المسلمين
- عند ذلك - غنيمة بلا بدل .

٢ - تماسك عناصر الاجتماع

فلكل واحدة من الزيارات موسم معين يرتاده الزائرون ، فيزدلفون في
وقت واحد ، على صعيد واحد ، حول بقعة مباركة - من أقصى شواطئ الاطلنطي
الى أدنى باسفياكي - يرددون دعاءً واحداً ، أو زيارة واحدة كلها دروس وعظات
وقوارع ، من الاباء والثورة ضد الجور والظلم ، وتمجيد العدل والحكمة ، والتنديد
بالمهرجين والمفسدين . انظر الى (الصحيفة السجادية) والادعية الواردة في المشاهد
المشرفة ، والزيارات التي يوجهها الزائر الى امام تار أو مصلح . كلها خطط وسياسة
وبرامج اجتماعية لا يصتغني عنها اقطاب العالم والسياسيون ، وان كانت في اطار من
التضرع والخشوع .

عند ذلك يتمكن المسلمون : ان يؤلفوا اكبر جامعة إسلامية ، ويمقدوا المؤتمرات
المتوالية المتشابكة ، في كل عام عدة مرات لحل مشاكلهم : المادية . النفسية
الاجتماعية .

وهاته الفرص التي يتيحها الاسلام للمؤتمرات الاصلاحية ، لا يماثلها اي دين
أو قانون في تاريخ العالم العجوز !

وكذلك تتهاك عناصر المسامين ، ويصبحون كتلة واحدة متجاذبة متداخلة وكلا لا يتجزأ ، حيث لا تستطيع اية قوة في الارض : ان تشجب مبادئهم ، او تدس في صفوفهم التفرقة والعداء . فهم لا يتفرون عن جمع إلا ليجتمعوا في جمع آخر بعد ايام ، ولا يختلفون في شيء إلا ليتفقوا عليه في مناسبة اخرى ، وما اكثر المناسبات في الاسلام .

٣ - تطهير الارواح :

فالمجتمع وحده يسير نحو الرذائل - طبعاً - وهو كاف لتلوين النفوس بالاوزار المنبوذة ، والسفاسف الموبوءة . لولا النوازع الخارجية التي تعقم جرائم الفساد ، والتفسخ الفكري ، وتغذي الارواح بالمواد الصالحة للنمو والنضوج ! اذكريات الاسلام كلها احتمالات بانتصار عوامل الخير على نزعات الشر ، حيث ان الاسلام - بطبيعته النائرة التي تنمي كل شيء - جعل المجتمع جبهتين متقاومتين بلغ كل منهما القمة في نوعه ، ولهذا انقلب تأريخ الاسلام الى سلسلة من الصراع العاصف ، لكل حلقة منها جهات وصور والوان بارزة عارية صارخة ، بلا غموض واجمال ، بل هي بنفسها غنية عن التفسير والتأويل ، تعطينا صوراً واضحة لشتى مظاهر الحياة . وزيارات المشاهد المقدسة انما هي ذكريات لتلك الانتصارات التي تجدد عهدنا باجدادنا النادرة ، فيزداد وثوقنا وايماننا بان الخلود مسجل لنا ، محتكر علينا وحدنا ، ما دمنا نعمل للحق وحده !

وتلك المزارات كلها مدارس تلقينية ، تلقى فيها محاضرات عن المكارم العملية في ارووع مظاهرها حيث التجربة جامعة امام أعيننا . وهذه الزيارات مذكرات عن تلك البطولات ، نقرأها لتؤكد لنا تمثيل ذلك الصراع الذي يرتجف امامنا . وهذه المشاهد البارة لا تمر على النفوس دون ان تطبعها بطابعها الفريد ،

ومن دون ان تتمكن منها ، فتخلق فيها نزعة وثابة الى الخير والصلاح .

أو هل يمكن ان يتمثل الرجل امام قبر امير المؤمنين عليه السلام - يوم القدير - وهو يخاطبه : (السلام عليك ايها النبا العظيم . السلام عليك يا امير المؤمنين ، آمنت بالله وهم مشركون ، وصدقت بالحق وهم مكذبون ، وجاهدت في الله وهم بمحموت . السلام عليك يا سيد المسلمين ، ويعسوب المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الفر المحجلين) ثم لا تجيش عواطفه ، ولا تفتزع نفسه الى أن يكون سابقاً الى الخيرات لبتصدر بعض المراتب - التي تعالى عليها (على) بسبقته الى الايمان والحق والجهاد !؟

أو هل تستطيع ان تتصور رجلاً - يقطع الجبال والوهاد ، ليقف أمام الحسين عليه السلام - ، هذا البطل العظيم الذي سحق تيجان الظالمين ، وأطلق نيران ناربه تدك الحصون وتهد العروش - وهو يقول له : (بأبي انت وامي يا ابا عبد الله ، أشهد لقد اقمعرت لدمائكم اظلة العرش ، مع اظلة الخلائق ، وبكتكم السماء والارض ، وسكان الجنان والبر والبحر ، صلى الله عليك عدداً في علم الله ، لبيك داعي الله !! ان كان لم يجبك بدني عند استغاثتك ، ولساني عند استنصارك ، فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري .) ثم لا تهدر في نفسه النخوة الفاضلة ، ولا تعصف بدمايته التبرعات الاربحية القاصفة ، ولا تتجمع غضباته الملتهبة ، وتندفع ليلي داعي الله !؟ كلا .. ثم كلا .. بل يعود بنفس فائرة متمرة على الظلم ايما وجده وعلى من كان . واقل ما يخلعه المشهد على الزائر ، هو : ان نفسه تشرب حب العدالة والمظلومين ويفذي فكره بمعادة المستأثرين والانتهازين ! واقل ناتج يتمخض عن ذلك ، هو : انه لا يكون ظالماً ولا مستهتراً ... وهذا هدف جد بعيد لا يناله الانسان بسهولة .

وقد حاول المفكرون : ان يربوا الشعوب بهذه الترية العميقة الجذرية ، فآخترعوا السينما والتلفزيون والقصص الخيالية . ولكنها انقلبت - بالنتيجة - الى ادوات الترف

والرعونة والسفاح ، فافسدت ولم تصلح ، وبملا لا بد ان تكون كذلك ، فان هذه الطاقات الخلاقية متى خضعت لعدد من اولاد الجرائم الساقطة ، لا بد وان يستغلوها في ارواء جوع العجور القذر !

ذلك : ان الانسان لا يتمكن من تربية نفسه ، فهو نزاع الى التسلية والرغبات بنفسه ! بل لا بد وان يكون جهاز التربية فوق منال الشعب .

وهكذا تكون مشاهد النبي الاعظم والائمة عليهم السلام . فالانسان يتذكر عند مرقد النبي (ص) بطولة الوحي في عالم العبقريات ... ويتصور عند مزار الامام الحسن عليه السلام : ان الحكمة الراجحة كيف تسيطر على ميادين السياسة والدهاء ، والسلطان والخلود ، وكل شيء .

ولا يمكن : ان تراود خاطره اية شائبة من بوادر الميوعة والدعارة في البيوت المقدسة - التي اذن الله : ان ترفع ، ويذكر فيها اسمه !

هكذا يجب : ان تكون التربية البشرية ، حيث لا تختلف عن هدفها الاساسي قيد شعرة مهما تطورت الظروف والملابسات .

٤ - تنمية روح البطولة :

لان الانسان يحتاج الى شيء من التسلية في مقاساة التبعات النازفة ، ومجاهدة العقبات الكؤود - التي ينثرها الدجالون ، في سبيل عباقرة الانسانية الوهاجة . . . وفي التقدير والاحتفاء بالمجاهد الصامد بلاسم لجراحه العميق . فهو اذا علم ان جهوده محفوظة في اطار من الاكبار والامتتان ، لا بد وان تتجمع مواهبه ويستعيد نشاطه ، ليخوض في مغامرة اخرى ، رابط الجأش ، بعيداً عن الاحساس بالتعب والكسل ، فثلا عند ما ترمي الحكومة تنمية الروح الشاعرة في الشعب ، تحققل بميلاد شاعر ميت ، او تنصب تمثاله على مفترق الطرق - وان كان الشاعر نفسه لا يستفيد

لا من هذا ، ولا ذاك - ولكن الشعب يستفيد منها . لان كل فرد يشعر بأنه عندما يريد : أن يحتفل بميلاده او ينصب تمثاله ، لا بد وان يصبح شاعراً يدافع عن الشعب !! .

ونجد الآن مقامات (الجندي المجهول) في مدن الشرق والغرب . وليس (الجندي المجهول) ازيد من جندي من الجنود - الذين ذهبوا ضحية الوطن في حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ فدفن جثمانه في بقعة نخمة ، مكرمين في شخصية كل من يقتل من الجنود في ساحة القتال .

وفكرة الاسلام تكون اوسع من هذه الافكار ، فهو يحاول تنمية المجتمع - بجميع جوانبه - وبخطوات رشيقة ، فهو لا يمتني بجانب عندما يهمل الجانب الآخر ، ولهذا لا يكرم جنديا ، أو وطنياً ، او عالماً . بل ينتخب من عامة الطبقات اناساً معدودين يمثل كل واحد منهم جميع الفضائل في ازهى صورها والوانها . . . ثم يسمى في انشاء قباب سامية لهم ترنادها الوفود من الاقطار النائية السحيقة . . . ليتساءل الزائر نفسه - حينما يتمثل خاشعاً امام الضريح المقدس - لمن هذا العكيان الشامخ المذهب ؟ ولماذا فقد الى هذا القبر من الابعاد الشاسعة ، والقبور عندنا كثيرة ؟ والى من تبتهل هذه الوجوه الخاشعة ؟ واية فائدة في التوسل بالاموات ، والبكاء على قتيل نام في ضمير الازل قبل الف عام ؟ ؟ ثم يجيبه ضميره ، او الزيارة التي يقرأها هو بنفسه : ان هذا الميت يختلف عن سائر الاموات ، فقد كانت يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، يرحم للمساكين ويمادي الظالمين . . . وقد انحدر من أصلاب التجار طاغوت جبار جرد الارض من خيراتها ، والنفي حقوق الشعب ، وهشم الملايين ، وتركها طعمة المجاعات والحرمات الاليم . . . فنار لا تقاذا امته حتى قتل في معركة الفضيلة والشرف . . . وهو من الذين قال الله - في شأنهم - : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل

الدعوة الى الاسلام

الشيخ احمد المعرفة

لا ريب في ان دين الاسلام هو الدين السماوي ، الذي انزله الخالق الحكيم لمصلحة البشرية جمعاء فنظامه من اتم النظم الاجتماعية ، الذي يمكن ان يعيش الانسان في ظلاله بعيداً عن كل فساد : من مرض او جهل او فقر ، اننا ننظر الى قوانين الاسلام فنراه يدعو الى العدل (الله يأمر بالعدل) والوحدة (واعتصموا بحبل الله جميعاً) والتعاون على الخير (تعاونوا على البر والتقوى) والعلم (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟) وبضم قوانين الصحة العامة (كلوا واشربوا ، ولا تسرفوا) ويوصي بالترحم على اليتيم (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم) ويرى الناس امام الله سواء ، لا فرق بينهم الا بالتقوى (انا خلقناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم) الى غير ذلك . . ثم ننظر الى القوانين الاخرى ، والانظمة السابقة والمعاصرة ، فلا تراها تكفي لحاجات البشر المادية والروحية فنجزم بأن القانون الصالح للبقاء ليس الا الاسلام .

احياء عند ربهم يرزقون) وهو حي يسمع الكلام ويرد الجواب .
وهكذا لا يرجع الزائر الا وهو مطبوع بالفضيلة ، مليء بالثورة ضد المعتصبين
العتاة الذين يتكلمون بالشعب ليرفخوا على ترفهم الداعر الغليظ .

لكن المؤسف : ان الاسلام غريب حتى في بلاده ، فلا يطبق ، وذلك طبعاً
لمقاومة المستعمرين لتطبيقه ، ولذا محمد - فوراً - صوت الداعي الى تطبيق الاسلام ،
وكم في الماضي والحاضر امثلة لذلك وليس (جمال الدين) والسيد مجتبي (إلا مثالين
لذلك في ماضي المسلمين القريب والبعيد .

لكننا لا نياس بعد ما نرى الرصيد الكافي من الشبان يتمسكون بالدين
الاسلامي حق التمسك : يعملون بانظمتهم النيرة ، يأخذون بمبادئه الحية ، وتترقب
من وعي المسلمين الذي أخذ يدب اليهم من زمان قريب ، ان ارادته بالامة
الاسلامية خيراً .

لكن هناك نقطة يلزم ان لا نغفل عنها وهي : ان الامر ليس بالتمني (ليس
بامانيكم ولا امني اهل الكتاب) وانما نحتاج الى العمل الحثيث ، والسعي الصادق ،
والتكرار في التبليغ (ليس للانسان إلا ماسعى) يقول الشاعر :

اما ترى الجبل بتكراره في الصخرة الصماء قد اثرا

وهذا امر يحتاج الى التعاون الصادق بين الطبقات الحاكمة ، والعاملة ،
وسائر الناس .

ولا اقل من ان يطبق كل فرد الاسلام على نفسه ، وعلى من اتيح له إدارة
شؤونه (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) وأخيراً ندعو البشر كافة الى
الاسلام ، وندعو المسلمين الى تطبيق مبادئه ، والقيام بشؤونه حتى ترجع اليهم
السيادة والسعادة التي سلبها المستعمر منذ نصف قرن . والله الهادي الى سواء السبيل.



الذباية في الاسلام

الشيخ محمد حسن الاعلمي

في العهود المنصرمة ، والازمان الغابرة .. اي العهد الجاهلي .. كانت ولا تزال
الامة الجاهلة تستعمل انواع الازدي والآلام بالنسبة الى الحيوانات التي كانوا
يقتلونهم لما آكلهم ا

فمنهم من كان يستعمل .. في قتل الحيوان .. الضربات المؤلمة بالنسبة الى ذلك
الحيوان حتى يموت !

وبعضهم كانوا يستعملون الحبال .. في قتل الحيوان .. ويخنقونه بتلك الوسطة
الى ان يموت .

وقسم منهم كانوا يرمون بالحيوانات من اعلى الجبال الشاهقة ، والمحلات المرتفعة
حتى تموت !

ومنهم من كان يقابل حيواناً تجاه حيوان آخر فيتناطحان ويتضاربان هذان
الحيوانان حتى يموتا معاً او يموت واحد ، فياً كلونه !

أو كانوا يذبحون ذبائحهم ويسمون عليها ذكر الاصنام المعبودة لهم ولا
يذكرون اسم الله عليها .

كل هاتيك ينبيء عن مدى همجيتهم ، وقساوة في قرارات نفوسهم .
وانما الاسلام جاء لكي يندد بهذه النمرات الجاهلية ، والافعال البعيدة عن

الانسان والانسانية .

ويحذر المسامين من ان يتقدموا الى امثال هذه الاعمال الموبقة ويقول
القرآن الحكيم بهذا الصدد :

(حرمت عليكم الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير ، وما اهل لغير الله به ، والمنخنقة
والموقوذة ، والمتردية ، والنطيحة ، وما اكل السبع - - إلا ما ذكيتم - - وما ذبح على
النصب ، وان تستقسموا بالازلام ، ذلكم فسق . . . فمن اضطر في مخمصة غير
متجانف لاثم ، فان الله غفور رحيم) .

هذا نص القرآن يحرم اكل الحيوانات المذبوحة على تلك الطرق المتداولة
فيما بينهم .

ويحذنا على التمسك بمبادئ الاسلام

والاسلام عين لنا سبلا مستقيمة لا عوج فيها .

وعين لما كلنا ومشرنا احكاما بديعة ، وقوانين حية فالشخص المعتق لهذا
المبدأ الحي لا بد وان يراعي امورا عديدة عند ذبح وصيد الحيوانات .

وقد عين لنا هاته الامور المدرجة ادناه فلا بد من ملاحظتها ، عند الذبح
كما يحدثنا الشهيد في كتابه (اللمعة) .

١ - ان يكون الذابح مساماً ، فلا تحل ذبيحة الكافر .

٢ - ان يذبح الحيوان بألة حديدية ، كما يقول الباقر (ع) لا ذكاة إلا
بالحديد ويجوز - في حالة الضرورة - غير الحديد .

٣ - ان يكون المذبوح - الحيوان - مستقبلاً للقبلة ، كما في احسنه بن مسلم
عن ابي جعفر (ع) سألته عن الذبيحة ، فقال : استقبل بذيحكتك القبلة .

٤ - ان يسمي حالة الذبح ، اي يذكر اسم الله تعالى حين الذبح .

٥ - ان تقطع الاوداج الاربعة للحيوان وهي : (١) مجرى الطعام والشراب
(٢) الحلقوم الذي يتنفس به ، (٣ و ٤) الودجان وهما : عرقان يكتنفان بالحلقوم

مأساة كربلاء

بقلم : السيد سامان هادي الطعنة

تحل في هذا الشهر ذكرى حادثة اليمعة عرفها التاريخ الاسلامي منذ أمد طويل
ألا وهي فاجعة الطف التي مازال صداها يردد في سمع الزمن .
إن مأساة كربلاء أو حادثة الحسين (ع) مثلت دوراً من اسمى ادوار
الانسانية الفذة ولقنت العالم الاسلامي دروساً لن تنسى ابد الدهر . فمن هذه المدينة
الخالدة وجه الحسين (ع) ضربته القاضية بوجه الامويين ، وفي هذه البقعة
الشريفة خاض الشهداء معركة الحق والكرامة ، فأهرقت دماؤهم البريئة وروت ارض
الطف فأصطبغت بدمائهم . وبذلوا انفسهم الكريمة من اجل العزة والسيادة، فكانت

فاذا لم تقطع الاوداج جميعاً بان انقطع البعض فلا يحل اكله وانما يصير ميتة .
٦ - ان تقطع الاوداج متتالياً حتى يستوفي قطع الجميع فاذا قطع واحد أو
إثنان من الاوداج وبعد مدة قطع البعض الآخر ، لم يجوز ويحرم اكله .
هذا وقانون الاسلام يحرضنا على إتيان هذه الامور عند الذبح فاذا عرضنا،
وعملنا بما يعمل اولئك الذين كانوا في العهد الجاهلي ، او عمدنا الى غير هذا : كان
نصيد عصفوراً ، او حماماً فقطعنا راسه قطعاً مع اليد ، لا ذبحاً مع السكين ، فلا يحل
لنا اكله .

احسن وقع في نفس الاسلام وفي تحقيق الوحدة الاسلامية النبيلة . ومن يتصفح التاريخ الاسلامي يلمس تلك المنزلة والقداسة التي حلت بهذه المدينة المقدسة منذ مقتل سيدنا الحسين (ع) حتى يومنا هذا .

لقد اعطى الامام الحسين (ع) لشباب العالم وشيوخ الامم دروساً بليغة في النضال والحربة والدفاع عن شرف النفس ، فقدم نفسه واهله واطفاله ضحايا على رمال الصحراء ، وقرابن على مذبح الشرف والاباء في سبيل تقويم شرعة جده ، وهكذا وقف الحسين موقفه الجبار في عرصات الطفوف غير هياب ولا مكترث ، ولسان حاله يقول :

ان كان دين محمد لم يستقم

إلا بقتلي ، يا سيوف خذيني (١)

هذا دمي فلترو صادية الظبا

منه ، وهذا بالرماح ونبني

ويوم عاشوراء يمر علينا كل عام بعد استشهاد الحسين في العاشر من المحرم ، ليعيد لنا ذكرى بطولة ابي الاحرار وموقفه الحازم من الطاغية يزيد ، ذلك الصراع الذي دار بين الحق والباطل ، فكاد الظلم ان يندحر والمعادلة ان تنتصر . . والحق يعلو ولا يعلى عليه . . ومن يتعمق في هذه الفاجعة الرهيبة ويتصور موكب المجد السائر في طريقه نحو التضحية والشهادة ومواقف بطل العلقمي في الدفاع عن حرم الحسين ومصرعه الرهيب في كربلاء ، يستمد منها دروساً وعبراً . . فخري بنا ان نمجد بطل هذه الذكرى وحامل لواء التضحية والبطولة في التاريخ ، وحرى بنا أن نتعظ بتلك الدروس ونتقبل تلك العبر لكي نستطيع ان نشق طريق الحياة بحرية محبته ونبني مجدنا ونعيد للامة الاسلامية مكانتها المرموقة في التاريخ . ان التشاور والتآزر ووحدة الصفوف وجمع الكلمة وضرب الحزازات والعمل في سبيل المصلحة العامة وغيرها من جلائل الاعمال نعهد لنا السبيل لتحقيق رسالة الحسين وتأدية الواجب المقدس والعمل على تعجيله وتخليده .

(١) من قصيدة لشاعر كربلاء المرحوم الشيخ محسن ابو الحب الكبير

القانونه اللسى الخالد

صادق مهدي الحسيني

بزعم بعض الناس - أو بالاحرى ، يتزعم - ان قوانين القرآن ودساتيره لم تصلح إلا لبدء الاسلام ، ولم تتكامل البشرية بها الا قبل أربعة عشر قرناً : الزمان الذي كان فيه الاعراب ، وحوش الجزيرة العربية ، لا يعلمون لدم أحد قيمة وقدرآ ، ولا يباليون بالقتل وإرافة الدماء .

الزمان الذي باغ بالأعراب الهمجيه حتى كانوا يطوفون بالبيت الحرام - الكعبة المقدسة - عراة ، كاشفي العورات ، نساء ورجالا كأنهم لم يخلقوا اناساً عقلاء ، ذوي الافكار الحرة ، بل خلقوا وحوشاً ، وسباعا ، وبهائم ، لا يدركون شيئاً ولا يعقلون .

الزمان الذي كان الناس لا يدعهم كبرياؤهم ، وتبخنهم أن يطأطأوا برؤوسهم لكبرائهم ، وعظمائهم ، بينما كانوا يعبدون الاصنام التي صنعوها بأيديهم من الصخر ،

هذا هو المغزى الصحيح لفاجعة الطف ، وهكذا يجب أن يعمل الانسان من اجل الثورة على الظلم والظغيان .

فالى الصدق والفضيلة والى العلم ومكارم الاخلاق والى التأخي والتعاون والى التسامح والمادات الحسنة ، والى الطاعة وحب النظام لبناء مستقبل أفضل وحياة سعيدة مثلى .. والله ولي التوفيق .

والتمر ، والخشب .

يزعمون كأن الدين الاسلامي صالحاً لتلك الرجال والنساء ، وقد أصلحهم ،
وقرر لهم قوانين وأنظمة ، وجعلهم بذلك أعزاء في الدنيا وملوك الارض .
أما هذا اليوم الذي مضى على (القرآن) الف واربعماية سنة ، وهو يوم :
الذرة ، الصاروخ ، والاقار الاصطناعية . لا يسعنا ان نخضع لقانون وضع للاعراب
الجاهلين .

اليوم : يوم تقدم فيه العلم هذا التقدم الباهر واستطاع البشر ان يستخبر عن
القمر ، والشمس ، والمرح ، وقدر الفكر البشري ان يصنع الاقار ، والقنابل ،
والصواريخ ... فلا مجال لعقل حر ان يذهب وراء القانون السابق (القرآن) .

* * *

إن هذه الفكرة فكرة الاستعمار والاروبيين ، ربوها ليفرغ لهم الطريق الى
استعمار بلادنا المسامة .

إن الاستعمار الخبيث حين اراد التسيطر على هذه البلاد الاسلامية - العامرة
بالايمان الصادق ، والتمسكة باهداف الاسلام رأى لزاماً ان يلب المسالمين معتقداتهم
الاسلامية الفذة ويشوه الدين المقدس الاسلامي ، ويصغر في اعينهم (القرآن
العظيم) وقوانينه الرصينة ، لأنه رأى ان اقدمه لن تستقر إلا بذلك .
قام رئيس وزراءهم (غلادسول) مربباً عن هذه الفكرة القاسية الدنيئة ،
آخذاً بيده (المصحف الكريم) مصرحاً بكل وضوح قائلاً :
(ما دام هذا الكتاب في ايدي المسلمين لن نستطيع القرار في البلاد
الاسلامية ...)

* * *

إن الاستعمار علم قبل هذا اليوم ، وقبل أيام : أن التقدم الاسلامي المدهش في
ميادين المدنية والحياة إنما هو بالتمسك باهدافهم الفذة ، واعتناق مبادئه (القرآن
العظيم) ودساتير النبي الاعظم (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم .
علموا : أن النظام القرآني الشامل يمنع المسلمين ان يخلوا الطريق للمستعمرين
الجبارة ، والكفرة الطاغين الخداعين .

علموا : أن في قرآنا الذي نلتف حوله ونذود عنه :

(يا ايها الذين آمنوا : لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين) (١)

(يا ايها الذين آمنوا : لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) تلقون اليهم

بالمودة ، وقد كفروا بما جائكم من الحق . (٢)

ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ، ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء ،

وودوا لو تكفروا . (٣)

يا ايها الذين آمنوا : لا تتولوا قوما غضب الله عليهم . (٤)

الى غير ذلك من الآيات التي تمنعنا ان نتخذ الكافرين والملحدين ، أولياء لنا ،

أو أن نلقي اليهم بالمودة ، ونرافقهم ونعاشرهم .

علموا : ان كتابنا السماوي يمنعنا عن ذلك كله ، فجاؤا بحيل : كيف يدخلوا

الشرق الاسلامي ؟ وبم يقرأوا فيها أقدامهم ؟ وكيف يستعمروا بلاد المسلمين ؟

انها لا يمكن إلا بتشويه الكتاب : (القرآن الحكيم) .

* * *

(١) سورة النساء آية (١٤٢)

(٢ و ٣) سورة الممتحنة ، آية (١ - ٣)

(٤) سورة الممتحنة ، آية (١٣)

وبعد ما تمكنوا من انتزاع القرآن تمكنوا من ان يأخذوا :

١ - امواهم الكثيرة التي يملكونها .

٢ - اعراضهم الكريمة ، وشبانهم المتقدمين رجولة وحماسا .

٣ - عظمتهم التي كان يهابهم لها الامبراطوريات .

دخل الاستعمار البلاد الاسلامية المظلومة قبل نصف قرن ، فأخذ يشوه صورة

الدين الاسلامي المقدس ، وعظمة القرآن العظيم في الاذاعات ، والصحف . . .

ثم أنشأ مدارس تحت ستار ، (تثقيف اطفال المسلمين) . . .

ثم ادخل الخلاعة ، والاستهتار ، والهمجية في السينمات والملاهي فانتشرت بين

المجتمع الاسلامي الاخلاق الدنيئة ، والصفات الرذيلة . . . فأخذ المسلمون يذهبون

في كل مذهب إلا الاسلام ، ويفكرون في كل شئ إلا عظمتهم . . .

كل ذلك من سبب عدم اهتمامهم بـ (القرآن الحكيم) ، ونظامه الفائق وعدم

العمل طبق قانونه المجيد .

إن المسلمين حين كانوا يمثلون أوامر (القرآن) كانوا سادة العالم

وسمراء في هذه الحياة وفي الدار الآخرة ، وبذلك حكموا نصف المعمورة

- تقريبا - في اقل من نصف قرن . وحينما اهلوا القرآن ، ولم يعملوا على مناجاه ،

واخذوا يباطئون برؤوسهم امام الغرب والشرق اخذوا في الانحطاط ، وذهبت عظمتهم ،

وامواهم ادراج اهواء المستعمرين ، وتفرقوا ايدى سبأ ، وصاروا طرائق قردا .

* * *

ايها المسلمون : تمسكوا بالحبل المتين ، بـ (القرآن العظيم) الذي لا يزال

العلماء يستفيدون منه وسوف يستفيدون اكثر مما يستفيدون اليوم مع تقدم الثقافة ،

واتساع نطاق العلم .

القرآن الكريم : كتاب علمي ، حي ، يستفيد منه كل صغير وكبير ، وعالم

وجاهل ، ورجل وامرأة . . .

إنه كتاب يجمع بين دفتيه انواع العلوم التي يحتاج اليه كل بشر اذا شاء
ان يسعد .

القرآن الكريم : قانون الهي ، سمائي ، عادل ، لا يفرق بين احد وآخر إلا
بالتقوى ، وبذلك فهو خلد ما جلدت الروح وما بقيت الفضيلة .
انه نظام صحيح للمعيشة الرفيعة الحسنة .
ورمز للعلوم جميعا .

* * *

لكل نبي من انبياء الله (تعالى) معجز يعجز الخلق عن أن بانوا بمثلها .
وكل من الرسل كانت معجزاته في حياته ، ولم يكن يبقى منها الا الذكر
الجيل بعد موته .

فني الله (ابراهيم) - عليه وعلى نبينا وآله السلام - حين جابه جبروت نمرود
وطغيانه ، وكسر الاصنام ، امر نمرود ان يحرقوه بالنار ، فقال الله سبحانه للنار :
(يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم) فلم يحترق ، بل صارت النار عليه
سلاماً وجنة .

وموسى بن عمران عليه السلام ، كانت معجزته : فاق البحر ، والصفادع ،
والقمل ، والدم ، وعصاه الذي كان يلتف كل حية ، ويده البيضاء . و .
وعيسى بن مريم (عليه السلام) كان من معجزته ، ابراء الاكه والابرس ،
واحياء الموتى باذن الله واشباهاها .

ان هؤلاء الانبياء ، وغيرهم من الرسل كانت معجزهم رهن حياتهم ولا يبقى
لهم بعد الموت الا الذكر العظيم . بينما نبينا الاعظم (محمد) صلى الله عليه وآله
وسلم الذي كتب الله (تعالى) على دينه الخلود والبقاء ، اعطاء معجزة باقية مدى
الدهر ، وهو (القرآن الحكيم) الذي هو معجزة خالدة لا فناء لها .

الاسلام بين الفقير والغني

صادق مهدي الحسيني

- ١ - الغنائم المأخوذة في الحرب من الكفار .
- ٢ - المعادن جميعها .
- ٣ - الكنوز أين كانت .
- ٤ - ما يخرج من البحار بالفوس .
- ٥ - المال الحلال المختلط بالحرام .
- ٦ - الارض التي اشتراها الذمي - الكافر الذي دخل في ذمة الاسلام ، وهو يعطي الجزية - من المسلم .

القرآن الكريم : قانون لا يزل تتجلى أنواره وآثاره يوماً اثريوم ، وزمنا بعد آخر . وانه الكتاب الذي يصلح لكل عصر وكل بلد .
انه لم يأت به النبي الاعظم (صلى عليه وآله وسلم) ليكون دستوراً لتلكم الاعراب الجاهلين ، واناس الجزيرة العربية فحسب . ولكن أتى به ليكون نظاماً عاماً شاملاً لكل زمان ، وقانوناً عبقرياً لصلاح البشرية .

القرآن الكريم : هو النظام الوحيد لاصلاح المشكلات التي تصادفنا اليوم والغد .
انه هو فحسب القانون الباقي الذي يجدر بابناء الاقار الاصطناعية ان يخضعوا له ، ويستمدوا منه الاحكام ، والانظمة ، ويبطأطئوا برؤوسهم امامه .

القرآن الكريم :

هو الدستور المصلح فقط .

ولادستور مصلح سواه :

٧ - ارباح المكاسب ، والتجارات جميعها ، باقسامها . . .
 حيث يقول الله عز وجل : واعلموا ان ما غنمتم من شئ فان لله خمسة ،
 وللرسول ، ولذي القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وامن السبيل ، ان كنتم آمنتم
 بالله وما أنزلنا على عبدنا . . .) .

* * *

هنا !!

ربما تشوه اذهان البعض شبهات ثلاث .
 (الاولى) - ان قانونا اقتصادياً كهذا يدع الناس ان يتركوا العمل ، ويتوانوا في
 الكد والجهد ، علما ان الاسلام يشجعهم من الصدقات .
 (الثانية) - ان الزكوات ، وغيرها من الصدقات الواجبة ، والمستحبة يدع
 الفقراء امام المثربن متواضعين في نوع من الخمول والانكسار .
 (الثالثة) - ان الصدقات ربما لا تكفي الفقراء ، فان الناس اليوم (٦٠ / .
 تقريبا فقراء .

* * *

وهاتيك دفع الشبهات :

(اما الاولى) ان الدين الاسلامي يحرض على العمل والكد ، وكسب المعاش ،
 ويذم الذين يتكاسلون عن الجهد والعمل ، ولا يدع الناس ، همجا رعاء ، إن شاؤا
 عملوا ، وإن شاؤا توانوا علما أن الزكوات ، والصدقات ، والاحماس . . . موجودة !!
 كلا ! ثم كلا ! ! !

يقول الله تعالى (ولا تنس نصيبك من الدنيا . . .) .
 ويقول تعالى في قصة النبي (داود) عليه السلام : (والنا له الحديد ، أن اعمل

سابغات وقدر في السرد . . .) .

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (من بات كالا (١) من طلب الحلال بات مغفوراً له) .

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم . (إني لأبغض الرجل فاعراً (٢) فاه الى ربه ، فيقول أرزقي ، ويترك الطلب) .

وروي ان الامام امير المؤمنين عليه السلام كان يقول : (إن الله يحب المحترف الامين) .

وفي الرواية عن الامام موسى الكاظم عليه السلام : (من طلب هذا الرزق من حله ، ليعود به على نفسه أو عياله ، كان كالمجاهد في سبيل الله . . .) .

وفي الحديث عن احد الرواة قال : رأيت ابا عبد الله - الامام الصادق عليه السلام - ويده مسحاة ، وعليه إزار غليظ ، يعمل في حائط له ، والعرق يتصاب عن ظهره ، فقلت : جملت فداك ، أعطني أ كففك ! فقال - الامام عليه السلام - : (اني أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة) .

وروي عن الامام الصادق عليه السلام : (كان امير المؤمنين يحتطب ، ويستقي ، ويكس ، وكانت فاطمة تطحن ، وتمجن ، وتخبز) .

ويروي عنه عليه السلام ، (ان الله عز وجل يبغض كثرة النوم ، وكثرة الفراغ) .

الى غير هذا من الاحاديث المروية عن النبي والأئمة عليهم السلام .
اجل : إن الله تعالى ، ورسوله ، واوليائه عليهم الصلاة يأمرون الناس بالطلب ، ويذمون الذين يتكاسلون عن الكد والعمل ، ولكن قد يوجد هناك أشخاص لا يستطيعون أن يعملوا لشيب ، او مرض ، او نحوهما ، او يقصر عملهم عن مصرفهم ، فهم ،

(١) تعبانا . (٢) ففر الرجل فاه : فتحه .

وامثالهم يعطون من الزكوات واشباهاها .

* * *

و (أما الشبهة الثانية) فأن الله (تعالى) اوجب على المثري الزكاة - بشروطها - ، ولم يوجب على الموال ان يقوم هو بنفسه بتوزيعها بين الفقراء والمساكين و . . . بل اللازم ايصال الزكافل مستحقيها ، ومن أن اميرالمؤمنين اعرف بالفقراء والمساكين و . . . كان الاجدر ان يعطى له ، وهو المتولي للتوزيع .
وإن شاء المالك - توزيعه على المستحقين بنفسه ، جاز ذلك ولكن خوفا من المنة على الفقراء ، والتعالي عليهم .

يقول القرآني بهذا الصدد : (الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ، هم لا يتبعون ما انفقوا مناً ، ولا اذى ، لهم اجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون) .

ويقول : (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ، كالذي ينفق ما له رثاء الناس ، ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ، فمثل كمثل صفوان عليه تراب ، فأصابه وابل ، فتركه صلداً ، لا يقدر على شئ مما كسبوا ، والله لا يهدي القوم الكافرين) .
ويقول : (إن تبدوا الصدقات فنعما هي ، وإن تخفوها ، وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ، ويكفر عنكم سيئاتكم ، والله بما تعملون خبير) .

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله تبارك وتعالى ، كره لى ست خصال ، وكرهتهن للاوصياء من ولدي ، واتباعهم من بعدى . . . والمن بعد الصدقة . . .) .

وقد وضعت الاحاديث قواعد لاعطاء الصدقات ليكون الاغنياء بعيدين عن الوقوع في المعاصي ، ولئلا يرضخ الفقير للفتي ، ولئلا يذهب سمي الاغنياء

ادراج الرياح . وهي :

- ١ - ان يستصغر الصدقة ليعظم عند الله ، وأن لا يستعظمها لنصفر عند الله .
روي عن الامام الصادق عليه السلام : (رأيت المعروف لا يصلح إلا بثلاث خصال : تصغيره ، وتستره ، وتعجيله . فأت إذا صغرته عظمته عند من تصنمه اليه ، وإذا سترته تممته ، وإذا عجّلته هنأته ، وان كان غير ذلك محقته ، ونكذته) .
- ٢ - إتفاق الطيب يقول الله تعالى : (أنفقوا من طيبات ما كسبتم ، وما أخرجنا لكم من الارض ، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ، ولستم بأخذيه الا ان تغمضوا فيه) .
وقال تعالى : (لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون) .
- ٣ - أن يقبل المعطي يده بعد الاتفاق لانه يقع في يد الله تعالى اولاً :
ففي الحديث عن الامام امير المؤمنين عليه السلام . (اذا ناولتم السائل فليرد الذي ناوله يده اليه فيقبلها ، فان الله عز وجل يأخذ الصدقات) .
و (اما الشبهة الثالثة) أن الحقوق الواجبة - فحسب - لو أداها المثلوث رأيت الفقر يصبح بعد اقل من عام وليس منه اثر ، ولم تجد في المجتمع الاسلامي فقيراً .
إنالواقينا نظرة على الزكوات ، والاحماس - فقط - التي تستخلص من البلاد الاسلامية رأينا انها فرق الكفاية ، فلو ادى كل غني خمس ماله - في كل سنة - واعطت السلطات السلطات على المناجم كالنفط ، والحديد ، و . و ٢٠ / من كل ما يستخرج منها .
ثم ادى كل ممتلك للحنطة والشعير ، و . و عشر غلاته ، و . لم يبق في المجتمع ذو حاجة ، ولم تبق مصلحة من لمصالح بدون ما يسدها .

موقف الاسلام من الحضارة

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

لقد نزل الاسلام فيما نزل في قوم من البدو بلغ من تجفوتهم وغلظة قلوبهم ان وصغهم القرآن الكريم بقوله : (الاعراب اشد كفراً وثقافا واجدر ان لا يعلموا

حدود ما أنزل الله على رسوله (فكانت معجزته العظمى : ان جعل من هؤلاء الغلاظ الجفأة ، امة مهذبة الاخلاق ، محمودة الصفات، متسابقة الى الخيرات ، اكبر همهم انقاذ البشر وهدايته واسعاده وحضوته ، فهم لا يكتفون بان اهتدوا بهدى الله ، فارتفعوا من حيوانيتهم الى آفاق الانسانية الرفيعة ، بل اصبحوا هم هداة البشرية ، يدعونهم الى هدى الله ، وذلك وحده برهان على ما في هذا الدين من قدرة عجيبة: علي تحضير البشر وتهذيب النفوس .

ومع ذلك لم يكتف الاسلام بهذا العمل الجبار في داخل النفوس - وهو العملية الحقيقية التي تستاهل الجهد وتستحق التسجيل ، لانها الهدف الاخير من كل المدنيات والحضارات - لم يكتف الاسلام بهذا التهذيب العميق للأفكار والمشاعر ، بل ضم اليه كل مظاهر المدنية التي يهتم بها الناس اليوم ، ويحسبونها لباب الحياة ، فتبنى كل الحضارات التي وجدها في البلاد المفتوحة ، في مصر وقارس ، وبلاد الروم ، ما دامت لا تخالف عقيدته في وحدانية الله ، ولا تصرف الناس عن الخير الواجب لعباد الله ، ثم تبنى كل الحركة العلمية التي كانت لدى اليونان : من طب وفلك ورياضة وطبيعة وكيمياء وفلسفة . ويضيف اليها صفحات جديدة تشهد بتعمق المسلمين في البحث واشتغالهم الجدي بالعلم ، حتى كانت خلاصة ذلك كله في الاندلس التي قامت عليها نهضة اروبا الحديثة وفتوحاتها في العلم والاختراع ، فتمنى وقف الاسلام في وجه الحضارة النافعة للناس ؟

اما موقف الاسلام من الحضارة الغربية السائدة اليوم ، فهو موقفه من كل حضارة سابقة ، يتقبل كل ما يستطيع أن يمنحه من خير ، ويرفض ما فيها من شر ، فهو لا يدعو ولم يدع قط الى عزلة فكرية أو مادية ، ولا يعادي الحضارات الاخرى معاداة شخصية او عنصرية او دينية ، لا يمانه بوحدة البشرية ، واتصال الوشائج

البقية في العدد القادم

مع الحسين الثائر . . :

- : لا اعطيكم يدي اعطاء الذليل .
- : هيبات منا الذلة . . يأي الله ذلك لنا ورسوله
والمؤمنون .
- : ان جميع ماطلعت عليه الشمس في مشارق الارض
ومغاربها . . . كفيى* الظلال .
- : اذا سمعت احداً يتناول اعراض الناس . . فاجتهد:
ان لا يعرفك .
- : لولا ثلاثة ما وضع ابن آدم رأسه لشيء الفقر .
والمرض . والموت .
- : صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فآكرم
وجهك عن رده .
- : اياك وما تعتذر منه . فالمؤمن لا يسىء ولا يعتذر
- : ان شيعتنا من سامت قلوبهم من كل غش .
وغل . ودغل .

ملحوظة

على المشترك اذا غير محله او عنوانه : ان ينبئنا بعنوانه
الثاني الكامل .

فريق من الروحانيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع



السنة الثانية

١٣٧٩ هـ

العدد السابع

صفر المظفر

مطبعة النعمان النجف

قررت وزارة الملو ف دخول هذه النشرة في المدارس المراقبة بكتابها الرقم ١٧٠٤ والتاريخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء
العدد السابع السنة الثانية
صفر المظفر ١٣٧٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طلاب المدرسة (الحسينية الدينية الابتدائية) في الديوانية يعربون عن شعورهم الصادق تجاه نشرة الاخلاق والآداب فتشجيعاً لموقفهم العاضل ننشر هذين التقريظين: حضرات العلماء الافاضل الاساتذة أعضاء لجنة الاخلاق والآداب المحترمين : تصفحت نشرتكم الغراء فوجدتها طافحة بالدرر الثمينة والمواضيع القيمة . فيجب على من يريد التحلي بالأخلاق الاسلامية والآداب الدينية أن يشترك بها والله أسأل أن يأخذ بأيديكم لخدمة الدين . والله مجيب السائلين .

عبد الامير العلي الجاسم

حضرات العلماء الافاضل الامثال لكل مناضل لجنة الاخلاق والآداب المحترمين الحق انكم مجاهدون إذا وجد جهاد معنوي : إن جهادكم أفضل من الشافي . ومن قرأ نشراتكم بامعان آمن بالله ورسوله وكتبه . فجزاكم الله عن الاسلام ومشرعه أفضل جزاء احد ممن وفي ببيئته وأطاع ولادة أمره .

السيد حبيب السيد حميد

زيارة العتبات «بقية ٢»

٥ - الثواب قبل كل شيء

السيد حسن الشيرازي

ويجب : أن لا ننفل ان الثواب الذي يضيفه الله تعالى على زائري عتبات أوليائه المقربين . . ! فالصالح الاخرى ينبغي : ان يحرص عليها الانسان ، قبل منافع الدنيا . وحسنات الزيارات حجة كثيرة لا بد من اهتمام بالغ لها . كما في الحديث : من زار الائمة تصديقاً بما رغبوا فيه كانوا شفعاؤه يوم القيامة . وقد قال النبي (ص) : (من زارني حياً أو ميتاً ، كنت شفيعاً له يوم القيامة) . وعن الامام الصادق (ع) : (من زار جدي : (علياً) عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة .) . و (من اتى الحسين عارفاً بحقه كتبه الله عز وجل في اعلى عشرين) . وهكذا يكون الثواب في زيارة سائر الأعتاب المشرفة !!

٦ - تجهير المتباعدين

لتنشيط روح الاخوة . والوحدة الاسلامية . وبعث القوة والتعاضد في الافراد المتقطعين . فان المسلمين ليسوا متجمعين في الشرق الاوسط فحسب ، حتى تكون بينهم الاواصر والصلوات . ولكن . هناك . في الآفاق البعيدة ، وفي الصحراء العريضة ، حيث لا يريهم الهجير . وفي ثمايا التلول التي تجثم عليها التلوج ، ولا يبصرها

البصيص الناعس من دفء الشمس . وفي القرى المعلقة بالمضاب . والارياف الساجدة
على مساقط الجبال . . حيث السكون الراكد الثقيل . فلندع هؤلاء - مؤقتاً -
في وحشتهم الكئيبة . ١١٠

المسلمون المتقطعون

لنرى عدداً من المسلمين يعيشون في بلاد صاخبة متحركة ، بين المعامل الضخمة
التي تهدر وتلفظ الدخان في أجواز الفضاء . فثلاً : في (غانا) يعيش ٢٥٠٠٠٠
من المسلمين نسبتهم الى سكان المدينة ٢/١ وفي جزر (ريونيون) عدد المسلمين ٥٠٠٠
ونسبتهم الى قفوسها ٢/١ وفي (بولندا) نسبة المسلمين الى سائر الشعب ٤٠٠ ر . /
وكذلك في اكثر البلاد غير الاسلامية لا تزداد نسبة المسلمين الى غيرهم على
٣/١ الى ٤/١ ، أما في بعض البلاد فيعدون بالأصابع .

فهؤلاء المسلمون المتقطعون في اكناف البلاد . واولئك المتناثرون في الجبال
والقفار ، يؤلفون الأقلية الحقيقية ، بينما الاكثية الحاكمة لا تؤمن بشيء ، أو تأخذ
بتقاليد تناقض مبادئ المسلمين ، - وبطبيعة الحال - يجرى النقاش الطويل حول
ما لديهم من عقائد وافكار . ، وليس جميع المسلمين علماء ، حتى يؤلف كل منهم دعوة
إسلامية ، أو - على الأقل - يقف صامداً تجاه الشبهات والتمويهات . . . فهم يشعرون
بالضعف والمذلة ، وكثيراً ما تنتحر عقائدهم المحتضرة ، ليصبحوا من لون المجتمع ،
ولا يمثلوا وحدة مغرية بالبحث والاستزاء .

لا بد من مؤتمر

فكذا مسلمون لا بد لهم من مجتمعات عالمية ، ليفدوا اليها ، فيشهدوا
مواقف المسلمين الجماهيرية ، ويصيخوا الى شعاراتهم المدوية الهائلة . وهم لا يفدون
إلا في المواسم المعهودة ، فيرون الزحام المثير . ويحسبون ان البلاد الاسلامية هكذا

نشيطه متحمسه في جميع الاوقات ، وهذه الانطباعات تكون لهم رصيذاً من النشاط
يعرنهم للعمل الدائب .

وهكذا يشعرون : بان للمسلمين كيانهم الشامخ الوطيد ، وان لهم عظمة شاخصه
في اوساط الاجتماع ! عند ذلك تعرف الوفود المتقطرة من اقصى بلاد الشرق
والغرب ، تعرف : انهم ليسوا بالمسائة ، أو الالف - كما كانوا في بلدهم - وانعام
مئات الملايين التي تتألف منهم الدول الراسية ! ! . عند ذلك تطمئن قلوبهم ، ويقوى
إيمانهم ! نعم . . . ويقوى إيمانهم بهاته المظاهر الأخاذة الوهابة . ! لأن الفرد
- دائماً - يعمل بقوة الجماعة ، لا بقوته وحده ! ! .

وعندئذ ربما توفق بين الوفود ، والدول الاسلاميه علاقات ثقافيه . اقتصاديه .
ترفعهم عن الاستعطاء والاستعمار . وعند ما ترجع الوفود إلى بلادهم النائيه يحدثون
المتخلفين بمظمة المسلمين ، فيقلب فتورهم قوة ، واضطرابهم ثباتاً ونشاطاً ! ! .
وإبقاء المسلمين المتباعدين على تماسكهم ومبادئهم لا يكون إلا بفضل زيارة العتبات !
وهذه حصيلة جد ثمينه يجب : ان تقدر حق التقدير .

هاته بعض ما في زيارة العتبات من مكاسب ومصالح ، تقتصر عليه الآن لنخوض
في ميدان آخر ضد الاستعمار العجوز !

الاساليب التعسفية

ولما علم المستعمرون : ان زيارة العتبات هي الوتر الحساس ، والعرق النابض
الذي يجمل من المسلمين كتلة واحده مها كانوا وأينما كانوا - ، وهو الذي يعلم
المسلمين خطط المكافحه والدفاع المقدس - في فترات متقاربه - حسب تطلبات
الظروف ، وعلى موازين دقيقه واعيه . . .

فرق تسد

لما علم المستعمرون ذلك جعلوا يفتهجون الاساليب التعسفية ، في المنع من

الحج وزيارة العتبات ، وذلك تنفيذاً للنظام الاستعماري الأصيل : (فرق تسدا) ، فعند ما تنفصم وثائق المسلمين ، وتنقطع بينهم الوشائج والعلاقات ، دون ان تصهرهم المؤتمرات الجماعية التي تسكب الجميع في قالب واحد هو : (قالب المسلم) المسلم الذي يسلم المسلمون من يده ولسانه ...

وخلف الستار عيون المستعمرين لا ترقأ ، واصابهم تغزل النفاق والانشقاق في كل مكان عندئذ يكون من الطبيعي : ان تنشعب المعركة بين المسلمين ، ويشكل كل عدد منهم جبهة قتال في الميدان ثم بعد ذلك يكون الاستعمار ا . لذلك لما استفحل الاستعمار في الشرق الاوسط ، بادر الى غلق السكة الحديدية التي كانت تربط البلاد الاسلاميه الى حظيرة الوحي المقدس ، والمؤتمر الأعلى : (مدينة الرسول ص) .

غلاستون

ويجب ان نعلم وبكل تأكيد : ان المستعمرين يعرفون الحقيقة الزاحفة في الحج وزيارة العتبات ، وعرفوا جيداً : انها سوف تقضي على الاستعمار لو اتيح لها الميدان عند ذلك ينبغي ان لا ننسى المستعمر الاول وعدو الشعوب رقم ١ : (غلاستون) رئيس وزراء انجلترا في القرن الماضي ، حيث وقف في مجلس العموم يصيح في اعضائه - وقد اخذ القرآن بيمينه - عند ما كاد ان يلتهب حماساً ، منادياً : (ان العقبة الكؤود امام استقرارنا بمستعمراتنا في بلاد الاسلام شيئان ، ولا بد من القضاء عليهما ، هما كلنا الامر أولها هذا الكتاب - يعني القرآن -) ثم سكت قليلاً واتجه نحو الشرق و اشار بيده اليسرى قائلاً : (والثاني هذه الكعبة) وليست الكعبة وحدها ، إنما هي جميع مزارات المسلمين .

من ذلك اليوم اخذ الاستعمار يعمل ويعمل للقضاء على الحج وزيارة العتبات ، واخذ المستعمرون يضعون الخطط التالية للقضاء عليها :

عراقيل في الطريق

فجعلوا يستصعبون في وسائل السفر . . . والجواز . . . والمدة . . . والتأمينات
ثم الويل والويل لمن تخلف عن شيء من ذلك ١٠ أما من أهمل كل ذلك وزار
أئتمته بصورة غير رسمية ، فهو الجاسوس الذي يعاقب أشد العقاب ، وإن كان معلوم
الطوية والمأهية . . . كان الجاسوس يهمله : ان يصبح في صورة مواطن متحمس .
أو كان الجواسيس ضيعوا دروبهم في العالم حتى جعلوا يزورون العتبات الوف .
الوف . . . وكم شاهدنا من هاته المآسي الناخرة في العهد المباد . . . ؟

ارتفاع الاجور والاسعار

وبعد ذلك اخذوا يرفعون - في مواسم الزيارات والحج - اجور السيارات
والطائرات ، واسعار كل ما يحتاج اليه الزائر في سفرته . مع المسلم : ان شركات
الخطوط تخفض اجورها عند ما يكثر المسافرون ، والاسعار متهاودة للسواح
وكثيري السفر !!

أحقاد

ثم فرضوا على الحجاج - وعلى الزوار في مدة - : ان يدفعوا رسومات باهضة
كانت تعادل جميع تكاليف السفر - في بعض الاوقات - اما من يريد السياحة في بلاد
المستعمرين فتجب مساعدته ، لأنه سيصبح عميل الاستعمار .
واحيوا الفوارق بين المذاهب ، ومنعوا الحجاج من إقامة الشعائر الدينية فيما
إذالم تعترف بها تقاليد الحكام هناك . . . واختلفوا لتنفيذ هذه الخطة الاستعمارية
فرقة ال (. . .)

و اما اعلم ! وانت تعلم ! وكل الناس يعلمون ! ان الاستثمار منع من الحج عدة سنين ، بصورة رسمية لا تنقصها القحة - من جميع البلاد الاسلامية - حيث اقتضت مصالح الاستثمار ، وذلك في الفترة الاولى ، عندما كان الاستثمار مشغولا بتأسيس قواعده الاصلية ، في الشرق المسلم ، واشفق ، من انمقاد ذلك المؤتمر العالمي في (منى) عليهم يحبطون مؤامراته الدنيئة . 1 .
... وهكذا ... وهكذا ...

فشل الازهاب

.. وبعد ... وبعد ان عرفوا ان استخدام الاساليب التعسفية تحدد من فورة الزوار ، ما دامت القوة باقية ، اما إذا انكسر القيد ، فسرعان ما تعود . . واقوى واثبت من الاول . وإن فشل محاولات هارون . والمتوكل - ، لاختداد ذكريات عظيم الثوار : الحسين عليه السلام بالخسف ، واخذ الأموال والأيدي والرؤوس - كان تجربة أخرى لفشل المستعمرين ! .

استهتار بالحقيقة

فذلك جددوا الى جانب مظالمهم القذرة ، ألواناً من دعايات السوء . . واخذوا يعترضون فكرة الحج وزيارة العتبات ، بالاستهزاء السخيف البذيء . ! . وجمعت أبواقهم وعملاؤهم والشاذ الساقط من الأوغاد ، تردد هتافاتهم الرديئة الموبوءة . . .

فتلا : كانوا ينشرون في الصحف المأجورة : ان الحج من الخرافات البالية ، والتقاليد الحقاء . . . إذ لا معنى لايفاد الجماهير الى بلاد جافة المناخ ، في الحر اللاذع ، حيث تتموج الزوابع بالهجير ، ، ليطوفوا حول الكعبة - التي هي

كتلة من الأحجار . ، وليسمعوا بين الصفا والمروة سبعة أشواط ! وهـل الصفا
والمروة إلا هضبتان صغيرتان ، كثيرة الوجود في كل مكان . ؟ ؟ وليشهدوا (عرفات)
و (المشعر) و (منى) بضعة أيام .

وجعلوا يكتبون في الكتب الميشومة : ان زيارة العتبات والتوسل بالاموات ،
والخضوع للمريم ، وجعل الوسيط بين الخالق والمخلوق ، كلها من الخرافات البائدة -
التي أكل عليها الدهر وشرب ، ! !

وكذلك جعلوا يستهزئون بالمشاعر والمقدسات . لاجهلا منهم بالحقيقة ، بل
علما منهم بالواقع الحي ، ورهبة من هذه المؤتمرات الواعية : ان توجه اليهم ضربات
قاضية لا ينتفضون بعدها حتى انتفاضة الموت !

الشعب يعلقون

ولسنا الآن بصدد التعليق ، على هذا الاستهتار الداعر ، بحرمات المقدسات ،
ولا في موقف المخاصمة ، وبيان مصالح الحج وما في كل فرض من واجباته . . .
ولكننا نضم هذا الكلام أمام القارى . . . وحسبنا ما يعلق عليه الشعب ! !
وإنما نحن الآن في مقام الاشارة من بعيد الى اساليب الاستعمار في محاربة الحج ،
وزيارة العتبات ! ليكون الشعب على يقظة افضل .

يتبع

« مائة كربلاء »

واثرها في الادب العربي

الشيخ جعفر عباس الحائري

إن وقعة الطف هي وقعة عظيمة لم توجد في تاريخ الاسلام - بل في تاريخ العالم أجمع - تمثل روح التضحية والمفاداة في سبيل الدين والجهاد في مصلحة الوطن، وفي سبيل أن لا ينحضم لأوثك الكفرة الفسقة المنتحلين لدين الاسلام، يقضون الاسلام باسم الاسلام والمسلمين، وهو منهم بريء.

ولذلك قام ابو الاحرار الحسين بن علي (ع) واصحابه الابرار ليحطّم هياكل العبودية بنشر كلمة الاسلام واحكامه، ويبدت مبادئه المشرع الاعظم (ص) بين المجتمع: المجتمع الذي تسربت فيه الجرائم الفاسدة.

فتار الحسين (ع) ثورته الكبرى بوجه الطغاة والمفسدين في الارض لا يريد ملكا ولا جاهاً بل يريد ان ينجم على المسلمين العدل والحرية والمساواة ليمشوا على رغد من العيش وهناء من الحياة إلى ان استشهد هو واصحابه لأجل إحياء الدين وإطماء نائرة المخالفين.

نخلد في التاريخ قيامه الجبار وكيف استطاع ان يبطل احدوثة الامويين وعلى رأسهم يزيد، بنهوضه وإصلاحه.

إن ثورة الحسين (ع) علمتنا كيف نحرر اقمنا من الذل والهوان ومن تحت نير الاستعباد.

إن ثورة الحسين (ع) علمتنا كيف نحارب المستعمرين والمستبدين الذين لا يريدون بنا نفعا ولا خيرا ، بل يريدون لانفسهم كل خير .

ان ثورة الحسين (ع) علمتنا كيف لانخضع لهؤلاء كما انه - روعي له الفداء - لم يخضع لهم حينما ارادوا البيعة منه لنغل معاوية ابن ابي سفيان فقال : والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ، ولا اقر لكم اقرار العبيد . : اني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما وسأما .

وهنا تذكرت كلمة وجيزة لبعض الأساتذة وهو يبين ما رسمه التاريخ عن صحيفه اعمال يزيد واتباعه وعن صحيفه اعمال ابي الشهداء الحسين (ع) واشياعه يقول :

في تاريخ الاسلام صحيفتان : احدهما سوداء قائمه رسمت عليها اشباح تبدو كأنها من نار ذات لهب تحيط بها دائرة السوء وغضب من الله .
والاخرى بيضاء ناصعة طبعت عليها صور وضوء تكتنفها هالة من النور .
تلك هي صحيفه يزيد بن معاوية واتباعه الفجرة .

وهذه هي صحيفه الحسين بن علي (ع) وانصاره الميامين البررة .
فأثارت تلك الفاجعة عواطف الشعراء والادباء فجاشت صدورهم وهاجت قرائنهم حتى نظموا نالوا وقصائد كثيرة في تلك الوقعة الأليمة وخلدوا لانفسهم درراً من آيات الشعر والأدب تذكر فتشكر الى الأبد .

ونحن ندعو جبهة الكتاب والادباء والمفكرين ان يهتموا بهذه الناحية - أي ناحية الادب الحسيني - ويشرحوها شرحاً وافياً يبين اغراضها . وما فيها من الانجازات الفنية والسياسية والدينية ولو فعلوا ذلك لاسدوا للأدب العربي وللأمة العربية خدمة كبرى لا تضاهيها شيء كما عنوا وشرحوا - من سالف الدهر الى عصرنا هذا - عن الادب العربي شيئاً كثيراً .

من اعلام الحرية

الحسين الثائر

محمد علي محمد الحسين داعي الحق

عند ما طفت الالوان الخداعة فجرت النفوس والارواح التي لم تستقم على شيء ، ولم تقف عند اية نقطة محدودة .

عند ما اراد الباطل المزيف ان يرسم على صفحات القلوب الخدوعة ، خطته ليقتضي بذلك على الحق المبين والانسانية والشرف والعفة والكرامة والعقيدة ، فتنبعث الامم في استعزاز الحقائق او وصمها بايما وصف يشينها ويشوه صورها لدى البسطاء من الناس .

عند ما اراد (يزيد) واتباعه الا نزال ان يلعبوا بالدين المقدس كيف ما نشاء لهم اهواؤهم وعقولهم زعماء منهم ان الدين سيصبح العوبة بيد الطغاة المقاسرين ، وسوف يفسى ويمحى ولا نادب عليه ولا يعول .

عند ذلك كلف ثار (الحسين - ع) ثورته الجبارة التي بقيت الغاء نشم بين اسطر التاريخ . . . انها سجل الخلود ووسام العظمة . . . انها قدوة الثائرين ضد المستعمرين .

. . . انطلق الحسين الثائر في وجه الطغاة المشعوذين . . . عندما ارادوا ان يرغموه وصحبه على الخنوع والبيعة لامثال يزيد الخار الزنيم . . . وقد نجح في ثورته وقاز قصب السبق في ميدان النضال والكفاح .

أبو الأحرار يقول :

(والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبيد . . . !
إني لا ارى الموت الا سمادة ، والحياة مع الظالمين الا برماً وسأماً . . . !
ما خرجت اشراً ولا بطراً . . . ولعني خرجت لطلب الاصلاح في امه
جدي ، أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر (١٠)
اجل ! انها كلمات ذهبية تشرق في سماء الحياة . انها مناهج تحريرية . دروس
للأحرار الذين لم تقيدهم اصغاد الشهوات ، وهوى النفس الامارة .
انها شرارة لحن انبثقت عن حنجرة رجل عظيم . . . وشخصية ترعرعت في
احضان النور والقداسة . . . شخصية (الحسين الثائر) الذي تلقى دروس الاباء
عن جده الأ عظم و ابيه العظيم - منذ طفولته - وقد سار على نهجها حتى آخر
لحظة من حياته .

دعوة سرية

عند ما ارتقى يزيد العرش كتب الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان - والي
المدينة - ان يأخذ له البيعة من اهل المدينة . . . ومن الحسين عليه السلام بصورة
خاصة ، ولم يرخص له في تأخير ذلك ، وقال له : انت ابي عليك - يعني الحسين -
فأضرب عنقه ، وابتعث الى رأسه !

- احضر الوليد مروان بن الحكم ، واستشاره في امر الحسين ، فاذا يفعل ؟
- مروان : ان الحسين لا يقبل ذلك منك ، ولو كنت انا مكانك لضربت عنقه .
- الوليد : ليتني لم اكن شيئاً مذكوراً لا كلف بهذا الامر الجسيم . ! ثم
انه ارسل الى الحسين عليه السلام في الليل فاستدماه . فعرف الحسين (ع) ما الذي
اراد ، فدعى (ع) جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح وقال لهم : ان الوليد قد

استدعاني في هذا الوقت ، ولست أؤمن ان يكلفني اسراً لا اجيبه اليه ، وهو غير
مأمون فكونوا معي ! فاذا انا دخلت فاجلسوا على الباب ، فان سمعتم صوتي قد علا
فادخلوا عليه لتمنوه عني !

ذهب الحسين (ع) الى الوليد ، فوجد عنده مروان بن الحكم ، فنعى اليه
الوليد معاوية . فاسترجع الحسين (ع) وقال : انا لله وانا اليه راجعون ثم قرأ
الوليد على الحسين كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة له . فقال الحسين (ع) :
اني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرأ حتى ابايعه جهراً ، فيعرف الناس ذلك ، فقال
الوليد : اجل ! فقال الحسين : فتصبح وترى رايتك في ذلك . . فقال له الوليد :
انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس .

هنا انتصب مروان قائلاً : يا وليد لئن فارقت الحسين الساعة ولم يبايع
لا قدرت منه على مثلها ابدأ حتى تكثر القتل بينكم وبينه ، احبس الرجل ، ولا
يخرجن من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه . !

فوثب البطل العظيم الحسين (ع) - عندما سمع ذلك - قائلاً : انت يا ابن الزرقاء
تقتلني ام هو ؟؟ كذبت والله واثمت . . ثم اقبل الحسين (ع) على الوليد وقال :
(انا اهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، بنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق ،
شارب الخمر ، قاتل النفس المحرمة ، معلن بالفسق ، ومثلي لا يبايع مثله . . ولكن
نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون ، ايما احق بالبيعة والخلافة ؟؟) وعذ ذلك خرج
الحسين (ع) ومعه مواليه الاحرار حتى اتى منزله بسلام وطماً نينة .

- مروان : يا وليد عصيتني .. لا والله لا يمكنك مثله من نفسه ابدأ .

- الوليد: ويح غيرك يا مروان ! انك اخترت لي التي فيها هلاك ديني ودنياي ،
فو الله ما احب ان يكون لي كلما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا
وملكها ، واني قتلت حسيناً . . سبحان الله اقتل حسيناً ان قال لي : لا ابايع ؟ !

وانه اني لا ظن ان امرءاً يحاسب بدم الحسين عليه السلام خفيف الميزان عند الله
يوم القيامة .

- مروان : ان كان هذا رأيك يا وليد فقد اصبحت فيما صنعت .

عند ما رأى الحسين (ع) موقفه المصيب في مدينة جده الرسول .. اثنى قبر
جده ليودعه ، فوقف عليه وبكى ثم ودع قبر اخيه وامه ، وجمع اهل بيته واخوته
وسار نحو مكة بيت الله الحرام ليومين بقيا من شهر رجب ، ولزم الطريق الاعظم
ودخل مكة لثلاث مضي من شعبان ..

لم تنجح المؤامرات

علم يزيد بدخول الحسين الى مكة فأفخذ عمر بن سعد بن العاص مع عسكر
عظيم وولاه امر الموسم .. حيث امره على الحاج ، وامره ان يقبض الحسين سرأ ،
واذا لم يتمكن من ذلك فليقتله غيلة ، وان يزيد دس مع الحاج في تلك السنة
ثلاثين رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين بن علي عليهما السلام اين
ما وجدوه حتى ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة . ولكنه خابت مساعيه ، حيث لم يظفروا
بالحسين في مكة المكرمة لخروجه منها قبل حلول موسم الحج بقليل .

وعود كاذبة

بلغ اهل الكوفة خبر الحسين وامتناعه من بيعته ليزيد ، وخروجه الى مكة .
فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل (سليمان بن سرد الخزامي) وذكروا هلاك معاوية
ثم قال سليمان : ان معاوية هلك ، وان الحسين قد نقض على القوم بيعته ، وقد خرج
الى مكة ، وانتم شيعته وشيعة ابيه ، فان تعلموا انكم ناصره ومجاهدوا عدوه فاكتبوا
اليه ا وان ختم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه ، قالوا : - جميعهم - لا ا

بل اننا جميعاً نقاتل عدوه ، ونقتل انفسنا دونه ، فقال لهم : اكتبوا اليه بما
تقولون . . فكتبوا :

نص الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليها السلام : من سليمان بن سرد ،
والمسيب بن نجيه ، ورفاعة بن شداد البجلي ، وجبيب بن مظاهر ، وشيعته المؤمنين
والمسلمين من اهل الكوفة :

سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد : فالحمد لله الذي
قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزي على هذه الامة فابتزها امرها ، وغصبها
فيأها ، وتأمر عليها بغير رضى منها . . ثم قتل خيارها واستبقى شرارها . . وجعل
مال الله دولة بين اغنيائها وجبارتها . . فبعداً له كما بعدت عمودا !

انه ليس علينا إمام ، فأقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق . . والنعمان
ابن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ، ولا نخرج معه الى عيد ، ولو
بلغنا نك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله تعالى .

وبعثوا الكتاب مع عبد الله بن مسمم الهمداني ، وعبد الله بن وال ،
وامروها بالنجا ، فخرجا مسرعين وقدموا على الحسين بمكة لعشر مضين من
رمضان وسلماه الكتاب .

وقد ارسل اليه (ع) اهل الكوفة عدة كتب اخرى كلها تطلب قدومه
عليهم وانهم انصاره وشيعته وناصروه على اعدائه . قال ابن طاووس : ورد على
الحسين في يوم واحد - من اهل الكوفة - ستائة كتاب ، وتواترت الكتب حتى
اجتمع عنده في نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب .

موقف عصب

لقد كان موقف الحسين (ع) في مكة حرجاً . . حيث انه يعلم ان هذه المواعيد كلها وعود كاذبة لم تبتن على شيء من الواقع ، وانما كانت للأيادي الاثيمة سلطة قاهرة تسيرها وتلمب بهم كيف ما تشاء . . هذا من جهة . . ومن جهة اخرى انه كان يرى (ع) ان اقامته في مكة سوف يكون على يقين (هتكا للحرم) حيث ان الاعداء والمتآمرين قد احتشوه من كل جوانبه ، يريدون سفك دمه ساعة قبل اخرى - على انه ابن رسول الله وريحانته - كل ذلك تنفيذاً لاوامر يزيد الطاغية الذي أوعدهم بالمال . . !

عرف الحسين (ع) ذلك منهم فأختار الرحيل على البقاء ، فأحل من احرامه وجعلها عمرة مفردة وأنعمها ثم ارسل الحسين عليه السلام لأهل الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل وارسل اليهم كتاباً يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملا من المؤمنين والمسلمين :
اما بعد : اني قد فهمت كل الذي قصصتم وذكركم ومقالة جللكم انه ليس علينا امام فأقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى . . وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وتقني من اهل بيتي (مسلم بن عقيل) فان كتب الي انه قد اجتمع رأي ملائكتكم وذوي الجحى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرات في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا ان شاء الله . . فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب ، القائم بالقسط الدائم بدين الحق الحابس نفسه على ذلك والسلام .

اجل ! مضى مسلم رسالة الحسين عليه السلام الناصحة . . وانه لاقى ما لاقى من اهل الكوفة حتى كان آخر امره ان سقط شهيداً - من شهداء المطولة والاباء - على ايادي الخونة الانذال . وذلك في يوم الثامن من شهر ذي الحجة الحرام (يوم التروية) .

من مكة (يوم التروية) متوجها نحو العراق ، وانه كان يعلم علم اليقين أنه سوف يقتل على ايدي الطغاة كما قتل ابن عمه مسلم بن عقيل . . . وانه بعد لم ينس ما فعله اهل الكوفة بأبيه واخيه بالاس . . . ولكن ماذا يكون مصيره اذا كانت الارادة الالهية تتطلب منه ذلك ؟ فقام ملييا نداء الحق فخطب اصحابه الذين جاؤا معه ليعرفهم أنه سوف يمضي ليثور ثورة يضحى في سبيلها كل ما يملك من رجال واموال وبنين ، ليعرفهم انه سيضحى نفسه الشريفة في سبيل ابقاء كلمة الاسلام واعلاء شأنه . . . انه غير مبال بالموت :

ان البقاء مع الهوان هو الفناء ان الفناء مع الاباء بقاء

فقال عليه السلام : الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله وسلم : خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة ، وما اوطني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف (ع) وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات ، بين النواويس وكربلا ، فيملأن مني اكراشا جوفًا ، واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم ، رضى الله رضانا اهل البيت ، نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين ، لن نهد عن رسول الله (ص) لحنته ، وهي مجموعة له في حظيرة القدس ، تقر بهم عينه ، وينجز لهم وعده . . .
 فمن كان فينا باذلا مهجته ، موطننا على لقاء الله نفسه ، فليرحل معنا ، فاني راحل مصبحا ان شاء الله . . .

محمد علي محمد الحسين داعي الحق

تتبدل قوانين كل عصر إلا :

قوانين الاسلام

الشيخ محمد الحسين الاعلمى

لا بد للانسان (بعد ان خلق) من قوانين وانظمة يعمل بها حتى يعرف كل
وظيفته ، فان لم تكن دساتير لثمت الهمجية ، وانحلت عرى المجتمع ، يأكل القوي
الضعيف ، والكبير الصغير ، وكل يسرق الآخر ، ويتعرض لنواميس الآخرين ،
ويقتل الشرير الخير ، كل ذلك حبا للتفوق والاعتلاء ، والرياسة والزعامة .

فتنزم للبشر قوانين لكيلا يرتكبوا الجرائم ، ويعيشوا على نظام صحيح ،
ونرى الناس جيلا بعد جيل يجتمعون ، ويضعون قوانيننا ، ويقولون : ان هذا هو
القانون الذي لا بد لسكل فرد ان يعمل به ، فتمضى مدة قصيرة ، ويحجى آخرون ،
ويقولون ان هذا الدستور خطأ والدستور الصحيح هذا الذي نحن جئنا به ، ونرى
كل يوم يغير قانون الامس ، فلا يمر قرن أو بعض قرن حتى نرى القوانين تنضارب
بعضها مع بعض ، ويكذب احدها الآخر .

ثم القانون ، وان صح . . لا يطبق كما وضع ، لأن الاثرة والجاه والمال
تقف له بمصراد .

نرى صاحب المال والعشيرة يقتل فقيراً عمداً فيحكم الحاكم له بالسجن اياماً قليلة ،
او يطلقه رأساً .

والآخر يقتل خطأ وهو فقير مسكين ليس له مال ولا عشيرة فيحكم الحاكم عليه
بالسجن او السجن الابدى ، وكذلك السارق والزاني وغيرها من مرتكبي الجرائم .
امن الانصاف ان نسمي هذا قانوناً ؟ كلا !

القانون الوحيد الصالح للبقاء هو قانون الاسلام ، ودستور القرآن فقط الذي
يساوي بين العالم والجاهل ، والكبير والصغير ، والغني والفقير ، وبين الاصناف
والالوان ، والذكر والاناث ، والممل والنحل والقوميات ، من المشرق الى المغرب ،
في هذا العصر قبل الف وثلاثمائة ونيف وسبعين سنة ، وبعد هذا اليوم .

الى متى ايها المسلمون تمسكون بالغرب وقوا نينهم المزيفة ؟
الى متى ايتها الدول الاسلامية تأخذون المناهج التافهة ، والخرافات
الاستعمارية ، التي تسمى (قوانين) ؟

ايها المسلمون : لافرق بين العربي والمجمي ، والتركي والكرد ، والهندي والرومي ،
والشرقي والغربي ، والايض والاسود ، تجمعوا واتحدوا وصبروا كتلة واحدة ،
وطبقوا كتاب قانونكم العظيم الذي لا تتغير قوانينه ابداً ، ولو مضى من عمره
آلاف من السنين وهو (القرآن الكريم) واعملوا بدساتيره فانه خير لكم .

المقايسة :

بين يديك ايها المنصف القانون الذي وضعه الغرب ، والاسلام في حق
المجرم السارق لاموال الناس ، فترى دستور الغرب يحكم بالسجن في حقه ، ولذلك
نرى بزداد السارقون يوماً بعد يوم ، لانه ليس في السجن الا الاكل ، والشرب ،
والنوم ، والراحة ، وليس هذا عقوبة في حق المجرم ثم هناك عفو ، ورشوة ،
ووساطة ، وعظم يمنع عن السجن . . .

وترى قانون الاسلام يقول : (السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) فانه
بعد ثبوت السرقة عند الحاكم يحكم عليه بقطع اصابه ، ولا استثناء ، ولا شفاعة ،
ولا ولا . ولذلك يرشدنا التاريخ بانه ما قطع من زمن النبي (ص) الى اواخر
خلفاء العباسيين الا ايادي قليلة لاجل السرقة ، ونرى اليوم آلاف السراق ،
والذشالين . . . يتمتعون بكامل حرياتهم ، وبالمناسبة اذكر موجزاً من القصة التي وقعت له
قبل سنين :

قصتي :

اتفقت لي في عاصمة احدى الدول الاسلامية ، حيث سافرت من العراق اليها ،
اتجول في بعض شوارعها وما مضت من الليل إلا ساعتان او ثلاث ، اذ صاحبني
احد من الشباب ، وقال لي : اهلا وسهلا ومرحبا متى القىءوم يا اخي العزيز - وما
كنت اعرفه قبل تلك الليلة - فرحبت به بمجاملة ، ومشى معي خطوات يرحب
بمجيئي الى هذه العاصمة ، وجرت بيننا احاديث ، ثم تفرقنا ، وانصرفت الى البيت ،
ولما دخلت الدار علمت بافه سرق ما كان معي من النقود ، ولما اصبح الصبح خرجت
من البيت ، واخبرت (البليس) بذلك ، فوعدني البليس على ان احضر بعد يوم ،
بعد أن سألتني عن اوصاف السارق في شمائله ، فحضرت على الموعد ، ودخلت حجرة
الرئيس ، واذا بالمجرم السارق واقف امامي ، فسألني الرئيس هل هو السارق ؟ قلت :
نعم ، فسأله هل انت سرق ؟ قال : لا ، وانكر أشد الانكار ، فقمعدت عنده ،
وصار التشاجر بيني وبينه ، الى ان اقر بالسرقه ، فلما افر بذلك سألت منه اسئلة ،
ومن جملة ما سألت منه قلت له : هل انت مسلم ؟

السارق - : نعم

قلت : هل لك شركاء في هذا العمل من زملاء ؟

السارق - : اكثر من خمسة آلاف :

قلت : عجبا اما تعلمون ان هذا العمل من الاعمال التي لا يرضى بها الله ،
ولا الرسول ، ولا الوجدان ، اليس لكم عمل غير هذا تشتغلون به ، وتكفون
ايديكم من هذا العمل القبيح ؟

السارق - بكل صراحة ووقاحة - : ان الله تعالى خلق اناسا وجعلهم
انبياء ، وخلق اناسا وجعلهم ائمة واوصياء ، وخلق اناسا وجعلهم علماء ، وخلق
اناساً وجعلهم ملوكا ، وخلق اناسا وجعلهم اغنياء ، ملاكين ، اقطاعيين ، وخلق

اناسا وجملهم تجاراً ، وخلق اناساً وجملهم موظفي الحكومة ، وخلق اناسا ينهون من اموال هؤلاء ويبيشون به ، فذلك ليس مما لا يرضي به الله ونحن منهم ، وليس لنا عمل غيره .

فانظر ايها المسلم ، في عاصمة دولة اسلامية تكون اكثر من خمسة آلاف سارق - حسب ما يعترف هذا السارق ، بل يعهد له بعض المظاهر - ما هذا الا من اثر قوانين الغرب ، قوانين الاستثمار ، واذا كانت الدولة الاسلامية تعمل بأنظمة الاسلام ، بأنظمة القرآن ، وكان يقطع يد السارق ما كان يوجد في البلاد الاسلامية سارق ابدأ .

وليس هذا القانون الفاسد - قانون سجن السارق - نسج وحده ، فكما استبدلوا بأنظمة الاسلام انظمة بشرية ، وقوانين غربية او شرقية ، اتسم الخرق ، وعمت الجريمة ، وسادت المقاسد ، وبذلك اصبحت ايادي الاستثمار قوية في كثير من البلاد الاسلامية ، وانكشت احكام الشريعة حول نفسها ، ووقع الناس في ازمت متلاحقة ، لا يخرجون من احدها الا لان يقموا في اكثر .

فالقائل اذا قتل - كما يقول القرآن - والزاني اذا جلد - كما يحكم الاسلام - وشارب الخمر لو حد كما تأمر الشريعة - والمفسد لو صلب - كما يرشد الدين - . . .
خللا المجتمع من الجريمة ، وأمن من الانهيار والبوار .

هدى الله المسلمين الى ما فيه خيرهم وصلاحهم ، وأتقدم من برائن المستعمرين ، ووفهم لسلوك الصراط المستقيم .

الشيخ محمد الحسين الاعلمي

الاقلية الناصبة

الشيخ عبد الرسول الأمين

الانسان الضعيف عند ما يقف متترجماً للعصابات المجاهدة يأخذ الاكثرية مقياساً للنجاح على الفئات القليلة ويزعم ان القلة تمنع من العمل .

وبعد نظريته السطحية هذه ربما ينضم الى الطرف الاكثر وان علم هناك (علم البقين) ان حقيبتهم مملوءة من القضايا الوهمية وان دعاياتهم تدعو الى الباطل وصرختهم تدفع الى الضلال فهو آنذاك على خطأ محض .

إن كتاب السماء يفند هذه الآراء السقيمة بقوله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة . وان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . ولينصرن الله من ينصره والا ان حزب الله هم الغالبون .

والوجد ان الصحيح ير على تلك الخزعبلات من الكرام ويقضي عليها قضاء حسناً لعرفانه ويقينه ان للباطل جولة ولاحق دولة ولقد انذر القرآن الكريم ايضاً في عدة آيات منه ان النفوس التي تهوى الى الباطل والنعرات التي تدعو اليه هي اكثر من غيرها بقوله وان تعلم اكثر من في الأرض ليضلوك عن سبيل الله قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث . وان اهل الحق والمؤمنين الذين ارتكزت ضامراً على صلابة المبدأ وقالوا ربنا الله ثم استقلوا ، لقليلون ومعدودون . (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) (وقليل من عبادي الشكور) .

ومن هنا كان الانبياء والذين ارسلهم الله لتنفيذ قوانيهم الاصلاحية وانقاذ الناس من الهلاك والدمار ، يبتون دعواتهم في العالم مع قلة انصارهم . ولا تخوفهم هنالك كثرة السواد الحالك من الهمج والبلداء الظالمين بل كانوا ينهضون عليهم بمحاملاتهم الجبارة ولسان خالهم يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد .

هاجة البشر الى الدين

الوجيه كاظم الجابري

لا بد قبل الدخول في الموضوع من مقدمة موجزة عن تعريف الدين وتطوره وتدرج مظاهره .

فالدين في اللغة هو الجزاء من ثواب وعقاب وهو عند أهله امتثال اوامر الخالق وابتغاء مرضاته (تعالى) وهو في المعنى الحديث .

مجموعة الانظمة والمبادئ السماوية لتحقيق السعادة الكاملة والمعبر عنها بالحدود الشرعية !

لقد بعث الله (تعالى) بالانبياء والرسل مبشرين ومنذرين كانوا الوسيلة لمعرفة الله واجب الوجود وعبادته وامتثال اوامره ونواهيه والتي تكون بمجموعها الرسالة السماوية . ولقد تدرجت هذه الرسالة في تعاليمها واعطت لكل جيل ما يناسبه من الاحكام ، فهي في اليهودية اقل روحانية واميل الى المادية وهي في النصرانية - البقية في العدد القادم

وما اريد ان اخالفكم الى ما انها كم عنه ان اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

ولقد تأمى بهم (حسين الاصلاح) ومشى على هذا الالق الساطع رافعاً اعلام الدعوة الاصلاحية ، فخرج مع صحبه القليل (قائلاني ما خرجت أشراً ولا بطراً ولسكني خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي أمر بالمعروف وانهى عن المنكر حتى رفع رأسه فوق الرمح ، ذائدا عن الحق ، داعياً الى الاصلاح ، ورافعاً لواء الصدق .

(بقية العدد الماضي) موقف الاسلام من الحضارة

بين البشر من جميع الاجناس والاتجاهات ، واذن فلا خوف من ان تقف الدعوة الاسلامية دون ان يستخدم ثمار الحضارة الحديثة ، كما يفهم بعض الناس من الذين يسمون بالمتقنين ، ولن يشترط المسلمون ان تكون الادوات والآلات اسلامية حتى يقبلوا استخدامها في منازلهم ومصانعهم ومزارعهم ومختلف مرافق حياتهم ، وانما يكفي ان يستخدموها باسم الله وفي سبيل الله ، والآلة في ذاتها لا يمكن لها دين ولا جنس ولا وطن ، ولكن الهدف من استخدامها هو الذي يتأثر بآراءك جميعاً ، فالدفع في ذاته انتاج بشري لا عنوان له ولكمك لا تكون مسلماً إذا استخدمته في الاعتداء على الغير ، فشرط استخدامه في الاسلام أن يكون دفعاً للعدوان ، أو إحقاقاً لكلمة الله في الارض .

وبالجملة لن تقف الدعوة الاسلامية دون التفاعل مع الافكار التي تنتجها البشرية في اي مكان على الارض ، فكل تجربة بشرية صالحة هي غذاة يجب أن يجربه المسلمون ، وكان الرسول الاعظم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم ، والعلم حين يطلق هكذا يشمل كل علم ، وقد كانت دعوة الرسول الى العلم كافة ، ومن كل سبيل اطلبوا العلم من المهد الى اللحد .

كلا لا خوف من وقوف الاسلام في وجه الحضارة الحقبية القائمة على دعائم الانسانية والفضيلة العارية من الرذيلة القائمة على الاستهتار والتهتك وترك الغيرة والحمية والتشبه بالحيوانية - فالحضارة يقدسها الاسلام ما دامت نفعا للبشرية أما إذا كانت الحضارة هي الخمر والميسر ، والدعارة الخلقية ، والاستعمار الدني واستعباد البشر تحت مختلف العناوين ، فحينذاك يقف الاسلام حقاً في وجه هذه الحضارة المزعومة ويقم نفسه حاجزاً بين الناس وبين التروى في مهاوي الهلاك والوقوع في الاشرار (إنا ارسلناك هادياً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً) .

مع العظماء

ان احسنتم أحسنتم لا تفسكم ، وان أسأتم فلها

(قرآن كريم)

اتقوا الظلم ، فإنه ظلمات يوم القيامة
كونوا للظالم خصماً ، وللمظلوم عوناً

(الامام امير المؤمنين «ع»)

خير مفاتيح الامور الصدق ، وخير خواتيمها الوفاء

(الامام زين العابدين «ع»)

العلم بمنزلة الشجرة ، والعمل بمنزلة الثمرة

(السيد : زين الدين)

من طار بجناح غيره ، فهو على اوان السقوط

(السيد محمد كاظم)

الرجل العاقل : هو الذي اراد أن يملو الناس وضع نفسه اسفلهم ،
واذا شاء ان يتصدرهم ، جعل نفسه خلفهم ، الا ترى الى البحار والأنهار :
كيف تتلقى الجزية من مآت الترع والجداول التي تعلوها ؟ !

(لاوآي : الحكيم)

سبيل التطهر الذاتي شاقة وعرة ، ولكن يبلغ المرء الطهارة الكاملة
يتعين عليه ان يتحرر من الهوى تحرراً مطلقاً : في الفكر والقول والعمل

(غاندي)

(حكمة قديمة)

من عشى هو نا ، بعشي دهرأ

اذا كان رأس المال عمرك فاحترز - عليه من الاتفاق في غير واجب

(محمد : نجم الدين)

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

من رام مدرسة تقور فكره بدروسها يا معشر الطلاب
وينال خير ثقافة بجميانه من دون تكليف ولا اتعاب
فليتصل في كربلاء ويشترك في نشرة الأخلاق والآداب
سوريا - فوعا، . احمد الحاج رشيد

السنة الثانية

١٣٧٩ هـ

العدد الثامن

ربيع الاول

مطبعة النعمان النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء
العدد الثامن - السنة الثانية
ربيع الاول ١٣٧٩

كتاب ضاف من الاستاذ القدير مدير المعهد الاسلامي ومسجد باريس حضرة
الوجيه حمزة المحترم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

باريس في ٢٣ ذى الحجة وفي ٢٩ يونيو ١٣٧٨ - ١٩٥٩

الى حضرات العلماء العاملين والمرشدين الواعظين اصحاب مكتب نشرة
الاخلاق والآداب دام حفظهم.

احييكم بتحية الاسلام واشكركم شكراً جزيلاً عن هديتكم القيمة وهي مجلتكم
النيرة (الأخلاق والآداب) الطافحة بالدراسات المفيدة والداعية لزعمة الخير الحميدة،
المحررة باقلام البارعين من كتاب الرافدين والهدية على قدر مهديها ولذا فقد جاءت
معربة عما يكتنه مكتبكم من طموح، وإخلاص الى تقويم الجسد والروح.

ولا غرو فان بلادكم كانت السبابة إلى نشر ألوية المعارف والعلوم الاسلامية،
وسراجاوهاجا للنهضة (الاخلاقية والأدبية) فجاءت مجلتكم بحمي المجد التليد.

والمعهد الاسلامي بمسجد باريس القائم برمالة ممانلة لرسالتكم في قلب أوروبا
النابض يمد الى مكتبكم يد الاخاء والصفاء والتعاون ليشارك معكم في حمل الرسالة
التي قوامها نشر الآداب الكاملة والأخلاق الفاضلة في عالم غلب عليه الرياء والأغلال
ومن الله نسال التوفيق والكمال انه القدير المتعال . حمزة ابوبكر

مدير المعهد الاسلامي ومسجد باريس

زيارة العتبات

بقية (٣)

خطط فاشلة

فشلت خطط الاستعمار في محاربة الحج ، وعلم انه اخطأ في اساليبه الفاضحة ، لانفاء واقم ديني — امتزج بمشاعر المسلمين . . . فاقترح طريقة ناجحة الى قدر ما ، وهي : ايقاظ الفوارق والمناقضات بين الافراد التي تشكل من كل فئة عدوا للجميع ، يلعنهم ويبتغوا منهم . . . وبعد ذلك لو اجتمع المسلمون جميعا في (عرفات) او (منى) فن المستحيل : ان يجتمعوا على فكرة إصلاحية . وهذه الخطة نجحت حتى اليوم . فالحج قد انزل عن موقفه الاصلاحى ، واصبح من الطقوس الفارغة ، كالصلاة — التي لا تنهى عن الفحشاء والمنكر .

اختراع الوهاية

اما زيارة العتبات فقد حاربها الاستعمار بهذه الطريقة ، وازاد اليها خطة اخرى ، ارق واعمق ، هي : ان الاستعمار الكافر — الذي يتعبد لظلال الدين — تربع على منصة الفتوى ، وجعل ينادي مل الصحف والاندبة والافواه : ان زيارة العتبات شرك وبدعة . . . والتقط لتنفيذ خطته النزعة الوهاية الجافة ، الى جنب ما اخترع من القواذف والنواسف ، لتدمير البلاد الاسلامية .

في كربلاء

وهذا الفريق من العملاء ادوا ما ارتاده الاستعمار . ولم يتحاشوا ان يكونوا

سلايين نخاسين ، سفاكين ، متوحشين ، مثل المستعمرين . . . فقد أغاروا
— مرتين — على حرم الحسين (ع) ، ونهبوا ما فيه ، واحرقوا البقعة المباركة
— التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه . . . وقتلوا النساء والشيوخ والاطفال ، ولم
يتناهاوا عن منكر فعلوه . . .

وكان في منهاجهم : ان يعودوا لما بدأوا به - غير مرة - الا ان ابطال
(بلوكتان) اقاموا على قبر الحسين (ع) لتحديد اعتداءات الاستعمار ا

في المدينة

فلما انصرفوا صرف الله قلوبهم ، وانهمزوا صاغرين ، ولم يتمكنوا مما ارادوا
من الزحف على مرقد امير المؤمنين عليه السلام . . . فولام اسيادهم المستعمرون
امارة الحجاز . . . ليتعموا الخطة هناك ، فهدموا حظائر القدس ، وضرائح
الأئمة الاطهار . . . اما قبر النبي « ص » فتظلها القبة الخضراء . . . لماذا . . . ؟
ان كانت القبور محرمة فلتهدم الجميع !! . وان كانت مباحة فلتبق الجميع !! .
ولكن الاستعمار لا يعرف المنطق والدليل . . . إنما هو متوغل في المصالح
والاغراض !! .

ولنفرض - جدلا - : ان من الواجب التبويض في هدم القبور - لغير
مبرر - . . . ولكن هل من المحرم ، ان يكون هناك - : على مقربة من مهابط
الاملاك - ابهاء او صالات يتفياً ظلها الوافدون ؟ مع العلم ان الوفود محترمة
في كل مكان الا هناك . . . وينص القرآن الحكيم بذلك (لتتخذن عليهم مسجدا)

لحن تائه

واكثر الظن : ان الافضل ترك هذا الحديث ا . . . فالى من اوجه هذا
الكلام . . . ؟ أ الى الجزار المأجور . . . هو لا يعرف غير أجرته ، ولم يجعل الله له

عقل او ضمير . . . ام الى الاستعمار . وهو عصارة الأقدار ورجيع الدنابات .

الاخوان المسلمون

وقد انتزع الاخوان المسلمون لهاته الحركة الاستعمارية . . . وحاولوا : ان
ينجحوا فيما فشل عنه الاستعمار ، وجعلوا يدافعون - بكل تعصب اعمى - عن
العميل الاول محمد بن عبد الوهاب .

وقرروا من اهداف الحزب - متى سيطر - : (هدم ما يسمى بالعتبات)
على ما نص عليه رئيس الحزب : حسن البنا ، في رسائله .

ثم اخذوا يطلقون الافكار الموبوءة في الاجواء ، ويسمون الصحف
بهجاءتهم الجائرة على سنة الرسول في عترته ، ليجنوا نزعته من أدمغة السذج ، ،
فيستخدموا الشباب الطالع البري لمصالح الاستعمار . . . ولم يترفعوا عن تلفيق
الاكاذيب في هذا السبيل . . . وهان لديهم لو يفتوا بما لم ينزل الله به من سلطان . . .

احمد الباقوري

عند ما يسأله بعض الهيئات الاسلامية - في الهند - : (هل من الجاز شرعا
تزيين القبور واقامة اضرحة عليها ؟) فيجيب - ضمن كتاب طويل - : ان هذا
العمل ضرب من الوثنية ، وعبادة الاشخاص ! وقد منعه الاسلام ، ونهى عنه
التي (ص) وحث على تركه !

ويذهب الباقوري في فتواه الى حيث يقول :

(وبمضي بعضهم في هذا الشطط حتى يقيم الضريح على القبر ، اظهاراً للميت
بانه من اولياء الله ، او بانه من سلالة فلان او فلان ، واستغلالاً لهذه الرابطة على
حساب الدين . فان ذلك حرام في حرام . . .)

نقل

انا لا اعلم كيف تكون اقامة الاضرحة على القبور ضربا من الوثنية ، وعبادة الاشخاص . . . ؟ او كيف تكون حراما في حرام ؟ مع العلم : ان الاعمال تابعة للنيات . وهناك بون شاسع بين عمارة القبور ، وعبادة القبور . . . ولا اظن أحداً يعبد القبور منذ تاريخ المسلمين حتى اليوم . . . فن الطيش : ان يقول الانسان : ان اقامة الاضرحة على القبور ضرب من الوثنية .

اخبار صحيحة

كل ذلك زيادة على ان هناك اخباراً صحيحة ترمز الى استحباب الشارع لترميم قبور الأئمة عليهم السلام .

فمن الامام الصادق عن آباءه ، عن امير المؤمنين عليهم السلام : ان النبي (ص) قال له : (والله لتدخلن بارض العراق ، وتدفن بها ! . قال قلت : يا رسول الله ما لمن زار قبورنا ، وعمرها وتماهدا ؟ قال لي : يا ابا الحسن ان الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة ! . وجعل قلوب نجباء من خلقه ، وصفوة من عباده تحن اليكم ، وتحمل الاذى والمذلة فيكم ، فيعمرون قبوركم ، ويكثرون زيارتها تقرباً منهم الى الله ، ومودة منهم لرسوله ، اولئك - يا علي ! المخصوصون بشفاعتي ، والواردون على حوضي ، وهم زواري غداً - في الجنة - ، يا علي من عمر قبوركم وتماهدها فكأنما اعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس . . . فأشر وبشر اولياءك من النعيم . . . لا عين رأت ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ولكن حثالة من الناس يعمرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها ، اولئك شرار امتي لا انالهم الله شفاعتي . . .) !

وهناك اخبار اخر لا نجد حاجة الى ذكرها .

رد على نقض

ونجد اليوم كثيراً من الكتاب المصريين يشددون النكير على من يزور قبر النبي (ص) والأئمة المعصومين عليهم السلام . . . ويقولون : (قد دعا رسول الله : ان لا يكون قبره بمدية عيداً) . وقال : (لا تصلوا الى القبور) . وقال : (لمن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الا لا تتخذوا القبور مساجد اذ اني انما كم عن هذا) .

حقا انني لا اعلم : كيف يستدلون بهاته الاخبار ، على جرمة الزيارة ، مع انها بعيدة عن الموضوع تماما . . . فالحبر الاول انما يدل على ان النبي (ص) منع : ان يتخذوا قبره عيداً ومهرجاناً للافراح . . . واين هذا من الزيارة . . . واما الخبران الآخريان فيمنعان من عبادة القبور - كما فعلها بنو إسرائيل - وزيارة القبور غير عبادتها . . .

ويروون عن ابن عباس : (ان رسول الله لمن زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج) .

ونحن انما نعتد على القرآن والسنة الصحيحة ، ولا نعتبر اي حديث روى ، ما لم نعرف رواته ، وهذا الحديث (مرسل) في اصطلاح الفقهاء لا يجدر الاستدلال به ابداً .

ثم كيف يجوز : ان نتمسك بهذا الحديث وحده ، وتترك سيرة النبي (ص) والأئمة الاطهار عليهم السلام ، وجميع المسلمين ١٣ قرناً ، وكانت الاحاديث الواردة في فضل زيارة مرقد النبي (ص) والأئمة (ع) والمؤمنين . . . وهنا احب : ان اسرد نبذة من تلك الاحاديث :

تصريحات النبي «ص»

- ١ - عن ابن عباس عن النبي (ص) : (من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي ، كتبت له حجتان مبرورتان) .
اخرجه (الفردوس) في مسنده ، كما في (وفاة الوفاء) ٢ ص ٤٠١ ،
و (نيل الارطار) ٤ ص ٣٢٦ .
- ٢ - عن ابن عباس عن النبي (ص) : (من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي) رواه اربعة من الرواة .
- ٣ - عن عبد الله بن عمر عن النبي (ص) : (من زار قبري وجبت له شفاعتي) . اثبته ٤١ من الحفاظ وأئمة الحديث والفقهاء .
- ٤ - عن عبد الله بن عمر عن النبي (ص) : (من جاءني زائراً ، لا تحمله الا زيارتي كان حقاً على ان اكون له شفيماً يوم القيامة) . اورده ١٦ من الحفاظ وأئمة الحديث .
- ٥ - عن عبد الله بن عمر عن النبي (ص) : (من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي) نقله ٢٥ من الحفاظ ورواة الحديث .
- ٦ - عن انس بن مالك عن النبي (ص) : (من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيماً) حدث به ٢١ من الحفاظ ونقله الاحاديث .
وقد ألف فقهاء المسلمين كتباً ضخماً ، في كيفية الزيارات ، وآداب الزائر ،
واتفقوا على جواز الاستنابة فيها ، واوردوا الاحاديث والآداب في الاستشفاع بقبر
النبي (ص) والأئمة (ع) وتقبيل الضرائح المقدسة ، والتبرك بها .

الامر بالزيارة

- ١ - روى (الفاكهي) في (حسن الادب) ص ٨٣ عن النبي (ص) -

في شهاده احد - : زوروم وسلموا عليهم !! والذي تقمي بيده لا يسلم عليهم
احد إلا ردوا عليه : (. .) .

٢ - عن عبد الله بن مسعود عن النبي (ص) : (ألا فزوروا القبور ! فانها
تزهده في الدنيا ، وتذكر الآخرة !) :

٣ - عن عائشة عن النبي (ص) : (ألا فزوروا اخوانكم ، وسلموا عليهم فان
فيهم عبرة !) .

عن عائشة عن النبي (ص) : (اتاني جبرئيل فقال : ان ربك يأمرك : ان
تأتي اهل البقيع فتستغفر لهم !) .

سيرة النعماء

١ - (كان النبي (ص) يخرج الى البقيع ، فيقول : السلام عليكم دار قوم
مؤمنين . . . وانا ان شاء الله بكم لاحقون . . .) - كما تزويه عائشة -

٢ - كان امير المؤمنين عليه السلام اذا دخل المقبرة قال : (السلام عليكم ..)

٣ - كانت فاطمة عليها السلام تزور قبر عمها حمزة كل جمعة ، فتصلي وتبكي .

٤ - قامت عائشة على قبر ابي بكر فقات . . .

٥ - كان الحسن البصري اذا دخل المقبرة قال . . .

كل هذه الاحاديث ، والجم الغفير من امثالها مروية من عدة طرق صحيحة ،
لم نذكرها ايثاراً للايجاز ، ومن اراد الزيادة من هذه الاحاديث والمباحث ، فيكفيه
مصدران فقط : (وسائل الشيعة) ج ٢ (التقدير) ج ٥

سنة مطردة

لقد ذهبت العصور خلف العصور ، وعلى صرح الدهر ، وتوفي النبي الاعظم ،
وتقلص دور الائمة الهداة ، وجاء المسلمون وذهبوا . . . ولم تزل هذه السنة

المقدسة قائمة على قدم وساق ، والمسلمون يزورون مراقدا اولياء الله زلفى اليه ،
دون ان يخاطر احداً حيال شارد حول هذه السنة المطردة ، حتى جاء المبتدع :

ابن تيمية

الحراني يخالف السنة والسيرة ، وحكم بتحريم زيارة المقابر ، وزيف له دلائل
تافهة ، خارجة عن نطاق العقل والكتاب والسنة . . . فثارت عليه غضبة الشعب ،
وطلب من السلطات الحاكمة - بصورة رسمية - تجريمه . . . والفوا في رده
اكثر من اثني عشر كتابا ، واصدر الفقهاء الشاميون وقضاة المذاهب الاربعة
بمصر ، وكثير من العلماء حكمهم بتكفيره . . . ونودي على الناس بدمشق : (من
اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله) .

لقد غاب ابن تيمية عن المسرح ، وسجل التاريخ مخاريقه كنقطة سوداء -
يجدها اصحاب الشذوذ .

كالتقصيبي

الذي راح يهرج لسخافات ابن تيمية ، وبقيت فكرته لعنة العصور ، يدعو
اليها من يشعر بنقص في الذات ، ولا تدور في خلدته النيات الخيرة ، فيحاول ان
يصطنع لنفسه كيانا ولو في اوكار المذلة ، ومقابع الخزي والعار . . . كمن راح يبول
في بر (زمزم) فلما سئل عن هذا الشذوذ قال : (لا ينبغي ذكري من بعدي) .



الدين والنسيء الجديد

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

ان الدين في نفوس الناشئة صورة ممقوتة ومنظراً مخيفاً يسمعون بالدين فينفرون منه ويتمرمون بوصاياه ويصرفون ابصارهم واسماعهم عن الاصغاء اليه والنظر فيه ويحسبون ان الاديان تسير في طريق معاكس لطريق الحياة ان المجتمع الحاضر تتصادم فيه تيارات مختلفة من ماركسية تحارب تعاليم الاديان وتفسر بين الناس ان تعاليم الاديان هي اسباب انحطاط البشر ومن وجودية تعلن ان الانسان يخلق ماهيته وان الحرية وحدها هي المعول عليه في تقدم الانسان ومن نزعة تحاول فصل الدين عن الدولة الى كثير من امثال هذه الآراء والنزعات التي تقضي على المثل العليا الانسانية وتخدم الجزء الوضاه من الانسان وتبقى على الجانب المظلم ، ومهما سيطرت نزوات الانسان ونزعانه فانه لن يتخلى عن الفضائل والقيم التي تنسجم مع الانسان بما انه انسان في اي بقعة نما وتكون واي دين اعتنق ولاي عرق انتسب .

والاديان انما توضح ما في الفطرة من حب الخير والعمل للحق كما تحدد من غلواء الشهوات والمثل المستهتره والنزوات الجائحة لا يمكن ان يكون في شيء من الصواب قول الفائلين ان الاديان تسير في خط معاكس لخطوط الحياة فان الاديان صحبت الانسانية منذ نشأتها الاولى وفي الادوار التي مرت بها الانسانية في الاحوال التي تختلف عليها بين ارتفاع وهبوط بين قوة وضعف بين تماسك وانحلال بين هدوء واضطرب بين امن وخوف بين سلم وحرب بين رضاه وثورة فكانت الاديان في هذه الاحوال تتولى التوجيه والارشاد والتقويم والتهديب وترشد في معاملة

الانسان الى اوضح المناهج وتضع حلولاً للمشاكل التي يتعرض لها المجتمع وكانت خير معوان على تقدم الشعوب وازدهارها وكانت خير منبع زاهر يستمد منه القادة والعلماء أنظمة عادلة ويسوسون بها شعوبهم يحكومت بها اممهم ويهيئون لهم وسائل السعادة وأسباب الاستقرار ، الاديان هي التحفة السماوية لاهل الارض الذين يحبون ان يحيا عليها ويريدون ان يعيش عيشة فيها العزة والكرامة عيشة فيها الرضى والسعادة عيشة لم يساررها قلق ولم يطف بها طائف من البؤس والشقاء فالامة التي تفقد الكرامة لا يكون لها وجود محترم ولا كيان مرموق ولا صولة ترهب والامة التي يدب فيها القلق والريب تكثر فيها الانقلابات وتندلع فيها الثورات وتنفجر فيها البراكين والامة التي تعاني البؤس والشقاء وتنغذى بالجوع والفقر فهي للموت اقرب منها للحياة وللعدم اقرب منها للوجود .

ولا تعطى من الخصائص إلا ما يعطاه المريض في دور النزاع والاحتضار والاديان جاءت لتنفذ الانسان الذي يريد أن يحيى حياة فيها خصائص الحياة ويريد ان يخلد بكل ما للخلود من معنى رفيع فمن الغريب أن يقال ان الاديان تسير معاكسة للحياة بل تسير وتأخذ بيد الانسان في مجاهل الحياة ومثاهانها لتبلغه السعادة التي يعضا الى ربها وإلا من الذي يريد ان يستظل به لتبقى النكبات والمخاوف (ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فآخذناهم بما كانوا يكسبون) .

نعلى الفاهم الخير ان يفقه وينقب ويرجع الى الدين في منابه الاولى ويدرس كتبه المقدسة فمند ذلك تتجلى له الحقائق ويتضح له الصواب فان كتب الدين تعني غاية الاعتناء بالقيمة السامية الرفيعة كحرية النفس والمساواة وحب التضحية ويعني ايضا بالقيم الاجتماعية كالعامل والتحابب والتعاون ويعني ايضا بالفضائل الشخصية كالصدق والشجاعة وقوة الارادة ويعني بالناحية السياسية القانونية وبنظم

اخلاق الجماعة بمبادئ رفيعة لم يصل الى أدناها فكر الفلاسفة وارباب العقول الجبارة
اعتنى الاسلام بالناحية الاقتصادية فجعل في اموال الاغنياء حقوقاً للفقراء كما قسم التركات
تقسيماً عادلاً بالميراث كما قبض على أيدي الجشعين فنع الاحتكار وقت الغلاء .
لم يقف الاسلام في تشريعه ولم يجهد امام الحوادث المتتالية وامام تقدم
الانسانية والحضارة فجعل في التشريع باب الاجتهاد مفتوحاً فعلي العلماء ان لا يتوانوا
ولا يقصروا وعلى كل طائفة من الفرق الاسلامية ان تستنير بما لديها من غزارة الفقه
المحتوي على كل مشاكل الحياة التي يتخبط بها المسلمون في شؤونهم الاجتماعية
والسياسية لتركمهم إياه (وكل شيء احصيناه في إمام مبین) (يا ايها الذين آمنوا
استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحبيكم) .

الاسلام بين الرأسمالية والاشتراكية

الشيخ محمد الحسين

طلما نسمع الرأسمالية والرأسماليين ، والاشتراكية والاشتراكيين ، ولا يزال
الصراع بينهما من حيث المبدأ والمبدأ ن فشلا في الحياة ولم يتمكننا من تحبيبها الاخطار ،
فلم تقم الحروب العالمية المدسرة إلا في ظلها ولم تزهق الارواح الا بواسطتها . وزى
هناك مبدأ آخر وهو مبدأ الاسلام ، ولنذكر نماذج ضئيلة من هذه المبادئ حتى
نرى المبدأ الصحيح والصراط المستقيم .

الى أسماوية ومبادئها الهدامة:

يقولون ان الانسان خلق الاحتكار ، والاستثمار ، والاستئثار ، ولعدم
رعاية حق الضعفاء المحرومين ، وللتكالب على جمع الاموال والنقود ، بأي وسيلة
كانت وبأية طريقة ، فكل ذريعة توصل الانسان الى رأس المال هي الطريقة الصحيحة
التي لا بد لكل فرد من السير عليها ، وان كان ضرراً على نفسه ، أو على المجتمع ،
او زاحم الفضيلة ، مثلاً يخلون بيع وشراء الافيون ، والحمر ، والمسكرات .و.و.و ،

وإن ضرر المجتمع ، لأن فيه الربح الكثير ، ولأنه سبب لازدياد رأس المال ، وإن قالت الدكاترة والاطباء لأن الحسنة وتسعين بالمائة من الأمراض الرئوية تتولد من شرب الخمر ، ومع ذلك لا يبالون بالمعاملة عليه ، وإن يهلكوا بشرها آلافا مؤلفة . وكذلك الرباه عندهم من الاعمال الرأبجة لأن فيه تراكم المتافع ، وجلب الاموال من الطبقة الضعيفة الكادحة إلى الطغاة المترفين ، بدلا عن المساعدة اليهم ، او إعطائهم بدون عوض كقرض الحسنة الذي هو من مقررات الاسلام ، وغير ذلك من الاعمال التي توجب ازدياد رأس المال سواء كان فيه ضررا للمجتمع او منفعة .

الاشتراكية واسسها الفاسدة :

يقولون ان الانسان خلق على حد سواء ، ولا فضيلة لاحد على غيره . فاستغلال أحد للآخر او اختصاصه بربح زائد لا معنى له ، ومن المعلوم ان السبب الوحيد لذلك هو رأس المال ، فينازعون الرأسماليين لذلك ، وكذلك يعارضون الاعمال المؤدية إلى رأس المال بالنسبة إلى الشخص الفردي ، ولا يعتبرون الملكية للفرد ، بل جميع الممتلكات للحكومة ، والشعب عبيد للحكومة ، والعمل يعملونه للحكومة ، وتكون الحكومة حكومة دكتاتورية محصنة كما قيل ان الدكتاتورية هو شرط لازم للمبادئ الاشتراكية .

ويعتبرون الاديان من الخرافات المجعولة ، لأنهم يعتقدون بعدم وجود شيء ما وراء الطبيعة ، والدين في الحقيقة عبارة عن إطاعة اوامر الخالق والكف عن نواهيه ، فاذا لم يكن هناك خالق فمن المسلم لزوم القول بعدم وجود أي دين ، وانما وضعوا الدين بمض البطلين ذريعة لجمع الاموال والنقود . وبالجملة الاخلاق والاديان والموائد وما إليها كلها أوهاام رأسمالية فاللزام هدمها .

الاسلام وطرقه الراقية :

جمع الاسلام بين منافع الاشتراكية والرأسمالية ، ونفى اضرارها ، فالاسلام يقول بان الملكية الفردية محفوظة ، ولكن شرك الفقراء البائسين مع الاغنياء ، وامر الاغنياء بان يعطوا من الاموال إلى الفقراء بغير من ولا اذى حتى لا يبقى فقير على وجه الارض ، فقرر للفقراء الزكاة فضلا عن الصدقات الجارية ، وامرهم بالتعاون على البر والتقوى ، والقيام بانواع الخدمة الاجتماعية ، وببذل المساعدات للشيوخ والمعزة ، وبالتكفل للاطفال الذين فقدوا آباءهم وتربيتهم حتى يصلوا حد الرشد ، وغير ذلك .

وترى الاسلام يقول بان الاشياء المضرّة للمجتمع او تزاحم الفضيلة لا يجوز المعاملة عليها بل لا يعتبرها ملكاً لأحد ولا مالية له بالذات كالخمر ، وما اليها فترى في الاسلام من خيرات الرأسمالية المالكية الفردية ، ومن خيرات الاشتراكية شركة الفقراء مع الاغنياء ، ومنع الاسلام عن مضرّات الرأسمالية المعاملة على الاشياء غير الصالحة للمجتمع ، وعن مضرّات الاشتراكية وهو عدم حرية الافراد ، ففي الاسلام الحرية التامة الصحيحة لكل فرد من افراد الشعب ، القوي والضعيف ، الغني والفقير ، الابيض والاسود ، كل على حد سواء لكن في حدود الفضيلة والصالح العام .

والاسلام هو الطريق الواضح الذي يمكن ان يجتمع عليها البشر ، ويرتضى به الشرق والغرب .

والاسلام هو الذي يرفع خطأ قوانين الرأسمالية والاشتراكية ، ويضع محلها القوانين الصالحة .

والاسلام هو الذي يأخذ خيراتها ، ويدفع مضرّاتها .

والا سلام هو الذي يحتفظ للملكية الفردية ، ويحتفظ الكيان العائلي ، وحق
الوراثة ، والاخلاق السامية ، والعرف الصحيح .

والاسلام يدعو الناس الى الاسلام والمساواة الحقيقيين ، فترى الغربي
يقول : بأني احتكر ، واستثمر ، واريد ان يخضع لي الفقير حتى يموت ، وانا ادعو
بالمساواة والسلام ، وترى الشرقي يقول انت محروم من نتيجة عملك وتفكيرك ،
ومحروم من حريتك الشخصية ، واللازم عليك ان تطيعني في كل آن وانا ادعو
بالمساواة والسلام .

انها الفاظ فارغة جوفاء تكشف عن نواياها الحروب والمجازر لكن الاسلام
هو الذي يقول ويعمل ، ويدعو إلى الفضيلة والحق ويحامي عنها .
قالى الامام ايها المسلمون ! والى الاسلام ايها الناس ! (ولا تنهوا ولا تحزنوا
واتم الاعلون) .

كربلاء !

بقلم : السيد سلمان هادي الطعمة

على الجانب الغربي من نهر (الحسينية) المتفرع من نهر (الفرات) تقوم
اخلد مدينة في التاريخ هي (كربلاء) التي يبلغ تعداد نفوسها سبعون الف نسمة ،
وجدير بنا ان نذكر ان نهرها الجميل هو مشار للمعاطفة ورواه للقلوب الضائعة لاسباب في ايام
الربيع وليالي الصيف الحاملة ، وبمجرد ان يزحف موكب الاصيل بأعراسه وبهجته
الساحرة ، تمتد الكراسي على ضفتيه ، وينتظم الشباب عليها في حلقات جميلة
للتمتع بهذه الروعة الطبيعية المدهشة والجمال الخلاب حيث التسميات الندية تهب
مغمورة بعطر الورد والقداح ، وحيث ينكسر الماء في قلب هذا النهر الجميل فيبدد
ظلمة الهموم وينير القلوب بوميض من الفرح ، ويتجه هذا التهر نحو الطريق الذي

يمر الحر الرياحي مخترقاً صفوف النخيل وشجرات الصفصاف التي تنعكس ظلها
على صفحات الماء الرقاق لتريده روعة وسحراً .

ولا غرو فان كربلاء من اشهر المدن الاسلامية الكبرى ، إذ يؤمها ملايين
الزائرين من ارجاء المعمورة لزيارة مرقد ابي الاحرار الامام الحسين بن علي (ع)
ومرقد العباس وباقي الآثار التاريخية الموجودة . . . ومتى ما تذكر الانسان حادثة
كربلاء الدامية اغرورقت عيناه بالدموع السخينة وتذكر المآسي التي حدثت في
هذه المدينة الخالدة خلود العصور والاجيال ، يوم ثار فيها الحسين على الظلم والظغيان
وضحى بنفسه والصفوة من اصحابه واخوانه وبنيه من اهل عقيدته المثلى حتى
استشهد في عرصات الطفوف وذلك في اليوم العاشر من محرم الحرام . ان هذا اليوم
الاغري يذكرنا كيف قضى الامام الشهيد في سبيل الحق والمجد والامة فكان مثالا
ابدياً رائعاً في التضحية والبطولة والاخلاص .

وكربلاء هي المدينة الشاخنة المجد ، معقل الأحرار ، ومريض الثوار ، وقبلة
زعماء العراق ، وان أول صرخة وطنية دوت في سماء العراق كان مصدرها (كربلاء)
وفتوى علمها الكبير المرحوم الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي زعيم الثورة
العراقية . وان من يسير غور تأريخ كربلاء يجد الواناً من الجهاد الوطني الذي يشع
بايمان الاخلاص . . .

فكربلاء قد حازت قصب السبق في الحقلين الديني والوطني ، ونالت القدر
المعلى في النضحيات ، وضربت الرقم القياسي في الدفاع عن حقوقها . فهي ابدأ
ثائرة بوجه الاستعمار ابدأ طامحة الى بلوغ أمانيتها ، ابدأ ناشرة تعاليم متمذ
الانسانية الرسول الاعظم (ص) .

هاجرة البشر الى المريخ !

الوجيه كاظم الجابري

اكثر روحانية منها الى المادية فكان جل اهتمامها تهذيب النفس ومنشأ الروح ومصيرها وهي في الاسلام جمعت بين محاسن المادية والروحية ولهذا الميزة اثرها القيم لتحقيق العدل الاجتماعي والرفي الحضاري في نفس الوقت مما جعل لهذه الديانة قوة الحفاظ على حيويتها ومثابقتها باختلاف الزمان والمكان حيث لا دستور بين دساتير الامم يخلو من جوهرها وعبيرها القياض بعد ان اضفت عليه من راقم الاسماء الخلافة والمصطلحات المعقدة .

ولكن هناك فرق بين الاسلام وبين تلك المبادئ الوضعية المقتبسة وهو انها لا يقر لها قرار ولا يكتب لها البقاء لأنها فرع من اصل والفرع عرضة للتشذيب والانكسار .

ولنمد قليلا إلى الجاهلية لننظر ما كانوا عليه من تدهور وانحطاط وفوضى اجتماعية قاسية فن سيطرة الاساطير الوهمية والخرافية وعبادة المظاهر الطبيعية وغيرها وتقلبهم بين الوثنية والشرك وتعدد الآلهة وما زالوا على هذه الحالة حتى ان بزغ عليهم نور الاسلام وبدد عنهم سحب الجهل دياجير الضلالة واضفى عليهم من ظله الوارف وقد اصبح ايمان الموحد يتمثل في الكلمة العليا (لا إله إلا الله) فصارت فلسفة التوحيد تنظر للعالم والسكون كوحدة عالمية واحدة مصدرها إله واحد وما اعقب تلك الفلسفة من حضارة عالمية راقية ومفاهيم انسانية جلية .

والدين بصورة عامة هو الوازع النفسي الذي لا يستغنى عنه اي أنسان
 مما اختلفت اهواؤه ونزواته اخفاء مظاهره مما حاولت النظريات العالمية ان تطمس
 من جوهره وتغزمن فضائله . فهو عقيدة ضرورية لحياة المجتمع ودافع كبير
 لتوجيهه ولا يقوم مقامه اي امر آخر يروع الانسان عن عمل الشر ويرشده الى
 الطريق السوي لا يبلغها غيره . مما اجتهدت عقلية الانسان وحاول من تطويرها
 فظاهرة الدين اقوى دعامة وابعداثراً للعائلة البشرية واكبر عامل في تجانس الامة
 وتوحيدها وصون كيائها وبلوغ اهدافها . ذلك لأن البشر لم يكونوا متساوين في
 العقليات والقابليات والزرعات فيهم متباينون في العبارة والفهم والعلم والتفكير والفنى
 والفقر والضعف والقوة ففى هذا التفاوت مدعاة لأن يتجاوز القوى على الضعيف
 والغنى على الفقير والغام على التليد لذا كان من اول اهداف الدين هو حفظ الحقوق
 وتقليل الفروق وكبح جماح النزعات والنزوات الضارة واعطاء الفلسفة الروحية النصيب
 الاوفر فهي خير غذاء لتحقيق المحبة والسلام والتوفيق والانسجام بين افراد
 البشر جمعاء .

ولرب سائل يسأل ان الثقافة كفيلا لتحقيق السعادة فى المجتمع ولا حاجة
 لنا بعد ذلك للدين .

اقول : ان الثقافة والمعرفة غير كافيين للسعادة وآيتنا فى ذلك هو ما نراه من سيرة
 كثير من المثقفين والمتسلحين بالعلم ، وهم لا يتورعون المنكرات والذائل وذلك
 استجابة لشهواتهم ورغباتهم وغالبا ما يستعجب الجاهل المتدين الكثير من عادات
 المثقفين ويستهن امماهم ويترفع عن ان يكون مثلام وإذا ما حكنا العقل بينهم
 كان العقل إلى جانب الجاهل المتدين وما ارانى بحاجة الى الامثلة اكثرها ووضوحها
 فى حياتنا العملية وماسى كثرة الموظفين المثقفين للذين كانوا - فى العهد المباد - مع
 ماخير ماملات الناس الا متالا ناطقا عن سوء تصرف الطبقة المثقفة وروح

اللامبالاة بينهم في الوقت الذي يكدح الجاهل المتدين في عمله ويفتخر بتصويب جبينه بالعرق وإذا سألته اجابك (اريد ان آكل لقمة حلال) . . .

. . من هذا وذاك جاءت الشرائع السماوية مؤكدة على الناحية الروحية وغرس الوازع الانساني بين البشر وعرفتهم بأن هناك من يحاسبهم على اعمالهم فيثيب المحسن بالاحسان ويجازي المسي بالمعقاب وانه يعلم خاتمة الاعين وما تخفي الصدور .

وان الفلسفة الخالية من الروح غير كافية لدفع الشخص نحو الخير لوجود الباعث الشخصي وحب الاثرة والسيطرة والا فثا قيمة الوسائل الحربية واكتشاف الجرائم الطبية اذا ما استعملت لتدمير البشرية وزالت هناك عقليات جنونية وتصرفات حيوانية فما جدوى هذه البحوث العلمية اذا ما استعملت لغايات عدوانية ومحق الوجود .

فاذا ما عرف الشخص ان هناك فوق كل ذي علم عليم وان الله الذي ينتقم من الظالم وان طال تجبره وان اراسر الله في الصدق والوفاء والمروءة وما دخل في اطار الدين ما هي الا عوامل بناءة لرفيه وسعادته وعليها يتوقف شقاء الامم وسعادتها ، وقف عند تلك الحدود التي حددها الله له فلا يتجاوز إلى ما دونها وينظر إلى كل شئ جديد بمنظار الايمان فما وافق الدين اخذه وما خالفه نبذه لعلمه بأن الدين وحدة اجتماعية متكاملة لا يمكن الاستغناء عن بعضه ولا الاستعاضة بغيره . يؤمنون ببعض ويتركون بعضا فما جزاء ذلك الا خزي في الحياة الدنيا . .) وماسى كثرة المشا كل العالمية وازديادها يوماً بعد يوم الا نتيجة لابتعادهم عن الدين وانصرافهم بكليتهم للدنيا .

(ما ترك الناس شيئاً من امور دينهم لاستصلاح دنياهم الا وفتح عليهم

ما هو اضر منه) .

فأدين هو الحل الوحيد لانقاذ البشرية من الويلات والفتن وما تعانيه من
سوء المصير .

ليخلد الاسلام

صادق مهدي الحسيني

ليس الاسلام دين يفنى مع زمن معين ، واندثار بلاد مخصوصة ، وافكار
محدودة - كغيره من الاديان والاحزاب - .

وليست قوانينه قوانين تندثر والتطورات ، او تضحل في عصور البرتون
والذرة ، او لا تسود كل عصر وكل بلدة . . .

إن الاسلام دين سماوي ، اوحى به الله - تعالى - إلى خاتم الانبياء ،
وافضل الرسل ، (محمد بن عبد الله) (صلى الله عليه وآله) للبقاء ، لا للفناء !
للخلود ، لا للانصرام ! لأن يكون ناسخ كل دين ، وكل حزب ، ومذهب .
إنه دين يماشي كل تطور ، ويصلح لكل عصر ومصر ، ويوافق كل
فكرة صحيحة . . .

ولذلك نرى ان لكل دين ، وكل منهج دور ينقضي ، واحل ينصرم ،
وافكار تتبدل . . . الا المنهج الاسلامي الاسمي ، فإنه يبقى مابقيت النفوس
والارواح ، ويخلد ملاح النجم وغربت الشمس ! !

كان لدين موسى - عليه السلام - اجل انصرم بعد ان مضى وقته .

ومناهج عيسى - عليه السلام - أدت رسالتها بعدمضي قرون .

واكثر الاحزاب والمذاهب في العالم ذهبت مع الرياح والعواصف ، وما
بقي منها إلا سيطيرات سجلها التاريخ . وكل نعمة تخنق الغضا - الرجب ، والفراغ

المنتفخ لا تبقى إلا أياماً قلائل ، يعلمهم الله - تعالى - فيها حتى يخوضوا ،
ويلعبوا ، ويلهمهم الأمل ، ويكثر وبالهم وآثامهم ، ثم يأتيهم يد الغيب - يد
الله القدير - فيقضى عليهم ، وعلى مبادئهم ، واهدافهم ، ثم لا يبقى لهم إلا
الذكر السيء ، واللعنة وسوء العذاب .

انظر الى (فرعون ، وعمرو ، وشداد) الذين قالوا : إنا آلهة ، ونحن
نحي ونميت ، وبايدينا كل شيء . . . كيف اتاهم تلك اليد الفعالة لما يشاء ،
فافتتهم بملسكهم ، وادخرت لهم خلود اللعن ودوام العذاب الاليم .

ألم يكن (هولاء ، وجنكيز ، ونيرون . . .) الذين افسدوا ، وطغوا ،
واحرقوا ، ودمروا ، ذهبوا : (. . . الى حيث الفت رحاها ام قسمم) ؟ ؟

اليس (يزيد) الطاغية ، الذي تأمر سنوات ثلاث ، فقتل بطل الاسلام
المعظم (الحسين بن علي) - عليها السلام - ، واباح المدينة ، وهدم الكعبة
المقدسة . . . ذهب أدرج العار والشنار ، والعذاب الاليم ؟ ؟

اين (هتلر) الذي افنى في حرب واحدة اكثر من ثلاثين مليون نسمة ؟

اين (. . .) الذي قتل ثمانية ملايين لتطبيق نظامه ؟

اين (. . .) الذي قتل وشرذ لتطبيق نظام من انظمته عشرة ملايين ؟

والذي اعلن الحرب مع الدين ؟

اين (موسيليني) الذي دمر ، وخرب ، وباد ، واحرق ؟

هل خلدوا إلا اشقياء ملعونين ؟

هل بقوا إلا وقلعنهم الارض والسماء ؟

هل حملوا إلا اوزار الدماء الابرياء ، وإضلال الناس ؟

هذا نموذج من الطغاة والسفاكين ، الذين اختقوا الفضاء الواسع بنعراتهم

الدامية !!

الذين ظنوا انهم ملكوا الارض . فأفسدوا فيها واعلنوا محاربة الاديان . . .
فأهلهم الله - القسادر على كل شيء - ليزدادوا اثماً ، ولهم عذاب مهين ! ثم
اخذهم ، واهلكهم ، ودمرهم وما يملكون ، من حيث لا يشعرون . . .

بقى الدين !! وبقى الاسلام الاسمى ! حياً مع الدهر ، وغالد مع الارواح!
ومجيداً مع العصور ، والأبد !!

يقول القرآن العظيم : (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون !!)
(ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ، إنما يؤخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار ١٠٠)

ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيراً لأنفسهم ، إنما نملي لهم ليزدادوا
إنما ، ولهم عذاب اليم !!

ههنا نحس بمدى بعد ما كان يعيب عملاق المبقريات ، والبطل الديني الحياسى
الأوحد (الامام علي) عليه السلام . - مما ينسب اليه - حيث القى تلك الكلمة
التي اخذت صداها ترن في البلاد قائلاً :

(للحق دولة ، وللباطل جولة !)

فليخلد الدين الاسلامي الأقدس حياً رناناً سليماً . . .

وليعش المسلمون في ظله الوريث . . .

من وهي المولد

بقلم : الشيخ محمد حسن الاعلمي

بينما كانت ظلمات الجهل والفساد ، ظلمات الهمجية والنعرات الجاهلية تخيم على المجتمع ، وتحوطهم احاطة السوار بالمعصم .

وبينما كان الظلم والطغيان يتغلغلان في الناس في الجزيرة العربية وغيرها .

وبينما كانت الام تخضم مال الله خضم الابل نبتة الربيع ، وتمتلك وتمتلك وتنهب وتفسد ولا يشعرون بالذي خلقهم ، ولأي شيء خلقوا ؟ والى ما يكون صغيرهم ؟ وامام من يحاسبون ؟ والمخلوقهم غاية متوخاة ام خلقوا سدى كالانعام ؟

واذا بعطوفة الباري الشاملة ، ورحمته الواسعة قد شملت تلك الامة الضالة واخذت تمزق تلك الظلمات الفاسدة ، والهمجية الفاسدة التي كانت الامة تعاني آلامها ، في يوم انبثاق النور النبوي ، وبزوغ الشمس المحمدية يوم ولد فيه الرسول الاعظم محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله .

ولد النبي محمد (ص) في عام الفيل ولدت معه المكارم والاخلاق ، والفضائل والآداب .

ولد النبي محمد (ص) واخذ يفرس روح الاخاء والمودة منذ طفولته ونشأته الى ان اخذه الله اليه .

ولد النبي محمد (ص) وطلق يسير في المجتمع سيرة الحكماء ، وسيرة العظماء حيث صلوكه واخلاقه .

وانشأ (ص) يحارب شيئاً فشيئاً تلك الهجمة الجاهلية ، حمية النفاق والفتن حتى فرس فيهم روح الاسلام ، وروح التآلف والتآزر بالحق والعدل .

اخذ يبيت الاخلاق والفضيلة في ذلك المجتمع الجاف الذين لا يكادون يرون

لأنفسهم وزنا ومكانة ، الى ان ايقظهم من سباتهم العميق ورقادم الخانق .
وهكذا كان محمد (ص) يذهب في الاماكن المختلفة ، ويقوم على قدم وساق ويبلغ
رسالات ربه العظيم ودستوراته الرصينة ، حتى اخذ بزمام الكل وارشد من نحو رب
المرزة ، نحو الاله الواحد ، الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .
ومن مزاياه التي ما كان يدانيه أي نبي أو وصي نبي انه كان رمزاً للاخلاق
والآداب وكما أراد العدو ان يخذ صوته ويغشى نوره بانواع من الاذى التي كان
يكيلها له كان (ص) يقابلهم باخلاقه الجميلة فبهت الذي كفر ، حتى نزلت في حقه
(وانك لعلى خلق عظيم) .

هذا اعرابي يرى النبي في الطريق امام الناس فيأمر النبي (ص) باعطائه المال
عوض ما اجتمع فيلقي رداه على عاتق النبي ويحجره حتى يؤثر ذلك الرداء في عنق
النبي (ص) وهكذا في قضايا اخر لا تحصى كانوا يؤذون النبي ويرضخونه بالحجارة
حتى قال (ص) (ما اؤذي نبي مثل ما اؤذيت) ومع ذلك كله ما كان يشكلم بكلام
دني وما كان يكثر بهاته لأذى ، وإنما كان يجابهم بشفرات باسمه ، واخلاق طيبة
ويدعو لهم (اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون)

فأخلاقه : هي التي اعطت له المجال ، وازاحت عن طريقه الاشواك ، وجعلته
يتقدم تقدماً باهراً ، ويسير سيراً حثيثاً نحو النجاح والازدهار ، نحو تكميل البشر
نحو الذي بعث لأجله على حد قوله (ص) (إنما بعثت لانتم مكارم الاخلاق)

مع العظماء

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم
اذ كنتم اعداء آ مآلف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته آخوانا
(القرآن الحكيم)

طوبى لمن طاب خلقه ، وطهرت مسجيتسه ، وصلحت سريره ،
وحضت علانيته ، واتفق الفضل من ماله ، وامسك الفضل من قوله ،
وانصف الناس من نفسه (نبي الاسلام) «ص»)

كفى اذبا لنفسك ، اجتناب ما تكرهه من غيرك

(امير المؤمنين) «ع»)

أميرع الخير ثوابا البر ، وأسرع الشر عقوبة ، النبي وكفى
بالمرء عيبا : ان يعصر من الناس ما يعمر عن نفسه

(الامام الباقر «ع»)

الرفق نصف الميش (الامام الكاظم «ع»)

انكم لا تدركون ما تحبون ، إلا بصيركم على ما تكرهون

(عيسى بن مريم «ع»)

لا يستطاع العمل الا باليقين ، ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه

(لقمان الحكيم)

(سقراط)

اعرف نفسك بنفسك

الى المشركين

يرجى من الذين لم يدفعوا بدل اشتراكهم ان يتسارعوا الى ارساله
كحولة بريدية ، او في مكتوب مسجل ، او مباشرة الى امين الصندوق

فريق من الروحانيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



العدة الثانية

١٣٧٩ هـ

العدد التاسع

ربيع الثاني

نَظَرَةُ النُّعْمَانِ - الحفد

فردت وزارة الملوذ-دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابتها الرقم ١٧٠٤٠ وللؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء
العدد التاسع السنة الثانية
ربيع الثاني ١٣٧٩

محاكاة آية الله الحاج السيد عبد الله الشيرازي دامت بركاته يتفضل على
النشرة بهذا الكتاب القيم، فتقديرأ لعواطفه السامية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرات اصحاب مجلة الآداب والاخلاق المحترمين في كربلاء دامت تأييداتهم
بعد التحية والسلام إنني اشكر الله تبارك وتعالى حيث انه - مع ضيق المجال -
كنت موفقا في بعض الأوقات لمطالعة مجلتكم الشريفة وابتعج بمندرجاته المنيفة
والتحقيقات الرشيقة حول إقنان احكام الدين المبين وشريعة حضرة سيد المرسلين
صلوات الله عليه وآله اجمعين، ولا زاتم مؤيدين بذلك، فانه من اداء الواجب عليكم
وارجو من الله تعالى ان يهتدي بانثالكم الشاكون بل المعاندون والكافرون الذين
ما التجأوا الى ركن وثيق وما نهجوا على الصراط المستقيم بل اخذوا اكثرهم أو
كلهم احد طرفي الافراط والتفريط بدلا عن الدين القويم غفلة او تجاهلا عن
وسطية احكام الاسلام باجمعها وقوانين القرآن بجملتها . فتعاضلهم من هذه الضلالة
التي جلبتها انفسهم عن جهة المكابرة والمعاندة ومنشأها في الحقيقة تأسيرات
الاجانب في ارواحهم وانفسهم واصماقهم . وهم بل غيرهم غافلون عن كونها هي
الاستعمار الحقيقي والملاج والنجاح لهم ولنغيرم من المسلمين بل ولنغير المسلمين
منحصر باتباع قوانين خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته .

الاحقر السيد عبدالله الشيرازي

النجف الاشرف :

الكيس منه كان يومه خيراً من اسمه . . . !

صديق مهدي الحسيني

تلك رائحة تنسب الى إمام البلاغة ، وعظيم الفكر ، الامام علي بن ابي طالب عليها السلام .

ما اعظم الكلمة ، وأجل معناها ؟

كلمة تبقى مع الفضيلة ، وتراث خالد مع الابد ، وعبقريّة رفاعة مدني الدهور !
الرجل الكيس (العاقل) هو الذي كان يومه الذي هو فيه أحسن من اسمه الدابر ، فان الاشياء ، والاقوال نراها تترقى يوماً إثر يوم ، وشهراً بعد آخر ، وزمناً عقيب زمن . . . مثلاً ، الانسان - قبل آلاف السنين - لم يكاد يعرف صنع اللباس ، ولا اتخاذ التخوت ، ولا ركوب السيارة والطائرة ، ولا استعمال المرواح والمدافئ . . .

ولم يكن بقي نفسه من الحر إلا بفيء الجمال ، والدور . . . ولم يعرف غير القرو (جلد النعم) متمق من البرد !
والانسان السابق : كان يمشي على رجليه حافيتين ، وكان يتخذ الرمال مضجعا ، والاحجار متكأ .

واصبح الانسان آونة بعد اخرى يتمدن ، ويرتقي في المدنية ، الى غاية تراه اليوم يتألف من ركوب البحر ، أو السيارة - في المسافات البعيدة - ويلبس افضل لباس ، ويتقي الحر والبرد بالمدافئ والمبردات !

ولا يرضى من الشيء : الا بالأحذية الفاخرة ، ولا يتخذ لمضجبه إلا أحسن
قلن او خير ريش !

(وعلى هذه نفس ما سواها)

فالأشياء بجميعها - وفي مطلعها الانسان الأكل - تتعالى في اوج الرقي
الرحب ، ونضائها المتطلق .

ولا بد ان يكون الانسان كذلك : لا يتساوى يوماه ، وإلا فهو
مغبون مغبون !

ألا ترى : أن من يتخذ للطبخ الاعواد ، وللليل النغطيات ، يقال إنهم
مغبونون ؟ نعم ! !

ولماذا ؟

لأنهم ساووا بين أيامهم ! !

وذلك يروى عن الاسلام ، الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، انه القى تلك
الكلمة الخالدة - قبل (١٤) قرناً - : (من اعتدل يوماه فهو مغبون !) .

واغبين من هذا - المغبون - من اصبح ويومه اسوأ من امسه !
يا له من رجمة بالية ، وانحطاط !

فتله كمثل رجل مثر يسافر الى البلاد البعيدة عن طريق البر ، يترك ركوب
الطائرات ، ويتخذ بها رجليه يعمي عليها .

بل كمثل المسافر في البحر يتخذ خشبة قصيرة يركب عليها في أمواج البحار الهائلة

الى مسلمي العالم :

ألسنا نحن أولى بالعمل بتعاليم إمامنا العبقري علي عليه السلام ؟
ألسنا نحن الذين قال الامام علي عليه السلام : (الكيس من كان يومه خيراً

من أمسه) لأجلنا، ولأن نطبقها ، ونصير في ظلها ملوك الدنيا ، وسعداء لآخرة؟
أليس علي عليه السلام امامنا الى الحق ، ورائدنا الى الصلاح والرشاد ؟
أليست الامبراطورية الاسلامية العادلة ، قد طوحت بصروح الامبراطورية
الظالمة ، حتى عملت بهذه الكلمة الخالدة ، واقتتت اقدام روادها الى الدين ،
والعز ، والرفاء ؟

فلم لم نعمل بها ؟

ولم أخذنا في الانحطاط في ديننا ، في دنيانا ، في سياستنا في العمل بمبادئنا
الراقية ، في التمسك باهدافنا المجيدة ، في تطبيق قرآننا العبقري الخالد ؟
الاسلام الذي تقدم حتى بلغ الشرق والغرب ، ونشر ألوية العدل في الشمال
والجنوب ، من جراء اتباع : (الكيس من كان يومه خيراً من أمسه) .
لم أخذ معتنقوه في التدهور في الاخلاق السيئة ، في الخوض في المبادئ
الفاشلة ، في الاندماج في الديانات الباطلة ؟

كل ذلك من مكائد الاستعمار الكافر اللدود ! الذي ادخل - شيئاً فشيئاً -
في دولنا الخلاعة والاحاد والفساد :

في المفاهي ، والنوادي ، والسينماوات ا

في الاذاعات ، والجرائد ، والمجلات ا

في الدور ، والمدارس ، والمجتمعات !

ايها المسلمون !

يمكننا اليوم ان نعمل لأجل تطبيق هذه الكلمة الرائعة : (الكيس من
كان يومه خيراً من أمسه) بالاخلاق الراقية ، والآداب السنية ، والاسس
الاسلامية العادلة ، والثقافة الدينية والعمل بالقرآن الحكيم ، والسنة البيضاء . .

ليرجع اليها تراثنا الانسانى المجيد ، الذي سلبه منا - قليلا قليلا - المستعمر الفاشم
طوال سنين !

الى العمل لتطبيق تعاليم القرآن الحكيم - حرفيا - الى بث الفضيلة بين المجتمع . . .
هبوا ايها المسلمون !

الافهوة الانسانية غير ضمامه حياة سعيدة هرة زاهرة

بقلم السيد صادق آل طعمة

ليس نمة شك ، ولا جدال ، ولا ترديد ، عما يمكن الجزم القاطع بوضوح
الحقيقة الاكيدة التي ينطق في حناياها تعبير واقمي عن هذه المجلة او ذلك الكتاب ،
او تلك الصحيفة ، او اية نشرة اخرى تصدر في اي مكان من العالم ، وبأية لغة
تكون . . . بانها بالدرجة الاولى ملتقى الكتاب انفسهم ، الذين يتآزرون على
اعداد موادها وبيذلون قصارى جهودهم في سبيل اخراجها من حيز الفكر الى حيز
الوجود ، في حياة البشر ، بمواهبهم العلمية والادبية والفنية وما يحملون من
مشاعر واحاسيس وافكار يقدمونها (هدايا) لمجتمعهم وللاجيال الصاعدة على كر
العصور ، وهم بهذا يخدمون الانسانية بالذات ، كما يخدمون الحياة التي فيها
يعيشون ، وتحت ظلالها الوافرة ينعمون ، بغض النظر عما فيها من فوائد مادية لهم
ومن الطبيعي ان كل عمل يقوم به الانسان لا يخلو من فوائد مادية ومعنوية
سواء أكان خاصا أم عاما .

اما الفوائد للمادية فانها وان كانت تجلب وتدر المنافع على صاحبها أو على اية
جهة لقاء العمل الذي قامت به وسعت في انجازه . . . الا انها دون الفوائد

المعنوية التي هي اسمى منها وافضل ، والفرق بين المادة والمعنى كالفرق بين التبر والتراب مثلا ، او بين الفناء والخلود ، وتلك تزول ولا يبقى منها الا اثر بعد عين ، وهذه تدوم وتنتفع من مآثرها اجيال الحياة .

ثم ان هذه المجموعة الاثرية من الفشرات الخالدة في حياة التراث الفكري الانساني المجيد سواء كانت علمية او ادبية او دينية او اجتماعية او اخلاقية او رياضية او اقتصادية او قانونية او بأية صفة تكون . . . انها في الوقت نفسه تكاد تكون بالدرجة الثانية مركز النقاء الكتاب والقراء على صعيد التعارف .

ان الكتب والمجلات والصحف والنشرات الاخرى بمختلف انواعها ونزعاتها في عالم العلم والادب والثقافة والتاريخ . . . الخ ، لها اهمية كبرى ودور فعال في زرع بذور الحب والمودة وتكوين اواصر المعرفة بين هذين الفريقين ومن ثم بين الآخرين في كافة انحاء الدنيا دون مراء ، وبهذه الوسطة الاساسية الحية وعن طريقها الزاهر يحصل التقارب والتعارف وتزدهر معالم الصداقة وتتولد دعائم الاخوة الانسانية بين ابناء الجنس البشري المنتشر في مختلف اقطار الدنيا شعوبا وقبائل ، التي تحملها الكرة الارضية الرحبية ، المتسمة الارعاء غير المنتهاية طولا وعرضا فوق ظهرها .

حبت الشرقي والغربي والاسيوي الافريقي والاوروبي ، المسلمين منهم وغير المسلمين ، يتعرفون جميعا ببعضهم وتنمو صلات الود والوثام والتضامن الروحي والوجداني والاجتماعي فيما بينهم وتتوثق . فالقلوب تنقرب الى القلوب ، والنفوس ترتبط بالنفوس ، ثم تماسك تماسكا قويا لا يزعه كل شى ، كما لا يمكن ان تتجزأ او تنفصل عن بعضها ابدأ ، لانها وحدة متماسكة منذ الازل ، ولا يمكن ان تنقسم .

(ان الشعوب تؤلف وحدة انسانية تامة الشروط ، مصالحها واحدة . وقضاياها واحدة ، وغاياتها واحدة ، وليس لقومية او لدين او لمذهب ان يقسم

عري هذه الوحدة (١) .

اجل : ان هذه الوحدة هي وحدة المعنى بمفهومها التآخي ، الجوهرى ، بحكم وحدة الاصل ، وهذا هو مفهوم الطبيعة الانسانية منذ انصهرت ومضاتها المتألفة في بوتقة المعنويات الخالدة في عالم التكوين .

وليس غريباً او بعيداً عن الصواب ان يفتح معنى القول بما يلي : ان ابناء هذه الانسانية الموحدة ، المشتقين منها انما هم محبوبون فطريا على التألف والتآخي والتعاون والتسامح فيما بينهم ، لا على الفرقة والالوغار والتنافر والمشاحنات والتناحر والمنازعات والنزعات الجاهلية التي تؤدي الى انقسامات وكتل عدوانية تكون من شأنها مناهضة المفاهيم الانسانية العريقة وقيمها الرفيعة السامية ، ومثلها العليا .

ان من معاني الانسانية ان يتوغل الانسان في خضم الدراسة عن كنهه ذاته وعن ماهيته لكي يعرف نفسه جيداً ، حتى يشعر بالواجبات الملقاة على كاهله كأدبي ، وكذلك المسؤوليات التي تلوذ عنقه كإنسان ، ومتى ما وصل المرء الى حدود هذه المعرفة الذاتية واكتشفت الغازها الغامضة ومحتوياتها الخفية بنفسه فحينذاك تلح له جوانب غير محدودة من السلوك الانساني والوجداني في حياته الاجتماعية ذات الطابع المثالي اذ هناك العقل البشري وما يدور تحت شعاعه النير من ادراك عميق ، واحساس مرهف ، وشعور رقيق ، مما يجعله بحيث يسير على نهج خاتى سليم وفق خطة انسانية مستقيمة زاهرة لا محبذ منها .

ويمكن ان نطلق - بكل ايمان - اسم (نظام) على هذه الخطة التي نريدها للفرد ان يسير عليها دون انحراف ، ثم يؤازرنا التفكير ان نقول : ان هذا النظام الذى كان هيكله قد برز في فضاء الفكر ونقش على لوحة الخيال . . انما وجد على ضوء معرفة الانسان نفسه بنفسه ، والنظام القائم (كهذا) على اساس المعرفة الذاتية

(١) الاستاذ جورج جرداق ، بين علي والثورة الفرنسية ، ص (٣١٧) .

لنفس (كذه) عهد للانسان الفرد طريق الرغبة والجنوح للاتصال بشيئه اتصالاً مباشراً باندفاع من العقل والاحساس والشعور والضمير والغريزة ، فتتم المعرفة بينها ويرتبطان ، ثم تتركز وشائج العلاقات وتتجاوب وتقوى وتنبثق خيوطها الزاهرة واشراقتها البارقة ولم تلبث ان تصبح هذه العلاقات الفردية الضيقة المحدودة علاقات جماعية واسعة النطاق يدخل في فلسفها ابناء البشرية اجمعين ، وذلك بالنظر لتعلق الفرد بالآخر وكلاهما بالافراد ، والافراد بالجماعات ، والجماعات بالامة ، والامة بالشعوب ، والشعوب يؤلفها اخوان واخوات ، وجميعهم ابناء الانسانية بالذات ، (والانسان اخو الانسان يتأمله ويسد حاجته) كما يقول الامام علي عليه السلام . والعلاقات الجماعية ضرورة كبرى تستلزمها حياة الانسان ، والاخوة الانسانية خير ضمان لحياة سعيدة حرة زاهرة كريمة توفر الخير والرفاه والسعادة والحرية والأمان والحياة الاجتماعية للانسان هي شريعة الانسانية القيمة التي جاء بها الاسلام من السماء في رسالته المقدسة الخالدة وفي دستورهِ الالهي المجيد يوم اشرفت الجزيرة العربية والدنيا بنوره الابجج الوضاء حين ظهر متمثلاً في شخص النبي محمد (ص) والقائد الاسلامي الاعظم ، والرسول القديس المثالي ، الذي كانت مثالا رائعا للانسانية ، بل هو الانسانية الطاهرة ، الحققة ، ومعدن اسرارها ، وضياء شعلتها الالهية ، ومطلع انوارها الساطعة

والحياة الفردية هي شريعة الغاب على اقل تعبير وتقدير . . . فأين الانسانية من البهيمة المطلقة يا ترى ؟ واين العز من الذل والفضيلة من الرذيلة والشرف من الانحطاط او الموت من الحياة . . . ؟

وما اجمل هذا القول الرائع او هذه الجملة الشيقة التالية التي يروها لنا احد عباقرة الادب واقطاب الفكر (١) عن احد المفكرين ؟ . . . ان هذه الجملة الادبية

(١) هو الاستاذ الكبير ، جورج جرداق ، علي والقومية العربية ص (١٠٣٠)

الاجتماعية هي صفحة ناصعة مشرقة كأنها المرآة تنعكس عليها صورة الحياة الفردية
 يبشاعتها ومساوئها ومشاكلها وآسيبها وآلامها وما فيها من هوان ، وتمثل لنا حالة
 الفرد المزرية فكانه في عزلة عن المجتمع كالغريب الذي لا يعرف احداً اينما يحل ولا
 يكاد يألف مع الناس ، وفي هذه الجملة ايضاً حقيقة واضحة كبرى تبين لنا ضرورة ارتباط
 الفرد بالآخر حتى تسير مجلة الأمور المادية والمعنوية المشتركة دون تلكؤ . وفيما يلي نص
 هذه الجملة : -

(قال لي الخباز : اصنع خبزك بنفسك ، فانا لن اخبزك بعد اليوم . وقال
 الخياط : هي ثيابك بنفسك ، فانا غير مستعد لان اخيط لك ثيابا . وقال الاسكاف :
 دير شؤونك فيما تحتاج اليه من احذية ، فقد عاهدت نفسي على أن لا أخدمك بعد
 الآن . وهكذا قال لي النجار والحداد والبناء والفلاح والزراع وكل من يعمل ،
 فنظرت الى نفسي فاذا انا عار جائع ضعيف لا ملجأ لي ولا مبيت ، واذا انا انتظر
 الموت ان يأتي . وعند ذلك علمت اني لست شيئاً بغير الآخرين وان بقائي
 مرتبط بهم) .

اجل : هذه هي الحياة الفردية بأدق معانيها وابسط مفاهيمها وما فيها من
 قلق في القاب ، ووحشة في النفس ، واضطراب في الفكر ، وطيش في العقل .
 ومن معاني الانسانية ايضاً ان يشعر الانسان غيب ان عرف نفسه بانه هو
 وكافة ابناء البشر هم جزء واحد ، ومن جنس واحد ، ويمود كلهم الى اصل واحد
 في الخلق مبدئياً ، رغم الابعاد الطويلة والمسافات الشاسعة والحدود المفتعلة واختلاف
 الالوان والقوميات والمعتقد والاديان . هذا وفي القرآن الكريم آيات كثيرة وردت
 لتبين لنا اصل الانسان ومنها قوله تعالى : (خلق الانسان من صلصال كالفخار)
 وقوله تعالى ايضاً : (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) .
 وليس عجيباً ، 11 فهذا هو أصلي وأصلك وأصل كل انسان ، وذلك هو

منشأنا نحن جميعا ، انه هو التراب السبخ . . إنه هو الطين اللزب ، . وقد
أشار الحكيم الانساني الخالد ، والفيلسوف الرباني العظيم ، الامام علي عليه السلام
الى ذلك في الايات القيمة التالية : -

- (الناس من جهة التمثال ا كفاء ابوم آدم والام حواء)
(وانما امهات الناس اوصية مستودعات وبالحساب آباء)
(وإن يكن لهم من اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء)

الاسم والمعلم

الشيخ عبد الرسول الأمين : الواعظي

وعند ما يفارق الطفل دور الرضاعة والقطام ويلج في دور الصبا والمراهقة ،
تؤهله الطبيعة ليتدرب نحو الدراسة والتعليم ويفتقر آنذاك الى تنظيم سائر ما يحتاج اليه
في حياته المدرسية وفي طليعتها (المعلم) .
وهو الذي ان كان معلماً حقاً فسوف ينهض بواجباته ويقوم بتربية الطفل
ويخرجه انساناً صالحاً يستطيب المجتمع به ويتلذذ منه .

وإن كان (ولا سمح الله) ذنباً ارتدى ملابس الانسان وتشكل به لينري
به الناس ويسم افكارنا شئتهم فذلك هو البلاء الميرم والداء العضال على حد قول الشاعر:
كان زنديقاً وربى آخرأ

والآباء هم المسؤولون عن ذلك لانه حتم عليهم ان لا يؤمنوا بكل غادر افاك،
اشغل منصة التعليم وقال اتني (معلم) بل من اللازم عليهم ان لا يقدموا افلاذاً كبادم
لهؤلاء الدجالين بعد ما علموا ان لا يكون الطفل امام المعلم الا كصحيفة ييضاء

يرسم في مخيلته ما يلقيه عليه كما قيل: (العلم في الصغر كالنقش في الحجر) .
ومن هنا قضت الشريعة الاسلامية على الجهات المسؤولة من اولياء الامور
ان لا يهملوا هذه الناحية الاجتماعية وان يعتبروا في المعلم اموراً خطيرة لا بد من
رعايتها حفظاً لحقوق الانسان وصيانة لتلوث الضمائر عن الانبيار والتفسخ الاخلاقي .
(منها) - ان يكون المعلم مسلماً ومذنباً بوجود الخالق جل شأنه وسائر
مبادئ الاسلام وذلك لئلا يسرق عقيدة الطفل بالمبدأ ويتركه مهملًا يتيه في ظلمات
الجهل والاحاد .

(منها) ان يكون رؤوفاً شفيقاً ، لان يكون همهم صرف الوقت واخذ الراتب .
(منها) - ان يكون نزيهاً عن الرذائل الأخلاقية وحاملاً للملكات الفاضلة
ليتحلى الطفل بها ويتدرب على المكارم التي هي الغاية لبعثة نبينا محمد (ص) حيث قال
انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق .

ولقد املأ الامام علي بن الحسين (ع) في كتابه المعروف (برسالة الحقوق)
ما فيه الغنية عما لاحظته الشريعة الاسلامية من حقوق المعلم والمتعلم قال عليه السلام :
(واما حق سائسك بالعلم فالتمظهم له والتوقير لمجلمه ، وحسن الاستماع اليه والاقبال
عليه ، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم بان تفرغ له علمك وتحضره
فهك وتذكي له قلبك وتجلي له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات وان تعلم انك
فيمالقى ، رسوله الى من لقيك من اهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه اليهم ولا
تخنه في تأدية رسالته والقيام بها عنه اذا تقلدتها) .

قال (ع) (واما حق رعيك بالعلم .

فان تعلم ان الله قد جعلك لهم فيما اتاك من العلم وولاك من خزانة الحكمة
فان احسنت فيما ولاك الله من ذلك وقتت به لهم مقام الخازن الشفيع الناصح لمولاه
في عبيده الصابر المحتسب الذي اذا رأى ذا حاجة أخرج له من الاموال التي في

يديه كنت راشداً ، وكنت لذلك آملاً معتقداً والا كنت له خائناً ولخلفه ظالماً
ولطلبه وغيره معترضا (١) .

وينبغي ان لا ينظر الآباء والمعلمون الى الناشئة بانهم اطفال صغار
ويستحقرونهم فانه يوشك ان يكونوا في مستقبلهم رجالا وابطالا يفتخر بهم
الدهر ويجري ذكركم على الالسن باكبار وذلك اذا اخذوا حقوقهم من الجهات
المسؤولة ونهض المعلمون بواجبهم وبينوا لهم الحقائق بأجلى بيان واوضح برهان
ومن هنا قيل (كاد المعلم أن يكون رسولا) .

ففي الحديث كان زين العابدين (ع) اذا نظر الى الشباب الذين يطلبون
العلم ادناهم اليه وقال : مرحبا بكم انتم ودائم العلم ويوشك اذا انتم صغار قوم ان
تكونوا كبار آخرين .

من كتاب لمحات من الاسلام :

الاسلام

هو الائد الو حيد للمجتمع !

بقلم مجتبي الحسيني

(ومن يبتغ غير الاسلام ديناً ، فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين) .

(ان الدين عند الله الاسلام . . .) (القرآن المجيد)

إن القوانين والانظمة - التي هي الآن موجودة في هذا العالم ، او كانت موجودة

من قبل ثم تركت في سلة المهملات بحر المصور والسنين - اذا طالعتها مطالمة دقيقة ،

(١) اعيان الشيعة . للسيد محسن الامين (ره) .

وقايسنا بعضها بالنسبة الى بعض ، نرى : ان بعضها انزل من عند الله - تبارك
وتعالى - على نبي من الانبياء والمرسلين ، كاليهودية : التي انزلت من عند الله - عز
وجل - على النبي المرسل موسى بن عمران - على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام
والنصرانية : التي اوحى بها الله - تعالى - الى نبيه عيسى بن مريم - على نبينا وآله
وعليه الصلاة والسلام - وكالاسلام : الذي انزله الله - تعالى - على رسوله الخاتم
محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وغيرها من الشرايع السابقة .

وبعضها : وضعها الانسان من عند نفسه ، كوثيقة حقوق الانسان التي
وضعها جماعة من الفرنسيين ، وكالارسمالية ، والنازية ، والفاشستية ، والاشتراكية . . .
على الاختلاف الذي بينهما من كونها حزبية او اصلاحية او او . وتخرط فيها الاديان المزيفة
كالبابية ، والقاديانية ، و . و .

والقسم الثاني : وهو القوانين الموضوعية من وحي البشر ، لا يفيد المجتمع ،
ولو بمقدار شعرة ، بل يجب ان يضرب بها عرض الجدار ، واردة تطبيقها من
الخطأ الظاهر ، لأن تطبيقها يضر المجتمع ، وتكون رأس الفساد والانحلال .

وذلك يظهر بادننى تأمل في الكون والحياة ، نظرة عامة شاملة ، ثم
ملاحظة الاديان جملة ، والقوانين جملة ، ولتوضيح ذلك : نذكر مثلاً : ان فرداً
من العلماء الميكانيكيين ، اخترع معملاً لتصفية بعض الخامات ، او للطباعة ، او
للحياكة ، او لغير ذلك ، والمعمل - بطبيعة الحال - يحتاج الى المراقبة ، والتشغيل ،
والتدهين ، والاصلاح . . . ومن المعلوم : ان تشغيل المعمل . . . واصلاحه بمد
خرابه ، لا يعلمه الا المخترع ، او شخص آخر اخذ التعاليم الكاملة من المخترع نفسه
فاذا قام احد بتشغيل هذا المعمل ، او اصلاحه ، او تدهينه ، او . او . ولم
يكن عالماً بذلك : دمر المعمل من اوله الى آخره ، واصبح المعمل كتلة من الحديد
المفرطة ، وربما يصير سبباً لقتل الافراد ، وتدمير المهارات المجاورة للمعمل في بعض

الاقوات ، فهل يصح ان يفوض امره الى غير اهله ؟ كلا : انه لا يصح !
المجتمع الانساني : كعمل ذو ادوات ومقومات ، يحتاج الى التنظيم ،
والقوانين ، والرقابة الكاملة ، بل اصعب واصعب من المعامل بمراتب ، ولا يعلم
تلك الاشياء إلا خالق هذا المجتمع الانساني ومبدعه ، وهو الله - تبارك وتعالى -
او الشخص الذي علمه خالق المعمل وموجده ، وهم الرسل الكرام ، كنوح ،
وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد بن عبد الله - عليهم الصلاة والسلام - وغيرهم . . .
وغيرهم . . . من الانبياء والمرسلين .

فكيف يقدر هذا الانسان الذي يعترف بانه لا يعرف طاقة قواه ، وحقيقتها ،
وعددتها و . . . و . . . على ان يخترع نظاماً يكون هو الآخذ بيد البشرية من المهالك ،
الى الطريق السوي ، والانسانية الحقيقية ؟ !

وفي الحقيقة إذا فكر الانسان قليلا ، علم ان المبادئ زيادة على انها لا ترجع
الى المجتمع بخير ، انها تدمر المجتمع ، وتخلق فيه الفوضى ، والقتل والسلب والدمار
والانبيار ، و . . . و . . .

ومن المشاهد : ان المبادئ التي وضعها البشر ، ما أفادته ، بل ضرته ،
ودمرت المجتمعات الانسانية ، بشياع التفسخ الاخلاقي ، والانحطاط
الانساني ، والحرب ، والتدمير ، والقتل ، والتهب و . . . و . . .
فقبل ٤٥ عاماً نشبت الحرب الكونية الاولى ، ودامت ٤ اعوام ، فقتل فيها
ملايين ودمرت البلاد العامرة ، ومزقت أشلاء الابرياء الدبابات ، والمصفحات ،
والقنابل وغيرها ، وقبل عشرين سنة ، وقعت الحرب الكونية الثانية ، واستمرت ست
سنوات ، وذهبت أدرابها ما يتجاوز ٧٠ مليون نسمة دع عنك المشوهين الذين
بلمسوا اكثر من خمسة وعشرين مليوناً والمهارات التي دمرت ، والدموع
التي سالت كالانهار ، والاشياء التي تلفت . . . والآن يهددون العالم بالخراب
والدمار ، بقنابلهم الهيدروجينية والذرية ، مع انهم يدعون الانسانية والتقدم ،

ولكن هذه: هي القوانين الناجمة عن افكار البشر ، وهذه هي نتائجها ، وما هذه الثورات المستمرة ، والفوضى الشال و . و . الا من آثارها ، ليس فيها الا انحطاط البشر عن مستواه الاخلاقي الرفيع ، وخراب العمران ، وقتل الشعوب ، فهل بعد ذلك تكون هذه القوانين صالحة لان تعود المجتمع ؟

واما الاديان المزيفة : فهي وليدة القوانين البشرية ، وضرها مزدوج ، يهلك الدين الى جنب انها تقسد الدنيا .

والقسم الاول - وهي الشرائع السماوية - فالغابر منها لا يصلح للقيادة ، بعد ما جاء الاسلام للوجود ، فان ادوار البشرية واطوارها ، تكون على درجات ، كالمدارس ، التي تبتدأ بالابتدائية ، فالمتوسطة ، والثانوية ؛ فالكلية ، فالمعهد . والدين الاسلامي بالنسبة الى اطوار البشر ، يكون آخر التعاليم التي ليس بعدها تعليم قط ، والاديان السابقة كالمدارس الابتدائية فالمتبع للاديان السابقة - مثل اليهودية ، والنصرانية . - يكون سائراً على غير الطريق ، وحالداً عن القصد ، لان الاديان كلها فيها تقائص ، والدين الاسلامي المقدس كامل من جميع الحثبات ، فقد امتدت جذوره وقوانينه الى اعماق الحياة ، وليس في هذه الدنيا شيء إلا وقد وضع الاسلام له حكماً متقناً لا يشوبه الخطأ . بالاضافة : الى ان الاديان أصابها التحوير والانحراف ، حتى انها لم يبق منها شيء يذكر صحيحاً خالصاً كما انزل الله تعالى .

فالانسان الذي يتمسك بمبدأ من المبادئ ، أو دين من الاديان ، غير الاسلام ، لا يكون إلا عن تعصب ، أو تقليد للآباء والامهات ، أو عدم دراسة للقوانين والاديان ، فهو كالرجل الذي يلقي بنفسه في البئر بدون أي مبرر إنساني . إذا الواجب علينا - اليوم - أن نأخذ بقوانين الاسلام لا بالاديان السابقة عليه ، لان الاديان - كما بينا - بالنسبة الى الاسلام كالمدارس الابتدائية بالنسبة الى

المعاهد العملية ، ولا بالمبادئ* لأنها تضر المجتمع والانسانية ، وليس فيها إلا الهلاك ،
والاسلام هو الرائد الوحيد للناس وللمجتمع ، بخلاف الاديان والمبادئ ،
والاخذ به سبيل السعادة البشرية ، وحل للمشكلات الانسانية العامة ، فلماذا تركناه
وراء ظهورنا ! وأخذنا بالقوانين الاستعمارية المدرسة للانسانية .

أما كفاكم - ايها المسلمون - من عدم تطبيق الاسلام في المجتمع ، ما ترونه
في البلاد الاسلامية المقدسة ، من التفسخ الاخلاقي البغيض : كالقتل ، والضرب ،
والفحش ، والتطاحن ، والمهازلات ، وعدم محبة المسلم للمسلم ؟

فلنرجع الى الاسلام !! الى الدين السماوي المقدس ، حتى يرجع الينا اطمئناننا
الذي تمتع به آباؤنا الاقدمون في زمن طبقوا الاسلام ، وترجم الينا سيادتنا
للماضية ، ويرجم . . ويرجم . . وذلك لا يكون إلا بتطبيق الاسلام في بلداتنا
الاسلامية ، وبذلك قانون ، ومبدأ .

ان بلداننا الاسلامية - ايها المسلمون - ان خرج من الاستعمار الظاهري ،
وكسر الاغلال والقيود التي وضعها المستعمرون علينا ، فان الاستثمار الفكري قد
بقي فينا ، ويمتص دماءنا ، فيلزم علينا ان نحطم الاستثمار الفكري العدواني ونعلم
شبابنا تعاليم الاسلام الصحيحة حتى لا يركضوا وراء كل مبدأ يقدم الينا من الاجانب .
- ايها المسلمون - ان على عاتقنا امراً ذا أهمية ، وهو : ان نحطم القوانين

الاستعمارية السائدة في بلاد الاسلام اليوم ، ونعوض عنها قوانين الدين الاسلامي الخفيف
ومن الواجب علينا أن نتحد وتكاتف صفاً واحداً ، في قبال الممسكين :
الشرقي والغربي ، وان نلغي الفوارق الجنسية ، والحدود المخترعة ، ويجب علينا
أن نطبق الاسلام بحذافيره ، ان اردنا ان نعيش آمنين مطمئنين .

(ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا ، لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ، ولكن كذبوا ، فأخذناهم بما كانوا يكسبون) .

الاسلام يمه الانسانية

احمد الخرمشاهي

لقد أرسل الله سبحانه وتعالى رسلا إلى البشر يهدونهم من الضلالة إلى الهدى ويوجهونهم إلى الخير ولا ينتفون إلا سعادة البشر وختم نبينا محمد (ص) الرسل وجاء بدين الاسلام الدين الذي جاء ليقود اعراب الجزيرة العربية إلى (كنتم خير امة اخرجت للناس) ثم ليبقى الدين الاسلامي ديناً للبشر وأحسن نظام للانسانية في جميع الازمنة والدهور .

ومن الضروري على الدين الذي جاء إلى سعادة البشر .

الدين الذي يطمح ان يكون دين الانسانية جمعاء أن يتعهد كل ناحية من نواحي الانسانية وان يراعي كل ظاهرة من ظواهرها .

فللإنسان غرائز وطبائع عميقة ومتنوعة وله صلوات بمن حوله من الافراد وبما حوله من الكون ولهذا الصلوات لوازم ، على الدين ان يراعيها لا في منطقة واحدة ولا في فئة معينة بل في جميع أقطار العالم ولا في زمن معين بل في جميع الازمنة .

من الحتم ان يكون الدين كذلك وإلا فانه غير صالح للبشرية .

ويختلف الدين عن القانون بأن القانون من وضع البشر لحل مشاكل فئة معينة وزمن معين ثم تتغير الظروف التي من اجلها وضع القانون وتنتهي تلك المناسبة التي من اجلها شرعت جماعة معينة أو شخص معين دستوراً لهم .

اما الدين فانه يستخلص احكامه ودستوره من واقع الحياة وصميم الانسانية

الناس على مقاطعة المشاريع الربوية . واني اظن ان الحملات المضادة للربا اوجبت انتباه الافراد والجمهور الى مضاره قد اصبحت من قبيل طرق الحديد البارد لأن الاقتصاد العام وقالبية الجماهير انجرفوا في تيار المعاملات المصرفية التي لا تنفك عن خصم الاوراق وتعامل الاستقطاع الربوي وحتى اي فئة يصمم على الانزال عن هذا الرباه لا يأمن من بأسه لأنه وباه معد وانهم بالاضافة إلى ذلك يعمرون بدمم تمكثهم من القيام بأي عمل عادي بسيط .

فالامر اذن يتطلب معالجة جذرية تشن بشأنها حملة قوية لاستجلاب انتباه المفكرين والمشرعين وواضعي الفلسفات ليقوموا بم دورهم بالعمل على تغيير سير الحكومات إلى السبيل الصحيح وبذلك تنشل الشعوب من ويسلات الربا ومضاره وعندئذ يتنفس المجتمع الصعداء ويعيش الناس في رخاء واقمي غير مصطنع لا يهولهم ما يحولهم من اخطار وقلقل . وتلك هي الجامعة المثالية !

فايها الاحرار في التفكير . وايها الساهرون على راحة الناس . وايها الانسان الشريف الذي يهتك رفاة الناس . عليكم بمقدساتكم اصغوا الى ضالركم واجيبوا نداءها بمد المطامعة لهذه الجملتان نادت إلى محاربة الربا . فالقيام بهذا الواجب الانساني !

وشدوا ازر حملة شعواء لجر الحكومات والسلطات الى محاربة الربا وتخليص الابرياء . اما بيت القصيد : —

ما هو الربا ؟

الربا في اللغة : هو النمو . وفي الشرع : الحرام من الربح الناتج من متاجرة النقود او متاجرة الجنس الواحد (ولتقصيه الشرعي شرح مسهب لا مجال في هذا المختصر لتطرق اليه) .

ولو اتنا لا شأن لنا في تشريعات الدين الاسلامي فهو دين الحكمة والاعتقان

وعلينا أن نطبقه بمخالفه إلا ان هناك فئة مناوئة لدينا يتحينون الفرص ليأخذوا علينا بأخذ العالم لاجاهل ليدفمونا بفلسفاتهم الواهية البالية عسى ان يثبتوا صحة حججهم ليتمكن لهم معو هذا الاثر البارز في الجامعة الانسانية او يطفئوا هذا النور الوضاء الذي استرشد به معظم سكان المناطق الغنية وبذلك ليسيطروا علينا بسيطرة السيد على العبد ولكن (الله متم نوره ولو كره الكافرون) .

فكان علينا لزاما ان نكلم الناس بلسان العلم الحديث ونفهم الجدلين بالادلة التي وضعوها هم ، ونقول : -

للتجارة (التي تشمل جميع انواع المعاملات) ركنان لا تتم إلا بوجودها .

الركن الاول - الجنس .

الركن الثاني - النقد (ويدعى بالتمن) .

وهناك شخصان حقيقيان او حكيمان يقومان (كل منها) بتمثيل ركن منها .

احد هذين الركنين هو الجنس وضروري ان يبقى جسداً في أي معاملة .

والركن الآخر هو النقد . والنقد الذي هو عن الجنس في المعاملة لا يمكن ان ينقل

من يد الى اخرى ما لم يترك اثره الملازم له وهو قابلية تحويل الجنس من تلكم اليد

الى اليد الاولى . فبذلك يمثل قيمة ذلك الجنس . فان لم يكن هناك جنس فلا وجود

للقيمة البتة ، وان حصل الجنس كانت له قيمة في الخارج لا محالة . فاذن هما شيان

متلازمان في واقم الامر .

فاذا عمل احد على جعل ركني المعاملة نقدا فتلك اذن معاملة اصطناعية .

غير واقمية ما حلت اي تبادل في الحاجة التي يلزم ان ترفع بنتيجة المعاملة .

فالجائم يحتاج الى الخبز ، يعطي تمناً وبأخذ خبزاً ويشبع بطنه . فرفعت احدى

حاجات احد افراد المجتمع بذلك اما اذا اعطى درهما واستلم درهمين فيمكن أن نطلق

على فعله هذا : معاملة . ولكنهما معاملة اصطناعية ليست لها قوة دفع اي حاجة من

حاجيات الجمهور . فأذن لا تعرف التجارة إلا النقد (القيمة) الذي يقابله الجنس . كان هذا تحليل النقد .

اما الجنس فيشمل اي بضاعة مادية تقابلها القيمة بالنقد وإذا اردنا الا نرى اي شيء يقابل النقد إلا الجنس فيمكن ان نطلقه على العمل ايضا الذي يقابله الاجرة (وهي قيمة جهد العامل) فصار لدينا جنس مادي و جنس معنوي فقط .
اما اذا اريد ادخال النقد في المعاملة الربوية مكان الجنس فهذا عمل غير واقعي لان الشيء لا يمكن ان يقابل نفسه في اي حال من الاحوال (كما لا يمكن ان يكون الشخص بائنا وشاريا في معاملة ما فهو مبني على اساس هذه النظرية) فن الوجهة الواقعية المعاملة التي يمثل ركنيها النقد هي معاملة غير واقعية ، وباطلة .

وهنا يظهر تساؤل عن مضار المعاملة غير الواقعية على المجتمع وواجب اولي

الامر ازاءها ؟

قلنا ان الاقتصاد في حوزته الاجناس (المادية والمعنوية) وهذه لها قيمتها الخاصة فتعاطي الاجناس تتبادل القيم بالنقود فيقدر ما لدى الاقتصاد من اجناس توجد لها في الخارج قيمة تسمى بالنقود ، والنقود بجميع انواعها (من المسكوك الفضي والذهبي والاوراق النقدية) لا تمثل إلا الاجناس ، فلو اعتبرها شخص (قسراً) جنساً واجرى عليها المعاملة فما هذا إلا وهم وفرض لاجل امرار عملية البيع والمعاملة وبذلك يفقد التوازن الصحيح في كفتي الاقتصاد ففي حالة وجود مقدار معين من الاجناس محدود الاحصاء تجري معاملة ضمن اطوار النقود من دون شمول الجنس يحدث تضخم في النقود وتورم في الاقتصاد . وعلى السلطات الحاكمة ان تكافحها لان من شأن السلطات الادارية ان تكافح اي شيء موهوم على اساس ان الموهومات اغرار وتصيد المغفلين بالشباك . اذ ان الذي يعطي الربا كالطفل الذي يهوى لعبة ويجاهد في الحصول عليها ولا يفهم معنى منع وليه له بينا يرى

وليه في تلك اللعبة خطراً ما متوجها للطفل نتيجة استعمالها .

هذا الشخص المحتاج مندفع الى حصول النقد بأي وسيلة كانت ولو بالتضرر بقسم من المال المقترض وهذا الفرد بالاضافة الى سائر الافراد مثله يشكلون جيش العملاء للمصارف والمرابين وهؤلاء هم الذين يربكون الاقتصاد بتصنعهم اقتصاداً يزاحم الاقتصاد الواقعي الصحيح . وبظهور الاقتصاد المصطنع بجانب الاقتصاد الحقيقي لا يعرف مدى انطباق القواعد العلمية والاحصائية الدقيقة على الاقتصاد الحقيقي والحالة التجارية والنقاط الاحصائية . وبذلك يفقد التوازن ، ويحصل تضخم خطير في الاقتصاد المتورم ، وتحدث ازمات ، وبظهر كساد يؤدي الى بطالة ، وتنشأ الاختلافات وينجر ذلك الى منازعات بين الدول لاغتنام الدول الغنية من قبل الدول القوية .

وأحد الركائز الاساسية في المنازعات الدولية والتي تدخل ضمن وباء الربا هو اخضاع سياسات الدول المتخلفة والسيطرة عليها من قبل الدول القوية لتكون مرئماً خصباً لاعطائها القروض التي ينوء تحت وطأتها كاهل شعوب الدول المستعبدة وبالنتيجة يؤدي تضجر الشعوب الى الثورة ضد حكومتها وتدخل البلاد المقرضة في الامر لحماية مصالحها ورؤوس اموالها المستثمرة ويؤدي هنالى إثارة بقية الدول للحماية . وهذه هي اساس اغلب المنازعات الدولية التي تؤدي الى الحرب .

فلو تدبر في لهجة القرآن حينما يتطرق الى موضوع الربا ويقول :-

(يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين . فمن لم يفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم ولكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) يرى ان بعد الانذار بالسكف عن مخاطرة زج الارباه في قلاع يفقدون اى سيطرة على اقسهم ومصيرهم يتوعد بمحدث مجتمعه يسوده الظلم ومن وعيده وانذاره يتصاعد لهيب الحرب . وفيه الاشارة الواضحة الى الانحراف نحو

الحرب . فان من يحارب الله وما نشر منه من فضائل الشرايع ، ورسوله وما اقلشر
منه من فضائل الاخلاق هل يتورع عن محاربة اناس خطر ين على مصالحه ؟؟
وهناك مناقشة رفع الحاجة عن اشخاص معوزين يحدث لهم ما ليس في
الحيان : فان مكان هؤلاء في الفلسفة الاسلامية ؟

نقول : ان القرض المزيج بالثواب الممثل في بحر مواج من العاطفة
الانسانية يحمل مشكلة هذه الفئة وتنعكس هذه الحالة في صدر الاسلام حيث قامت
لعدة قرون حكومات لم تضهم ايادي المرابين الملتطخة ببقية دماء الابرياء الذين
امتصوها في وقرتها بخراطيمهم وهم احياء . وانفقدوا المجتمع اعضاء نشطين كانوا
يؤدون احسن التعاون لو قدر لهم أن يبقوا على قيد الحياة باعاتهم . وهنا نحن
نتساءل اين مكان الرحمة والشفقة والشرف في المجتمع ؟

فهذان منطقتان منطق الرحمة والشفقة ومجتمع صرفه مثالي . وذلك منطق
الظلم والحرب .

فلو احبت الدول السلم حقيقة ، ولو ناصرت الشعوب السلم صدقاً ولو حضنت
المنظمات قلاع السلم حقاً فلا حاجة للاطالة في بحث نزع السلاح . فليعالجوا المرض
جذرياً لا بالمخدرات .

أيها العالم : افتحوا اعينكم لنور الارشاد فهذا مثل الاسلام الاعلى . قد
أضاه به محمد بن عبد الله (ص) ونور السبل . فاهتدوا بهديه في الطريق القويم
والسلام على من اتبع الهدى .



فضيلة العلم في الاسلام

الاستاذ على عبود

ان للعلم فضيلة في الاسلام ودرجات رفيعة نطق بها القرآن . حيث قال تعالى :
(يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات) وقال ايضا (هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون) فضل الله تعالى الذين يعلمون ويعملون لهم درجات
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وان مثلهم في المجتمع كمثل النور الذي يبدد دياجير الظلام الحالك وينسب
الطريق نحو المعادة المنشودة في الدنيا والحياة الابدي والنعيم الدائم في الآخرة
(وللدار الآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا) .

هؤلاء هم عظماء البشر وسبيل الحق بين الله والنفوس وباعثوا للمثل العليا بين
الناس والدليل على الخير . ولا ريب ان النبي (ص) والائمة (ع) هم في مقدمة
هؤلاء الذين اوتوا العلم درجات وفي الرعيال الاول من العلماء الذين قال الله تعالى في
حقهم (انما يخشى الله من عباده العلماء) اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
وان الاسلام عظم منزلة العلماء العاملين أيما تعظيم حتى جعلهم ورثة الانبياء .
وفي حديث عن رسول الله (ص) في فضل العلم حيث قال : عالم ينتفع بعلمه افضل
من سبعين الف عابد ، وكذلك قال فضل العالم على العابد كفضل البدر على سائر
الكواكب . وعنه ايضا صلى الله عليه وآله وسلم :

(من سلك طريقا يلتمس فيه علماسهل الله له طريقا إلى الجنة . وما اجمع قوم

البقية في المدد القادم

مع المظلماء

(يا ايها الذين آمنوا ! إنما الخمر ، والميسر ، والانصاب ، والازلام
رجس من عمل الشيطان ، فاجنبوه ! لعلكم تفلحون) .
(الذين يكنزون الذهب والفضة ، ولا ينفقونها في سبيل الله ،
فبشرهم بعذاب أليم) .

(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) . (القرآن الكريم)
لا تعمل شيئا من الخير رياء ! ولا تدعه حياء !

من أصبح من أمتي و همته غير الله ، فليس من الله . ومن لم يهتم
بأمور المؤمنين ، فليس منهم ، و من أقر بالذل طائعا ، فليس منا أهل
البيت .

إرحموا عزيزا ذل ! وعنيا افقرا ! و عالما ضاع في زمان جهال .

نبي الاسلام ﷺ

احتج الى من شئت ، تكن اسيره . واستغن عن من شئت ، تكن نظيره
وافضل الى من شئت ، تكن اميره .

من لم يجرب الامور ؛ خدع . ومن صارع الحق ، صرع

جهل المرء يحيوه به ، من اكبر ذنوبه .

قيمة كل امرء ما يحسنه .

الدهر يومان ! يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر

﴿ الامام امير المؤمنين (ع) ﴾

فريق من الروحانيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تفتش بشؤون الدين والاجتماع

قوت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابتها الرقم ١٧٠٤ والتورخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

العدد الثاني

١٣٧٩ هـ

العدد العاشر

جادی الاول

مطبعة النعمان النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الأخلاق والآداب المدرسة العلمية - كربلاء
العدد العاشر السنة الثانية
جادی الاولی ۱۳۷۹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المدين الواقعي على الاكبر - كربلاء

لقد شاء الناس أن يمتقدوا ان الاسلام دين مثالي : لا علاقة له بالمجتمع الخارجي .. وربما يعرف الكثيرون: انه افضل الاديان والمبادئ ، ولكن لا يتصورون : انه نزل من السماء لتنظيم الارض ! وإنما يقذفونه في زاوية الخيال ، الى جنب الاساطير الرائعة التي يضعها القصاصون ، كتعنة للفكر والخيال فقط ، لا لمعالجة المشاكل الواقعية .

ان هذه القننة من المتأسلمين تعودوا : ان ينظروا الى الاسلام ، كما ينظرون الى صورة أفخر قصر في العالم . . . فهم يطيلون النظر فيها لذة للعين والفكر ولا يراود مشاعرهم: انها قابلة للسكنى .

وكما ينظرون في السينما أو التلفزيون الى الموائد المصنفة ، والفواكه والورود ، والحقول والمروج ، والبحار والجبال ، والمدن والطائرات وكل شيء ..

فهم أنما ينظرون إليها ليجتمعوا أبصارهم بها ، لا ليعيشوا فيها ويتعموا بها ! .
لذلك نراهم يستمعون الى الاسلام ، أو يقرؤون مناهجه السامية ، ولا يهتمون
لتطبيقه ، بل لا يفكرون فيه ابداً . . . لأنهم يعتقدون ان الاسلام بمنزل عن ذلك
كله أساساً . . . هؤلاء هم الجفافة على الاسلام ، والعقبة الفكرية في صراط تقدمه . . .
والآن لا يستطيع ان يصمد أي شيء امام ثورة الاسلام الطويلة لو لا هذا
التفكير المغلوط ! .

وهذه الفكرة عملية استخدمها الاستعمار ، وسلطها على نفوسنا وعقولنا . بعد
ما قضى على الدولة الاسلامية - لئلا يتوق المسلمون - بعد ذلك - الى تشكيل
دولة اسلامية أبدأ

وانا لا اعرف كيف لا يكون الاسلام قابلاً للتطبيق . . ؟ وبالاخص بعد
ما طبق عدة قرون ، فرفم أعراب الجاهلية - دفعة واحدة - وصدرهم أرائك
الحكم ، وقضى على الفقر والجهل والجرائم تماماً ، ووفر للانسان سعادته المزدوجة
وأحلامه المثالية .

هذا هو الاسلام فلماذا يعتقد المسلمون : انه غير قابل للتطبيق . . ؟
ولكنه الاستعمار المراوغ ، . . لعب بأدمغة المسلمين حتى استطاع : ان
يصارحهم بان الشمس الضاحية اذا كانت عند المسلمين فهي قطعة من الفحم القائم ،
اما فصيلة من الفحم القذر اذا كانت في ايدي المستعمرين فهي الشمس الوهاجة
غاية السماء . . !

ويجب : ان لا يرهنا هذا الانحلال والتدهور الذي نجده في صفوف
المسلمين . . . فهذا ارهاص بالزحف والوثوب . . . اما ترى النزال في
الصحراء . . ؟ كيف يسير مسترسلا في جربة ؟ حتى اذا رأى امامه عقبة كؤوداً ،
أو نهراً عريضاً لا يستطيع : أن يعبره بسهولة ، رجم رويداً . . . رويداً الى

الوراء . . . الى الوراء . . . ليستعيد ويجدد عزائمهم وقواه ليندفع سريعاً ،
ويقفز قفزة رائمة تذلل الصعاب ثم يعود اليه هذوؤه ، ويجري في طريقه وديماً .
هكذا الاسلام كان يقود الامة الاسلامية ، في ضوء القرآن ، وعلى منهاج
الرسول ، حتى اذا واجه الاستعمار . . . جعل يتقهر الى ورائه ، ليجدد أنصاره
وأعدائه . . . لساعة الفاصلة التي يتقدم فيها بفتحة عابرة ويقفز قفزته المدوية
فيحطم الطغاة على وجه الارض ، ويمحو كلمة الاستعمار من صفحة القاموس . . .
ثم يعود الى سيره الطبيعي في قيادة العالم .

كل ذلك وانا اعترف بان الكثير من المسؤولين في الدولة الاسلامية ،
كانوا يناقضون أحكام الاسلام بوقاحة داعرة . . . ولكن هذا لا يدل إلا على
قوة الاسلام وإصالته وتمركزه في العواطف والعقول والنفوس لأن من الطبيعي :
أن يذوب المبدأ ، ويتبخر إذا انحرف المسؤولون عنه ! . اما إذا انصرف
المسؤولون انفسهم ، وطقنوه في الصميم . . . وبقي وحده حاكماً في البلاد والبلاد
قامماً على قدميه يكافح المعتدين عليه والمسؤولين عنه معاً ، فذلك أمر فوق الطبيعي
شأن مبدأ السماء ! .

ثم ان هذا الاسلام بعينه قد طبق - باكمله - في عصور مختلفة ، وفي بلاد
متباينة المناخ والنتاج والافكار . . . فالتبني (من) طبق الاسلام بجميع فروعه
وجزئياته في الحجاز والأمة من بعده طبقوه في جميع البلاد الاسلامية حتى ازبح
عنهم الامر بواسطة الطغمة التي استلمت المسؤولية باسم الاسلام وهو منهم براء
(البويهيون) كانوا يطبقون الاسلام في العراق ، وكذلك بعض (الفاطميين)
في مصر ، واكثر (الصفويين) في إيران ، والاوائل من (الادرسيين) في
اندلس . . . وغيرهم . . . وغيرهم . . . مع العلم : ان في عقائد بعض هؤلاء
نوعاً من الخلل .

لماذا نذهب بعيداً ، حيث تحول بيننا المدى والمسافات . . . ؟ فلترجع الى مجتمعا الذي نعيش فيه نرى في ثناياه عظمة الاسلام ، وتقوفه على جميع المبادئ : التي جرفها التاريخ ، أو صمدت في وجه الزمان ! واليك البيان ملخصاً :

لن من شأن المبادئ : أن تعيش ما دامت خلقها قوة تحفزها على التقدم والوثوب . . . (فالنازية) بعثت مع (هتلر) وغابت معه ، و (موسليني) نشر (الفاشستية) بالرصاص وانهارت بموته ، و (اتاتورك) أخذ يعمم (الجلمسية الطورانية) في (تركيا) ، وآخرون دعوا الى (الآثورية) و (السكلدانية) و (الفينيقية) و (السامانية) و . . . و . . . فا كان بعد ذلك . . . ؟

مات نفر من الناس فدرج كل شيء في اكفانهم والرأسمالية والاشتراكية اليوم تتقدمان بقيادة المدافع والصواريخ ، وستموتان إذا خارت القوى وانخذلت السلطات . . . والتاريخ حجتى في سائر المبادئ .

وحتى الأديان أيضاً كذلك ، فالمسيحية انتشرت بالحروب الصليبية ، ثم الاستعمار المشترك . . . واليهودية حكمت في فلسطين للمصالح المشتركة عنوة واغتصاباً ! وكذلك (القاديانية) و (الآقاخانية) و (البوذية) و « العصبية » و « الكوئوشيوسية » .

والجملة الوحيدة : ان جميع المبادئ والاديان يسود بالقوة . . . واذا ذهب القوة . . . تبين : ان هذه المبادئ والاديان ، كلها لا تملك قلباً واحداً ، ولو لحظة قصيرة .

بخلاف الاسلام ! فإنه في الفترات العصبية حين لم يجد ناصرأ . . . اي ناصر، دافع عن نفسه بنفسه ، وكون انصاراً لنفسه ، وتولى الدفاع عنهم بنفسه . . . والاسلام هو الدين الذي استقبلته العواطف قبل العقول وظل الى اليوم ، وبعد اليوم ، يحكم في الخبز والماء ، ويتدخل بين الرجل والمرأة في كل حال ، ويحول بين

المرء وقلبه ، ويكبت فضل الشهوات والغرائز . . . ورغم ان ليست لديه قوة او سلطان . . . ورغم ان اكثر بلاد مستعمرات . . . ورغم الاستعمار الذي يترص به بين الساعة والاخرى ؟

ليس من العجيب أن يقوم الرجل بواجبات دينه ، ويترك محرمات دينه مع العلم : ان السلطة لا تؤاخذ به بشي من ذلك . . وان لا رقيب عليه يحاسبه بها إلا الله الذي لا يعجل بالعقوبة في الدنيا . . .

أوليس من الغريب المدهش : ان ينفق المرء زكاة ماله . . . او يفتت ثروته الغالية في وجوه الخير ؟ دون اكرامه او اجبار ، وسراً ، لا رياءً وسمعة .

كل ذلك الى جانب سائر الاديان . . . فالمعتنقون لها لا يقومون بشي من طقوسها الا بالاكراه ، او ما يشبه الاكراه . لذلك نرى المتمكنين منهم يتسلطون من دينهم ، او يتحللون من فرائضه - على الاقل - وان اطلق عليهم اسم دين معين ، تبعاً للعصبية او القومية الجارفتين ، أو سيراً في ركاب المنافع والاعراض . . .

وقد اخذ العالم اليوم يلمس هذه القوة الهائلة في الاسلام . . . فهذا الرحالة الالماني : (بول اشמיד) في كتابه : (الاسلام قوة الغد) : يحذر الغرب المسيحي من استمرار التوتر في السياسة بين الحكومات والشعوب . . . وينذرهم : (بان الشرق الاسلامي يتحفز للسيطرة بعد التخلص من السيادة الأوروبية . . . لانه يملك - فعلاً - مؤهلات القوة في الغد الثلاثة :

١ - قوة الاسلام كدين ، وروعة الاعتقاد به ، والاستمساك بمثله ، وفي مؤاخراته بين اتباعه على اختلاف الجنس واللون والثقافة .

٢ - وفرة مصادر الثروة الطبيعية في رقعة الشرق الاسلامي الذي يمتد من (المحيط الاطلسي) على حدود (مرأ كش) غرباً ، الى (المحيط الهادي) على حدود (اندونيسيا) شرقاً . . . وتمثيل هذه المصادر العديدة لوحدة اقتصادية

سليمة قوية . . . بل لاكتفاء ذاتي لا يدع المسلمين في حاجة ما الى (اروبا)
او الى غيرها .

٣ - خصوبة الفسل البشري لدى المسلمين مما يجعل قواهم العديدة
متزايدة نامية .

فاذا اجتمعت هذه القوى الثلاث فتآخى المسلمون على وحدة العقيدة ووحدة
الله ، وغطت ثروتهم الطبيعية حاجة عددهم المتزايد ، كان الخطر الاسلامي خطراً
منذراً بفناء (اروبا) وبسيادة دعوة عالمية في منطقة هي مركز العالم كله .

فلذلك اقترح : ان يتضامن الغرب المسيحي شعوبا وحكومات ، ويعيدوا
الحرب الصليبية في صورة اخرى ملائمة للعصر الحديث ، وفي اسلوب نافذ حسم .
انظروا الى هذا الرحالة كيف أخذته التشنج رهبة من المسلمين حتى اقترح
على العالم المسيحي - بصورة رسمية - الالتجاء الى الحرب . كالمقدم على الانتحار .
وذلك ينم عن مدى عظمة الاسلام ، وسطواته الدامغة ، دون ان يسئل سيفاً او
يهز رحماً . . . فماذا يكون لو قبض على هذا ، وسدد ذلك ؟

وانا تؤكد لـ (بول اشמיד) : ان اعادة الحرب الصليبية لا ترهب المسلمين ،
كالم يرهبوا من الحرب الصليبية الاولى . . . وتندره بالمصير الاسود الذي يحيق
بهم من يوم الى يوم ، والانتصارات التي تلاحقنا من ساعة الى ساعة . . .
فليستمع الى الدكتور (تشاراس ستانيمير) الذي كان من اعظم العلماء - لما سئل
عن نوع البحث الذي سيحظى باعظم تقدم في النهاية - فأجاب : « سيحدث اعظم
الاكتشافات في النواحي الروحية ، فسوف يأتي اليوم الذي يتعلم فيه الناس : ان
الاشياء المادية لا تجلب سعادة ، وانها قليلة النفع في جعل الرجال والنساء اقوياء .
قادرين على الابداع ، وعندئذ سوف يحول علماء الدنيا معاملهم الى دراسة الله
والصلاة . . . »

من كل ذلك نعلم : ان الاسلام اقرب جميع المبادئ والاديان الى التطبيق . . . 1110 واذا كان بعض المبادئ او الاديان قد طبق لفترة من الزمان ، مع ان العواطف والعقول تمجها ، فما يمنح الاسلام من التطبيق ؟ ؟ بعد ما يطبق بعض قوانينه - بالفعل - والبعض الآخر يتزعج للتطبيق . 11 وله هذا الرصيد الضخم في العقول والعواطف والنفوس . . . 111

صرخة الحو

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

انقرض الدين الاسلامي من بين سائر الاديان والانظمة بتكليف كفاً واجب على الناس جميعاً ولكن إذا قام به بعض منهم سقطت عن البقية وإذا تركه الناس جميعاً عوقبوا جميعاً وحكم الله عليهم بالمعصية .

ذلك الواجب هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . الاسلام هو الدين الذي يكون بحق دين الحرية والمساواة حيث انه اعطى لجميع افرادة حرية القول ، وحرية القول لا تنفك عن حرية الفكر . واعلى ان الاكراه لا يمكن أن يمس حظيرة المعتدلقوله تعالى: ﴿ لا اكراه في الدين ﴾ فليس هناك جبر ولا اكراه انها حرية واقتناع .

اعتاد علماء الاجتماع ان يقولوا ان كل دولة مؤلفة من هيئة حاكمة تدير الامور وتقود سفينة السياسة الى الغاية التي تنوخواها واذا لم يكن في البلاد لسان معارض يكون العدل والانصاف في خطر واذا كان هناك لسان معارض واقفاً لها بالمرصاد يكشف لها ما خفي عنها من السداد ويدها على سبيل الرشاد بمراقبته لحركاتها وتفقد لاعمالي واحصائه لهفواتها فاذا أحست ان وراهها من يراقبها وبوضوح

زلاتها لا تمتطيع أن تمضي على غلوائها خشية وحذراً والاسلام لم يغفل عن هذه الناحية فلقد جعل من كل مسلم حزبا معارضا وفتح مجال الانتقاد ويمر أسباب المكاشفة على كل عمل منافر لا ينسجم مع مبادئ الاسلام وحقوق أبناء الشعب وذلك بفرضه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ وبين سبحانه ان الامة الاسلامية خير امة بقوله « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » .
قال الامام الصادق عليه السلام:

(ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر) . وقال الامام الباقر عليه السلام: (ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومتهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتؤمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم امر الناس) .

من هذا نعرف ان كل مسلم عارف بالمعروف والمنكر يخول حق اعلان ذلك ومواجهة المقترف للمنكر والمستهين بالمعروف بالنقد واللوم حتى يرتدع المقصر ويبادر المتهاون وذلك لا يخصص فئة دون فئة بل على من يأمر بالمعروف ان يوجه الامراء فلا يدع مظلمة ترتكب ولا حكماً يعطل ولا نظاماً يستهان به قال الامام الرضا « ع » :
لتأمرن بالمعروف وتنهن عن المنكر او ليستعملن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم) وأول ما يجب على الانسان ان يبدأ بأهل بيته فيأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر قال الامام الصادق (ع) في قوله تعالى (قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) قيل له : كيف نقيهم ؟ قال تأمرهم بما امرهم الله واتهم عما نهىهم الله فان أطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك) ثم ان عاقبة هذين الواجبين تعود على نفس القائم بها :

قال الامام الصادق (ع): ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله

فن نصره انصره الله ومن خذلها خذله الله .

ثم ان على الجهات المسؤولة ان تراعي هذين الواجبين ، وذلك يتركز في نقاط : (اولها) - بث العدالة بكل معناها في جميع الطبقات على حسب اختلافهم .
(ثانيها) - نشر العلم وتعليم الصنائع والانتفاع بالمخترعات الحديثة واتقان هندستها (ثالثها) - بناء المدارس واتقان دروسها وانتقاء مدرسيها وبث روح الاخلاق والدين فيها وبناء المستشفيات وعلاج المرضى واسماف المعجزة والزمني (رابعها) - غرس العقيدة الصحيحة ونشر الدين الذي ينسجم مع الفطرة الانسانية وهو التوحيد وما جاء في القرآن وسنة النبي وسيرة الأئمة الراشدين بواسطة الاذاعة والصحف والنشرات ، وبيان الاعمال العبودية من صلاة وصيام وحج ونشر الفضيلة من الوفاء واداء الشهادة والتعاون على البر والتبرعات الانسانية لمساعدة الضعيف وإدراك التهيف وصلة الارحام والاصلاح بين الناس . . . كما يجب على الجهات المسؤولة توقي هذه النقاط :

(اولها) - الظلم بكافة انواعه (ثانيها) - الاستخفاف بالدين وهتك حرمانه والتهاون بواجباته .

(ثالثها) - الخلاعة الموجودة في البلاد من التبرج المغربي والفساد الاجتماعي الناشئ من هذات جنسية .

(رابعها) - المسكرات ولعب القمار وحفلات الرقص والافلام الخلاعية وبث أصوات المغنين والمغنيات والرشوة والحياينة وغير ذلك من المنكرات التي يحرمها الشرع ويستقبحها العقل ، والشرع والعقل متطابقان ولا يمكن ان يقال بان المسلم لا يعرف المعروف والمنكر ويميز ولكن سال السبل وطفى التيار والنف الناس المنكرات فلا يشور نائم ولا يهسج هائجهم يترددون بين اسماعهم وابصارهم ، حتى اصبح الناظر في مجتمعنا يطمئن ان الروح الاسلامية فقدت سلطانها من الصدور وذبلت نظارتها

وضعف تأثيرها عن توجيه المسلمين والأخذ بأيديهم في ظلم الحوادث وفقدت قوتها
ان تصمد امام التيارات الالحادية التي تقذفها دول الشرق والغرب فنغرس الشك
والطيش والاستخفاف والتهالك على اللذة والشهوة وفقى الله المسلمين وصانهم مما هو
محدد بهم .

بقية العدد الماضي

فضيلة العلم في الاسلام

الاستاذ علي عبود

في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا ونزلت عليهم
السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة . وذكرهم الله في من عنده . وفي نهج
البلاغة عن الامام علي عليه السلام حيث قال : يا كميل ، العلم خير من المال فالعلم يجرسك
وأنت تحرس المال . . . الخ

هذا العلم الذي يعطيه الاسلام الفضيلة وهذه المنزلة الرفيعة هذا هو العلم الذي
يوصل الانسان الى توحيد الله تعالى والخشوع والتضرع بين يديه سبحانه وتعالى ،
هذا العلم الذي يؤثر في النفس الانسانية فتنتشم عنها الرذائل والخطايا ويذول
عنها الرجس والدنس فيكون بشراً على شكل ملك او ملكاً على صورة انسان .
وهذا هو العلم الذي يتخلله التوحيد والاعتبار بمظمة الله تعالى ثم القيام بتكميل
النفس ولا شك ان الفيزياء والكيمياء والفلك وعلم النبات والحيوان وطبقات الارض
 وغير ذلك من العلوم نوافذ منها يتمكن العالم أن يبصر عظمة الله وجليل قدرته عز
وجل فيزداد تمجيحاً وتحميداً لله تعالى . اذن فما الذي أدى بفريق من الناس حتى
أصبحوا من عباد المادة . رجعوا وثنيين يعبدون المادة الصماء . بعد الاطلاع على
كثير من خواصها ؟ ذلك لانهم لم يستنتجوا من هذا العلم المادي استنتاجاً يوافق

المنطق والذوق السليم . اثرت فيهم ضوضاء المعامل والانقلاب الميكانيكي فاعتروا بها واستعملوا ذلك في الترف وايجاد أسباب الراحة والركون الى الدنيا وشهواتها وملذاتها فعميت ابصارهم وتجلت اذ ذاك لهم الظنون علماً فقالوا ان لا شيء وراء المادة ، يقول تعالى : (ولقد ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل) .

ايها الاخوة ايها المؤمنون يا من على عاتقكم اليوم مسؤولية عظيمة . علينا جميعاً ان نعمل بما نعلم حتى لا نكون مسؤولين أمام الله تعالى ورسوله (ص) يوم القيامة حيث قال تعالى في كتابه العزيز : (وقفوا هم انهم مسؤولون . . .) وقال رسوله ايضاً : (لا يؤاخذ الله على الجبال ان يتعلموا حتى يؤاخذ على العلماء ان يعلموا) ونسأل الله عز وجل ان يجعلنا بالعلم عاملين وبالطاعة قائلين ولا يجعلنا أسارى في ايدي الظالمين وينهبنا عن نومة الغافلين .

الاسلام قبل اليوم

الشيخ محمد علي داعي الحق

ظل الاسلام مسيطراً في حكمه العادل وناشراً لواءه الوارف على الحياة . . وبكل اطراف المعمورة ، حتى تم للدولة الاسلامية ان تكون شاملة - وفي ظلها - دول المشرق والمغرب . . تلك هي : (الامبراطورية الاسلامية الكبرى) . . . في تلك الايام الزاهرة . . استقام العدل ، وتشر صدق الحق وتقدمت الحضارة الاسلامية حتى ازدهرت بها الدنيا جميعاً . . حيث ان قانون الاسلام ورسالته

بمنحان البشرية فكرة صحيحة تضمن لها نجاحها في كل معضلة ومشكلة .

والاسلام : سبق الدنيا بمزاياه ولذلك بقي شعلة تستنير بها الأمم . . . ورمزاً
عبرياً . . . ودررة ناصعة الجبين . . . ومهداً للحضارة والمدنية والعلوم والآداب .
اكبر ما نستطيع أن نبرهن به على ان الاسلام دين الله الخالد الذي جاء به
محمد (ص) للبشرية جمعاء : ان نلقت نظرة عميقة الى تقدمه من يوم اعلن على البشر
ان ينتحله ديناً و عقيدة وان يجعله نصب عينيه . . . فالجماهير الغفيرة كانت تتراكم
وتتبارى لاعتناقه وللانضواء تحت لوائه الخفاق .

وهذه المنحة والبادرة لرباكادت ان تكون من احدى معاجز الاسلام
الجملة . . . فالاديان المجوفة والباطنية الاخرى . . . يعمل لها العملاء من جهة
والمستعمرون من جهة اخرى ، حتى يخذعوا البشرية ويغروها . . . في طرفهم البراقة
الاخادة . . . وباساليبهم التي قل ما تعرف لها الرجل البسيط أو الشعوب المغفلة . . .
. . . كل ذلك . . . ولم تتجارب النفوس - بطبيعتها الذاتية - حتى ولو
كان الاستعمار يدر عليها الاموال - من فوق ومن تحت - وبهذا يمكننا ان
نبرهن على ان تلك الاديان . . . وهذه الاحزاب المفتعلة . . . انصرم عهدا . . .
وقد آن لها اليوم ان تموت وتخزي حيث ان الاسلام :

محق كل قانون على وجه الأرض . . . واطاح بمروشه ولم يفسح لها المجال
لسكى يحبي أو يعيش . . . او لسكى يلتف حوله نفر من الناس . . .

والاسلام انكر اشد الانكار على منابذة منتحلي الاديان الاخرى على . . . ان
الله تعالى أرسل محمداً (ص) برسالة مستقلة نسخت رسالة الأقدمين من الرسل
والانبياء . . . ولم يبق لأحد من منتحليها مجال ليعيد النصرانية . . . او الصهيونية . . .
او الوثنية . . . من جديد .

هذا هو الحق :

(وقل جاء الحق وزهق الباطل . .)

أيها البشر ! . هذا هو الاسلام . . دين الحق والانسانية . . فلا ريب
يمتريكم . . ويشوب اذهانكم . . فافطرة النفسانية السليمة تقضي بذلك . . والمقل
بحكم بالخضوع لهذا القانون .

وقد نطق رسول الاسلام بهذه الرسالة البيضاء . . فالتفت حوله الجماهير
البعيدة . . الهائلة . . مكتظة مزدهجة . . كلها تريد ان تعتنق هذه الرسالة . .
فتمرض على النبي (ص) الاسلام . . وتسدي اليه من أخلص عواطفها نساءاً
وتقانياً (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) وهذا هو النصر وهذا هو
الحق المؤبد . .

لن دعوة الرسول الى الدين الحق لم تكن دعوة ارهاية متعسفة فتندفم
الجماهير عن زعر او مخافة السلطة والجبروت ! — كما يقوله الاعداء . . اعداء الحق
واعداء الاسلام — وأما كان لتلبية هذه الدعوة الانسانية . . الاثر البعيد الذي
كان يتمثل على لسان صاحبها !

ان لسانه لا يفتر عن دعوة الناس . . وان استقامته الموهوبة هي اقوى من
طاقة يتحملها انسان غيره . . فبلسانه الطلق وباستقامته . . تمكن ان يدعو الناس
الى الاسلام . .

فعندئذ . . لم يبق مجال ليندفع النبي العظيم به على ارغام الناس . . لانتحالهم
هذا الدين المقدس . . وأما كانت : الجماهير المتبلبة المتشتتة والتي تعيش في عهد
طغت عليه الجهالة . . وتمادى فيه الشرك والاحاد . . حتى كاد — ولا شك —
ان ينسلخ مفهوم الانسانية عن هؤلاء البشر . . فيحمل مكانه : عنوان البهيمية

والوحشية . . . كانت هذه الجماهير منتظرة متعطشة لهذا الدين . . . الذي مد اليهم يد المعونة لينتشلهم ويرمجهم من هذه الكوارث . . . وسرعان ما كان الاسلام لخلاصها ونجدها موقفه المشكور . . . ولكن !

ولكن اين كانت تلك الاحزاب والاديان الاخرى لتخلص هذه البشرية الطائشة من هذه الهوة والتدمر ؟ . . . واين كانت تلك المبادئ القديمة من هذه الجاهلية . . . والبربرية فأين هي واين استقامتها ؟ . . .
. . . اجل لم يكن لها اي صوت . . . ولم يذكر - لها التاريخ - اي موقف في ذلك اليوم العصيب . . .

ولكن الاسلام : لو لا موقفه - في ذلك اليوم - ولولا استقامته الحكيمة لما رأيت للبشرية والانسانية مفهومها الصادق . . . وازدهارها المتفوق كما تلاحظه هذا اليوم .

محاولات الاستعمار :

هذا هو الاسلام : وهذه رسالته . وهذا ازدهاره مما قسم للاستعمار ظره . . . فلا عبودية لغير الله على وجه الارض . . . ولا صنم هناك يطاع . . . ولا معبود سوى الله . . . ولا جيوت . . . ولا حكم لغير الله هكذا يقول الاسلام . . . وتنص عليه رسالته الخالدة . . . ولكن !

ولسكن الاستعمار من يومه الاول نقم على الاسلام نقمته . . . واراد ان يقضي عليه من قبل . . . فأخذ يغري الجماهير . . . ويحارب الاسلام - قائماً او قاعداً - حتى يشوه للناس الذي قرب عهدهم بالاسلام صورة الاسلام الواضحه، واساليبه الحكيمة .

ايه له . . . انه قد فشل في كل ما اراد . . . وقد خابت ظنونه ومحاولاته . . .

لأن المسلمين كانوا على عقيدتهم الراسخة ولم يشبث عزمهم ذلك المكر والخداع مما كان من صورته الخفية . .

لأن المسلمين : قد شاهدوا يومهم الاول الذي عاشوا فيه قبل الاسلام . . فلا يمكن أن يعود لهم ذلك العهد المباد طوع رغبتهم .

لأن المسلمين : كانوا تحت ظلال من يوجههم الى طريقهم الصحيح ويرشدهم نحو الخير . . . فلا مجال للاستمرار ان يتركز من بعد ! . .

بيد ! ان الاستمرار لم ير إلا السعي المتواصل . . لكي يفتك بالاسلام واهله

في اي وقت سفحت له الاقدار والفرص . . في كل عهد طغت عليه المادية . .

وارخصت فيه القيم المثلى . . في أي يوم عاش المسلمون جوعاً . . يمدون يد

المعونة اليه . . مفتظرن ان يعود عليهم - عهد جديد - يتمتعون فيه بكل

ما تشاء لهم الاهواء . . حتى ولو كان الاسلام منكراً عليهم ذلك اشد الانكار ،

ومعاقبهم اشد العقوبات .

. . هكذا يريد الاستمرار واذنابه ! . حيث ما يتربصون بالاسلام واهله هذه

الحالة المخزية وهذا التدهور والفشل ! . .

وتلك هي امنيته التي حاك من اجلها شبكاته ومحاولاته !

والاسلام هذا اليوم

ولكن الاسلام في هذا اليوم غريب مضطهد . . يدعو فلا يجد مجيباً ويستنصر

فلا ناصر له ولا من معين ! .

اما الاستمرار : فقد فتح - على رغم الاسلام - في كل قطر من بلادنا

الاسلامية نوافذه وابوابه . . فنغذ في ارواحنا واجسادنا وعقائدنا الدينية حتى

كأننا نرى الاستمرار الذي يريد بالاسلام خسفاً (هو الدين الصحيح . . وهو

الاسلام ليس إلا) . . ولكن يعزى على الاسلام ان يكون بهذه المرحلة من الخطورة

وكنبر من المسلمين لا يعرفون ذلك ولا يفرقون بين الحق والباطل شيئاً .
 فيارجال الاسلام . . ويا ابناء المسلمين وأنصار الدين وشباب الايمان . .
 كلكم مسؤولون غدأ وهذا اليوم . .
 وكلكم تحملون حقايب هذه الغفلة اذا لم توفضوا مشاعر كم إذا ما جعلتم
 لأنفسكم رصداً ترصدون به عدو الاسلام (الاستعمار) كما يرصدكم . . وقرة
 ترهبون به الاستعمار الداعر الذي اراد ان يبدد شملكم ويخلق لكم هذه المشكلات
 التي ترونها صباح مساء

القرآن للتطبيق . . !

صادق مهدي الحسيني

إلى المسلمين في جميع اقطار الارض . . .
 إلى الشعوب الاسلامية عامة . . .
 القرآن الحكيم : خير قانون عرفه هذا الكوكب منذ اربعة عشر قرناً .
 القرآن الحكيم : أكبر نظام عام شامل ، الذي اعترف بسموه ورفعته
 حتى معارضيه .
 القرآن الحكيم : كتاب ، سماوى ، لم يأتيه الباطل - منذ اربعة عشر قرناً -
 من بين يديه ، ولا من خلفه ، . . . ولن يأتيه انزيل من عزيز عليهم .
 القرآن الحكيم : هو الكتاب الذي سيطر بسببه، مقبوه على اكثر من نصف
 المعمورة - ولم يمض بعد قرن واحد - سيطرة عدل . . وحق واخاء . .
 القرآن الحكيم : هو القانون العالمى ، العادل ، الذي لا يرى لأحد تفوقاً على
 أحد إلا بالنقوى ، ولا يعترف لأحد بالجزوت ويرى الكادح كالمجاهد في سبيل
 الله ، والفلاح مغفور الذنوب . . .

القرآن الحكيم يقول : (اذاني والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة . .) لئلا ينشر الفساد العائلي ، والتفسخ الخلقي بين الناس .

القرآن الحكيم يقول : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ، جزاء بما كسبا . .) لينفي القلق من ارومته ، والسرقه من اصلها .

القرآن الحكيم يقول : (إنما جزاء الذين يجاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً أن يقتلوا ، او يصابوا ، او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ، او ينفوا من الارض . .) ليذهب بالفساد ادراج الرياح ، ولتحيي البشرية حرة ، كريمة ، سالمة ، مرتاحة . . .

القرآن الحكيم : كتاب لم نر منه إلا التقريب إلى الخير والصلاح ، والتباعد عن الشر والفساد . .

هذا هو القرآن الحكيم

في بعض مزاياه ، ونبذ من عظمته ، وسموه . .

أفهل يجدر بنا - أبناء الامة الاسلامية - أن نضرب عنه صفحا ، فلا نتلوه ، ولا نعمل به ، ولا نبلفه لسائر اهل الارض ؟!

وقد بلغنا ما بلغنا من التقدم ، والتمدن ، والعظمة ، والاخاء ، و ، و ، و . . . بهذا الكتاب فيما سبق !! ان هذا الكتاب الذي ضمن لنا النجاح الباهر ، في اليوم الدابر الماضي ، في صدر الاسلام ، بسرعة مذهشة ، عجيبة . . هو الذي يضمن لنا السعادة في الدنيا والآخرة ، والخلود مع التاريخ . . . ولكن . . . ان عملنا على منهاجه الرصين ، واتبعنا تعاليمه الخالدة . . .

وليعلم (العالم الاسلامي) كله : أن (القرآن الحكيم) ما دام لا يعمل به المسلمون ، لا يكونوا إلا عبيد الاجانب والمستعمرين ، يتسيطر عليهم ، فيدمرهم ، ويهلكهم ، فينتص دماءهم ، ثم لا يعلكون ان يفوهوا بكلمة (لماذا ??) فحسب !!

ولن ترجم اليهم عزتهم ، وسيادتهم ، وشرفهم و ، و ، . . إلا بتطبيق أفظمتهم
ودستوراته - حرفيا - فهناك تأتيهم تلك العزة الالهية ، والتأييد الرباني ، والنصر
النبوي ، فيحقد بهم إحاطة الحلقة بالاصبع ، والسوار بالمعصم .
كيف لا ؟ وقد كان الناس - وبالأخص المسلمون - في أرغد عيش وأهنأ
اطمئنان ، حين تطبيق النظام الاسلامي .

أما نرى : ان الاسلام هو الاسلام في القرون الأربعة عشر - والقرآن
هو القرآن ، والمسلمون ابناؤه المسلمين ، والقرآن قابل للتطبيق ، ولم يوجد فيه أي
خلل ، أو أية زلة ، وقد طبق ثلاثة عشر قرناً .
فما هذا التأخر العجيب منا ايها المسلمون ؟
وما سبب استعمارنا في جميع نواحيها - ؟
وما الذي جر بنا إلى هذا الحضيض ؟
وما الذي أخذ في تفرقتنا طرائق قديداً ، وتأخرنا يوماً إثر آخر ؟
ليس ذلك - كله - إلا من عدم العمل بالقرآن ، وعدم تطبيقه على أنفسنا ، في
معاملاتنا ، ومناوراتنا ، ليل نهار . وعدم السير معه في مجالات الحياة وعدم تعليمه
للمسلمين الغافلين . .

اللهم وفقنا - جميعا - للعمل بقانونك الابددي ، القرآن الحكيم ، وبشبه بين
العالم كله ، ونشر الوية عدالتك ، ومساواته ، وإخائه ، واتحاده ، في العالم
الاسلامي الكبير . .
اللهم استجب !!

عشرة الناس :

خالق الانسان باختلاف بين افراده ، فلكل احد مسلك يخصه ، ومذهب ومشرب ، ومنغدى ومراح ، وفكرة وذوق ، وحسنات وسيئات ، فهذا يختار الابيض وذاك الاسود ، وهذا المتجر وذاك العلم ، وهذا الدين وذاك الاحاد ، وهذا الفضيلة وذاك الرذيلة ، وهذا الزواج وذاك العزوبة ، وهذا المدينة وذاك الريف ، وهذا الشرق وذاك الغرب ، وما اليها ، وبهذا يستقيم نظام هذا العالم ، والا كان علما آخر ، وبذى يكون هذا البشر ، وإلا كانوا اناسا آخرين .

وليعلم الذي يكون في نادي هذه البشرية ، ومجتمع هذا الانسان المخلوق بالكيفية المذكورة ، انه لا بد له من احد امرين : اما ان يترك المدن والارياف والاخبية والقرى ، ويفر بنفسه الى قمة جبل ، او منقطع رمل ، او جزيرة شجراء ، او مقفرة مرهاه : (.مهمة ليس بها انيس - حتى اليعافير وحتى العيس) وبذاك يكون قد كبت مواهبه ، وامات نفسه ، واقبر محاسنه ومساويه ، وصار بعد ما خلق انسانا ، حيوانا وحشيا ، او نباتا برياً ، او صخرة صماء ، فلا ينتفع ولا ينتفع به ، ولا يعطي ولا يأخذ ، ولا يعاشر ولا يباشر ، ولا يواجه ولا يداير ، والموت لمثله اخرى ، والاحد به اجدر . وما ان يعاشر هذا الخلق على علائهم ، وفيهم من فيهم من الشهم الرفيع ، والقمى الوضيع ، والسيد الكريم ، والعبد اللثيم ، والمحب والمبغض ، والطيب والخبث ، والطاهر والقذر ، والمخلص والمنافق ، وأنداك فلا بد له من الحكمة في الحياة ، والمعاشرة المربحة مع الناس ، حتى يتهنأ بالعيش ،

ويدرك بعض مأموله .

لو نظر الانسان الى هذه الحياة المنعمة بالحركة والضحيج ، نظر مرئاد الخير ،
متطلب الصلاح ، مترقب الفضيلة لصدق عليه قول الشاعر :

ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار

ولم يزل دهره في كدرة وانكاش ، وملاة ودنق ، ولو لبس الناس على ما فيهم
اراح واستراح ، ولو فتح على نفسه باب النقاش والحساب ، نام وفي عينه قذى ،
واستيقظ وفي حلقه شجى ، ان زوجه لانطيمه كما يشاء ، وولده لا يبره كما يريد ،
وخادمه لا يقوم بخدماته ، بالرغم من تقاضيه راتبا ضخما ، واقرباءه لا يصلونه ،
وبائمه لا ينصح ، ومشتره يغش ، وامينه يخون ، وقرينه يحل ، وعامله يبطل ،
وغريمه بماطل ، وصديقه لا يصدق ، ومدعيه لا يحق ، وسامعه لا يصدق ، ومن
أحسن اليه يجزيه بالاحسان اساءة ، والذي انعم عليه بنعمة يستبدل بالشكر كفرانا ،
وحاكم لا يعدل ، وظالم لا ينزل ، ورفيقه يستغيبه ، والمسيء اليه لا يستعيبه ،
واخاه لا يعاضده ، واباه لا يناصره ، وعدوه يؤذيه ومحبه يردبه ، وبدنه ضعيف ،
ومزاجه عليل ، وداره ضيقة ، وسجبه غير سيقية ، لا يزوره زائر ، ولا
يحسن جواره مجاور ، ولا يجود كسبه بنفقته ، ولا يمد اليه احد يد الاحسان ،
ولو احسن اليه محسن امتن عليه بانواع الامتتان ، الى غير ذلك مما يعرفها من
عاشر الناس ، وهو يأمل الخير ، ولا يترب الشمر .

فهو بين جسم مريض ورزق بصيف وزوج لثيم ، وبيت جحيم ، وناس وحوش وحظ
شقيص ، فتارة يندب جده ، واخرى يبكي عمره ، وثالثة يتهندلما الم به ، ورابعة
يتأوه من تقديره .

وبالعكس من ذلك ، لو عرف مقادير الناس ، وادرك مجارى الامور ،
وتطلع على القلوب ، واطلم على مسارب المياه ، فانه يعيش اهنأ عيش ، فانه حينئذ

يعلم : ان الجسم يصح ويمرض ، فلا يوطن نفسه على الصحة المستمرة ، ولا يدهش من المرض ، وان الزوج بشر ، فلها الرضا والغضب ، والطاعة والمعصية ، والاقبال والادبار ، فلا يثقل عليه غضبها وعصيانها ، وادبارها وامتنانها . وان الاولاد والاقربين والخدم والحشم ، ليموا من الملائكة المقربين والولدان المخلدن ، ففيهم محاسن ومساوي ، وفضائل ووزائل ، فاللازم ان يأخذ على نفسه الاحسان الى محسنهم ، والنفو عن مسيئتهم ، وانه لو قام الكل بوظائفهم الانسانية ، لم يبق للعفو مجال ، وللتجاوز معنى ، وللصبر محل ، وللاحسان مقر . وان القربن والامين ، والحاكم والعالم ، والصديق والحبيب ، والبعيد والقريب ، وسائر من يماشره من الانام ، ليس باكثر من الانسان وليس الانسان الا عجبنا مختلطاً من الحسنات والعيثات ، وان الشخص لو حسب السيئات ، كان مثله مثل البعوض الذي يترك المواضع الصحيحة الشريفة في البدن ، ويقع على الدماميل والبثور ، والقذارات والدماء ، نيلزم عليه ان يكون كالرسام الذي يرسم العين النجماء ، واخذ الاسيل ، والقم القاني ، والسن العاجية ، وليل الشعر ، وبدر الجبهة ، وثرى الاذن ، وشمس الوجه ، وحينئذ يدفع بالتي هي احسن ، وبدرأ السيئة بالحسنة .

ثم ليتذكر بعد ذلك انه لا يخلو عن المنقصة ، فهو ايضاً يعامل الناس بمثل ما يعاملوه ، ويماشرهم بنحو ما يماشروه ، وان كان هناك فرق فضئيل ، أو اختلاف قليل ، ألم يعق هواياه ؟ ألم يخالف اخاه ؟ ألم يكذب في حديث ؟ ألم يخن في امانة ؟ ألم يفتاب صديقه ؟ ألم يبش شقيقته ؟ اهو يقوم بواجب زوجه ، حتى ينتظر منها القيام بشؤونه ؟ او يربي اولاده بما تقتضيه العاطفة والانسانية ، حتى ينتظر منهم البر والاحسان ؟ ؟ او لم يفسح مشترياً ؟ او يخذع بائعاً ؟ او يجر في حكم ؟ او يخن بالعهد ؟ او ينافق او يمار ؟ او يدهن ويحار ؟ او يعص من تجب طاعته ؟ او يترك من تلزم شفاعته ؟ ثم بعد ذلك : فكثير من الناس

بصرد لهم العطاء ، تصريدا ، ويبض لهم الرزق بضيقا ، وليس لهم دار وسيمعة ،
ودابة سريعة ، وامرأة مطيعة ، وجسمهم معذب بعذاب المرض ، وعرضهم هدف
لسهام الغرض .

فان نكر في هذه الامور ، وقاس نفسه بمن دونه في كل ذلك ، هان عليه
امره ، ورضى بعيثه ، وشكر خالقه فيما اولاه ، وعاش بين الناس عيش هنا وغبطة ،
وحبور وسرور ، واتسم بالفضيلة ، وبمثله تعقد الآمال ، وتجري على يديه الاعمال
غداً مسروراً بما سبق اليه من الخير ، وراح مبتهجا بما دفع عنه من الشر ، ولم يشك
دهره شكابة من لا خبرة له ، ويحل مشكلة الشاعر الذي تهي درايته بقوله :

كل من تلقاه يشكو دهره لست ادري هذه الدنيا لمن ؟

هذه هي العشرة الصحيحة ، فن شاء فليعاشر الناس بها ، حتى تكون نفسه
في راحة ، والناس منه بأمن ، ومن شاء فليفر بنفسه حتى يحصى اسمه عن ديوان
الانسان ، او يعاشر الناس بسوء وفساد ، حتى يحترق عمره اسفا .

مادة وروح

الشيخ احمد المرفة

ان الله الذي خلق هذه السموات والارض واودع فيها كل شيء . وخلق هذا
الانسان العجيب فهل يقل ان يتركه مدى؟

ان الانسان مركب من شيئين (روح) (وجسد) .

ولكل من هذين مطالب ومباحث .

وقد كان جماعة من رجال اروبا ينكرون الروح وكانوا يقولون ليس الانسان
إلا شيئاً مادياً ، يموت ، ويحى . تحت نظام من انظمة الكون .

حتى قال كبيرم الداروين : ان الانسان هو القرد واصل القرد هي الخلية

الحية وجدت اولاً ثم انتشرت منه الحيوانات بالترقى ، ثم تأثر بأفكاره كثير من ادباء اوروبا ، حتى جرج جرداق . هذا الأديب الذي يزعم بعض المسلمين انه يستخدم الشريعة الاسلامية وبالأخص الامام امير المؤمنين (ع) وبالعكس انه يستخدم مبادئ اوروبا ويكذب القرآن الحكيم ، بل وكتابه المقدس التوراة والانجيل في قصة (آدم وحواء) يزعم ما قاله داروين في اول كتابه (على والقومية العربية) .

وعلى أي فليس الانسان كما زعمه داروين واتباعه بل هو مركب من روح وبدن ، وقد برهن العلم الحديث على وجود الروح ، باستحضار الاموات والارواح بسبب التنويم المغناطيسي ، الذي هو موجود في كافة العالم شرقاً وغرباً فانهم يجلبون ويحضرون ارواح الاموات ويتكلمون معهم ويسألون ويجيبون .

ومن اراد التفصيل فليرجع الى الكتاب المشهور :

على حافة العالم الاثري

إذا فالانسان الذي هو مركب من الروح والجسد يحتاج الى غذاء وحي كما يحتاج الى غذاء مادي .

والانبياء هم الذين يجعلون لكل من الروح والجسد حصته حتى لا يظنى احدهما على الآخر اي لا يظنى (الروح على الجسد وبالعكس) .

الاسلام

ونبي الاسلام محمد (ص) هو الوسط الذي بسببه يتوازن الروح والمادة فانه وسط بين المادية المجردة والروحية المجردة ، فان .

النصارى

يقولون يجب على الانسان ان يترك مطالب جسده فلا يأكل إلا قليلاً ولا يتزوج ويشغل في صومعة يعبد الله حتى يموت ويأخذون بالرهبانية .

والملايون

يقولون ان الصلاة والصيام والنبي والامام كلها خرافة يجب على الانسان ان يصرف عمره في مطالب الجسد فقط .

والاسلام

ونبي الاسلام لا يرضى بهذا ولا بذاك ، بل يقول : (ليس منا من ترك آخرته لدينه و ليس منا من ترك دينه لآخرته) ويقول (لا رهبانية في الاسلام) وقد كان النبي الى جنب كونه يصلي ويصوم ويمسك الله حق عبادته يقوم بنفسه بالتجارة فيذهب الى الشام تاجراً ويعود إلى مكة وكان (ص) يرعى الغنم بنفسه وكذلك الامام على (ع) وامتنا (ع) فانهم كانوا يعبدون الله حق العبادة وإلى جنب ذلك كله كانوا يقومون بالعمل بانفسهم .



فريق من الروائيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



العدد الثاني

١٣٧٩ هـ

العدد الحادي عشر

جادي الثاني

تَظْعَةُ النُّعْمَانِ - الحفد

قررت وزارة الملوذ دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتتابها الرقم ١٧٠٤٠ وللورخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان: مكتب نشر الأخلاق والآداب المدرسة السليمية - كربلاء
العدد الحادي عشر السنة الثانية
جمادى الثانية ١٣٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسلام
غير الجميع

العبد حسن الشيرازي

لقد كان الاسلام - في اكثر العصور - يكافح المبادئ الاجنبية ، والخارجين عليه . وهذا ليس بالداء العضال ، اما في هذا الجيل فقد اخذ يحارب المبادئ والخارجين ، وكثيرا من المسلمين الذين لم يعرفوا من الاسلام الانهلات طائر ، ولقطات طريق . . . والاسلام دين واسع ، يحتاج الى دراسة عميقة . . . لذلك ترى فئات من المسلمين يقولون : ان الاسلام اشتراكي ، او ان الاسلام شيوعي ، او ان الاسلام ديموقراطي ، أو أن الاسلام قومي ، او ان الاسلام وطني ، بمعناه الضيق : الاقليمي ، او . . . او . . . وهذا خطأ مفضوح ، فالاسلام ليس اشتراكيا ، ولا شيوعيا ، ولا ديموقراطيا ؛ ولا قوميا ، ولا وطنيا بذلك الممنى ، ولا . . . ولا . . . وانما هو اسلام فقط
وعلينا اولا : ان نعرف هؤلاء الذين يتمصبون لهاته الفكرة المغلوطة :
انهم فئتان :

الاولى - الذين اعتنقوا مبدأ - للارتزاق او المنصب ، او لمصاحبة اخرى -
فيقولون : ان مبدأنا لا يتصادم مع الاسلام . . . ليبرروا موقفهم ، او ليحرفوا معهم
الآخرين من المغفلين والمعتوهين . . .

الثانية - اولئك الذين لم يعرفوا حقيقة الاسلام ، وجوهرة النامية ، وعظمته
الزاحفة ، ومع ذلك فهم يحبون ان ينتصر الاسلام . . . ولكن لترهل ايمانهم ،
وخور عقيدتهم ، لا يستطيعون ان يتصوروا ان الاسلام بنفسه يفتح طريقه في
عالم مردح بالقدرة والمبادئ الجارفة . . .

لذلك عندما يرون مبدأ - اى مبدأ - اخذ طريقه الى التقدم . . . يحاولون
ان يلصقوا ذلك المبدأ بالاسلام ويتوسلون في هذه السبيل بتاويل آيات ورويات
هي بريئة من التاويل والمؤول معاً - ليكون تقدمه بالتالي ربحاً للاسلام ، ، ويحسبون
انهم يحسنون صنعا ! . . . الاساء ماسولت لهم انفسهم : ان شوها معالم الاسلام ،
وافسدوا عقائد المستضعفين والمتخاذلين . . .

ولا بد لهؤلاء ان يسامحوا ، بل يخفوا كثيراً من الاحكام التي لا تلتئم مع
لمبادئ السائدة حتى يسبح لهم ما يأملون . اهؤلاء اعظم خطراً على الاسلام
من المستعمرين . . . الان المستعمرين لا يستطيعون تحريف الاسلام - لان الناس لا
يعتبرون كلامهم في شيء ؛ فلا يخدعونهم - وهؤلاء يزورون على الاسلام الف زور
حيث يسمع لهم كلام ، فيغيرون بناهجه واتجاهاته ، التي لانجاة للمسلمين الا فيها
كما رسمها الاسلام ، دون زيف ، او اطلاء . . .

فليعلم هؤلاء ان الاسلام يجب : ان يطبق بالاسلام ، لا بالشيوعية ولا بالقومية ، ولا
باي مبدأ او فكرة . !

* * *

ان الكتاب والسنة متلازمان ، تلازم الشمس والضوء : وتلازم الشهادتين . . .

والفكرة الاساسية لكل مبدأ لا بد ان تختلف تماما عن الفكرة الاساسية لمبدأ آخر، حتى يكون للمبدأ وجود مستقل منحاز، ازاء المبدأ الآخر، والا لا ندرج فيه، ولم يبق له انفراد في الحيز امام ذلك الآخر . . .

ومتى علمنا: ان الاسلام يتركز على فكرة اساسية، مغايرة للنقاط المركزية العامة في سائر المبادئ، عرفنا: ان الاسلام غير المبادئ، سواء اتحدنا في بعض الفروع، او اختلفنا . . . ولا يربطنا هذا التباين مادامنا واثقين من قوة الاسلام، وعظمته، ومؤنن بتفوقه وانتصاره النهائيين على جميع المبادئ، والاديان . . .

لهذه الحقائق كان لزاما علينا: ان نرفض اطلاق اسماء المبادئ على الاسلام، لان لها مفهوماتها الخاصة المباشرة للاسلام، ومعنى ذلك: (اطلاق اسماء . . .) اخضاع الاسلام للمبادئ المختلفة، وتعريضه للتغيير والتحريف، والاسلام ماجاه ليتغير تبعاً للظروف والملابسات . . . وانما جاء ليخضع كل شيء لارادته الحكيمة، ويطور الناس والحياة، ويوجهها نحو الاتجاه الصحيح . . .

والآن نومض الى بعض النقاط التي تفصل: ان المبادئ، بمعزل عن الاسلام . . . فإليك بيان: ان الاسلام ليس اشتراكياً - لان الاشتراكية تعني: تأميم موارد الثروة، وتصرف الحكومة فيها نيابة عن الشعب، والغاء الملكية الخاصة، والوراثة، ومعنى ذلك القضاء على حريات الشعب في التصرف في اموالهم كيف ما يشاؤون . . . وتقدير معاش الشعب بصورة مرسومة مستمرة، توجب الملل، ولا يستطيع اي فرد ان يتحول منها ابداً . . .

والاسلام لا يعترف بتأميم منابع الثروة كلها . . . وان قال باشتراك الناس في الحاجات العامة، كالملأ والكلاء والنار، ثم لا يدع الحكومة تنصرف وكالة عن الشعب في اموالهم - ولم يوكرها يوماً - وانما يقرر الملكية الفردية عن طرق معينة . . . ويشرع نظام الوراثة، ويفصح المجال لحرية التصرف في المال - ما لم يبعث على الحرام - حتى

والفكرة الاساسية لكل مبدأ لا بد ان تختلف تماما عن الفكرة الاساسية لمبدأ آخر، حتى يكون للمبدأ وجود مستقل منحاز ، ازاء المبدأ الآخر ، والا لاندرج فيه ، ولم يبق له انفراد في الحيز امام ذلك الآخر

ومتى علمنا : ان الاسلام يتركز على فكرة اساسية ، مغايرة للنقاط المركزية العامة في سائر المبادئ ، عرفنا : ان الاسلام غير المبادئ ، سواء اتحدنا في بعض الفروع ، او اختلفنا ولا يربنا هذا التباين مادنا واثقين من قوة الاسلام ، وعظمته ، ومؤنن بتفوقه وانتصاره النهائيين على جميع المبادئ والاديان

لهذه الحقائق كان لزاما علينا : ان نرفض اطلاق اسماء المبادئ على الاسلام ، لان لها مفهوماتها الخاصة المباشرة للاسلام ، ومعنى ذلك : (اطلاق اسماء . . .) اخضاع الاسلام للمبادئ المختلفة ، وتعريضه للتغيير والتحريف ، والاسلام ماجاه ليتغير تبعاً للظروف والملايسات ، وانما جاء ليخضع كل شيء لارادته الحكيمة ، ويطور الناس والحياة ، ويوجهها نحو الاتجاه الصحيح

والآن نومض الى بعض النقاط التي تفصل : ان المبادئ معزل عن الاسلام فاليك بيان : ان الاسلام ليس اشتراكياً - : لان الاشتراكية تعني : تأميم موارد الثروة ، وتصرف الحكومة فيها نيابة عن الشعب ، والغاء الملكية الخاصة ، والوراثة ، ومعنى ذلك القضاء على حريات الشعب في التصرف في اموالهم كيف ما يشاؤون وتقدير معايير الشعب بصورة مرسومة مستمرة ، توجب الملل ، ولايستطيع اي فرد ان يتحول منها ابداً

والاسلام لايعترف بتأميم منابع الثروة كلها وان قال باشتراك الناس في الحاجات العامة ، كالما والكلاء والنار ، ثم لايدع الحكومة تنصرف وكالة عن الشعب في اموالهم - ولم يوكلوها بوما - وانما يقرر الملكية الفردية عن طرق معينة وبشرح نظام الوراثة ، ويفصح المجال لحرية التصرف في المال - ما لم يمت على الحرام - حتى

يكون في وسع الانسان . ان يحدد معيشته كل يوم ١١ .
فهذه الاهداف الجوهرية للاشترابية . . لا يتفق عليها الاسلام . . فالاسلام
اذن غير الاشترابية .

ولاشيوعية - : إذ أن قوام الشيوعية : الغاء الاديان ، والاخلاق ، والزواج . .
واهمال الجانب الروحي للمجتمع : بجميع حاجاته ومؤهلاته . . ونظرتها الى الكون
مادية دياالكتيكية لا تؤمن بالله واليوم الآخر والنبين .

والاسلام دين ، من تعاليمه الاخلاق ، ومن شرائعه الزواج . . يعتمد على
الروح كما يعتمد على المادة ، ويعرفها عكازي الاجتماع . . وقد جاء لياخذ الناس
الى الايمان بالله واليوم الآخر والنبين . . ويخرجهم من الايمان اللاشعوري بالمادة
المطلقة . .

فهل يمكن ان لا يكون هناك تباين بين الشيوعية والاسلام . كلا . كلا .
ولاديمقراطيا - : وان كانت الخطوط العريضة للديمقراطية مسروقة من
الاسلام ، ولكنها محرفة بصورة بشمة حولتها الى شي * ينافي الاسلام .
ونواة الديمقراطية هي حكومة الشعب ، وشعبها العديدة تنوارد بالنتيجة على
انجهاين خطيرين ، هما : الديمقراطية السياسية وتعني : الحكومة بواسطة الشعب ،
والديمقراطية الاجتماعية ، وتعني الحكومة لصالح الشعب ، .

وهنا يظهر اختلافها عن الاسلام ١١ . فالاسلام السياسي - ان صح هذا
التعبير - : الولاية بواسطة الله على الشعب ، والولي يستلم دساتيره عن الله ، او عن
الرسول والامام الذين يعبران عن الله ، لا عن الشعب بواسطة التصويت النبائي .
والاسلام الاجتماعي - ان صح هذا التعبير - الولاية لصالح الشعب لكن لا
مطلقا بل في نطاق رضى الله . فالديمقراطية نقدر صوت الاكثرية - مثلا - والاسلام
يقدر صوت الحق ، ولو كان الناطق به غلاماً غير مراهق . ولا يعتبر للاكثرية وزنا

مالم يصاحبها الحق . والديمقراطية تساوي بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات !
والاسلام لا يعترف بذلك ، فلا يطالب المرأة بالواجبات الملقاة على كواهل الرجال .
تبعا لفصورها الذاتي : الفسيولوجي ، والتفكيري ، والاجتماعي ، وعلى ضوء ذلك
لا يقدر لها من الحقوق ما يقدر للرجل . . . وهكذا . . . وهكذا . . .

ولا قوميا - : بمعناه العنصري الرخيص ، لان القومية بهذا المعنى ، عبارة عن
(مجموعة صفات في عائلة بشرية معينة ، وهذه الصفات هي ان تتكلم بلغة ام واحدة ،
وان تكون قد عاشت ، وتفاعلت فيما بينها على ارض معينة ، مدة طويلة من الزمن .
وان يكون هناك رابط تاريخي يربط بينها ، وهدف مصير مشترك ، وان تكون
ثقافتها واحدة مشتركة ، فتكون نتيجة لذلك ترابط متجانسين اجزائها في العقلية ،
والروحانية ، والنظرة الى الكون . . .) والاسلام يرفض هذه الفكرة تماما . فهو
يعرف : ان الناس جميعا لآدم وآدم من تراب ، خلقهم رب واحد لا يتقرب احد اليه
بصلة من نفس واحدة لاختلاف في عنصرها افاذن لا تمايز بينهم الا بالافكار والاعمال
« هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون » ؟ ان احسنتم احسنتم لا تنسكم وان
اسأتم فلها . . . » . « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

فسلمان الفارسي ، وبلال الحبشي ، وصهيب الرومي ، وابوذر العربي . كلهم واقفون
خلف النبي العالمي ، ليحاربوا هذه الفوارق ، مرددين قوله تعالى (انا خلقناكم من
ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) وتعاونوا . لا لتخالفوا وتخاذلوا .
ولا وطنية - : اقليمية ضيقة التي تميز بين من تحويه الحدود ، ومن لا تحويه
الحدود . فالاسلام جاء لالغاء الحدود . الا حدود الاسلام المعنوية . فهو لا
يفرق بين مسلم ومسلم ، من اين كانا ، وفيهم ترعرا . سواء احتوتها هذه الحدود
او تلك . . . وبمنطق اوسع : جاء الاسلام لبشر بالاخوية الانسانية ، والوحدة البشرية .
فهذا منشور الاسلام ، والقانون الاساسي الدائم للدولة الاسلامية : القرآن المجيد

يخاطب : (يا بني آدم يا ايها الناس) وعندما يوحى بالحكام خاصة لا يأخذ بها الا المسلمون ، ويكون عبثا توجيهها الى غير المسلمين يخفض صوته هاتقا : (يا ايها الذين آمنوا . .) . واحص القرآن كله لن تجد فيه : يا ابنا . . . و يا ابنا . . . وكذلك « الحديث القدسي » جميع خطاباته : « يا ابن آدم . . »

وقد اقتنى هذا الاثر النبي والائمة عليهم السلام في خطبهم اكلها : (ايها الناس) او (معاصر الناس) او « عباد الله » . . الا اذا كان الخطاب موجها لفرد مشخص او فئة معينة ، فيكون الكلام اضيق . .

فالنتيجة : ليس الاسلام وطنيا بمعنى الاقليمية الضيقة . . وان كان حب البلد الاسلامي من الايمان ، لانه يحفز على ترقيته ، ولكن المسلم داخل هذا البلد لا يفضل على مسلم خارج البلد . فالوطنية الاسلامية لا تميز بين الداخلين والخارجين ، وانما تبتعث على العمل لارساء قواعد البلد فحسب . . وهذا مغزى الحديث : (حب الوطن من الايمان . .)

فاذنا وبعده شيء عرفنا : ان الاسلام مبدأ مستقل ، لا يرتبط باي مبدأ او فكرة ، وانما يناقض جميع المبادئ والافكار - وذلك ما لا يوحشنا - . . وبالتالي لا يصح اطلاق اسم اي مبدأ او فكرة عليه ، لان الاسلام اسلام لا غير . . . وسائر المبادئ مبادئ . . . لا اسلام . . .

من المدينة الرسولية

الشيخ محسن الشيخ حسن كريم

ان بين ايدينا ونصب اعيننا معاصر المسلمين ودائم لاغنى للانسان عنها فاللازم ان نتعهدنا ونحتفل بها في اي عصر كنا واي مكان بلغنا الى حيث يتسلمها الخلف من بعدنا كما وفي العلف بها لنا فان نحن وفينا فذاك والا فرحمة الله على الحفيظة والنمام

وعلى الغيرة والاسلام : فن جملة هذه الودائع : الصدق : الصبر : الاحسان : الوفاء :
التعاون ، الايثار ، الاستقامة ، النصيحة ، الغيرة ، فهذه هي الركائز للنظام والرفاه والتي
يتسنى لبني الانسان بها نعم ابراج الفضيلة والنعماء دون عثار واثارة غبار : بدهاة
ان كل من تركت هذه السجايا في نفسه يهتج لا يحلم بها الا امثاله
وتتضاءل في جنبها كل بهجة لغير ذلك ضرورة ان الصدق هو الصفة التي تتكفل الاطمئنان
بين افراد المجتمع وهو الدعامة الاولى الرقي في سماء الفضيلة لذا دعا القرآن الحكيم اليه
ومدح عليه في عدة مقامات منها (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)
ومها (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادقا الوعد) واما الصبر فهو الترس لمن
تنصب عليه المنكاره نراه يتلقاها بالقبول والتجلد طلباً لما يتعقبه من الظفر بسعادته
وتولاه لانهارت نفس الانسان مما ينزل عليه من الحوادث التي تمنعه من السير في ركب
الحياة : ومن نتائج الشجاعة والكرم والحلم والعفاف والكتمان لذا نرى القرآن يمدحه
ويدعو اليه بقوله تعالى : وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) كما ان
الاحسان هو من شريفات الخصال وهو بمعنى النفضل والانعام ولا يتحقق الا بتضحية
المال او الراحة ويندرج تحت عنوان كل عمل خيري وبه تزداد المحبة والألفة بين
القريب والبعيد لهذا قد بين القرآن نتيجة الاحسان بهتافه الناصحة اذ يقول تعالى
(ان احسنتم احسنتم لأنفسكم وان اسأتم فلها : ان الله يامر بالعدل والاحسان .)
فلو اتخذ الناس الاحسان مثل ما اتخذوا الاساءة اليوم لكان بدل الاتعاب راحة وبدل
العداء مودة .

اما الوفاء والتعاون والايثار والاستقامة والنصيحة والغيرة فلو عرف الناس معنى
دعوة الكتاب المقدس ومفزاء في هذه الحلقات الست لاصبح كل منهم والسعادة حليفه له
وقد اخذ بمجامع الشرف وكل من لم تصحبه الرغبة في الشرف يضمف اقباله على العمل
بهذه الست وامثالها ولهذا توجهت اليها عناية الباحثين من العلماء واتفقت كلمتهم على

الاحتفال بها والحث عليها : وهذا الكتاب امقدس بمضي بخطوته الادبية والسياسية .
 والتشربعية والمدنية والاجتماعية وغيرها من الاصول التي سبق بها كل الاوضاع
 البشرية منذ امد بعيد بما سر آتقاً وبما يأتي فرة يقول (ولتكن منكم امة يدعون الى
 الخير ويأمرون بالمعروف وينهون على المنكر اولئك هم المفلحون) واخرى يقول :
 (ولا تقسدا في الارض بعد اصلاحها) وطوراً يقول (واسمكم في القصاص حياة يا اولي
 الالباب) وتارة يقول (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)
 الى غير ذلك فانه يكرر في الدعوة الى الخير بأساليبه الرائعة وثمرته المتنوعة ومع الاسف
 قد اشكل الأمر ، واصبحنا اسوأ العالم بالصدق ظناً بعدما صدقنا وعملنا وبين ايدينا
 هذا الكتاب العمومي والقانون الالهي وفيه الناموس الاكبر لسكمال النشاطين
 متكفلاً لكل ما يحتاجه البشر من اخلاق وعلوم وسياسة وتشريع وثقافة اعيدك قل
 لي ان انت ترضى ان تكون اشبه شيء بالكرهين اقدام اللاعبين كلا وانك لتعلم وانا
 اعلم ان ابناء الدين الاسلامي ليفخرون ويمتقدون بان المقائد الاسلامية الاصلية هي
 المثل العليا ولا يمكن ان يعورها نقص ولا تبديل مها تطورت الأعصار وتغيرت الادوار
 نعم وانهم ليعلمون ان كل فكرة غريبة عن الاسلام تقسد ولا تثمر وتخرب ولا تعمر :
 « افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ؟ » .
 (ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن)

الاسلام يحارب :

الالحاد والتفرقة .. !

صادق مهدي الحسيني

* « والهكم إله واحد ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .. »

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . . »

« ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات .. »

القرآن الحكيم

« بني الاسلام على دعائتين : كلمة التوحيد ، وتوحيد الكلمة »

كاشف الغطاء

« (إتحاد المسلمين رمز لتقدمهم في فرصة قريبة ١٠٠) »

حكمة بالغة

المسلمون تبع الاسلام ، وحملة القرآن ، وأنصار الحق ، وأعداء الباطل . . يضيء

الاسلام لهم الطريق ، فيأخذون بالصحيح والحق ، ويدعون الباطل المزور .

لكن قد حال الاستعمار بينهم وبين كتابهم السامي (القرآن الحكيم) ، فالوا

عنه ، إذ البس الباطل بالحق ، والحق بالباطل فما ان فتحوا عيونهم الا وهم قائمون ،

قد انقلب لديهم الامور : يرون الحق باطلا ، والباطل حقا ١١ فاجتنبوا عن الباطل

المزعوم - وهو حق - ويصيحون الى الحق المزور وهو باطل .

« يلبسون الحق بالباطل ، ويكتمون الحق ، وهم يعلمون ! »

وساحول في هذه الكلمة المتواضعة : ان اكشف طرفا من خطط الاستعمار

لتشويه الاسلام ، ودفن معالمة ، وتطميس مناره لئلا يذهب المسلم الى حيث دفعه الاستعمار

الغاشم ، وهو لا يعلم به ١١

ان الاسلام اعلن من بومه الاول الحرب العوان مع (الاحاد ، والتفرقة) . . .

فها الماملان الفعالان في تحطيم المجتمع وتدمير كيانه .

اما الاحاد

فلا سلام يحاربه بجميع أقسامه ، في نواحيه : فهو يحارب الاحاد المطلق ،

الذي يعمل ما يعمل ، ويقول ما يقول : من همجية ، واستهتار ، وخلاعة ، وفوضوية ،

وما اليها مما تنافي صمم التوحيد ، والوجدان الانساني ، والراحة البشرية الكريمة .
وفي الحين نفسه ، يحارب الالحاد المنقيد بجميع أنواعه : من عبادة الأصنام
والاخشاب . . . حيث أنها مخلوقات بشرية ، لا تستحق أن تتخذ إلهاً أو رباً . . .
« إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له ، وإن يسلبهم
الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ، ضمف الطالب والمطلوب » .

وعبادة البقر ، والكلب ، والشمس ، والقمر ، والنجوم . . . حيث أنها مخلوقات
والخالق اجدر ان يعبد ! !

أليس من السفاهة : ان ترى ، بلدة راقية في العلم ، والصناعة ، والسياسة . . .
فيها لقصور الفخمة ، والاشجار الباسقة ، والأنهار الجارية . . . والطائرات ، والباخرات ،
والسيارات . . . وهلم جراً ، ثم تنظر في هنا وهناك ، فتبصر بقرأ ، او كلباً ، او خشباً ،
أو . . . ثم تقول - وبكل عقليتك - : صنم ذلك كله هذا البقر ؟ أو يدير امور هذه
البلدة هذا السكب ؟ او الصنم المصنوع من قطعة خشبية ، أو قطعة من الحديد أو
الطبيعة البكاء العمياء السماء . . . ؟ !

أليس ذلك من المضحك المبكي ؟ !

نعم : وإنه كذلك ! !

فكيف بعالم فيه الانسان وما أعجبه ، والشمس ، والقمر ، والنجوم . . . كل
يجري الى أجل مسمى ، والمعادن ، والاشجار ، والبحار وما فيها : من عجيب الصنع ، وجميل
القدرة ، وأنواع الطيبات . . . وتصريف الرياح المختلفة ، والسحاب المسخر بين السماء
والارض . . . وهكذا . وهكذا . ثم يرى الانسان ذلك كله ، فينسب خلقها -
جميعاً - الى حيوان ، او نبات او جاد ؟

والاسلام دين الانسانية والعقل ، يدع ذلك كله ، ويدعو الى الله الذي بيده
القدرة على ما يريد ، الذي هو : الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ،

الجبار ، التكبر . . لا إله إلا هو العزيز الحكيم .

وفي الحين أيضاً : يحارب الاسلام ، السخافة البالية ، التي اتخذتها النصرارى
- اقتراء - مبدأ ، وديناً ، وهى تعدد الآلهة ، حيث انها لو كانت لأوجبت دمار
الكون بمن فيها ، بما فيها . .

(والمكّم إله واحد ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم « .

أوهل رأى احد سلطانين مطاعين في دولة واحدة لا يناقض احدهما الآخر ،

ولا يفكر في السلطة المطلقة ، والكلمة الوحيدة ؟

فكيف ينسب هذا الكون الرحب العظيم الى سلطانين او ثلاثة ؟

يا لها من سخافة وحماقة ! !

والاسلام دين العقل ، دين التنكر ، ودين الوجدان الصحيح ، لن يرضى

بذلك ابداً !

* * *

وأما التفرقة :

فلاسلام يحاربها بكافة اشكلها ، في جميع ألبستها ، أنها المدمر الاكبر
لكيان الاسلام العظيم بل كيان البشرية - وقد ابتلى الاسلام بملحد ومسلم اما الملحد
فانه يريد تخطيم الاسلام ، لكن لا بمجديه فعماً ، إذ أن المسلمين يعلمون أنه ملحد ، يشكر
الله ، فيجتنبون منه ، ويدعون ما يقول . .

وأما المسلم الذي يدعو الى التفرقة - وهو لا يشعر أن تلك فكرة استعمارية
موبوءة - فيجتمع عليه للمسلمون ، وهو يزققهم التفرقات ، وهم لا يشعرون ، وخطر

هذا اعظم ، انه منافق ، ويقول الله في مثله « هم العدو » دون غيرهم « فاحذرهم . . »

خطط الاستعمار في التفرقة

إستخدام الاستعمار خططاً خلافة في التفرقة بين الشعوب الاسلامية ، والدول المسلمة ، لتمزيق عرى الوحدة الاسلامية العظمى وهي :

١ - القوميات

هذا عربي ، وهذا عجمي . . ذاك باكستاني ، وذاك تركي . وبذلك استطاع الاستعمار تفتيع المسلمين بضعاً شتى ، والدول الاسلامية واحدة عن اخرى . . الى حد ترى اليوم طائفة من الدول المسلمة تحارب دول مسلمة اخرى ، وتصادق الدول الأجنبية — دول الكفار والملحدين — ومن ذلك نشأت :

أ - القومية العربية

التي حاربها الاسلام من اليوم الأول ، حيث صرخ بالناس : « لا فضل لعربي على عجمي ، ولا للابيض على الاسود إلا بالتقوى » وفي الحديث « أن يوماً جاء أحد الاعراب المسلمين - الى مجلس الرسول - صلى الله عليه وآله - وإذا بالاعرابي يرى « سلمان المحمدي » - وهو رجل فارسي - قاعداً بين يدي الرسول الاعظم فانكمش وجه الاعرابي قائلاً : من قدمك علينا ايها العجمي ؟

فلما سمع رسول الانسانية ذلك ، صاح بالاعرابي : « مه » .

إذ : أن النبي - صلى الله عليه وآله - يرى الآية الكريمة تقول « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

ب - القومية التركية

دعا إليها - عميل الغرب - « مصطفي كمال » الذي سمى نفسه « أتاترك » (١)
تماشياً مع القومية التركية الفاشلة . والذي أراد تغيير الأذان ، والصلاة ، والقرآن الحكيم
عن وضعها العربي الحالي ، إلى التركية . . . وقد غير الأذان والقرآن . . . وروجها في حياته
المؤبودة . . . ولكن . . . قذف الله بالحق على الباطل ، فادمغه ، فاذا هو زاهق . . .
مضت الأيام والليالي . . . واذا بأجله المحتوم جاءه ، وذهب به « إلى حيث
ألفت رحلها أم قشعم » ، ذهب ، وذهبت معه أوزاره ، وبدعه ، ومخترعاته . . .
وإذا بالقرآن العظيم ، والصلاة ، والأذان . . . عادت إلى وضعها الأول . . . وبقيت
تعاليم الإسلام كالجبال ، لا تحركها العواصف ، ولا تزيلها القواصف .

ج - القومية الفارسية

دعا إليها قبل بضع عشر سنة (طاغية إيران) رجل التفرقة والتدمير ، ضد
الإسلام ، وضد تعاليمه الخالدة . . . فاخذ يحنو حنوه « مصطفي كمال » ولكنه لم ينل
ما أراد ، حتى أتاه وعيده ، فاذا هو ميت يحمل على عاتقه الأوزار ، تنقله كالجبل ،
وبقي الإسلام إذ : لا باطل إلا وحق بدمغه ١١ .

د - القومية الكردية

دعا إليها بعض عملاء الاستعمار ، كي يقضوا على جزء من هذه البلاد الإسلامية

(١) كلمة تركية ، معناها : « أبو الأتراك » أنه من شدة بغضه للعرب والمسلمين

لم يرض حتى بان يكون اسمه اسماً عربياً إسلامياً فغير اسمه (ولن يضر الله) .

ولكن . . . كان عاقبة امرها خسراً .

٢ - الاقليميات

ثاني الاسباب التي بها فرق الغربي المالحد بين امم الاسلام ، هو نزعة « الاقليميات » والدول ، والبلدان ، والمحلات . . .

كانت الدول الاسلامية - قبل الاستعمار - تعتبر دولة واحدة ، لها كيانها المتين . . . إذا شاء المسلم أن يذهب من هنا أو هناك ، فلا رادع يردعه ، ولا راد يرده ولا أحد يطالبه بشيء . ولكن : لما استعمرت بلاد الاسلام ، وسادت فيها قوانين اوروبا تقطعت تلك الدول العظيمة ، الوسيعة الى اربعين قطعة ، أو اكثر من ذلك وجعلت لكل منها حدوداً لا يجاوزها مسلم إلا ويصد عن الجواز ، وان أراد الحج ، أو زيارة الأئمة الاطهار - سلام الله عليهم أجمعين - واخذت طائفة من الدول تحارب بعضاً ، وتصادق آخريين - كيف ما يشاء المالحدون العتاة - ١١

ثم لم يستكف بذلك حتى فرق بين محلات البلدان ، لكسب أهدافه - بمخلق الاحزاب المضادة للاسلام - كي ينال من بناء الاسلام الرصين . . . ولكن هيهات ؟ واين ؟ وكيف ؟ والامام امير المؤمنين عليه السلام يصرح قائلاً « لاحق دولة ، ولباطل جولة ١١ »

٣ - اختلاف اللسن

وبما شجعه الاستعمار لتمزيق العرى الوثيقة للوحدة الاسلامية الرصينة ، تشجيع اختلاف اللسن ورفض لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة .
فترى من العرب من يقني عمره في نشر اللغة العربية الدارجة وإن صادت

ولكن . . . كان عاقبة امرها خسراً .

٢ - الاقليميات

ثاني الاسباب التي بها فرق الغربي المالحد بين امم الاسلام ، هو نزعة « الاقليميات » والدول ، والبلدان ، والمحلات . . .

كانت الدول الاسلامية - قبل الاستعمار - تعتبر دولة واحدة ، لها كياناتها المتين . . . إذا شاء المسلم أن يذهب من هنا أو هناك ، فلا رادع يردعه ، ولا راد يرده ولا أحد يطالبه بشيء . ولكن : لما استعمرت بلاد الاسلام ، وسادت فيها قوانين اوروبا تقطعت تلك الدول العظيمة ، الوسيعة الى اربعين قطعة ، أو اكثر من ذلك وجمعت لكل منها حدوداً لا يجاوزها مسلم إلا ويصد عن الجواز ، وان أراد الحج ، أو زيارة الأئمة الاطهار - سلام الله عليهم أجمعين - واخذت طائفة من الدول تحارب بعضاً ، وتصادق آخريين - كيف ما يشاء الملحدون العتاة - ١١

ثم لم يستكف بذلك حتى فرق بين محلات البلدان ، لكسب أهدافه - بخلق الاحزاب المضادة للاسلام - كي ينال من بناء الاسلام الرصين . . . ولكن هيهات ؟ واين ؟ وكيف ؟ والامام امير المؤمنين عليه السلام يصرح قائلاً « لا حق دولة ، ولباطل جولة ١١ »

٣ - اختلاف اللسن

وبما شجعه الاستعمار لتمزيق العرى الوثيقة للوحدة الاسلامية الرصينة ، تشجيع اختلاف اللسن ورفض لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة .
فترى من العرب من يقني عمره في نشر اللغة العربية الدارجة وإن صادمت

روح الاسلام بهلاك اللغة الفصحى - وإن من العجم من يروح ضحية إحياء الفارسية الأصلية ، ولو كان من ذلك : تغيير القرآن الحكيم ، أو الصلاة ، أو . . الى اللغة الفارسية ومن الترك من يضع اذنانا خاصاً وقرآناً خاصاً . . كل ذلك والقرآن ينادي : « بلسان عربي مبين » والشريعة المطهرة عربية ، لا يستوعبها إلا من اتقن لغتها ومن المفارقات ان نحم (فرنسا) الكافرة لغة العرب في مدارس جزائر ، وتستبدل بها لغته الاثنية ، يا لله ! لغة القرآن لا تدرس في مدارسها كما ان من المضحك : دعوة (سلامة موسى) و (طه حسين) . . الى رفض اللغة العربية - في اغلفة مميكة من الخداع والمراوغة ، انه الاستعمار . . .

٤ - تقطيع المسلمين الى مذاهب مفتعلة

وهو مما أدى بالمسلمين الى الوضع الحاضر التمس ، فلكل مذهب ولا خبير لواحد عن زميله في الاسلام . . ولأجل ذلك قلنا يزور المسلمون الحج - وهو اكبر مؤتمر اسلامي - أو يزورون البلاد الاسلامية لغلاء في المراكب أو تشتيت الاستعمار بينهم وربما اتهم الاستعمار بعضهم بآهم براء منها فن نخبر الآخرين بكذب ذلك ؟
ولندع تفصيل ذلك الى الاعداد « ٦ ، ٧ ، ٨ » السالفة من الاخلاق والآداب من هذه السنة تحت عنوان « زيارة العتبات » .

* * *

قالى الاتحاد الاسلامي ايها المسلمون ! !

الى ربط الدول المسلمة جمعاء . بكافة قومياتها ، وألوانها ، وألستها ايها الدول

للسلمة ! !

الى المستقبل الزاهر الأفضل تحت لواء الاسلام السعيد !
 « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم
 أعداء قالف بين قلوبكم ، فاصبحتم بنعمته إخواناً . . . »
 « إنما المؤمنون إخوة ، فاصلحوا بين أخويكم »
 « المؤمن إلف مألوف ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف »

مسير الاسلام مع العربيين

محمد علي محمد الحسين داعي الحق

لماذا دبت الهمجية والنوضوية في عقولنا - ان كان لنا . . . - واصبحنا من
 جديد نعيد الوثنية ونركع لها متبجحين . . . ولماذا للمآسي وللنزعات الجاهلية الاولى
 - في اوساطنا - صدى بالغ . . . ومجال فسيح !! ؟

ان الشعوب المتحضرة الراقية البعيدة عما كان عليه العالم - قبل اليوم - فهناك
 عادات منبوذة وطباع متوحشة لم ينطبع عليها وسام الانسانية والفضيلة . . . فكان
 عظمة الانسان وشرافته وكيانه لم يك لها صدى في تلك الاجواء والاجيال الغابرة .
 فما ترى للقيم الانسانية (الروحية) هناك وزنا ولا اعتباراً ! وإنما النخوة . والانانية
 والغرور . وإنما الزندقة والسطوة والقهر . . . والدمار . وإنما التطاحن وازهاق الارواح
 والنفوس البريئة والتهديد قد ملأ الفضاء وكل الارجله !

ذلك العهد : عهد (الجاهلية الاولى) وعهد (الانسان . . القديم) الذي

قضى حياته رهين تلك الاصفاذ !

انقلاب وتطور

برزت هناك حركات مدى غاياتها (القضاء على الفساد) والقضاء على تلك
الاحوال لتمديد مكانها الفضائل والاخلاق والرحمة والعلطفة والمحبة والسلام والاطمئنان !
لتخلع من الافئدة حب الوثنية المتوحشة والاصنام ! لتقطع دابر المفسدين . . . وتطبع
في صميم النفوس حب الله العزيز ! ولتبدد - بذلك كله - كل ما هنالك من نزعات
مستهترة واطمئة ، وحركات هدامة كان مبعثها نكران الخالق الجبار !

لقد كان القائد الأول لهذه الحركة الاسلامية . . . والانتفاضة الفكرية هو النبي
الأعظم (ص) حينما امره الله تعالى ببليغ الرسالة التي ارسل بها فهبّ (ص) ملياً
نداء الحق مجاهداً في سبيل الله مثابراً في دعوته الى الاسلام ! فكانت اول خطوة
خطاها ان قال للناس : (قولوا - جميعاً لا اله الا الله فتلحوا) ! فثارت عندها نائرة
النواقين . . . ولكنه استمر في كفاحه - مع الشرك والمشركين - حتى احدث - بذلك
الصمود وبثلك الدعوة - تطوراً جديداً يبشر العالم بمستقبل سعيد ،

اما الى أي العام

انها حركة خطيرة لا يتحملها كاهل الأعراب (اعراب الجاهلية) كيف ان
الرسول (محمد) يريد بدعوة الجديدة القضاء على ما كرم وطباعهم وآلتهم التي فطنوا
عليها راكعين ساجدين منذ عرفوا الحياة وكيف الفرار وما هي الحيلة من نكبة الاقدار ؟؟
فقد قرروا في خلاصهم : ان يقوموا بحركة قوية تتصادم ودعوته . لكي
لا تجعل له سبيلاً الى النهوض والنشاط لكي تبعث - ثورتهم - في نفسه الكسل والانضجار
لكي لا يستقيم على امر دعوته ! انهم ران على قلوبهم أقلم يعرفوا أن هذا الدين

المقدس وهذه الرسالة التي حملها الرسول غير ممكن ان تصدها - زعزعاتهم - أو تقاوم
تقدمها مقاومتهم الجريئة التي تربد اخماد صدى الحق المنطلق كبحاً لنوره الفياض . . .
انها مقاومة جريئة وخيمة العواقب !

فالحق بعلو ! والاسلام يتعالى والرسالة المقدسة تنطلق وتزدهر وتسير الى الامام
على رغم المناوئين الذين جعلوا ينصبون لاصنامهم دولة وعزا مزيداً لأنهم عرفوا
- ولا شك - ان مصيرهم سيصبح أهون مما عليه اليوم من قدسية واجلال !!
أوخفضة جوفاه ! فكيف الفرار ؟

اخذوا طريقة (الاغراء) فعملوا يبعثون الجماهير في تقنيع بسطاء البادية
واهل الريف يشددون عزائمهم على ما كانوا عليه وعلى ما سار عليه آباؤهم الأولون
(افلم يعرفوا ان نور الاسلام الأبلج قد شمل حتى الريف وخيم فوق الاكواخ في
البادية فرفع الستار وارهدف الحس الجاف وقاوم التقاليد المنجبية) ؟ ولكنهم مع
ذلك اخذوا جهة ثانية فوقفوا - بكل وقاحة - في مقابلته (ص) وجعلوا يتهمونهم
بالجنون والخلل كي لا يتبعه الناس إلا ان الحكمة الناصعة التي كانت تتفجر على لسانه
والحق الصراح والهيبة الالهية اللوهوبة التي كانت لامحة قسمانها في وجهه ، وجماله
البديع الذي كاد ان يخطف بالارواح وان يسلب قرار الناظرين كل ذلك كان متمثلاً
في هيكله الاسمي ! وكانت دعوته دعوة عاطفية انسانية تمخضت في الافئدة في مجاري
العروق كأنها انطبعت عليها قبل آلاف السنين . كل هذا مما زرع هواجس الاعراب
واقنع عما في قلوبهم من حب للوثنية وللعصابات الحقاء !

فلم يعد - للرأي العام - عند ذلك مجال للمناقسة التي ارادها وانشدها في ظلام
الليل وديجوره ولم يمهله الا وان الجديد إلا أن يخضع للحق عندما يجلو ! وللاسلام

عندما يشق نسيج المشاكل التي كونتها عناكب العهود الاولى ولانور عندما يبدد الظلمات
والا فليس له من سبيل إما الهلاك واما الفشل !! .

مثال بسيط

من ذلك النمط الذي التفت حول راية الاسلام . . كان غلام صبيح محبوب
لدى ابيه وامه ، على انها كانا كبيرى العمر طاعني السن ، يتحملان دونه المشاق
ليجعله في رفاهية من العيش ، فكلاهما يعملان - طول النهار - لتحصيل القوت
البسيط ! أما الغلام المحبوب فانه امير دبير لا يفعل شيئاً وإنما هو مخدوم الابوين . .
لكثرة حبهما له لأنه ولد فريد جميل !

أما الغلام فقد احس بوجود النبي (محمد) الذي يبشر بدين جديد ! ! بدين
غير دين آباءه وأجداده الأولين ، لذلك فقد عزم الغلام على ان يختبره ، فخرج من
بيته حتى اذا ما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً يتكلم بين الناس حول المبدأ
والدين الجديد (الاسلام) فادلى الى - اولى محاضرات النبي - بحكمة ودقة ، واذا به
انجذبت نفسه - طوع رغبتة المفرطة - نحو الدين . . فتقدم الى النبي (ص) وعرض
عليه قبوله للاسلام (الدين الجديد) وجعل ينادي عالياً : (لا إله إلا الله محمد رسول
الله) . . اني مؤمن برسالتك يا محمد ! .

وهكذا الجماهير كانت تدخل افواجا افواجا في دين الله (الاسلام) وذلك
هو مسير الاسلام في العهد الاول ، انه مسير زاهر ! . أما مسير الاسلام (هذا اليوم)
فلم ادر ماذا اقول فيه ، ولكنني اردد في شدي هذه العبارات تأسفاً على الاسلام
الضائع ! ونهيباً بالمسلمين .

لقد أصبح الاسلام في نظر ابناء العهد الحاضر : مفسطة ملهية ، اودينا كسائر
الاديان الموقنة ، أو وساماً يتميز به المسلم من غيره . . ثم اني لحت من بعض الشباب
المثقف : الاسلام يصدنا عن التقدم والمدنية ! .

اجل ! انها فكرة طائشة - حول الاسلام - ان الاسلام أصبح مهضوما حقه ،
لا يقدره حتى المسلمين ، لذلك تنبث جماهير متشعبة المذاهب والأديان فتضوي
تحت راية الاسلام وباسم المسلمين تنتقد الاسلام في مبادئه ومعارفه .

أفلم يأن لهم أن يؤمنوا بالله ايماناً راسخاً بل ران على قلوبهم انهم لا يفتنون .
يقول الله تعالى : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم بذكر الله) ألم يأن لكم -
ايها المسلمون - ان تطوخوا يروءاء المرجفين (المتسترين) لكي تخلصوا الاسلام المهضوم
من ايديهم .

ثم اني لا اري تجاوزاً ولو من وراء حجاب ! ولكن الله سيغلب على الامر
وبربنا من هو السلم وما هو الأسلام .

محمد علي محمد الحسين داعي الحق

كلمة الاسلام

الشيخ عباس احمد السيوي

نحن الجماهير المسلمة ندعي أن كلمة الاسلام هي العليا . نعم هذا صحيح ثم
نراي فدعي انا نطبق تلك الكلمة بمخالفيرها ولكن هل اتا نعمل بقوانين الاسلام
التي وضعها المشرع محمد (ص) من الصلاة والصوم والحس والجهاد والمثابرة على العمل

الصالح ، أم أننا تمسك بكل ربح تهب من الشرق أو الغرب ونخضع لقوانين أخرى
ونقدس الآخرين ؟ ورغم ما نعرف الحق من الباطل . ان للمسلم الكامل من جميع
الجهات هو الذي يطبق قوانين الاسلام عملياً كما يدعيه لفظاً وقولاً ويسير على ضوئها
لكي ينقذ الناس من عالم الظلمات الى النور ومن الجهل الى الرشاد : الى الطريق المستقيم
فليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر كل مسلم يريد السعادة الابدية لأخيه المسلم ولنفسه .
يقول الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك هم المفلحون .

ويقول النبي الأعظم (ص) للمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فن صفات
المسلم ان يحترم الكبير والصغير وان يحترم والديه وان لا يأكل اموال الناس بالباطل
وان يأمر بالمعروف وان يتلطف على الايتام والضعفاء .

يقول الامام الباقر (ع) - في صفات المسلم - اربع من كن فيه بنى الله له بيتاً
في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق على والديه وانفق عليها ورفق بمملوكه
هذه نبذة مما رسمه قانون الاسلام .

فالواجب على المسلمين جميعاً ان يتعاضدوا ويتحدوا حتى يكونوا سداً منيعاً
امام التيار اللاديني والاحاد ورصداً لمطامع الاستعمار الغاشم الذي يواصل جهوده
- صباح مساء - لغرس بذرة التفرقة بين صفوف المسلمين المترامة .

يقول الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء قالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا .

لماذا ايها المسلمون ترى هذه التفرقة بيننا يتعدى مسلم على مسلم آخر ويقتل
بعضنا بعضاً عدواناً أما علمتم ان الاستعمار فعل بنا هكذا ؟ ولولا صمودنا الجبار في

مكافئته فانه سوف يفئنا عن آخرنا فهبوا الى الاتحاد والى نبذ النمرات الطائفية الفاشلة .
ان الاستعمار اذا اراد ان يستعمر دولة قوية أو امة متحدة لا يتمكن ان
يستعمرها بدائياً ولكنه يجتهد حتى يبذر (بذرة التفرقة) في قلوبهم وبذلك يتمكن
ان يستعمرها في اقرب فرصة وباسهل ما يكون .

يقول احد الادباء : نحن بني الانسان في ايماننا هذه - وقد سادت دنيانا ضلالة
المهوى وسيطرة الظالمين - في حاجة الى ان نتعرف الى الله ثانية لكي نتجوز من العذاب
الاليم وليس لنا من سبيل الى الله إلا كتابه الحكيم .

فكل هذه الاجرامات على سطح الارض وفي أرجاء البلاد كلها من عدم
الاستمداد من فكرة الدين الاسلامي المقدس ولذلك ترى الكفار يستفيدون من كتابنا
العزيز (القرآن الكريم) ونحن لا نستفيد منه كما يستفيدون حيث انهم أشغلونا
بالنزعات الحيوانية .

واوجدوا بيننا التفرقة والخلاعة والاستهتار . . وسلبوا المعنويات .

الاسلوم والخمر

احمد علي رضا الخرمشاهي

ما اسكر كثيره فقليله حرام . (حديث شريف)

أما الخمر فقد كان امراً طبيعياً ان يحرمها الاسلام ولو اباحتها كل نظم الارض
فالخمر في حقيقتها هروب من واقع الحياة واطلان للهزيمة امام الصعاب وامر صريح
يدل على جبن شاربه . فبدلاً من ان يواجه الانسان مشاكله ليحلها . نجده يهرب بكأس
من الخمر ليدخل في عالم الخيال وعندما يستيقظ من سكرته يجد للمشكلة جائمة امامه .

أما الاسلام فانه يكره الهروب من الواقع ويواجه الصعاب يجاهد حتى يغلب علينا

هذه قوة العقيدة الاسلامية وذلك ضعف النظم الباقية انهم على باطل وعلى خطأ وان الاسلام هو الصحيح ولا بد للحق ان ينتصر .

ونين هنا بعض الاضرار الصحية التي اكتشفها العلم الحديث :

١ - يتضخم القلب ويلاقي جهداً اكبر من الحالة الاعتيادية لتجمع الشحوم حوله ويؤدي تضخم القاب الى السكتة القلبية .

٢ - تصاب الشرايين والاوردة ويؤثر على دوران الدم .

٣ - نتيجة لذوبان الشحوم الموجودة في بروتوبلازم الخلايا الجسمية وتجمعها تحت الجلد يظهر مظهر ممتلئ وزيادة في الوزن والزيادة الناتجة مضره لأنها غير طبيعية وانما تعتبر مرضاً .

٤ - ويؤثر على الخلايا الجنسية لذلك ينشأ الطفل مشوهاً في جسمه او ناقص العقل أو بليداً أو ما الى ذلك .

٥ - ويؤثر على الخلايا العصبية فلا يستطيع الانسان التعبير كما يكون في الحالة الطبيعية ويفقد توازن جسمه الطبيعي .

٦ - ويذوب قسم من الشحوم الموجودة في الخلايا العصبية وربما تنطبق الخلايا العصبية نتيجة الشحوم واقتراب نهايات الخلايا فتعطل عمل خلية أو نسيج في الجسم وينتقل تأثيره الى عضو كامل في الجسم أو اكثر .

٧ - ويتلف الانسجة المخاطية التي تغطي غدد العصارات الهاضمة داخل القناة الهضمية هذه قسم من الاضرار الناتجة من شرب الخمر أما الاضرار الاجتماعية والمادية والاخلاقية والروحية فهي اكثر من ان تعد لهذا منع الاسلام الخمر وجعله عقوبة في الدنيا والآخرة

« من شرب الخمر فاجلدوه » حديث شريف

« أما الخمر والميسر والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » .

مع العطاء

وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تَجثرون
ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
من عمل صالحا من ذكر او اناث وهو مؤمن فنحنينه حياة طيبة ولنجزينهم
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون

وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها

احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا: امنا، وهم لا يفتنون؟ ولقد فتنا الذين

من قبلهم (القران العظيم)

ان الله تبارك وتعالى قد اذهب بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها باباها

الا ان الناس من ادم وادم من تراب واکرمهم عند الله اتقاهم

كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فالجرعة منه حرام

ثلث من ابواب البر سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى

يا اباذر من كان له قميصان فليلبس احدهما وليكس الاخر اخاه

نبي الاسلام محمد (ص)

لا عيش اهناء من حسن الخلق

اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك

افضل الملوك من اعطى ثلاث خصال الرءفه والجلود والعدل

عالم افضل من الف عابد والف زاهد والف مجتهد

(الامام الصادق) (ع)

فريق من الروائيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بعلوم الدين والاجتماع

فروت وزارة الملوذ دخول هذه النشرة في المدارس المراقية بكتتابها للرقم ١٧٠٤٠ وللتوخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

السنة الثانية

١٣٧٩ هـ

العدد الثاني عشر

رجب

مطبعة النعمان - البغداد

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشر الاخلاق والآداب المدرسة السليمة - كربلاء

رجب ١٣٧٩

العدد الثاني عشر - السنة الثانية

تلقينا هذه الايات الطافحة بلا كبار والتقدير للاخلاق والآداب الاسلامية

من - ايران - جهرم - فضيلة العلامة السيد ابراهيم الشهير بحق شناس :

الاخلاق والآداب

يحيي القلوب بحكمة وصواب
بمصارع العشاق والاصحاب
ومخيم فيها مناخ ركاب
بالعلم و « الاخلاق والآداب »
دون الحسين وآله الاطياب
باعز نصر من اجل جناب
وأتوا بما يرجى لحسن ثواب
سبل الهدى علناً بغير حجاب
في نحر كل معاند كذاب
واختر لهم حسنى وخير مآب

جاء البريد مبشراً بكتاب
من شاطئ الوادي وارض زينت
من تربة اكرم بها اومشارف
من بعمة قدسية قد بوركنت
من مشهد لرجال حق جاهدوا
من كربلاء . بعصبة منصوره
قاموا وما وهنوا لنصرة دينهم
صبروا على اللاؤاء حتى بينوا
يارب ايدهم وسدد رميهم
واجعل شفيعهم النبي وآله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام

بين العلم الحديث ، والمستشرقين

السيد حسن الشيرازي

تحديد الموقف

اتنا حريصون على تبيان موقف ، في هذا العالم المزدحم بالاهواء والافكار ،
علماً ان لا ينفعنا اليوم ، وكل يوم ، لا الانتهازيون ولا المنافقون : الذين إذا لقوا
الذين آمنوا قالوا : آمننا ، وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون
وانما يمتاز الاسلام بالمخلصين : الذين لا تزعم الزواج والاعاصير ، لذلك نبالغ في
وضع النقاط على الحروف ... فالزرع لا يعتر على ساق إلا بعد إستئصال الاشواك ،
وتطهير التربة من السموم والديدان ، والبناء الشاخ الوطيد لا يتركز على انقاض المبادا
وانما يكون بالهدم ، والتشييد من جديد كما هي سيرة الانبياء والمفكرين ، وسنة الله
التي لن تجد لها تبديلاً ولا تحويلاً .

فنحن على أي حال في معترك صارم ، فيجب ان نعاضد الداخلين ، ونطاردهم

الدخلاء !!

والواقع ان هذا المقال يحتوي على موضوعين متباينين نسبياً ، ولكن حيث
تجمعهما فكرة واحدة هي : ان الاسلام دين يجب ان لا يعتمد لا على العلم الحديث
ولا على المستشرقين . لذلك اوردناه : كوضوح واحد .

لقد أولع البعض بتطبيق الاسلام على العلم ، زاعمين : انهم يؤدون بذلك
اوسع رسالة إنسانية ، ويوفرون للاسلام عوامل البقاء والخلود ١٠٠
هؤلاء يقلدون الافراد الذين عاشوا في القرون الهجرية الاولى ، وكانوا
يتكفون : تطبيق الاسلام على اكتشافات (بطليموس) ، وفلسفة (افلاطون)
و (ارسطو) و (سقراط) ٠٠٠

موقف الدين من العلم :

كان هؤلاء يجهلون موقف الدين من العلم ١١٠ ويحسبون : ان الدين يجب ان
يؤخذ من العلم ١٠٠ ولا يعلمون : انها أمران متبايران - وفي نفس الوقت -
متجاذبان متداعمان ، فالعلم يدعو للايمان ، والايمان يدعو للمعلم .
وكلاهما يرميان لهدف واحد ، فالله تعالى لما اطلق الانسان في متاهات الحياة ،
وملتويات الاجتماع ٠٠٠ جعل له رسولين في مسراه الطويل هما : الرسول الظاهر :
(النبي) ، والرسول الباطن : (العقل) .

فهمة الدين تنظيم الاجتماع باقرب الطرق ، وأدق الاساليب ١٠٠ ومسؤولية
العلم ان يوفر للانسان وسائل الراحة ، والهدوء والترفيه والارتياح ١١
على ضوء ذلك نرى : ان الدين والعلم يعملان لسعادة الانسان ٠٠٠ فهما
كصراعي الباب ، لا يستغنى البشر عنهما ، كما لا يستغنى أحدهما عن الآخر ، فلا خير
في دين يمنع عن العلم ٠٠ كما لا خير في علم ليس معه دين ١١١
غير ان الدين لما كان أدق واثبت - حيث أنه تلقى عن الله تعالى مباشرة

الوحي - كان على العلم ان يسير على ضوئه الدين ، حتى لا يضر المجتمع عن قصد أو غير قصد اما إذا استقل العلم عن الدين ، فأخذ يكشف الموت والحياة ، ويخطئ ويصيب ، فليس على الدين : ان يسيره ويصوب أخطائه

التطبيق خطأ :

فأذن ليس من واجبنا تطبيق الاسلام على النظريات الحديثة ، بل ربما يضر الاسلام ذلك ، ويعرضه للتضعف والانهيار !! فانا لو اعترفنا بمبادئ الاسلام لان العلم الحديث يقرها ، كان ذلك - في الحقيقة - تصديقاً للاسلام ، تبعاً للايمان بالعلم الحديث ، والعلم ليس مضمون البقاء ، لانه يعتمد كثيراً على النظريات والتجربيات ، وهي أبدأ مضطربة المنقلب والمصير ، فالعلم أثبت بالأمس ما خطأه اليوم ، وسينكر الغد أكثر ما قرره اليوم !!

ولقد جاء (دروين) يهز العالم بفلسفاته . . . فلما بقيت مزاعمه على مختبر الحياة ، وتناولتها أفكار المدققين ، انقضت عن أوهام واخطاء واتي وأكد - على ثقة ودراية - : ان أكثر النظريات الحديثة التي لا تعتمد على الحس ، سوف تتبخر - بعد سنوات - ضباباً هائماً ، تتضاهل أمام أشعة العلم التي تحملها الينا نوافذ الغد .

فلو آمننا بالاسلام لشهادة النظريات الحديثة فحسب ، لكان مخاطرة بالاسلام كله . . . لان هذه الافكار أو أكثرها سننهار على عتبة المستقبل ، ويتبعها الاسلام على هذا الحساب .

قصور العلم الحديث :

ولو ان العلم الحديث وحده كان يستقل بتنظيم الحياة ، تنظيمياً شاملاً دقيقاً ، لما بعث الله رسولا

وهما كان العقل والعلم يستغنيان عن الرسل ، لكأننا المآسى والويلات المتفشية
اليوم في كل قطر من العالم . فلا بد لنا من الاعتراف باننا في حاجة ماسة الى اتباع تعاليم
الرسول والأئمة عليهم السلام ، وان لم نعقل فلسفتها . . . لانهم - على الأقل -
اخصائيون بعلوم التشريع والاجتماع - زيادة على انهم لا ينطقون إلا عن الله الذي
احاط بكشيه علماء - فيجب علينا : ان نرضخ لهم بالطاعة المستمرة ، كما نخضع للطبيب
البسيط ، وكما يسمع الجندي الامين لقيادته . . . - على أقل تقدير . . .

غير ان هناك قوماً يرفضون بعض شرائع الاسلام ، بمجرد ما يسمعون بها ،
ودون أن يراجعوا مصادرهما ، ويطلعوا على فلسفاتهما ، كان هؤلاء يتصورون : ان
ثقافتهم المحدودة مقياس الخطأ والصواب في كل شيء . . . حتى اذا لم يلتئم شيء مع
ذوقهم الفني المحيط (1) حكوا بسخافته . . . ان هؤلاء يشبهون ذلك المريض ،
الذي يصف له الطبيب دواءً ، فعند ما يسمع المريض باسم الدواء ، يرفضه ، ويحكم
حكماً باننا بخطأ الطبيب ، دون ان يعرف المرض أو الدواء . . .

ومما يجدر بالذكر : ان جماهير المسلمين اليوم لا يعرفون شيئاً من مصادر التشريع
الاسلامي ، وبعد ذلك - دع عنك فلسفة التشريع الاسلامي . . . واريدها أن اوقفك
الآن على مثال نموذجي لما أقول . . . فانت أيها القارئ العزيز اراجع ثقافتك
ومحفوظاتك ، هل تحفظ الف حديث من الاسلام 11 اكثر الظن : ان الجواب ٩٨ ٪
يكون سلبياً ، وأظنك تصدقني فيما أقول 100

وإذا كان ٩٨ ٪ من خيار المسلمين الذين يقرأون مثل هذه النشرات لا
يحفظون الف حديث من الاسلام 100 فبالطبع ان ٩٩ ٪ لا يعرفون فلسفات الاحكام
ومتى كان الامر هكذا فهل من الجائز على المسلم : أن يرفض بعض أحكام
الاسلام ، لانه لا يتفق مع ثقافته البدائية ؟ 100 كلا . . .

إيمان ناقص

ثم ان من يتوقف في إيمانه بالاسلام ، على موافقة العلم الحديث ، سوف لن يصح مستسماً لله والرسول . . . لانه لا يعترف إلا باحكام تتفق مع ثقافته المحدودة ، واكثر الناس لا يستطيعون من الاحاطة بفلسفات الاحكام ١٠٠ وإنما يرضخون لما عرفوه حكيمه ، ويرفضون ما لم يفهموا منه شيئاً . . . فيكونون أشبه باليهود الذين نهك القرآن بهم : صارخاً في وجوههم : « افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون » .

فلهم الخزي في الحياة الدنيا ، لانهم لا ينخرطون في سلك واحد ، وإنما يأنمرون بهواجسهم للتأنيه ، فيكونون عقدة في الصف ، ومبعث التفرقة والانشقاق .

نؤمن بالحقائق

ولكننا تؤمن بالاسلام ، وقد كنا ، وسنبقى ، ولا نزال مؤمنين ، لاتنا نملك ملايين الادلة الحسية والقطرية الصادقة على مبادئ الاسلام كلها ، وبين يدينا البراهين : التي استدل بها النبي (ص) والائمة عليهم السلام لأقرار حقائق الاسلام . ولا يعوزنا دليل حتى نطلبه في العلم الحديث ، وان كان يتفق مع اصول الدين وفروعه ، بيد اننا لا نقرح بموافقته ، ولا نستاء بمخالفته .

لذلك سواء علينا . ١٠ اتعجر الصباح عن غياهب المستقبل الغامض ، او ائنشرت سدف الظلام . . . وسواء لدينا أضرار الغد فتل العلم الحديث او نجاحه . . .

فلسنا نهاب فشل العلم الحديث ، لاتنا لم نبن ديننا عليه ١١ ولا نخشى اتساعه ، لانه معنا على أي حال ١١٠ وان كنا نحب العلم اكثر من كل أحد ، حيث اننا

نعرف قيمته الذاتية والاجتماعية إضافة على ان ديننا يحفز على انتشاره وتوصيته . . .
وقد كنا اباة العلم الحديث . 110

لا نرفض الحق!

كل ذلك ! ونحن نعترف بمخالفات العلم الحديث ! ونعرفها احدى بينات الاسلام . وان كنا لا نعول عليها وحدها ! فلسنا من المتطرفين : الذين يدوسون تراثهم الفكري العتيق ، بما يلقي اليهم من طارف : جديد ، وكثيراً ما نستدل للاسلام بالعلم الحديث ، ونضفيه على تلك الحجج الواضحة ، لاولئك المسلمين : الذين طال عهدهم بالاسلام الموروث ، على حين ابتعادهم عن الاسلام الفكري الاصيل العميق . . . تبعاً لافتتانهم بالغرب ، وكل ما يأتي من الغرب ، من غث وسمين ، وابقاءاً على تقاليدهم العمياء : التي الفت مشاعرهم الصارخة ، وأهملت حواسهم وضأرهم ، وخطأت وجدانياتهم وملهوساتهم ، حتى أصبحوا وهم لا يعرفون الاسلام إلا ترفاً عقلياً ، وأدباً رائعاً ، وطقوساً خالوية ، وتقاليد مموهة . . .

مع العلم : اننا لا نرفض البراهين العملية الواقعية : المقتبسة من الحقائق على ضوء العقل والمطرة الثاقبة ، لا الآراء - التي ترغمي من الافكار الضيقة ، والعقول الصلصة : التي طفت عليها العواطف والاسماء والبيئات ، والضأر : التي ماتت في معترك الصراع بين المادة والتيارات المتحيزة ، والادمنة النغمية المتوردة والمأجورة .

موقف الاستشراق

كبعض المستشرقين : الذين يحاولون الوقية في الاسلام 1100 ولا انكر أن فيهم من يشعر بوكر الضمير ، وطهارة الايمان 10 ولكنهم على أي حال يفتعون الى مسؤولية التجسس والاغتيال ! لانهم بحكم وظيفتهم يترصدون للاسلام ، ويكشفون

عورات المسلمين . . . والمستشرقون - جميعاً - من ذبول الحروب الصليبية : التي
لا تزال خيوطها ممتدة في بلاد المسلمين !!

حروب باردة

ولقد زحف الغرب المسيحي اكثر من مرة - على بلاد المسلمين ، فباء بالفشل
الذريع . . . عند ذلك علم : ان القوة لن تنال من المسلمين ما داموا مسلمين ! فاستخدم
بعد الحروب الصليبية هذه الطريقة ، وهي : العمل على التفرقة بين الاسلام والمسلمين . .
حتى لا يبقى مجتمع إسلامي في بلاد المسلمين . . . وذلك انما يكون طريق نشر
المستشرقين ، لانهم يؤدون واجب التجسس ، والاستهتار بالاسلام - في وقت
واحد - فهمة الاستشراق : ان ترخو ثقة المسلمين بالاسلام ، ليفارقوه قليلاً . . .
قليلاً . . . ثم يعتنقوا مبدأ أي مبدأ ؟ وعند ذلك يسهل للاستعمار السيطرة عليهم
متى شاء . . . لان الاسلام هو الدين الوحيد الذي يتمكن من مقاومة المبادئ
والمستعمرين ، والتغلب عليهم في كل مجال . فالاستشراق - اذن - رائد الحملات
النكراء ضد الاسلام . . . والمستشرقون دهاة متلاعبون جندهم الاستعمار؟ ليحاربوا
الاسلام بهذا الاسلوب . . .

احسنوا الظن

غير ان المسلمين يحسنون الظن بالمستشرقين، ويحسبونهم اناساً طيبين محايدين .
يرحلون الى الشرق الاسلامي ، ليعرفوا الحقائق ، ويختاروا الدين الصحيح . . .
ولذلك عندما يزور بلادنا مستشرق نحتف به من كل مكان ، ونضم بين يديه اسرارنا
واوضاعنا ، ونحدثه عن كل ما يريد برحابة صدر ، وتدفق ايمان . . . ثم نصفي
اليه طويلاً ، ونلتقط كلماته بكل دقة واكبار ، فاذا كان في اقواله كلمة عن النبي (ص)

او الاسلام ، او القرآن ، تهلت اسارير وجهنا فرحاً واستبشاراً ، بهذا الفوز والنجاح
 حيث نظن : ان احتفاءنا به ، ونحمدنا اليه جعله مسلماً أصيلاً ، سوف يرجع الى
 بلاده ، وينشر الاسلام في اقطارها ، فيكون ثواب ذلك كله عائداً اليها - والحمد لله -
 اما لو كتب في الاسلام كتاباً ، فهو الوحي المقدس - ما في ذلك من شك
 (١) - ولا يستطيع احد مناقشته ، ولا الرد عليه ، فهو لا يتكلم إلا عن خبرة
 واطلاع (١) .

وهكذا يكتبون عن الاسلام الكتب ، والمقالات الطوال ليدسوا السم في
 العسل ، ويصوبوا معاوهم على كيان الاسلام من حيث نحسن الظن بها ، ونأمل كل
 الخير منها . . .

وهؤلاء ان اختلفت اهلبيهم ومخططاتهم ، لكنهم لا يتفرقون في شيء إلا
 ليتحدوا على نقطة واحدة هي تشويه معالم الاسلام في الصميم ، لانهم لا يهدفون إلا
 المراكز الرئيسية ، والنقاط الحساسة . . . واليك بعض النماذج منهم :

١ - بلييف

المستشرق الكبير ، يقول عن الاسلام : « ٠٠ الاسلام ليس سوى صورة
 من صور الحنفية . ويضيف قائلاً : ان ابلغ مثال كامل غير متذبذب للحنفية يوجد
 في تعاليم (مسيلة) ثم يستطرد قائلاً : ان مسيلة كان معاصراً اسبق ، ومعلماً ثم
 حليفاً فيما بعد لصاحب الشريعة الاسلامية . . . وقال : ان المؤرخين العرب احتفظوا
 بمقتطفات من المواعظ التي يدلى بها مسيلة ، فاذا بها في محتوياتها ونصوصها تكاد
 تعاقب السور المكية . . . »

ويزعم هذا المستشرق : « ٠٠٠ ان القرآن اشترك في وضعه اناس من جزيرة
 العرب ، وارجها ؛ وليس من تأليف شخص فرد : (يعني النبي ا) اذ انه يمجده مادته

شديدة التنوع والاختلاف ، وكذلك ديباجته . . . « (١)
 أرأيت هذا المستشرق كيف ينادي بوقاحته المطبوعة : ان مسيلة كان معلماً
 للنبي ، ونصوص قرآنه تكاد تسابق نصوص القرآن ؟؟
 أرأيت شخصية المستشرقين الذين يكتبون عن الاسلام ؟ انهم جميعاً من هذا
 النوع ، واختلفت مناهجهم ووسائلهم ۱۱۱

٢- كارل بروكلمان

يقول :- في تاريخ النبي (ص) - : « . . . ولكنه على ما يظهر اعترف في
 السنوات الاولى ، بألهة الكعبة الثلاث اللواتي كان مواطنوه يعتبرونها : بنات الله .
 وقد اشار اليهن في احدى الآيات الموحاة اليه : تلك الغرائق العلى ، وان شفاعتهن
 ترضى . . . « (٢) .

وعندما يتكلم عن تقانة النبي (ص) يأتي بهذه الكلمات : « . . . وليس من
 شك في ان معرفته بمادة الكتاب المقدس كانت سطحية الى ابعد الحدود ، وحافلة
 بالاطياء ، وقد يكون مديناً ببعض هذه الاخطاء للاساطير اليهودية ، التي يحفل بها
 القصص التلويدي . ولكنه مدين بذلك ديناً اكبر للمعلمين المسيحيين الذين عرفوه
 بأنجيل الطفولة ، وبحديث اهل الكهف السبعة ، وحديث الاسكندر وغيرها ... « (٣)
 وحينما يبحث عن موقف النبي (ص) من اليهود ، ويقرر ان النبي (ص) تأثر
 في اتجاهاته الدينية باليهود ، وانه وضع الصلوات الخمس ، و صلاة الليل ، و صلاة
 الجمعة ، والاذان والوضوء . . . ليكسب اليهود . . . بعد ذلك يقول : (. . . ولم يطل

-
- (١) - انظر : ثورة الاسلام ص ١٣ - ١٤ : احمد زكي ابو شادي .
 (٢) - اقرأ : كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٣٧ ج ١ .
 (٣) - نفس المصدر ص ٤٣ ج ٢ ،

المهد بمحمد حتى شجر النزاع بينه وبين احبار اليهود ا والواقع انهم على الرغم مما
تم لهم من علم هزيل في تلك البقعة النائية ، كانوا يفوقون النبي الامي ، في المعلومات
الوضعية وفي حدة الادراك « ٠٠٠ » (١) .

ولما يكتب عن الجانب اللاهوتي من تعاليم محمد يستطرد الى حيث يقول :
(٠٠٠) ولكن القسم الاعظم من الحديث المتصل بسنة الرسول لم ينشأ إلا بعد قرنين
من ظهور الاسلام « ٠٠٠ » (٢) .

وحيث يقبل صفحة يزيد بن معاوية ، ويعد الناقلين عليه يقر « ٠٠٠ » وكان
زعماء الارستوقراطية الاسلامية الحسين ثاني ابناء علي . (٣) « ٠٠٠ » ورجلين آخرين
لم يتحدا مع الحسين في فكرة « ٠٠٠ » ثم يسترسل الى حيث يقول : « ٠٠٠ » والحق
ان ميته الشهداء التي ماتها الحسين ، والتي لم يكن لها أي اثر سياسي « ٠٠٠ » (٤) .

تعليق

هذه لقطات من الجزء الاول من كتابه « ٠٠٠ رليس ، ما سجلناه كل الشذوذ
من هذا الرجل ، ولو شئنا ، محاسبته في محكمة العدل والانصاف ، ونحصى عليه
اخطاه ، لوجب ان نثبت جميع كتابه وتواخذه بكل كلمة كلمة ، ونصدر في رده
مجلدات لانني لم ار في كتابه موضوعا نقله بامانة ، وانما شوه تاريخ الاسلام كما
يشاء الاستعمار « ٠٠٠ »

فانظروا الى هذا المستشرق الحقير الذي يسترسل في خدمة الاستعمار المسيحي

(١) - تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٥٢ - ٥٤ ج ١

(٢) - نفس المصدر ص ٨٤ ج ١

(٣) - نفس المصدر ص ١٥٣ ج ١

(٤) - نفس المصدر ص ١٥٤ ج ١

الى ابعد الحدود ، ولا يعرف ذلك الشيء الذي يسمى به (الضمير) ، ولا يؤمن بالتورايخ والسير . . .

فهو اولا : يعتبر النبي (ص) مشركا في السنوات الاولى من بعثته ، ويعرف القرآن من تأليفه وجماعة آخرين من جزيرة العرب وخارجها ، ولا يمتدحه من عند الله . . ثم يسجل في القرآن آية لم يعرفها حتى النبي ص نفسه : تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن ترضى . . . وذلك يدلنا على مدى ثقافةالمشترقيين وتضلعمهم في الاسلام . . واظن ان هذا الرجل حسب ان القرآن كتاب كالانجيل يحرف كل يوم ، فلم يجد بأسا لو يشترك مع المسلمين في وضع القرآن الجديد .¹ (1) .

ومثل هذا العميل المغفل الذي لا يشعر بوخز الضمير ، ولا يعرف مضمض الكذب والافتراء على أي شيء كان ، من الهين عليه بعد ذلك لو يقول : ان معرفة النبي بالكتاب المقدس كانت ضئيلة مغلوطة ، أو افترض على الناس كثيرا من العبادات تلبية لرغبات اليهود . . أو ان احبار يهود المدينة كانوا أوسع ثقافة من النبي العظيم ، أو ان اكثر الاحاديث دخيلة موضوعة بعد ظهور الاسلام بقرنين . . .

يقول : هذه ، واكثر منها ، وبحسب : ان المسلمين معتوهون مثله . . وانهم لا يميزون اعداءهم من احبائهم ، ولكن المصحى المأجور لا بد ان يكتب هكذا عن الاسلام . . غير ان الذي يثير العجب من غباوته : ان يلفت نحو الحسين عليه السلام ويجعله من زعماء الارستوقراطية الذي لم يكن لموته أي اثر سياسي مع العلم : ان الحسين عليه السلام من يعرفه الجميع ، ولم يكن جنديا نائها يتحدث عنه الناس بما يشاؤون . . . ولكنه ابو الاحرار ، وبطل الثورة التي عصفت بالعروش والتيجان ، حتى جعلتها هشيما تذرره الرياح ، وحولت السياسة العالمية ، ووسمتها بطابعا الثوري العتيد البارز الصور والالوان والجوانب والالواح . . . ولكن . . .

ولكن هذه فلسفة المستشرقين ؛ وهكذا تكون ثقافتهم الواعية العميقة ،

وكذلك تكون حقوق الابطال والتاريخ محفوظة عندهم ، وتلك هي امانة القلم وطهارة
البيان في منطقتهم ، وذلك هو حرصهم على نواويس الحقائق واجداد المسلمين .

٣ - الاب لامنس

اليموعي ، وهذا بصفته اكبر المستشرقين ، وأوسعهم اطلاعاً عن وهلات
المسلمين ، يستهدف المقدمات الاساسية التي يركز عليها كيان الاسلام ، وهو يعرف:
ان الفقه الاسلامي نال مكانة سامية في اوساط المقننين ، حتى اصبح اكبر مصدر
جامع لمقنني العالم ، وذلك ما يهدد المسيحية بالمصير المظلم ، لان من الممكن - بعد ذلك -
ان تتطور الملبسات التاريخية ، وتتوحد العوامل الحافزة على سيادة الفقه الاسلامي ،
بصفته أدق واوسع القوانين التي تعالج مشاكل الحياة على ضوء الحقائق ، والاستنتاجات
الموضوعية الحية ، اليقظة ، غير المتحيزة . . . وذلك بمكان من الخطورة على المسيحية
غير ان المستشرقين لا يعقلون مثل هذه الاخطار المقدمة الماثلة ، وحتى لو عرفوها
فأنهم لن يهتدوا الى حلها سبيلاً ! ! !

ولكن الاب لامنس وحده هو الذي يتلقى مسؤولية مكافحة هذه الاخطار ،
وهو الذي يتحرق على اداء وظيفته تجاه العالم المسيحي كله ، فهو يرى ان الفقه
الاسلامي يتحفز للتطبيق ، ومن اقوى عناصر الفقه الاسلامي القرآن والعنة النبوية .

الغاء السنة

وهذا المستشرق يعلم: ان الحديث الذي يناقض نصوص القرآن لا يعتمد عليه.
فأراد الغاء الحديث الذي يوافق نصوص القرآن - ايضاً - حتى تهل السنة النبوية
مطلقاً ، وينصحب الفقه الاسلامي - بالتبع - من الميدان . . . فينام لامنس ليلته
هادى* البال .

وهكذا ارتأى لامنس شل السنة النبوية ، لتنهار الدعامة الراسية ، والركن الاساسي من الفقه الاسلامي .

غير ان « اميل درمنجم » يعترضه ليسفه احلامه الرخيصة ، ويحطم آماله النكباء . . . واليك بعض كلام « درمنجم » :

« . . . ان الاب لامنس يرى مثلاً : انه حين يوافق حديث من احاديث الرسول بعض آي القرآن بحكم : بان الحديث موضوع ، وانه دس على النبي (ص) 110 لماذا ؟ اعتماداً على ورود معناه في القرآن 10 ومن ثم لا يعتبره لامنس صحيح الرواية ولا يثق به 110 فحدثني بربك 11 كيف يمكن تدوين التاريخ اذن . . ؟ اذا كان كلما اتفقت شهادتان واجتمعت دلالتان ، فبدلاً من ان تقوى احدهما الاخرى ، وتزكيا فانها تكذبها وتجرحها . . ؟ لماذا لا يكون مثل هذا الحديث شارحاً للقرآن 1000 (1) . فانظروا الى هذا المستشرق الذي هو المثل الاعلى لكافة المستشرقين ، لانه يعتبر : نافعة الاستشراق ، والمحيط بتواريخ المسلمين وسيرم ، كيف يحرص على انسلاخ المسلمين من احاديث نبيهم العظيم 11 ؟

ولا يكفيه ذلك 100 ولا يشفي غليله ، مادام لامنس يرى لامير المؤمنين «ع» مكانة مرموقة في البشرية كلها . . حتى أصبح موسوعة لمراجع الشريعة الاسلامية ، ومادام علي عليه السلام يتمتع بهذه المنزلة الرفيعة ، لا ينغم تجريد المسلمين من احاديث الرسول ، لانهم يأخذون عن علي عليه السلام كل شيء . . . وذلك خنجر في قلب لامنس 110

لذلك نراه يقف على شخصية أمير المؤمنين ، وينتقده بصلافة فيما اوتى من فضائل سامية . . .

الكاذب مفضوحة

« فلا منس يسخر من الروايات الثابتة التي تتحدث عن بطولات علي عليه السلام وفروسيته ، وينعت أمير المؤمنين (ع) بأنه محدود الذكاء . ولا يثق ببلاغة صاحب (نهج البلاغة) ، ويقول : « ان النبي كان يهمل شأى علي ويكره صحبتته » ويطمن في زهد أمير المؤمنين وتقشفه ، ويجحد منقصة في علي عندما كان يعمل بيده للحصول على القوات الضرورية ، ثم يأتي زوجه فاطمة بتمر ابتاعه بما ربح من عمله الشريف قائلاً لها : « كلي ا واطعمي صبيانك » ويقول : لا منس « انه كان يسيء معاملة زوجه فاطمة » .

« وعندما يصل الى انصار أمير المؤمنين يصغهم : بانهم كانوا يحسدون القرشيين وهم قوم تحكهم نعاؤهم ا » .

« ويترسل الى حيث يعبر عن المصلح العظيم : ابي ذر الغفاري : بالمتعصب - تارة - ، وبالمتعصب القوضوي ، ونصير علي - مرة اخرى - » .

« وبالنتيجة لا يجحد لا منس في علي واصحابه حسنة واحدة ا ا بل يعمن في تجريدهم من مزاياهم الطيبة ، حتى في الحالات التي توجب على المرء ان يطاقى هامة اعجابا واجلا لا . . . » .

« وبالعكس من ذلك لا يرى لا منس في ابي سفيان ، ومعاوية ، ويزيد ، وعمرو بن العاص ، وسروان بن الحكم وزياد بن ابيه ، ومن لف لفهم ، منقصة واحدة . (في منطق لا منس ابو سفيان بن حرب : هو شيخ مكة الجليل ، الذي يفوق بحلمه وتواضعه ابنه العظيم : معاوية ، وهو وزوجه هند آكلة الاكباد شاعران ، بل ان ابا سفيان من اشعر قریش)

(اما معاوية ابن ابي سفيان فهو العبقرى الفذ ، الحليم ، المضيف ، السياسي

الناخب ، المصلح الاقتصادي والمرآني العسكري ، والزوج الصالح ، والحاكم المنظم
الواعي ، والمملك النموذجي ، والمحب للشعر والموسيقى ، بل الشاعر ، صاحب النوق
الفتي الرفيع ، ثم انه المرآني الفاضل الذي ينعى "ابنه يزيد على الحلم" .

ولا ينعى لامنس : ان يسهب في الحديث عن شجاعة يزيد بن معاوية !! (١)
وبصورة عامة ان لامنس ينفي عن الامويين أية منقصة يمكن ان نخدش

كرامتهم ١١٠

موقفنا منهم

ولا اريد : ان اسجل الآن من خرافات المستشرقين أكثر من ذلك !! لان
جميع ما يكتبون من هذا النوع ١٠ ولت بصد ان اناقشهم في مزاعمهم الرصاء ،
فلا بد ان يطول معهم الموقف ١١٠ بل يكفي ان نضع هذه السفطات امام المجتمع
ليقف على نواياهم المغنة . . والواقم ان من لا يجد في علي واصحابه حسنة ، ولا
يرى في بني امية واذنابهم منقصة رجل لا يحتاج الى تحليل شخصيته وابرار مقاصده
واطاعه ، وانما يكفي ان نقول للمجتمع : هو هذا . .

ولكن الذي ابني هو ان أقول للشباب المثقف : ان هؤلاء الذين عرفتم
نماذج بارعة من كبار المستشرقين ، وزعماء الاستشراق ، فان اعجبكم هؤلاء فاقضوا
بقية حياتكم على اعتبار المستشرقين ، وان تفزرت قوسكم من مقاذع هؤلاء فلا
تنظلي عليكم شعوذتهم من بعد ، ولا تمتنوا بهم فتضعوا مصيركم في كف عفريت ،
ولا تتقوا بهم ابدأ فانهم - جميعاً - ولا استثنى واحداً منهم - بحكم وظيفتهم عملاً . .
ولا اريد ان احجز احداً عن قراءة ما يكتبون . . ولكن أود ان أقول :

(١) - قلنا اكثر هذه الجمل بتغيير في العبارات عن كتاب : الامام علي

صوت العدالة الانسانية ج ٥ علي والقومية العربية ص ١٢٣٤ : جورج جرداق .

طالعوه ييقظة وحذر ، وحاسوب على ما يكتبون فانهم عملاء ، فالاستعمار الذي ينفق الاموال الطائلة عليهم ، ليتجولوا في بلادنا ، لا يريد إلا خدمة نفسه ، وكسب مصالحه واغراضه ١١٠

واحاول - بعد ذلك - ان يأخذ المسلمون معالم دينهم من هؤلاء المستشرقين فهم - على أي حال - ليسوا أعرف بالاسلام من علماء المسلمين ...

الاستعمار الفكري

ويقف الى جانب هؤلاء نوع آخر من الناس ، ليسوا من المستعمرين ، ولا من أدوات الاستعمار ، فهم من ابناء الشرق الاسلامي ١١٠ ولكن الاستعمار اشرف على تربيتهم وتنشئتهم وتثقيفهم ، واناة الفكرة الاستعمارية في كيانهم ، وفق نظام حاسم دقيق ، حتى أصبحوا نسخة طبق الاصل ، فهم اذئاب المستشرقين ، وسبائك الاستعمار.. من حيث يشعرون أو لا يشعرون .. وهؤلاء يتسمون جميعاً بطابع واحد - وان كان لا يخلو منهم مكان ، لكثرتهم في الآونة الاخيرة - وهو : انهم يطالبوننا بتقاليد المستعمرين ، واتباعهم في مسيرتهم التائهة ... ويستوردون الافكار التي فشلت في كل مكان ، ليبيعوها علينا ، ويحاولون ان يشدوا بلادنا بمجلات المستعمرين .. كان الشرق الاسلامي لا قيادة له ، حتى يلتقطوا له قيادة ؟ !

سائرتهم

وسيرة هؤلاء : انهم يهاجمون الاسلام بحملات مباشرة أو غير مباشرة ، ويسفون بشرائعه الرصينة ، وقيمه العليا ، لينزعوا عنا قيادة الاسلام ، فنبتق تائبين !! ثم يتبنون احدى الانظمة السائدة ، ويشيدوا بذكر هذه الفكرة أو تلك لنثق بها ونطمئن اليها - وبالتالي - ليتمكن الاستعمار منا تماماً ١٠

وإذنى ما يفعله هؤلاء : أنهم مجردون الاسلام من جوانبه الروحية ، ويرسمونه
باريشة المادية ، فيحملون كل شيء منه على وجهة مادية ، لا تؤمن بالغيب واليوم
الآخر ، وعظمة الاسلام انه في وقت واحد يعنى بالجانب الروحي والمادي معاً . . .
والاسلام المجرد من الجوانب الروحية ، سوف لن يكون ديناً ، وإنما يكون مبدأ
مادياً فحسب .

وقد ازعجنى رجل من هؤلاء ألف كتاباً عن الاسلام ، ولكنه ينفق ضميره
وإيمانه ، ليطبق الاسلام على النظام العائد في امريكا . . . فيحجب الدستور الامريكى
الى المعلمين على حساب انه : اسلام . . .

أسف

ومما يحز في قلبي : ان ارى كثيراً من الشباب الناهض ، لا يشقون بمبدأهم
الاسلامى المجيد ، ولا يعترفون بالابحاث الموضوعية الحية ، التي يعجزون عن مناقشتها .
ولا يؤمنون بانهم يفهمون ؛ ويميزون الخبيث من الطيب . فهم ابدأ في شك واضطراب
ولو وضعت امامهم الف دليل . . . ولكنهم يؤمنون بالمستعمرين والمستشرقين ايماناً
عميقاً . . . حتى يضطر الانسان في الاستدلال باقوال المستعمرين والمحتشقين على
عظمة الاسلام ، وتقدميته ، وصلاحيته للتطبيق والنهوض بالبشرية . . .

ومن الهوان جداً : ان يلتجئ الفرد في الاستدلال للاسلام باقوال الملحدين
والمذائقيين ! وهل يكون الاستعمار الفكرى أقوى من : لا يطمئن المسلم الى دينه
إلا بشهادات المستعمرين . . .

نأخذ عنهم

اما نحن فلا نأخذ من المستشرقين إلا اترد عليهم ، فنقول : ان كان الاسلام

خير الالظمة والقوانين ، ولا نجاه للبشرية إلا فيه - كما تقولون - فلماذا لا تكونون مسلمين . 10؟ ومتى كان علي عليه السلام اعظم المفكرين الخالدين - كما تعرفون - فما يمنعكم : ان تتبعوا دينه ؟ وتسيروا على منهاجه . . ؟ واذا كان القرآن فوق طاقة البشر - كما تهتفون - فباي ضمير تحيدون عنه ؟ وتقولون : (انه اشترك في تأليفه اناس من جزيرة العرب وخارجها ، ومحمد مدين بقرآنه لمسيمة وقموس المصحين ??) ولو كان الاسلام يحل مشاكل البشرية على ضوء احداث النظريات - كما تنادون - فكيف تخترعون امامه المبادئ . . ؟

انكم اذن منافقون ، أو انتهازيون تحاولون تحطيم كياننا بهذه الاساليب البراقة الخلابية . . فيكون واجبنا امامكم : ان نجتنب عنكم ، ولا نعتد في أي شيء عليكم . 1. وهاته البوادر الهوجاء من هؤلاء ان دلت على شيء ، فانما تدل على انهم لم يستطيعوا بعد الى تخلص أقوالهم واعمالهم من التناقض . . .

فعلينا ان نكسل على مبدئنا ، ونثق من عقولنا ومواهبنا ، ثم نشق طريقنا في معترك الحياة ، غير متحيزين الى فئة ، ولا ندع للمستعمرين ولا للمستشرقين مجالاً لينفذوا الى قلوبنا ، ويحرفوا اهدافنا ومخططاتنا .

ولو تظاهروا بالاسلام فاننا نرحب بهم ، ونحتفي باخلاصهم ان وجدنا فيهم خيراً . . . ولكن لا نفتح لهم قلوبنا ، ولا نضع بين ايديهم مصيرنا وكراماتنا . . . والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

الصيد حسن الشيرازي

١٦ / ٦ / ١٣٧٩ هـ كربلاء

شكر وتقدير

نزف لجنة الاخلاق والآداب أجل التحيات العطرة ، وترفع ثناءها الجميل الى اصحاب الساحة والفضيلة والامجد الذين شجعوا هذا المشروع الثقافي بما سنحت به اريحياتهم النادرة من التبرعات لادارة هذه النشرة فتقديراً لمواطنهم المشكورة :

فلس	دينار	في كل شهر
...	٥	اية الله السيد ميرزا مهدي الشيرازي ، كربلاء
...	٥	اية الله السيد محسن الحكيم ، نجف
...	٢	اية الله السيد عبد الله الشيرازي ، نجف
...	٥	الماجد الحاج جعفر الكاظمي ، كربلاء
...	٣	اية الله السيد محمد هادي الميلاني ، خراسان
...	٢	الماجد صادق باقر أخوان ، كاظمية
...	١	المرحوم اية الله السيد حسين الحماي ، نجف
...	١	حجة الاسلام السيد جعفر الشير ، كاظمية
...	١	الحاج ملا علي الحاج ملا حصين الخياط كويت
٥٠٠	١	اية الله السيد احمد الشهرستاني ، طهران
٥٠٠	١	حجة الاسلام الشيخ محمد حسن ، بمبي *
...	٦	العلامة الشيخ عبد المجيد الشيخ علي الشيخ جعفر سيهان
...	٢	حجة الاسلام السيد عبد الكريم السيد علي خان به مقوبة
...	١	السيد محمد عبد الاعلى الافقي ، نجف
...	٢	الوجيه الحاج عبد الرسول علي الكاظمي ، بغداد

فلس	دينار	
...	١	الوجيه غانم احمد الحاج غانم ، كويت
...	١	فضيلة الشيخ نصر الله المخلصي ، نجف
...	١	اية الله الشيخ محمد الشريعة ، كراچي
...	٢	المرحوم الحاج قاسم البقال ، كربلاء
...	١	العلامة السيد علي تقي الحيدري ، بغداد
...	٢	الحاج حسان أحمد ، حلة

كما نشكر المجاهدين الذين اخلصوا لله في العمل لتوسعة انتشار (الاخلاق والآداب) الاسلامية فشكراً لجهودهم وجهادهم النبيل:

- سماحة العلامة السيد علي شبر - كويت
- فضيله الحاج السيد مرتضى - كويت
- العلامة السيد عبدالرسول ال عليخان - بلد
- الحاج اسماعيل محمد الحسون - حلة
- فضيلة الاستاذ الشيخ محمد علي الاسلامي نجف
- الماجد الحاج كاظم الشيخ جابر الرطاعي رطاعي
- الاستاذ الشيخ نوري خضر - بغداد
- الاستاذ كاظم عبد اللامي بغداد - حباينة
- الاستاذ عبد المهدي البلاغي - بغداد
- العامل مجيد سلمان - بغداد
- فضيلة الشيخ محمد حسين الاعامي - كربلاء
- فضيلة السيد صادق القمي - كربلاء .

فضيلة السيد عبد المطلب - كربلاء
 السيد محمد علي الطيبي - كربلاء
 السيد محمد تقي الخراساني - كربلاء
 الشيخ مهدي محمد علي الخراساني - كربلاء
 الحاج محمد حسن المؤمن - كربلاء
 الحاج محمد علي البزداني - كربلاء

الفهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
العدد الثاني :		العدد الاول	
دعوة الى الصيام	٢٥	تقدمة	١
كيف تعيش سعيداً	٢٦	النظافة	٢
ان كان هذا هو الاسلام	٣٢	الزواج	٥
فكلنا معاصون		الرسالة الضائعة	٩
طريق الاصلاح	٣٥	من عرف نفسه ٠٠٠	١٢
المشكلة الخرساء وحلها	٣٧	الصلاة قربان ورياضة	١٤
شهر الصيام	٣٩	الاسلام دين المدنية	١٦
الاسلام وعلم الطب	٤١	منبثق الانسانية	٢١
لا عصبية في الاسلام	٤٢	مكارم الاخلاق	٢٣

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
العدد الخامس :		خلق الطالب ودراسته	٤٥
الرق والاسلام (بقية)	٩٧	السلام نحية الاسلام	٤٧
نزعة الخير في الانسان	١٠٤	العدد الثالث :	
الدين يصبق في الاصلاح	١٠٧	تقريظ	٤٩
ارادة الله تحفظ الاسلام	١١١	الاسلام يعالج مشكلة الطبقات	٥٠
من النظام الاقتصادي (بقية)	١١٦	الاسلام يحارب البطالة والفراغ	٥٧
الاسلام بين الفقير والغنى	١١٧	بالاسلام تعالج مشاكل الحياة	٥٩
العدد السادس :		نصحاً لكم معاشر المسلمين	٦٣
زيارة العتبات	١٢١	الاسلام	٦٤
الدعوة الى الاسلام	١٢٩	مع التكرار في القرآن	٦٥
النباحة في الاسلام	١٣٠	الخرافات الشائعة	٦٩
مأساة كربلاء	١٣٢	انما المؤمنون اخوة	٧٠
القانون الالهي الخالد	١٣٤	ايها المسلمون اتحدوا	٧١
الاسلام بين الفقير والغنى (بقية)	١٣٩	العدد الرابع :	
موقف الاسلام من الحضارة	١٤٣	كتابان	٧٣
العدد السابع :		الرق والاسلام	٧٤
شعور صادق	١٤٥	موقف الدين	٨٠
زيارة العتبات (بقية ٢)	١٤٦	السلام	٨٤
مأساة كربلاء وأثرها . . .	١٥٣	ايها المسلمون اتحدوا (بقية)	٨٦
الحسين الثائر	١٥٥	تكلم مع كل احد بلسانه ا	٩٠
قوانين الاسلام	١٦٢	عن النظام الاقتصادي في الاسلام	٩٥

الموضوع	الصحيفة	الموضوع	الصحيفة
فضيلة العلم في الاسلام	٢١٦	الاقلية الناصعة	١٦٦
العدد العاشر :		حاجة البشر الى الدين	١٦٧
الدين الواقعي	٢١٧	العدد الثامن :	
صرخة الحق	٢٢٣	كتاب من باريس	١٦٩
فضيلة العلم في الاسلام (بقية)	٢٢٦	زيارة المعتبات (بقية ٣)	١٧٠
الاسلام قبل اليوم	٢٢٧	الدين والنش الجديد	١٧٨
القرآن للتطبيق	٢٣٢	الاسلام بين الرأسمالية والاشتراكية	١٨٠
عشرة الناس	٢٣٥	كربلاء	١٨٣
مادة وروح	٢٣٨	حاجة البشر الى الدين (بقية)	١٨٥
العدد الحادى عشر :		ليخدا الاسلام	١٨٨
الاسلام غير الجميم	٢٤١	من وحي المولد	١٩١
المدنية الاسلامية	٢٤٧	العدد التاسع :	
الاسلام يحارب الاحاد والتفرقة	٢٤٩	كتاب من النجف	١٩٣
مصير الاسلام مع المهدين	٢٥٧	الكيس من كان يومه خيراً	١٩٤
كلمة الاسلام	٢٦١	من امسه	
الاسلام والحجر	٢٦٣	الاخوة الانسانية خير ضمان	١٩٧
العدد الثانى عشر :		لحياة حرة زاهرة	
الاخلاق وآداب	٢٦٥	الاسلام والمعلمون	٢٠٢
الاسلام بين العلم الحديث والمستشرقين	٢٦٦	الاسلام هو الامل الوحيد للمجتمع	٢٠٤
		الاسلام دين الانسانية	٢٠٩
		الما شرارة الحروب	٢١٠